Princeton University Library
32101 079118178

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2007

JUN 15 2007

CAṭṭār

هذا كتاب انشاء الاديب البحر العلامة
الفهامة الاريب اللبيب مولانا الهمام
شيخ مشايخ الاسلام سيدي
الشيخ حسن العطار
رحمه الرحيم الغفار
ورحمنا به
آمين



اذكار الشاذلية فتوح مكة ديوان الحاجري

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
(RECAP)
2264
.2628
.342
18002

بسم الله الرحمن الرحيم

امّا بعد حمد من بيده الاعادة والانشا والصلاة والسلام
على من رفع منار الشريعة وانشا وعلى آله من اصبح بهم برد
البلاغة موشى وبديع الكلام بحلى فصاحتهم مغشى
فانّ فنّ الكتابة يجرى من العلوم الادبيّة مجرى الثمرة من الدوح
فهى كالجسم وهو لها كالروح فهو قطب مدارها
ومعصم سوارها وتاج خاتمها وواسطة عقد نظامها
شمس ضحاها هلال ليلتها درتقاصيرها نرجدها
وهو منقسم الى قسمين كتابة الشروط والصكوك وانشاء
المراسلات والمخاطبات الواقعة بين السوقة والملوك وبهذين
الفنين يتسق العالم نظامه فهما احد جناحى الملك والجناح الآخر
حسامه فالقلم والسيف فى تدبير الممالك فرسارهان هذا
بمنزلة الساعد وذاك كاللسان وقد اثبت فى هذا الكتاب من كلّ
فنّ منهما قدر ما يه اللبيب عن غيره يستغنى فهو كلّ كاتب عن الافتقار
لسواه مغنى وجعلته قسمين وفصلته الى سمطين القسم
الاول فى المخاطبات وما يجرى مجراها والثانى فى كتابة الشروط
وما فى معناها ونوعت القسم الاول الى انواع وحليت كل نوع منها
بقلائد ابيات وفرائد شجاع وقد اتفق لى فى زمن الشباب الذى
لا يسترد ذاهبه وليس من بعده خلف يطيب به العيش وتصفو
مشاربه ان سوّدت فى اغراض مختلفة اوراقا اودعت فيها

مارق لطفا وعذب مذاقا ثم تلاعبت بها ايدى الضياع ولم يبق
الا النزر من تلك الوقاع فلخصت منها ما يحسن ايراده فى المخاطبات
وتركت ما لا يتعلق به غرض فى المكاتبات واتحفت به الخزانة
الجهادية التى اقام بنيانها وشيد اركانها وجملها بنفائس الكتب النافعة
المجلوبة من الاقطار الشاسعة وانفق فى تحصيلها من الاموال
جملا وجعلها ذخيرة لاحتياج السادة الفضلا حضرة الوزير المكرم
والمشير المفخم صاحب الهمة التى هى امضى من الصارم والعزيمة التى تسجد
خاضعة لها العزائم والسطوة التى راعت فى اجامها الاساد وخلعت
قلوب الاعداء من الروع وفتشت الاكباد وانامت الانام فى ظل امن
وتركت الذئب يرعى مع الشاة فى كل سهل من الارض وحزن
ذو الفتوحات المتجددة فى كل آن والمزايا التى يتحلى بعقود حسنها
جيد الزمان مدبر الممالك مؤمن المسالك منور الحوالك
زينة الاسرة والارائك قامع البغاه مبيد الطغاه من طوت
خيول عساكره بساط بسيط البر وتسابقت عقبان مراكبه
الحربية لاقتناص جزائر البحر حتى فتح الحرمين الشريفين
ومصاقبهما من البلاد واجلب على السودان مذاكى خيله
حتى ابيضت وجوههم من ذلك السواد وجزر جزر البحار
بذلك الجيش الجرار فافترست عقبان مراكبه تلك الحمائم
وتركت على اشلائها الغربان حوائم هذا مع سخاء لا يذكر معه
حاتم وجود كالغيث المتراكم

شعر

مستصغر عن جوده ما لو روى عن جود حاتم عشره لاستعظما
وله اذا نبت الصوارم مرهف ماض اذا لقى الضريبة صمما
يابى اذا لقى الضريبة حده لونها فى الصخر ان يتثلما

سيد الوزراء مقصد الامراء ملجأ الفقراء غياث الورى الحاج محمد على
باشا ابهج الله ايامه ونشر بالنصر اعلامه وجعل عساكره اينما سارت

منصوره ومساعيه في طرق الخيرات مشكوره آمين

خلد الله سبحانه سعادة الدولة العثمانية والمملكة الخاقانية ببقاء
من بسط على رعيته بساط اليمن والامان وأفاض عليهم سجال العدل
والاحسان واوردهم من الامن شرابا سائغا واسبغ عليهم من
المكارم ردآء سابغا وحمى حوزة الملة الحنيفية بآساد المعارك
واردى اعداء الدين في مهاوي المهالك فاصبحت الانام ساكنة في
ظل الامان رافلة في ثوب العز والامتنان والايام بثغور المسرة
باسمة ورياح النصر بالقبول ناسمة صاحب النصر والتمكين
والعز والسعد المكين وهو الملك الاعظم والسلطان الاكرم
مبيد الطغاة والمشركين قامع شوكة الفجرة المتمردين ناصب صراط
العدل المستقيم شمس فلك السعادة المشرقة على كل باد ومقيم
ابد الله تعالى ملكه وجعل الدنيا باسرها ملكه ولازالت سيوف عساكره
تجتني ثمر النصر من رقاب الاعداء وتتسامى رعاياه بعز تأييده الى كوكب
السماء آمين وبعد فالمعروض على الاعتاب الشريفه والحضرة
العالية المنيفه بعد رفع اكف الضراعة والابتهال والتوجه الى تلك
الحضرات التي هي قبلة الآمال كذا وكذا

حمدا لمن جعل مكة حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ ومولا لكل خائف
ولآئذ يأمن بالاقامة فيه كل قبيلة وحي وصلاة وسلاما على من شرفت
به تلك البقاع ورفع علم الدين بهاتيك الفيافي والبقاع فمن هنالك
كان مظهر دين الاسلام ومهبط الوحي الذي اهتدى به الانام وعلى
آله الذين قاموا بنصرته وصحبه الباذلين نفوسهم في محبته وبعد
فان احق ما سطرته سوابق الاقلام في ميادين الطروس وحاكته
دقائق الافهام من المعاني التي تبتهج بها النفوس رفع ثناء تتحلى
نسمات الصبا عاطرة الأردان وبقاء ترفعه الاكف بعد صدوره

عن

عن الجنان الى الملك المنان ببقاء حضرة طراز حلة آل البيت النبوى
وتاج هام ذوى النسب العلوى رافع رايات العز والجهاد قامع اهل
البغى والفساد مظهر المكارم التى اقامت فى الرقاب له اشرف اياد
صاحب السؤدد والاسعاد والمجد المؤثل الذى اعجز كل طالب له ومرتاد
سلطان مكة واميرها وشريفها الذى بهابته سكن من الاسد زئيرها
مدبر الدول ومشيرها وعمادها ونصيرها لازال مرتقيا فى ذرى المحامد
والمكارم مرابا مستنجبا بصدور العوالى من المعالى مأربا مجتنيا
من رياض احسانه ثمار الثناء مشارقا ومغاربا واتانا تلتمس من
البضعة النبويه والحضرة العلويه كذا وكذا

سلام كنشر المسك يهدى خاطرى اليكم واشواقى على البعد اكثر
فان لم تكن عينى تراكم فان لى لسانا يوالى بالدعاء ويشكر
تبتهل الى الله بادعيته الصالحة الناطق بها لسان كل عضو وجارحه
متمسكين من المحبة بوثيق العرى متمسكين من ثنائه الذى لايزال
الكون معتبرا للحضرة التى سمت بالفضائل ربوعها وزكى عنصرها فطاب
اصولها وفروعها لازالت كعبة للآمال فتقصد من كل فج عميق وحمى
لنسائر العفاة فيأتونها من كل مكان سحيق عمر الله بالمسرة عرصاتها وعم
بالخيرات من حلها وابدلها العز والسعد والمجد لازالت الوفود تسعى
الى حرمها كسعى العرب الى ربى نجد وبعد فالسبب فى تحريرها والباعث
على وشيها وتحبيرها وتسطيرها محبة صادقة صادرة عن صميم الفؤاد
واشواق لو تجسمت لملأت الف واد هذا والذى ينهيه هذا المخلص
من غير ريب الداعى لكم فى ظهر الغيب انه مستمر على محبته العليه وملازم
على ادعيته المرضيه وكلما تنقلت الرواة احاديث لطفكم المسلسله
وتلت الافاضل اخبار فضلكم المرسله تنشق من تلك الاخبار من
نفحات نجد ما تحمله الصبا معطرة بنشر الخزامى والرند وما نعرضه على
المسامع الكريمه ونهديه اريحية تلك الشمائل المستقيمه كذا وكذا

المقام الذى يجب احترامه ويتاكد

اعظامه وتفتح بالنصر ايامه وتحفق بالظفر اعلامه ويقا
واقد سروره وحامل منشوره بمزيد اجلال ومبرة واقبال
فيفرض اكرامه ويقضى مرامه ويوسع له الجبا ويقال له اهلا وسهلا ومرحبا
بمن جلبت السرور ارقامه وشرح الصدور اخباره واعلامه مقام
حضرة السلطان العظيم الشطوه الشديد البطش والقوه على
اعدائه المسدى جلائل النعم وسحائب الكرم لاحبائه المانح
لاوليائه صنوف نعمائه فنواله وحسامه كلاهما جاعل به مقامه
ورسخت فى الملك اقدامه فرع دوحة الشرف العالى الوارفة
الظلال مدى الايام والليالى فلا يضاهى فخاره ولا يماثل نجاره
وكيف يضاهى ذلك النسب المنتمى الى سبط الرسول والشرف
المختص به ابناء البتول فهذه الدولة غرة الدول وواسطة
عقدها لاواخرها والاول حيث الستر النبوى والمدد المصطفوى
ينشق عنها كمامه ويستمطر منها غمامه لازالت قائمة الى الأبد
مرهفة انف من كفر ويجد مستنيرة الآفاق دائمة الاشراق
ماسجع فى الروض حمامه وسح من الغيث ركامه الحمد لله الذى جعل
المغرب مطلع نور البدد ومنبع برق سناء دول الاشراف اهل السعا
والفخر ودار الجهاد التى ارغمت انوف الكفرة بالقهر وقسمت
اشاصهم بين حتف واسر حمدا يستزاد به انعامه ويستدفع
انتقامه والصلاة والسلام على من حسن فى اقامة شرعه
قيامه وازيل بتعريفه عن طريق الحق ابهامه وعلى آله الذين
بذلوا فى نصرته نفوسا ونصبوا لهدينا الى الطريق المستقيم من
الأدلة شموسا فانجلى بهم من الشرك ظلامه وارتوى من الحق
اوامه وبعد اهداء سلام وتحيات عظام تحملها ريح الصبا
لتريا بها من المشرق للمغرب وتترنم بها الورق على اغصان رياض

المودة فتطرب وبث اشواق عن صدق المودة تعرب واكيد
محبة وان بعدت الديار فهي بالتذكر تقرب فقد ورد علينا كتابكم
الكريم المتلقى بالترحيب والتكريم المودع من فنون البلاغة
ووجوه البراعة ما تميل طربا به الاسماع وترتشف الاذان من سلافة
رحيق اشجاع فتيمنا بوروده وتعطرنا بانتشاق ريحان آسه
وورروده وتبركنا بقدومه علينا وحلوله لدينا حيث عنكم صدر
آل بيت النبوة والسيادة والفتوة الشموس المشرقة في سماء
العلى الواجب تعظيمهم واحترامهم على كافة الملا فلكم وجوب
الموالاة مودة وقربا بشهادة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والذى نرفعه الى مقامكم العالى وقدركم المتعالى
كذا وكذا حمدا لمن جعل كلمة الذين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وجرد من الملة الاسلامية
سيفا عثمانيا اذل به كل كافر في الدنيا وصلاة وسلاما على من
جاهد في اعلاء كلمة الله حق الجهاد وعلى آله واصحابه الذين بذلوا
نفوسهم في مرضاته فبأوا بالسعادة والاسعاد وبعد فاني
اهدى نفائس تحيات تشرق شموسها في سماء الطروس وتسري
رقة الفاظها في نفائس النفوس مسرى حمى الكؤس وتباري نسيم
الصبا على خمائل الربى مبشرة بعظيم فتح مسفرة عن عظيم منح
مهتادية في حلل البهاء والجمال متسامية في مراتب السعادة والاقبال
لحضرة سيف الدولة العثمانية ادام الله اجلالها وركن الملة الحمدية
امد الله على توالي الايام ظلالها فخر الاسلام والمسلمين ناصر
شريعة سيد المرسلين سيد الوزراء في العالمين كافل الجيوش
المنصورة مقدم العساكر التي تكون مواقعها في مجالدة العدو ان
شاء الله مشهورة مأثوره زعيم الجنود عاقد البنود ذخر الوطن
ناصر الغزاة والمجاهدين غياث الامة غوث الملة مشيد الدولة

لوزير صاحب جيوش وجهاد

المصيّر بهمته طواغي الكفر عبيدًا وخول كافل الممالك مؤمن
الطرق والمسالك المجاهد المرابط من غدا بسامي عزيمته
كلّ متكبّر الى الحضيض هابط لازالت الممالك محروسة بكفالته
ومسالكها آيلة الى ايالته وبنوده برياح النصر منشوره
ومواقفه في جلاد العدوّ مأثورة مشهوره ٭ اصدرت
لديوانه الشريف زاده الله مهابة واجلالا وعزا واقبالا
هذه المكاتبة ليحيط علمه الشريف بكذا ٢ اما بعد
فاني امدّ الى الله اكفّ الطلب واستمنح مواهبه التي بها يستفتح
كلّ ارب مبتهلًا اليه ان يديم لنا تلك الدولة التي ضرب على ساحة
العز سرادقها واسفرت عن نجوم الهداية مغاربها ومشارقها
واستهلّ بغيوث الندا ودقها واسفر عن ارهاب العدوّ رعدها
وبرقها ببقاء حضرة من تزينت ببقائه الايام وخلع عليها ملابس
العز والاحترام الليث الحامي لحوزته عن تطرق ايدي المفسدين
المرهب بصوارم سطوته جموع المعتدين من احيى سنة الجهاد
المفروضه وارعب جيوش الكفار فاصبحوا وآمالهم مرفوضه
وقضايا تدابيرهم منقوضه وجموع تكسيرهم مفضوضه مدبّر
الدول بصائب آرائه منسّي ذكر الكرام الاول بوافر آلائه
لازالت درجة عليائه مخضرة العود مبتهجة بثمار السعود
باسمة عن زهر البشرى بكلّ موعود ممطورة بسحائب العناية
دون برق ورعود ونستوهب من الله جلّت اسماؤه وتوالت
آلاؤه قبولا يعطف توافر القلوب ولطفا يسهّل لنا صعوبة
كلّ مطلوب وننهي كذا وكذا ٢ المقام الذي نجل محلّه
ونهدي اليه من الثناء اكمله ونستفتح بالتوجّه اليه كلّ مأرب
ونستنتج بحسن رعايته كلّ مطلب مقام الوزير الكبير الجليل
الشهير سيّد الوزرا رئيس الكبرا حامي حوزة البلاد

الحائز

وزير مجاهد ٢

الوزير ٢

الحائز من المجد الطارف والتلاد ليث العدا غيث الندى محيي
مآثر الجود والكرم مجدد محاسن الاخلاق والشيم ادام الله
اجلاله واسبغ عليه من القبول ظلاله وبعد فان العبد
ما زال يسمع من حديث كرمكم ما يميل به طربا ويقضي من نزا يد
فضله عجبا فتهزه اريحة تلك الشمائل ويودان يتفيأ ظلال
ذلك الروض البهيج الحمائل والايام تقعده والدهر لا يساعده
الا انه يبتهل دائما الى الله سبحانه بدعوات هي ان شاء الله مرجو
القبول فان بها لسان الضراعة موصول ان يديم حضرتكم
العلية سامية الذرى والمجد محفوفة بانواع المكارم والسعد
مقرونة بالنصر والظفر ممنوحة من الايام بكل منتظر
ثم انه لما قدم اليكم للحلول لديكم فلان اصحبناه هذه الكلمات
وحملناه تلك المخاطبه متحاسرين على ساحة حلمكم
متطفلين على موائد كرمكم ليخبط فهمكم الشريف وعلمكم
المنيف انتا من المواظبين لكم على وظيفة الدعاء بالعز والا جلال
واجتلاء وجوه التهاني ووفود الآمال ونخبره بكذا وكذا
لامير ٢ اخص حضرة فريد الزمان وبهجة الاوان ٢
حسنة الايام والليالي افتخار ذوي المعالي صاحب القدر
السامي والكرم الهامي من تخشى صولته الآساد ويحتمي
بجاه كل حاضر وباد احسن الله ايامه ونضرها وابهجها
بوجوده وازهرها ولا زالت عيون السعادة اليه رامقه
وضروب السيادة اليه وامقه بتحيات يتبسم عبيرها عن نوافح
مسك الوداد وتسليمات يعبق نشر طيبها بكل واد ويتعطر
به كل ناد ويخلق بعبيره كل حاضر وباد ورفع دعاء مرجو
القبول لانه بانفاس المحبة موصول وبعد فقد وصل
عزيز كتابكم ولذيذ خطابكم فملأ القلب سرورا والعين نورا

شعر فنى كل سطر منه شطر من المنى وفى كل لفظ منه عقد من الدر
ولما فككت ختامه وطالعت ارقامه اسفر لى عن صبح المودة
وابان عن مكنون المحبة وذكر تهم كذا وكذا
لوزير مجاهد م

خلد الله تعالى دولة عز ثبتت اساسها واضاء نبراسها ودوحة مجد طاب غراسها وتنوعت بالمكارم اجناسها ببقاء مهام ارهفت جيوشه الاعداء برا وبحرا وخلدت له السنة الحامد على صفحات الايام ذكرا وملأت افواه المحابر بطون الاوراق حمدا وشكرا
طلع فى سماء الوزارة بدرا وزاحم على الفرقدين قدرا
وارث رتب المجد كابرا عن كابر سلالة المفاخر التى طاب اولها وزكى الآخر انام رعاياه فى ظل امانه واذاقهم رفاهية العيش بحسن معدلته ووفور احسانه مدبر الدول بحسن ارائه ومقلد الاعناق منا بوافر آلائه ومحيى مكارم الاخلاق بعد الاندراس ومشيد مبانى المعالى على امتن اساس حامى حوزة الشريعة الغراء بماضى سيوفه مذل دولة الكفر وبمرغم انوفه ابقى الله حضرته موئلا وملاذا وجعل له على اعدائه دائما غلبة واستحواذا ولازالت العلياء ملقية اليه بالمقاليد والايام والليالى خادمة لسعادته بعز عتيد وفتح جديد ومجد اكيد وظل عيش رغيد اما بعد فقد اصدرنا هذه المكاتبه وحررنا هذه المخاطبه لتنوب عنا فى تقبيل اليد الشريفه ونفوز من مشاهدتها بالمسرات المنيفه وجعلناها امام القدوم على حضرة الشريفة وسيله وجرينا بحصول المامول فان الكريم بكرم نزيله الى آخر الكلام
حضرة الامير الكبير الجليل الخطير
الاسعد الاصعد الامجد الاوحد الاسمى الاسنى نتيجة قياس الزمان الذى اصبح بعد اناجه عقيما دائرة السيادة
لامير متولى ولاية اقليم م

التى

التى صيرت اشكال حسنه فى جيد الزمان عقدا نظيما
سامى الذرى حامى الورى مؤمن البلاد بوافى سطوته
مغيث العباد بصافى معدلته مسود وجوه الاعداء ببيض
الصوارم منور وجوه الاحسان بهواطل المحامد والمكارم
الغنى لشهرته فى الآفاق عن رقم اسمه فى الطروس والاوراق
ادام الله ايامه الزاهره وافاض على القاصدين غيوث
مكارمه الماطره ولا برح الزمان بوجوده دائم المسرات
والبلاد امنة مطمئنة تهمى عليها بحسن انظاره سحب الخيرات
ولا زالت اعاديه تطالع من اسود عساكره طلائع القهر
وحساده فى الحضيض الاوهد لما يروه من صعوده معالى
المجد الى يوم الحشر آمين وبعد اهداء تحيات يتارج فى سطور
الطروس عبيرها ويشرق فى مطالع سماء الصحف منيرها
تهدى الى مقامكم الاعلى وقدركم المعلى ورفع دعاء يرجى
ان شاء الله قبوله ويتسلسل الى الملا الاعلى موصوله
فالذى ابديه لحضرتكم السعيدة صانها الله عن الزوال وجعلها
محلا لمناط الامانى والآمال انه كذا وكذا
يقبل الارض التى ما برح يشتاقها واليد الشريفة التى منها فى
الاعناق اطواقها ويتشوق الى مشاهدة طلعتكم الكريمة
فقد آلمه فراقها وينهى بعد رفع ادعية يتسع فى افلاك القبول
نطاقها وتتصاعد الى الملا الاعلى اوراقها انه كذا وكذا
يقبل الارض عند بابك الواسعة رحابه المزدية بالمسك والعنبر
اعتابه لا زالت افلاك الاسعاد حول مركز سيادته دائره
وجيوش الاعداء من اصابة سهام سعادته حائره ولا برح للاذلة
ملاذا وللعائذ معاذا حتى يقول الحاسد يا ليتنى مت قبل
هذا وينهى انه سطر ورقة العبودية ولسانه عن وصف الاشواق

فى عقال وفؤاده المصدوع اسير هموم لا تقال وافكاره فى سجون
شجون سد عليه منها باب المقال فلذلك تاخرت اوراق رسائله
عن الالمام بتلك الساحه واحجمت ان تلقى بمسود فهاهتها مبيض
تلك الفصاحه فامسك المملوك عن ارسالها امساك المغشى
عليه من الموت وعلم ان له من ذخائر الود ما لا يخشى معه الفوت
فليتفضل ابقاه الله بقبول عذره فانه عبد ولائه ويتلقى
تقصيره بصدر كريم رحيب جمع الفضائل فى وعائه
حمدا لميسر اسباب النجح وصلاة وسلاما على الواسطة
فى كل فتح والوسيلة فى كل ظفر ومنح وبعد فالمرجو من
المكارم الحاتميه والمراحم العليه حضرة الامير الكبير
والغيث المطير الليث الشجاع والبطل المناع على الهمم
وليث الكتيبة فى المزدحم ادام الله دولته وابد سيادته وصولته
كذا وكذا ان ابهى درر نظمتها يد الاقلام فى
سطور الطروس وازهى زهر تكللت به تيجان الربى فتمايلت
من طربها الرؤس عاطر تحيات تستمد لطفها نسمات الصبا
وتتهادى بنشر اريجها اغصان الربى صادرة عن فؤاد على صميم
المحبة مطبوع وقلب جبل على اكيد المودة فهو لها خضوع تشمل
مقام من حضرته العلية محط الفضلا واخلاقه الزكية موئل
القصاد ومرتاد الاذكياء النبلا دوحة الكرم المستظل بها القاصى
والدانى وروضة المجد التى لا يجارى معاليها مناظر ومدانى
ملجأ الفقراء معتمد الوزراء حامى البلاد بسيفه ونداه ملبى
دعوة من قصده وناداه محيى رفات المكرمات بكرم سجاياه
ولطف مزاياه الامير الذى تملأ القلوب مهابته وتقوم
بحسن تدبير الاقاليم كفايته شعر
اميرله فى المجد اقصى مكانة تسامت لها بالنصر رايته الخضرا

لامير

لامير

اذا

اذا جال يوما في لوغى بحسامه فما اكثر القتلى وما ارخص الاسر
ادام الله ايامه ومكن من رقاب الاعداء حسامه ولا زالت
عناية الله به محدقة وشموس عزه بالاسعاد مشرقة وبحار كرمه
على الراجين متدفقة وصواعق سيوفه للمحاربين محرقة آمين
امّا بعد رفع اكف الدعاء والابتهال وتوجه القلوب باستمناح
نفحات الرب المتعال وتعطير انديتكم بابريج الثناء واهداء
عاطر التحيات البهية السنّاء فانه كذا كذا للسلطان
اما بعد رفع اكف الطلب والالتجا والى ظل الدولة العلية
من كل تعب ونصب فانما اليها المعاذ والهرب اذا دجا خطب
ملم وغلب والى ركن عند اشتداد الامر نتحيز وباي عناية
ووقاية نتعزز سوى بالركون الى هذه الدولة الوارفة الظلال
والسلطنة العديمة المثال فانها الدولة القائمة بنصرة الحق
وغياث الخلق وتشييد الدين وقمع شوكة المتمردين رفع بها من
الاسلام مناره وبلغ مشارق الارض ومغاربها انتشاره
وزاحم النيرين اشتهاره وغلب على ليل الكفر الدامس نهاره
ابقى الله صولتها وخلد قوتها وبهجتها آمين فان ممّا نرفعه بعد
التمسك بحبال الرجا والوثوق بحصول النجح حيث تحقق القصد
والالتجا انه كذا وكذا السيد المعول عليه في لامير
المهمات والمستضاء بنبراس رأيه في دياجي الملمات ابقاه
الله تعالى متسنما غوارب المجد متنسما نسائم المدح والحمد
سعده مقتبل ومجده غيره منتقل وما قيل ونقل في
مدائح الكرام فهو بالقياس الى قدره الجليل وان كثر قليل ولا
زال للخوف وللضيف مأمنا ومأملا ولكل مشروف وشريف
حصنا حصينا وموئلا وعاش في عز وفي بهجة وصفو عيش سعده مقبل
كتبت له ابقاه الله وحرسه وثبت قدمه في مقام المحبة واسسه

واكد حبه في القلوب وغرسه وارغم انف حاسده وبخسه
وحط قدره وبخسه اخبره بكذا وكذا
ابقاك الله ممتطيا صهوة المجد طالعا في سماء السعد رافلا
في حلل التهاني مستحليا وجوه الامانى واردا اما صفا من
مناهل المسرة مانحا اما عظم من مواقع المبرة تستنتج من
المعالي نتائجها وترفع اليك الاكف حوائجها مجتنيا من رياض
الامارة ثمارها مقتطفا من ادواح الكمارة ازهارها ولا
زلت متقلبا بين فخر تجتنيه وعز تجتليه وكرم تقتفيه وشكر
تقتنيه وفعل خير تنتقيه بحيث يبتهج بك الوقت ويزدهي
وينتظم بك عقد المسرة ولا ينتهي وتناط بك المعالي وتفتخر
بوجودك الايام والليالي فلا فضل الا وانت سراجه ولا مجد
الا وينتهي اليك نتاجه ابقاك الله واريا زند الامل واردا
صفو العيش نهلا وعللا لابسا من الثناء حللا لا يسأم مادحك
ولا يمل فالناس كلهم لسان واحد يتلو الثناء عليك والدنيا الفم
قد والله طال شوقي الى المثول بين يدي سيدي مستمطرا سحائب
عرفانه مستغنما نفائس اوقاته التي هي لعمري درة تيجانه وعطر
ريحانه وفرصة زمانه ولولا ما اعلل به نفسي واردده في حدسي
من سرعة التلاق وانقضاء زمن الغراق لفاضت النفس
وارتقب الرمس وقد بعثت هذا الكتاب لينوب عني في
الخطاب مضمون ما احتوى عليه وخلاصة ما انطوى لديه
كذا وكذا اردت اسعد الله جدك واجرى على
الالسنة شكرك وحمدك وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال
ويطالع من منازل السرور وجوه الآمال ويمتطي صهوة العلى
وينشر لواء الفخر بين الملا اعاف حضرتك العلية وسعادتك
البهية برفع قصة شأنها غريب وامرها عجيب هي كذا وكذا

المقام الذى نستديم شكره ونستمنح بره ونستضئ
بدره ونستعلى قدره قبلة الآمال ومحط الرحال ومطلب
الكمال ومغنم المال مقام حضرة سليل الصداره جليل الا عاده
مغرق المجد مشرق السعد كريم المحتد المزاحم بعلوه الفرقد
دوحة عز اينعت ثمارها روضة مجد تفجرت انهارها ذو المعرفة
والعرفان والبهجة والاحسان حسنة الدهر وغرة العصر
نتيجة قياس العلى قضية الكمال التى اجمع على صدقها الملا
مركز محيط اللطافة مشكل المهابة والظرافة مصدر محاسن الاوفا ل
مبدأ كل خير تناط به الآمال ويحسن بتميزه الحال ازرت بقس
فصاحته وسحبان بلاغته وانارت الوقت اماديه ورفعت
قدر الزمان صداريه واعادت شباب الاوان ولايته وارهبت
الاعداء مهابته ونظمت شمل البلاد رعايته ادام الله معاليه
وحقق امانيه ونضر ايامه وثبت احكامه واقر به الاعين وانطق
بشكره الالسن آمين وبعد حر يد الدعاء والثنا فانا نرفع
لحضرة التى هى للآمال مجتنى انه كذا وكذا
خلاصة المجد والشرف مخر السلف والخلف دوحة المجد التى ينعت
ثمارها وروضة العز التى تضوعت ازهارها وسماء المكرمات
التى اشرقت نجومها وجادت بغيوث الكرم غيومها قدوة الكبراء
عمدة الوزراء محرر مشكلات القضايا بسوابق اقلامه مدبر
امور الرعايا بثواقب افهامه الجناب الاكرم والملاذ الافخم
السيد الحسيب النسيب الفطن اللبيب الاريب بهجة الزمان نادرة
الاوان نتيجة الملوان معدن الجود والاحسان لا برحت ايامه
بوجوده زاهره وبعبير الثناء عليه عاطره آمين اما بعد تخصيصكم
بوافى تحيات تشرق فى سماء الطروس بدورها ويفوح فى رياض القطو ر
عبيرها فما نهيه لحضرتكم السعيدة ادام الله عزها وغرس جهاتى فى رياض

لامير ٢ القلوب واعزها انه كذا وكذا ٢ تخص الحضرة السامية
البهية وبهجة الزمن التي هي بالمحاسن سنيه اعني حضرة ليث
النزال وغيث النوال وبهجة الايام والليال وتاج المحاسن
والكمال مدبر الجيوش المنصوره صاحب المكارم المأثوره
صدر الصدور معدن الفرح والسرور ذو الراى السديد
والبطش الشديد اطال الله عمره ورفع قدره بمزيد تحيات
عن صميم الفؤاد صادرات تخبركم عن الشوق منا اليكم وتقوم
مقام حملولنا لديكم فان كاتب الصحيفه التي غدت بتحلية ذكركم
منيفه مقيم على رفع الدعوات الصالحات مبتهل كل وقت من
الاوقات وساعة من الساعات. الى الله تعالى ان يحفظكم
من كل سوء ويردكم سالمين غانمين الى الاوطان حتى تتمتع
برؤيتكم اعين الاحبة والخلان بمنه وكرمه

٢ المقام الذي نغتنم وجوده ونستمنح جوده
ونستملح موجوده ونستطلع سعوده ونستشرف شهوده
مقام حضرة غرة الدهر وبهجة العصر وقلادة النحر ودرة
البحر وزينة القطر ومطلب المستفر الجناب العالي فخر الموالي
من لم تسمح بامثاله العصر الخوالي فهو حلية الايام والليالي وتاج
هام المعالي اقضى قضاة الاسلام منفذ القضايا والاحكام
بسيوف عزمه ومنور حوالك الافهام بشمول علمه ومحرر مسائل
العلوم المنطوق منها والمفهوم بسوابق اقلامه وثواقب
افهامه دامت معاليه وحسنت مساعيه وتحققت امانيه
وارغم انف شانيه ولا برح محفوفا بالجلال مرتديا بارديه كمال
وجمال مجتنيا قطوف الامال وارفة الظلال مرتشفا عذب
الزلال من كؤس المعارف والافضال يفتخر به زمانه ويتفجر

من معين ايديه هتّانه بعز ابدىّ ومجد سرمدىّ وسعد سنى
وعيش هنىّ ولازال محروس الجناب منعما باصناف نعمى وارفات ظلالها
وبعد اهداء سلام وتحيّات عظام ورفع ادعيه وبث اثنيه
فان شوقى للسيّد الجليل نضر الله ايامه ونشر على هامى المجد اعلامه
شوق الروض الى الطلّ والمهجور الى الوصل اوكشوق الظمآن للشراب
والارض الممحلة للسحاب وهذا تشبيه وتمثيل وتقريب وتخييل
والّا فشوقى اليه يفوت التوصيف ويتجاوز التعريف وذلك قول
مسلم الثبوت لايحتاج لدليل ولاتكثير نعوت والقلب اعدل شاهد
ومايكنه الضمير تبرزه المشاهد والعين للفؤاد اقوى رائد والاحسان
للمحبّة قائد وقيدت نفسى فى هواك محبّة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
اسّست لفؤادى كرائم ايادى كاساس ثبير ورضوى لايعتورها
المن والسلوى فها انا فى روض تلك المكارم اشدو بالشكر كما تشدو على
الغصون الحمائم وهل انا الّا طائر برحابكم بروض مزاياكم يطيب تغردى
وما انا وحدى بالثناء مغرد فاحسانكم روض لكل مغرّد
اعطر الانديه بمحاسن الاثنيه وانمق الطروس بما يزدرى حميّا
الكؤس من جواهر الفاظ كسواحر الحاظ ولطيف معانى
كرنات المثانى يبرزها اللسان من خبايا الجنان فتسرى فى الاذهان مسرى الروح
فى الجثمان من كل معنى تكاد الراح تعشقه لطفا ويحسده القرطاس والقلم
تدار بها قهوة الانشاء على المسامع فيطرب من سلافها كل سامع من روض
فصاحته اقتطفت ازهارها ومن غرس اياديه عندى جنيت ثمارها
ولا فضل لى فيما اقول وانما اياديه عندى السن تتكلم
وقد كثر منى للسيّد ابقاه الله ارسال الرسائل التى هى لبقاء المحبّة
نعم الوسائل اعوز اليها فقدان الشهود ودعا اليها تجديد سالف
العهود وتلك سنة جرى عليها الاحباب قديما وحديثا ومضى
عليها العمل بين المتحابين اذ الحبّ يحث عليها حثيثا وما سمح السيّد

بجواب ولاشرف العبد بكتاب وحاشاه ان يكون الباعث له التعا
لى عن مخاطبة امثالى او يكون قالى لاستماع قالى فان السيد
يكاتب عبده ولايخيب قصده وقديما عاملنى بما يقتضيه حلمه
ويبعث علية كرمه من وفود مراسلاته واتحافى بلطيف عباراته
فارجوان يستمر على عوائد احسانه ولطائف امتنانه كما قيل
عادات السادات سادات العادات اجراه الله على عوائد بره
واقدره الله على القيام بواجب شكره

لعالم صاحب طريقته

ان ابهى ما زينت به وجنات الطروس وتملت بارتشاف حميا لطفه
نفائس النفوس بعد حمد الله على سوابغ انعامه والصلاة على اشرف
خليقته الذى مهد الارض بسطوة حسامه اهداء تحيات يسفر
عن مكنون المحبة صبحها ويعبق من نشر طى الصحيفة عن صادق
المودة نفحها تهدى لحضرة الاستاذ الكامل العالم العامل
اوحد الفضلا اكمل النبلا مرشد السالكين الى اقوم طريق
ومربى المريدين بدقائق اسرار التوفيق الجامع بين علمى الباطن
والظاهر الساير ذكره الجميل فى كل قطر مسير المثل السائر المحيى
بتدريسه للعلوم اثار ما انمحى من دروس الرسوم صدر الصدور
قطب المعارف الذى علية الفضائل تدور سلالة المجد الذى
اشرقت شموسه وابتعت فى رياض المعالى غروسه جعله الله احسن
خلف عن اشرف سلف ولازالت فضائله على مدى الايام تجدد
ومعاديه الى ذرى الشرف بحسن المقاصد تصعد وافعاله الى الكارم
تسند ومزاياه بالمحامد تقصد وبعد فقد وصلنا سابقا
منكم كتاب طرزت بلطائف البلاغة حلله ودلت على عوارف الفصا
حة سبله كتاب جمع من محاسن البديع ما حاره كالروض فى زمن
الربيع فادرنا لقبوله وابتهجنا بحصوله واتخذناه عندنا حرزا
نلتمس البركة من آثاركم فيه وتمثالا لانقتدى بما اودع فيه من الاسرار

والمعارف

والمعارف ونقتفيه تخبرونا فى هذا الكتاب الذى اودعتموه من
المعارف والاسرار ما خلت عنه كبار الاسفار عن كذا وكذا
مبتدأ السلام يخبر عن محبة موسسة رفيعة
البناء وعوامل الاشواق تعرب عن افعال المدح والثناء ومؤكدات
الود تنعت ما استكن فى صميم الضمير من صدق الحب الذى سلم
جمعه من التكسير ولو شرح المحب ما عنده من كامن الاشواق الجاذبة
للقلوب بالاطواق لبحر القلم وكل لسانه وضاق صدر الطرس
وان كان متسعا ميدانه وكيف اعبر عن حالة ضميرك منى بها اعرف
الاستاذ ادام الله سموه وتاييده وعلوه وتمكينه ونموه وحقق
من الخيرات مرجوه وكبت حاسده وعدوه وادام نعمه عليه ورزقه
البركة فيما اسداه اليه واوضح بصفاء خاطره غوامض الحقائق
وملا بمعارفه المغارب والمشارق ولا زال بحر علمه زاخرا وسحاب
فهمه ماطرا وكوكب رشده طالعا وضياء فضله لامعا وابقاه
قدوة لمن اقتدى وسراجا منيرا لمن استرشد واهتدى
بقيت سليما لا تقابل بالردى ولا مدت الدنيا اليك يد العدا
ولا شاب صفو العيش منك تكدر ولا بات جفن العين منك مسهدا
ولا زلت مسرور الفؤاد ممتعا بكل الذى تهوى وجانبك الردا
ولا زلت حصنا للافاضل سيدى منيعا وركنا للعلوم مشيدا
وبعد رفع دعاء مبنى على الفتح وثناء منصوب على المدح وبث
شوق ارتفع فاعله وتوق لا يكف ولا يلغى عامله فانه كذا وكذا
اما بعد اهداء سلام تحمله نسمات الصبا
اذا مرت على خمائل الربا يشرق فى سماء الطروس صبحه ويعبق
فى رياضها عبيره ونفحه يهدى لحضرة قدوة الفضلا تاج الازكياء
والنبلا مربى السالكين سراج المسترشدين قطب العارفين
من اشرقت فى سماء فؤاده شموس المعارف وانتظمت من درر

لعالم نحوى

لشيخ طريقة

اقواله اسماط العوارف اصلح الله به افئدة الاتباع والمريدين
وحلى به جيد الزمان فهو فيه بمنزلة العقد الثمين فان العبد يتشوق
اليكم ويكاد يطير فؤاده للحلول لديكم غير انه لا تسمح بذلك الا
عوائق الزمان فارسل اليكم هذه الصحيفه واودعها سطور
المحبة المنيفه ويخبركم بكذا وكذا المقام
الذى نحله وفى الصدر ونحله وننهل من معارفه القلب ونعله
ونطفى بذكره وهج الشوق ونبله مقام حضرة ذى المعروف
والعرفان الذى قام على دعوى فضله البرهان وايده العيان
وقرت به العينان ولم تسمع بمثل ثنائه الآذان نور الله بفضله
حوالك الجهل وجعل حجته البالغة وقوله الفصل وبعد اهداء
سلام وبث شوق وهيام فالتخبركم به الى آخره
سعدت بغرة وجهك الايام وتزينت ببقائك الاعوام
حضرة سيد الموالى وبهجة الايام والليالى نادرة الزمان ونتيجة
الاوان ومعدن العرفان ومطلب الاحسان العلامة الذى
افتخرت به الاواخر على الاوائل والفهامة الذى ترك ببيانه سحبان
باقل فهو الذى اذا غاص بدقيق فكره فى بحار المعارف استخرج
نفائس الدرر واذا سطر ببراعته تفجرت ينابيع الحكم وازدرت
رقوم طروسه بجمائل الزهر فازمة العلوم طوع يمينه ولوائح السعو
فى غرة جبينه ودقائق الفهوم تجرى بها اقلامه ونفائس العلوم
تجود بها افهامه محرر القواعد مقرر الفوائد فيصل الحق بين
الخصوم محيى بماضى عزمه ماثر العدل بعد الرسوم اقضى قضاة
الاسلام حامى حمى حوزة الشرائع والاحكام ادام الله اجلاله
واسبغ عليه افضاله وجعل الحق مقاله ووفق افعاله
وسدد احكامه وينضر ايامه ومكن من رقاب اعاديه حسامه
ونشر على هام عزه اعلامه وافاض على حرمه الآمن سحائب الاقبا

وحرس

وحرس دولته الشريفة وجعلها حرمًا آمنًا يتفيؤ به علماء الامصار الظلال
وحمى يداس ترابه بنعالكم منى باحداق الجفون يباس
فصرف الله الصروف عن ذلك الحمى وحفظ ساحته من كل سوء
وحمى وينهي العبد بعد دعاء يستغرق اوقات فكره وولاء
يقوم مقام شكره وثناء يكرره تلذذا بذكره
لا طاب للمسك شذا نفحة ان كان ازكى من ثنائي عليك
انه كذا وكذا ٢ حمدًا لمن جعل الكتابة اشرف
الصنائع واطلع في سماء المجد من اهلها شموسًا سواطع وصير
رتبهم في صدور المجالس وشمائلهم شمول النديم والمجالس
وصلاة وسلامًا على من انزل عليه ن والقلم وما
يسطرون وعلى آله وصحبه ومن لهم يقتفون
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم
اما بعد فان احسن وشى رقمته الاقلام وابهى زهر تفتحت
عنه الاكمام عاطر سلام يفوح بعبير المحبة نفحه ويشرق في سماء الطروس
صبحه سلام كزهر الروض او نفحة الصبا او الراح تجلى في يد الرشا الالمى
سلام عاطر الاردان تحمله الصبا سارية على الرند والبان الى مقام
حضرة المخلص الوداد الذي هو عندي بمنزلة العين والفؤاد صاحب
الاخلاق الحميدة حلية الزمان التي حلى بها معصمه وجيده صلة المجد الذي
موصول احسانه بكل فضل عائد كنز المعارف عقد درر الفوائد
الكاتب الذي اذا اجرى اقلامه في ميدان الطروس اودع فيها من
لالئ البيان ما يفعل بالنفوس فعل حميا الكؤس من معان حيرت
المعاني وفعلت بالالباب ما لا تفعله المثالث والمثاني
تقف الفصاحة عندها وتقفو البلاغة حدها
يلهو باطراف الكلام فلم يدع قولًا يقال ولا بديعًا يدعى
حرس الله ذاته العليه وجمل بوجوده اوقاته المرضيه

لكاتب بليغ ٢

ولازالت الاقلام تجرى بامره بنفع صديق او اساءة مجرم

وبعد فقد وصل من سيدى

ابقاه الله ورفعه وخفض شانئه ووضعه كتاب مرقوم ازاح

عن قلبى الهموم وبدل الاحزان فرحا بقدومه واحيى رسم جسمى بمطالعة رسومه

وافى كتابكم فارتدلى جذلى واعتضت من فرط اشواقى بتانيسى

وللنوى لوعة تطفو فيطفئها مسك المداد وكافور القراطيس

ايها السيد لاتسل عما بى نزل حين شاهدت كتابك وطالعت خطابك

من وجد تجدد وشوق لما كنت اعهد من الجلوس على بساط الانس

الذى طوته يد النوى وتلك المعاهد التى يبس غصن روضها النضير

وذوى حيث الحبيب وصول غير ملول وروض السرور مطلول

والامل غير ممطول اختال فى برد شبابى بين اترابى والدهر ما صحابى

بين اصحابى غفل عنا ورقد ثم استيقظ واسترد واستبدل

القرب بعدا وشحطا والتراضى عنه شكوى وسخطا طار هجوعى وزاد ولوعى

فبت اطاول ليل البعاد بوجد جديد وجسم نحيل

ودمعى بعاجل وقع الغمام وشجو الحمائم عند الهديل

فياليت شعرى وهل من سبيل على الوجد يوما لصبر جميل

وهل يسمح الدهر بعد العناد بجبر الكسير وعز الذليل

وهل راجع عهدنا بالحمى على رغم دهر ظلوم بخيل

وبعد هذا فان اسفرت لنا وجوه الامانى عن مطالب التدانى

وزال الشقا بحصول اللقا غفرت للدهر جنايته وشكرت عنايته

اذا ظفرت من الدنيا بقربكم فكل ذنب جناه الدهر مغفور

وقد سال السيد عن شرح كذا وكذا فالذى نحيط به علمه انه كذا وكذا

السيد الذى بوده اقول وعن عهده لا ازول

وعلى صدق وفائه اعول ومن جهته كل خير اؤمل الجناب الاكرم

الامثل الافخم بهجة زهرة الكتاب مفخر اولى الالباب طراز

حلية

٢ ...ة جواب ...ى وصول ...كتاب ٢

٢ ...ت من كتاب ...لدولة ٢

حلية الدول من باهت به الاوائل والاواخر الاول ابقى الله ذاتك الشريفه
وطلعتك المنيفه واضحة السنا باهرة السنا معطرة بعبير الثنا
اصدرت اليك سيدى هذه المكاتبه ورفعت هذه المخاطبه
وما عندى من الود اصفى من الراح واضوأ من سقط الزند عند
الاقتداح وليس فيما ادعيه من ذلك لبس وكيف وهو مما يجزى به نفس
عن نفس وان شككت فيه فسل ما تنطوى لى جوانحك عليه
او اتهمته فارجع الى ما ارجع عند اشتباه الامر اليه تجده عذبا زلالا
سائل الغرة لياحا ولم لا يكون كذلك وبيننا اذمة تجل ان تحصى
بالحساب بيض الوجوه كريمة الاحتساب لو كانت شيما لكانت بليلا
او كانت زمنا لم تكن الا سحرا واصيلا وقد حررت اليك عدة رسائل
هى لازدياد المودة بيننا اكرر وسائل اذ حيث بعدت الدار فليس لنا
التواصل بالاوراق على ايدى السفار عملا بمقتضى المحبة بقدر
الامكان وجريا على عادة الاخوان على ان شخصك
فى الفؤاد ممثل ومثالك فى الخيال لا يزول ولا يتحول

ومن عجب انى احن اليهم واسأل شوقا عنهم وهم معى
وتبكيهم عينى وهم فى سوادها ويشكو النوى قلبى وهم بين اضلعى

ثم مع طول المدة وامتدادها وتطاول الشقة وازديادها وبما سمحت
الايام بالتدانى واسفرت لنا عن وجوه التهانى فنجتمع بعد طول
الافتراق وينضم مشتاق الى مشتاق فعادة الايام ان تأتى بما لم
يكن فى الحساب وفى دوران الفلك مظاهر فيها العجب العجاب ولولا
انى اسلى نفسى بالتلاق وامنيها واعللها بشراب الاماني واسليها
لفاضت النفس جزعا وطاشت هلعا هذا وان سألت عن كذا
وكذا اردت اسعد الله جدك واجرى
على الالسنة شكرك وحمدك وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال
ويطالع من منازل السرور ووجوه الآمال ويمتطى صهوة العلى

ورقة صغيرة يطالع بها وجل عظيم

وينشر لواء الفخر بين الملا اتحاف حضرتك العليه وسعادتك
البهيه بكذا وكذا الثقة بمن كرم اصله وحسن
فعله واقتنى المحامد وطابت منه المصادر والموارد وثابر على
اقتناء المعروف والذكر الحسن المألوف موجبة للتشبث بعهده
الذى لا يبت وبوده المثبت وداعية لان تتعلق به الآمال
وتحط بساحة كرمه الرحال ويقوى فيه الرجا ويحصل المرتجى
وان تعقد عليه الخناصر ويخلد مدحه فى بطون الدفاتر ويحمد
على الظفر بصحبة امثاله الزمان ويغتبط الانسان كيف والسيد
ابقاه الله قد اتصف بمحاسن افعال عن غيره بها انفرد وكرم خلال
لا تحصر ولا تعد فالسن المدح كيفما اقترنت فهى عليه بالمدح تجتمع
ضم تالد المجد الى طارفه ولبس من ثياب الحمد احسن مطارفه فلله
من شرف نسب وكرم حسب هما فى سماء الفخر فرقدان وغرة الملوان
وقد اعترف الدانى والقاصى والمنقاد للحق والمتعاصى بانه
واسطة القلاده وطراز حلة السياده وعلمه بما عندى من
التوثق به محيط ومجال انقسام املى لديه بسيط وله على من الايادى
ما لا يحيط بها شكرى ولو قطعت فى تعداده عمرى
وانى مقيم على عهده متمسك بحبال حبه ووده

عندى من الود فيه عقد صححه الدهر باكتفاء
ما كنت اقضى علاه حقا ولا يفى بالعلى ثنائى

هذا وان تطلع السيد لاستشراف احوالى وشرح حالى فانى
اخبره اخبار صدوق بما له على من واجب الحقوق فاقول كذا وكذا
كتبت وانى اود بان احل لديكم محل الكتاب
ولكن عسى الله يدنى اللقا ويأتى بما لم يكن فى الحساب
ان ابهى ما وشحت به صدور الكتب والدفاتر ونطقت به السنة
الاقلام عن افواه المحابر حمدا لله الذى به يستكشف الكرب

لتعظيم من الاشراف م

لعالم صاحب طريقه م

ويضمحل

ويضمحل بالالتجاء اليه كل خطب وبالصلاة على اشرف خليقته
وافضل بريته تتجلى عن القلب الهموم وتنفرج الغموم فعليه صلاة الله
وسلامه الدائمان وآله وصحبه ما توالى الملوان اما بعد اهداء
تحيات عاطرات وتسليمات زاكيات الى الحضرة العلية السنيه
والطلعة البهيجة البهيّة معدن الاسرار الربانيه والمعارف
الصمدانيه الامام المبجل والهمام الذى هو بالكمال مفضل منبع
الاسرار مطلع الانوار واسطة عقد الاخيار سراج الطائفة
الخلوتيه والسادة المتخلقة بالاخلاق النبويه المتحققين بالحقائق
العرفانيه والرقائق الرحمانيه بحر المعارف معدن اللطائف
ملجأ كل عانى منتهى الآمال والامانى عمر الله الوقت بحياته وافاض
عليه سجال هباته وان تفضلتم بالسؤال عن خادمكم تراب النعال
فانه يشكو اليكم شوقه وغرامه وتوقه وهيامه ويستمد من انفاسكم
العاطره وتوجهاتكم الصادره عن قلوب بانوار المعارف عامره
فانه لذلك محتاج ولو كان فى مفرقه الاكليل والتاج ويحيط
علمكم الشريف انه كذا وكذا خلاصة المجد معدن
الفخار والحمد مخدوم السيادة والسعد قدوة اهل الحل والعقد
من زين الطروس بوشى اقلامه وحلى اجياد الرسائل بعقود نظامه
اوحد الفضلا عمدة النبلا فرع سلالة آل الرسول صفوة بنى
الزهراء البتول الطاهر الشرفى الحسب والنسب المتحلى بدقائق
العلوم ورقائق الادب دام سعده وحمد جده اما بعد اهداء
تحيات تشرق شموسها وتسليمات تتحلى بعقود المدائح عروسها ورفع
ادعية لكونها من صميم القلب مرجوة القبول تحقق لنا فى جناب
الحضرة العلية من الرفعة والسيادة ما هو المأمول فقد ورد علينا
كتابكم المسفر عن مطالع المحبة والسرور المتحلى من البلاغة والبر
بما يزدرى قلائد النحور وحين فضضنا ختامه وطالعنا ارقامه

لعالم شريف

اسفر لنا عن المودة صبحه المستنير وانشقنا من عبير المحبة
روضه النضير وهكذا تكون رسائل الاحباب ومخاطبات
البلغاء الانجاب فلا اخلى الله الدنيا من بقاء سيدنا الذى هو ناجها
وبيض به وجوه الايام فانه سراجها ثم المأمول من جناب المحب
رفع الله قدره واطال مع كمال الفخر عمره المداومة على مواصلة المحب
بريسائله وان لا ينساه من صالح الدعوات فانها من انفع وسائله
سيما واحتياجه الى توجهاته السنية وابتهالاته المرضية غير خفى
وحاله وان لم يغلن بالشكوى عند الفطن ظاهر جلى والمعروض
على المسامع الكريمه والمكارم العميمه انه كذا وكذا
يا روضة فضل تفتحت ازهارها ودوحة مجد تنوعت ثمارها وسماء علم
اشرقت نجومها وامطرت بالمعارف غيومها قد زفالى من عرائس
افكارك حسناء وذات نقاب اسفرت لى عن جميع المحاسن حين
امطت بفكرى عنها الحجاب فقابلتها بالتجيل والتعظيم
وتلقيتها بالترحيب والتكريم وبهت فكرتى من تونها فى ليالى المولد
وقد تمثلت طربا بما يفوق ربات المثانى والمثالث هلمى الى الايوان
بمثلها ونسج حلة على شكلها فابت الا الاحجام عن الاقدام واظهرت
العجز عن الولوج فى مضائق هذا الزحام معتذرة بجمود القطنة الفريحه
وخمود نار القريحه وانى لها وقد دهمت بحوادث الليال ان تقارض
حسن كلام كالآل فلله هى من معان الطف من الارواح فى الاشباح
واعذب من الضرب فى ثغور الملاح وابهج من لآلئ الطل على
مباسم الاقاح وانضر من الروض عند تبسم ثغر الصباح لطف
موقعها وطرب سامعها كانه وقد اهتز منها ارتياحا شرب راحا
وعشق وجوها ملاحا وجنى من الرياض ورد اواقاحا لعبت به
شمولها واطربه براعها وموصولها كان سماعها مذ مال من طرب
بين الرياض وبين الكأس والوتر فابقى الله سيدنا للدنيا جمالا

وللاستضاءة بانوار عرفانه فى سماء الفضل هلالا فلقد طرز
قلمه بالظلماء اردية النور ونظم فى سلك الالفاظ من المعانى اللؤلؤ
المنثور واحلنى من خاطره الشريف فى حرز متين ونفعنى ببركة
دعائه فانه حصن مكين ياسيدى انى لمعترف بالقصور عن
الولوج فى زخارف هاتيك القصور فليكن منك الاغضاء عن الهفوة
والمسامحة اذا حصل لجواد القلم فى ميدان السباق كبوة
اهدى الى جناب المحب الصادق والخليل
الموافق بل الوالد المشفق الذى هو بمكارم الاخلاق متخلق
وبكل وصف جميل متحقق وليس فى وداده بمتملق الفاضل الكامل
حاوى رتب الفضائل بهجة الصدور قطب رحى السرور
لبيب الزمان اريب الاوان اقر الله عينى بمشاهدة طلعته السنية
وشرح صدرى باستجلاء الفاظه البهية وجمعنى واياه فى حرم
قدسه لاغتنم مغانم انسه واهتدى بنور بدره وشمسه وخلصنى
واياه من كل مكروه كما يتخلص اليوم من امسه ابهى تحيات وازكى
تسليمات احملها نسمات الصبا اذا مرت بتلك الديار حاملة
نشر الخزامى والعرار لتنوب عنى فى التحية حيث بعد المزار وشطت
الدار وبعد فالذى اتحفكم باخباره واقص عليكم محاسن
اخباره كذا وكذا

لئن حكمت ايدى النوى وتعرضت عوارض بين بيننا وتفرق
فطرفى الى رؤياكم متشوف وقلبى الى لقياكم متشوق

يقبل الارض الشريفة لازالت مركز الدائرة التهانى وقطبا لفلك
تجرى المسرة فى مجرته على الدقائق والثوانى ولا برحت السن البلاغة
عن تمييز براعة يراعة حامى حماها معربه وبلابل الاداب على اغصان
رياض فضله بمثانى الثناء صادحة وبالالحان سجعها مطربه
ارض بها فلك المعالى دائر والشمس تشرق والبدور تحرم

لعالم متوسط الحال

لعالم نحوى بـ فلكى

ولها من الزهر المنضد انجم ولها على افق السماء نجوم

ويبتدئ بسلام يخبر عن صحيح وده السالم ومزيد غرام يؤكد حبه

اللازم وينعت شوقا تحرك عوامله ما سكن في صميم الضمير من صدق

حب سلم جمعه من التكسير ويؤكد السلام بتوابع المدح والثنا

ويعرب عن محبة مشيدة البنا وينهى ان السبب في تسطيرها

والباعث على تحريرها اشواق اضرمت نارها في الفؤاد ومحبة لو تجسمت لملأت الفواد

شوقي لذاتك شوق لا ازال ارى اجده يا امام العصر اقدمه

ولي فم كاد ذكر الشوق يحرقه لو كان من قال نارا احرقت فمه

وان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد فهو باق على ما تشهده

الذات العلية من صدق المحبة ورق العبودية لم يزل يزين افق

المحاسن بذكركم ولا يقتطف عند المحاضرة الا من زهركم ولم ينس

حلاوة العيش في تلك الاوقات التي مضت في خدمتكم المحروسة بعناية

الملك المتعال وليالي الانس التي يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال

واها لها من ليال هل تعود كما كانت واي ليال عاد ماضيها

لم انسها مذ نأت عني ببهجتها واي انس من الايام ينسيها

فنسأل الله تعالى ان يمن بالتلاق ويفصل مانعة الجمع بطي شقة الفراق

ان ذلك على الله يسير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

لي في الحشاء بقية خلفتها اودعتها يوم الفراق مودعي

واظنها لا بل يقينا انها قلبي فاني لا ارى قلبي معي

يقبل الارض وينهى بعد دعاء يرفعه الغمام الى مواطن القبول واثنية

تتارج بنشرها الجنوب والقبول نبأ اشواق لا يحيط بدائرتها النطاق

واتواق اشواق لا يبل غليلها سوى برد سلام التلاق فان تفضلتم بالسؤال

عن حال هذا العبد وما قاساه من الم البعاد فقد ذاب منه الجسم

وتقطع منه الفؤاد ونسأل الله ان يقرب ايام الاجتماع بكم على احسن حال

وايمن مآل من اجرى الله الصواب على يده

ولسانه

الرجل عظيم القدر م

العالم مفتي نحوي منطقي م

ولسانه وقلمه وجعله من الكرام الكاتبين في قوله وفعله وكلمه
الكامل الذي لا يلحق له غبار والعالم الذي لا يجارى في مضماره والرئيس
الذي ما برح صدره محلاً للاسرار ان ركب القلم انامله خضعت
رقاب الانام له دامت معاليه وحسنت مساعيه وبعد دفع
الاكف بالدعا وبث الثناء الذي يعطر الافواه ويطرب مسمعا
فالذي يعرضه اليك المملوك ان له ضميرا مستترا طالما يختلج في صدره
ان يبرزه للحضرة الشريفة في معرض الخطاب ويعرب عما في نفسه
يتحرك فيمنعه البعد عن الاعراب خصوصا وهو يرى ان ابداءه به
مشافهة مخل بشروط الآداب والاولى ان يكون رمزا او من وراء حجاب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وليس يخفاكم انتساب هذا المملوك الى حضرتكم العليه واضافته اليكم
بالعبوديه فان راى المولى ادام الله تعالى ايامه ونشر في مواكب السعود اعلامه
ان تكون هذه الاضافة معنويه ليست في تقدير الانفصال
والنسبة تامة مقررة للحال فهو حفظه الله في باب التمييز كالمفرد العلم
والمنفرد بشيم الكمال وكمال الشيم وان حصل عنده حاشاهم بعض
الناس فليسئل واستغفر الله ان نقول سلى ان جهلت الناس
وان راى المولى الاعراض عن هذا المقال وقال لكل علم رجال تادب
القلم وكف لسانه وقال رحم الله امرأ عرف قدره ومكانه ثم خلع
ما اسود من برده ورفع راسه من ركوعه وسجوده والسلام
الى قيام الساعة وساعة القيام ٢ يقبل الارض مثله ٢
بعد عاد يرفعه الغمام الى مواطن القبول وثناء يتابع بذكره الجنوب
والقبول وسلام مؤكد بتوابع الثناء والمدح وادعية صارت
الاكف بالضراعة بها مبنية على الفتح بين يدي مولى طلع في سماء
العلو والى اعلى المنازل وورد من مياه الادب اعذب المناهل
من مشى في كل فن سويا على صراط مستقيم وتلى لسان

الكون على من قصر عن مرتبته وفوق كل ذى علم عليم
صاحب الفضائل البديعه نور الهدايه وصدر الشريعه
وليس يزيد المرء قدرا ورفعة اطالة وصاف واكثار مادح
لازال بيت البلاغة بدعائم بدائعه معمورا ولواء الادب على ملوك
براعته منشورا والذى يعرضه هذا العبد الفقير وينهيه هذا
المخلص الى جنابكم الخطير انه كذا وكذا
جواب ٢ كتاب م
ورد الكتاب فلا عدمت انا ملا كتبت بحسن تعطف وتلطف
فكانني يعقوب من فرحى به وكانه ثوب اتى من يوسف
غب اهداء السلام الاسنى والتحيات المباركة الحسنى ورفع الادعية
المقبوله التى هى ان شاء الله تعالى بالاجابة موصوله فالسبب
فى تسطيرها كثرة الاشواق التى عجزت عن حصرها الاوراق وان
سالتم عن حالنا فنحن مقيمون على ما تشهدون من المحبه والاخلاص
فى المودة والصحبه لا يكدر علينا سوى الاشتياق الى مشاهدة ذا
نكم
المحروسه ورؤية طلعتكم المانوسه والذى نعرضه انه ورد علينا
مكتوبكم الشريف المشتمل على ذلك الخطاب اللطيف فتاملت
ما حواه من لذيذ الخطاب ولطيف الكلام ورمقت اطراف عيون
وهى تشير بالسلام وشاهدت من انواره معانى بهيه وازدشفت
منه كؤس الفاظ نباتيه وعجبت من نقش ذلك الخط الريحانى
على وجنة ذلك الطرس النورانى وشبهت نقط مراكزه بخالات
الوجنات وذكرنى قامة من اهواه قوام تلك الالفات وما
اظن نونا تاله قسى الحواجب ولا تلك الالفات الا سهاما
وعجبت منها كيف صابت القلب مع بعد مرماها ولم تخطى الراجب
ونزهت طرفى فى رياضه النضرة البهجة وما حواه من بديع الاختراع
وعلمت بان ذلك ليس الا شكل رائق انطبع فى الطرس بانعكاس
الشعاع هذا وجل القصد ان لا تنسونا انتم والاحباب من الادعية
المستجابه

المستجابه خصوصًا فى اوقات الاجابه ونسال الله تعالى ان
يقرب ايام التلاق ويطوى شقة البين والفراق
يقبل الارض اجلالا ويشرح ما يحن من حرق الاشواق والقلق
ويشتكى بعض ما يلقى واعجب ما رايت ان تخمد النيران بالورق
ويبدى غراما تحرك سواكنه عوامل الاشتياق وحبا اضرمت ناره
فى الضمير فكاد ان يشمله الاحتراق وينعت ودا ممتزجا بتوابع الثناء
والمدح ويرفع ادعية صارت بها الاكف مبنية على الفتح ويصف
اشواقا سكنت فى صميم الضمير وسلم جمعها من التكسير بعد دعاء اذا
قصد باب القبول قيل ادخلوها بسلام وسلام اعطر من حديث النسيم
باخبار زهر الكمام وينهى بعد بث اشواق اصبحت بها الدموع فى
محاجر العين معثره ولو لم يقرأ انسانها بمرسلات الدمع لقلت فى
حقه قتل الانسان ما اكفره انه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا
العبد المخلص والمحب المتخصص فهو باق على ما تشهد به الذات العليه من
صدق المحبه ورق العبوديه ويخبركم بكذا وكذا
غب اهداء ادعية جملها كافيه واخلاص محبة لشوائب التكليف
نافيه واسداء سلام ارق من النسيم ووصف حب يشهد له بالاخلاص
خاطركم الكريم فالسبب الداعى الى تسطيرها والباعث على تحريرها
كثرة الاشواق الى ذاتكم المحروسه وطلعتكم المانوسه الى غير ذلك
مما تفاوض به المسامع الكريمة عظم الله شانها وصانها عما شانها
وان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا المخلص الوداد المحب الصادق الفؤاد
فهو بحمد الله وبركة دعائكم فى عافية وخير لا يكدر عليه سوى مفارقة
ذاتكم المحمية من كل كدر وضير لا ينسى حلاوة تلك الاوقات النفيسه
التى مرت وكانت سريعة الزوال وليالى الانس التى يقال فيها وكانت بالعراق
لنا ليال وكيف انسى وقت انسى بكم وذكركم ما غاب عن خاطرى
ودمتم سالمين والسلام

لعالم نحوى
م

لرجل عظيم القدر
م

لعالم متبحر فى العلوم العقلية
م

سباق غايات الورى فى بحثه فيراعه سبق النسيم بحثه
ويهب منه بالصواب بيانه برد على الاكباد ساعة نفثه
ويضوع من تلك المباحث ما يرى اشهى من المسك السحيق وبثه
المتكلم الذى ذهلت بصائر اولى المنطق نحوه وانتجت مقدماته
المطلوب عنوه ووقف السيف عند حده فما للأمدى فى مداه خطوه
وحاز رتب قصب السبق فى النهاية فما لابى المعالى بعدها حظوه
والاريب الذى هو روض جمع زهر الآداب وقلد العقد اجياد
فنه الذى هو لب الالباب الكامل الذى اخذ كتاب الادب عنه ادب
الكتاب فاذا نظم قلت هذه الدرارى فى ابراجها او الدرر تتنضد
فى ازدواجها والطبيب الذى يحلى أبقراط بأقراط وسقط عن
درجته سقراط وابن سينا انطبق تحرير قانونه على جميع جزئياته
وكلياته وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبيهاته فلو عالج نسيم الصبا
لما اعتل فى سحره والجفن المريض لزانه وزاده من حوره
لازال روض العلم من فضله فى كل وقت طيب النشر
وكل ما يبدعه للورى تطويه فى الاحشاء للنشر
وتزدهى الدنيا بما حازه حتى ترى دائمة البشر
شيد الله معالم الحق التى دثرت ورفع سمك
سماء الدين التى انفطرت واتاح الذكر الجميل الاعذب وافاح الثناء
العاطر الاطيب ببقاء من طن فى مسمع العلاء حديث فضله المحقق
وتمسك الناس منه بحبل استقامة طال ما رث فى يد غيره وتمزق
واقبل على الدين اقبال محب صادق وقال عن الله تعالى وعن رسوله
باعذب لسان ناطق وقال فى وارف ظلال الثقة بالله وقلى كل
عاص ولاه لازال يقذف به الله على الباطل فيدمغه ويصدع فؤاد
الشيطان ويزل قدمه ويفدغه ويؤيد به الشريعة ويرفع به
منازلها الرفيعة نحيط علمكم الكريم وفهمكم السليم بعد اشرف تحية

لعالم صاحب ظهور

واثنية

واثنية سنيه انه كذا وكذا ٢ يقبل الارض بين يدى من طلع لعالم ٢
فى سماء العلوم الى اعلا المنازل وورد من مياه الادب اعذب المناهل
فارس حلبة الابداع والبراعه حاوى قصبات السبق فى ميدان
اليراعه وينهى بعد دعاء خالص فى الاعتقاد وبث اشواق عزيزة
غزيرة مانعة للطرف من السهاد وسلام ارق من النسيم وبعد اذاب
القلب فهو رميم انه كذا وكذا ٢ نحمد من نصبك فى لشيخ طريقه ٢
مقام الارشاد اماما بك يقتدى ونور الطريقة المرضية بمحامد صفاتك
الشريفة فلا زلت بها محمدا ونسال من اقامك فى مقام الارشاد
ان يمدك بانواع العطاء والامداد وان يحقق لك ما ترجوه من
الوصول الى مقام اهل العرفان من غير ريب وان يفيض عليك
من انوار المعرفة ما تشرق به افق البصائر انه جواد كريم وعنده مفاتح
الغيب ولا زالت اعواد الاسرة رطبة بمجالس الوعظ الشريفة وتهتز
طربا وسجعاتك تذكرها تغريد السواجع فيخيل لنا من سحرك الحلال
انها عادت قضبا ولا غروان تنورت اغصانها واثمرت بانوار المعا رف
افنانها فانها لم تزل منتقلة من رياض الى رياض وتسقى مياه التوحيد
من حياض ولا برحت تشنف الاسماع بجواهر لفظك وتلين القلوب
بزواجر وعظك وتفتض عليها من ابكار عوارفك عرائس افكار تنثر
عليها من بدائع معانيك درر اكبار وتبرز لها من جواهر بحر علمك
الزاخر ما يقال فيه كم ترك الاول للآخر ٢ مثله ٢

ولما اعترانى وحشة من فراقكم وحرقة نار وقدها يتضرم
بعثت كتابى خدمة ونيابة يقبل عنى راحتيك ويلثم

يقبل الارض التى من يممها او تيمم بها حصل له السعد والمجد فلا زالت
الافاضل تسعى الى حرمها كسعى العرب الى ربى نجد ولا برحت شمس سعاه تها
مشرقة فى بروج السياده وابتهاجها كل حين فى زياده وعين السعد
اليها ناظره ومياه الاقبال عليها ماطره بين يدى مولى

اقرت له العلماء بالاعتراف واتفقت الفضلاء على انه امام وقته
بلا خلاف اجل معانيه البديعة ان يحصرها بياني او يسطرها
بنان قلمي او قلم بناني ومولانا حرسه الله تعالى لا يتكلف اذا انشا ولا
يتخلف اذا وشى والسجع عنده اهون من النفس الذي يردده واخف والدر
الذي يقذفه من راس قلمه اعز من الدر الذي في قعر البحر واشف
وما كلمه الا بحر والقوافي امواج وما قلمه الا ملك البلاغة فاذا
امتطى يده ركضت به من الطروس على حلل الديباج

لا زالت الافلاك طوع يمينه كالعبد منقاد المالك رقه
قد قاسمته نجومها فنحوسها لعدوه وسعودها في افقه

وبعد سلام فض الاخلاص ختامه ونصب القبول في ساعات العز خيامه
ورفع ادعية جملها كافيه واخلاص محبة لشوائب التكليف نافيه
فان تفضل المولى بالسؤال عن حال عبد بابه اللائذ بشريف اعتابه
فهو باق على ما تشهده الذات العليه من صدق المحبة ورق العبودية لا يكدر
عليه سوى عدم اكتحال العين برؤية ذاتكم وفراق ما الفه من الانس بمشاهدة
صفاتكم فنسال الله تعالى ان يمن بالتلاق ويطوي شقة البين والفراق بمنه وكرمه

يقبل الارض لا زالت مقبلة ولا يزال لها يمن واقبال
عبد على حالة تبقى مودته طول الزمان وان حالت به الحال

تقبيل من عرف فرض الشكر فاداه وسلك بر البر فبلغ اقصى مداه وعلم
مبتدا الاحسان فرفع الثناء خبر المبتداه بعد رفع ثناء اتخذه الفا
وقرينا ودعاء استفتح به باب القبول فقيل له انا فتحنا لك فتحا مبينا
وينهي انه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد المخلص والصديق
المتخصص فهو مقيم على ما تشهده الذات العليه من صدق المحبة ورق العبودية
والخاطر الشريف في الحقيقة شاهد بذلك ولا يحتاج المملوك في ذلك
الى برهان عند مولانا المالك وكيف اعبر عن حالة ضميرك مني بها اعرف
والله سبحانه يبقيك ومن كل شر يقيك بمنه وكرمه

مثله

غيره

احي الله

احيى الله مدارس العلم الشريفة بوجودكم اللطيف وابقى مآثر الافادة
التامة ببقاء عزّ حرمكم المنيف قد وصل كتابكم الغالى المتضمن لدرّ
لفظكم الغالى الذى فتح من الفصاحة بابا مقفلا ومنح من الاحسان
الحسانى منهلا وسحب على سحبان ذيل البراعه وحاز قصبات السبق
بتلك اليراعه فهو روح الادب وترجمان العرب يقول نبأه الموجز
وبديعه المجز انا الذى غرست بى رياض الاداب فاجتنيت ثمارها
وارتقيت الى سماء الفضائل فاجتليت اقمارها وافتضضت ابكار المعانى
واخذت بدائع البداية بعنانى وغنيت حتى تفردت بالحسن عن صوت المثالث
والمثانى فقربه اشهى للنفوس من المن واحلى من البارد العذب عند الظمآن
والذهن الكرى فى مقلة النائم والطف من طيف الخيال للوسنان
وانك من سمعى وذكرى وناظرى وحمدى وشكرى فى اعزّ مكان
وانك احلى فى جفونى من الكرى ووصل حبيب بالبعاد رمانى
والعبد يتضرع الى المولى ان يلحظكم بالعنايه والرعايه ويجعل حسّادكم
لكم من غوائل الدهر وقايه آمين

تهنئة لشفا من مرض م

الحمد لله زال البؤس والسقم وزال عنك الى اعدائك الالم
ولا اخصّك فى برء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

يقبل الارض صرف الله الصروف عن حماها وحفظ ساحتها من
العيّ وحماها وينهى ما وجده المملوك من القلق لما بلغه عن مولاه
توعك المزاج وقد حصل له بوجود كمال الشفاء غاية من السرور والابتهاج
ونسأل الله تعالى ان يجمع للمولى بين الاجر وكمال العافيه ويورده من
كمال الصحة مناهلها الصافيه وقد وصل المكتوب الشريف فانتصب له
قائما على الحال ووضعه على الراس والعين وقابله بالاجلال وانجبر
به الخاطر وكان كسيرا ووضعه على مقلتيه وقد بيضتا من الحزن فارتد
بصيرا خصوصا وقد كان على حين فترة من ارسال المكاتبات من جنا
بكم الرفيع الشان وكاد قبل ورود هذا المكتوب ان تنشده لواعج الاشجان

اظهرت فيه من الفصاحة ما كان علينا مبهما مضمرا وجمعت فيه من
النفائس درا وجوهرا تجلت في افق صحيفته شمس براعتك المنيره
واسفرت وجوه معانيه الجميلة ودلائل الاعجاز اليها مشيره اطلت
فتطولت اذا طنبت فاطربت بما شنف الاسماع بالدرر وصعدت
سماء البلاغة فنثرت النثرة ونظمت الدراري فجاء الكتاب كله غرر
اوردت من الحسن منتهاه وارتقيت من البديع اعلاه فانتقيت
اغلاه فاعظم بشمائلك ايها الخطيب الرامي الى الفصاحة بسهم
مصيب وبسر من الله عليك باختصاصك به واولاه
فيا من يرى المناظرة انها لكبيرة الا على الذين هدى الله
معنى بديع والفاظ منقحة رقيقة وصنيع كله نخب
فقولك الشارح للصدر محمود المقام مشكور التالي تنزهت قضايا
ان ينظر اليها السائل بعين السالي وتقدست جمل اماليه المقبولة
عند كل عاقل عن قدح القالي ثم انك تريد مني جوابا ومن اين للمحتال
بالمحال ذوق شيء من بعض هذا الحال ما هذه الا خطة ضياع بقا
الاعماق خاوي المخترق وهل تتشبه بالحرائر لكاع ذات المقال المختر
ترسل انت فيه الفريد لا يطيق مشاكلته مريد ولو قطع منه الوريد
ومتى يلحق ابن الجصاص عبد الحميد كلا ولو اظهر الحساد قواهم
وغلبهم هواهم سواء بدت سجاياهم او خفي جواهم فلا خير في كثير
من نجواهم وكيف لا وانت ذو اللطائف التي يسترشفها السمع
مداما ويفضلها السامع على العقود نظاما ويحسب الناظر
الفاتها غصونا والهمزات عليها حماما ومذ تاملت نضارة روضتها
وارتشفت معاني رحيق خمرتها خاطبت متحببا وناديت متادبا
يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمائل
هكذا اللسان الذي يبرز الابريز وكل لسان دونه محجوب في الدهليز
وحقا اقول ما جالست هذا الحبيب داره الا واخليت له سرير الصداره

تم
ق

ولا

ولا لمحت نوره وابداره الا اخذت من فرائد فوائده ونوابغ نواد ره
الكواكب السياره فكيف اجاريك فى هذا المضمار واين يدرك
المقعد للفارس الكرار غبار اوكيف يتالق لى مع الفاظك
برق فكر وانى يترقرق لى بعدها ودق ذكر
اعوذ بكم من كبوة الجد انها وهتنى وانتم بالتسامح اجدر
فغفرا ايها الحبيب الواقف منى على الخطا فقد عرفت السبب فى عدم
نوم القطا وما مثل رقيمى ورقيمك الا الحشف البالى مع النضير
من الثمر وجدير بك ان تقول اريتنى السها لما اريت القمر
ارى نفسى واقوالى كما قال بعض اهل الادب الذى يرضينى
لا يجيئنى والذى يجيئنى لا يرضينى بل انا كما قيل
ونفس باعقاب الامور بصيرة لها من طلاع الغيب حاد وقائد
وتانف ان يشفى الزلال غليلها اذا هى لم تشتق اليها الموارد
فسبحان من يلقى الروح من امره على من يشا وتبارك الذى جعلك
امة واحدة فى الترسل والانشا ثم انك تذكر اشواقا هيمت البال واهاجت
البلبال ولعمرى انى اشتاق لقاءك شوق الظمآن للزلال واتلمح شهودك تلمح المتطلع للهلال
ولو لمعت لى من سمائك برقة ركبت الى مغناك هوج السحائب
فقبلت من يمناك اعذب مورد وقضيت من لقياك اكد واجب
هذا وسلامى على السيد الذى القى اليه الفضل مقاليده وثنائى على الماجد الذى حقق الله
عزه وتاييده من لا اسميه اجلالا وتكرمة فقدره المعتلى عن ذاك يكفينا
امام كل فاضل وعارف المشار اليه فى عوارف المعارف
بت جاره فالعيش تحت ظلاله واستسقه فالبحر من انوائه
لا زال رقيم يده ينثر الدر الثمين ولا برحت سطورها
تستدعى مصافحة شفاه اللاثمين
فان اك قد فارقت نجدا واهله فما عهد نجد عندنا بذميم
كيف وقد قضينا به ليالى وايام هى فى وجه الدهر غرة وفى فم

غيره

الدنيا ابتسام انتهزنا فيه من الزمان فرص وجرعنا الحسود
غصص وادرنا كؤس التهاني واجتلينا اوجه الاماني
ليال قضيناها بطيب حديثكم فما كان احلاها وما كان اغلاها
نتجاذب من السمر وشي بروده وننظم منه في لبة الزمان درر عقوده
من حديث في كل نظم ونثر ليس يلفى مثاله في كتاب
وتفاسير قد رواها ثقاة عن ثقاة عن سادة انجاب
وتواريخ من مضى ورسالا ت اشتياق الاحباب للاحباب
ويا ليت شعري هل يعود زمان قضيناه بوادي زرود ٧
وتقرب الايام ما غال النوى وتضم مشتاقا الى مشتاق
فنسترد من الدهر ما استلب واستحوذ عليه وغلب ويجتمع
الشمل برغمه وناخذ من الانس باوفى سهمه
فللنجم من بعد الرجوع استقامة وللبدر من بعد المغيب طلوع
وحيث نبت بنا الدار وبعد المزار فنرجو من السيد الجليل جل قدره
وعظم امره وارتفع ذكره واضاء بدره الجري على ما وعدنا به من
مكارم الاخلاق باتحافنا برسائله التي هي الذ من قبل المشتاق
واحلى من تمايس القدود الرشاق واحمرار الخدود تحت سواد الاحداق
يطرز فيها الصبح باردية الظلماء ويزخرف الطرس بوشي صنعاء
حتى كان سطوره رياض تدفقت فيها من ماء الفصاحة غدران
وحياض جواهر الفاظ تفعل بالعقول ما لا تفعله سواحر الالحاظ
سحر من اللفظ لو دارت سلافته على الزمان تمشي مشية الثمل
واني لاخبار السيد دائما متطلب ولورود رسائله الشافية من امراض
التلهف مترقب فلا يحرم السيد عبده من المكاتبه ولا لذيذ المخاطبه
فانها سنة الكرام التي مضى عليها عملهم وطريقة اهل العرفان التي بها نيط
املهم وسيدنا ابقاه الله بكل فضيلة احق ولحوز كل خصلة جميلة عن شأو غيره
اسبق فهو المتلقي لكل راية مجد رفعت باليمين واذا اقسم المثني بتفرده بالمعالي

فلا

فلا يمين جعله الله بحيث تناط به الآمال وتحتف به جيوش السعود والاقبا
وابقى على الدهر سالما ابدًا في ظل عز وطول تمكين
المحب الذي بصحبته تغتبط وبجمل مودته ترتبط غيره
وآمالنا بكرائم اخلاقه تنبسط وتفترح وتشترط حيث الامانى
دانيات قطوفها والمعالى شامخات انوفها والمكارم متنوعات صنوفها
وعرائس الليالى مشرقات شنوفها والمنزل رحب والنادى سبب
ينتظم به شمل الصحب ويجتنون من ثمرات رياض آدابه الغض الرطب
ويقتطفون ازهارها الباعثة الحياة لكل قلب
مناقب شمخت فى كل مكرمة كانما هى فى انف العلى شمم
فسلام على تلك المعاهد وحيى الله سالف تلك الموارد
المرتوى منها كل صادر وارد شاكر لمصدره وحامد
وسلام على جنابك والمنهل فيه وظلك المأنوس
حيث فعل الايام ليس بمذموم ووجه الزمان غير عبوس
حيث كنا نرتوى من فوائده انتفاعا ونرى من اخلاقه انطباعا
ونجد من كنف حمايته رحبا واتساعا ونرد من موارد كرمه مناهل تشيم
برق الحيا من سحابها لمعا ونتناقل احاديث كانها رياض لحا بيننا اقتضاء واقتضاء
احاديث اخلى فى النفوس من المنى والطف من مر النسيم اذا سرى
اندى على الاكباد من قطر الندا والذ فى الاجفان من سنة الكرى
فنسأل الله عود تلك الاوقات وجمع الشمل بعد الشتات غيره
العهد يا سيدى بعيد والشوق شديد ومبلى الى زيارتك غير متسهل
وعادة تفضلك فى المراعاة متعطلة وانت على صلتى بعائد موصولك واقد
واحق برعايتى واجدر ولم اقل هذا شكوى لك بل شكوى اليك وكيف
اشكو من لا اخلوله من مبرة اشكرها ومنة اتحملها وبد احفظها واعتد
بها وبالله لو تلازمنا على المداومه وتلاقينا على المواظبه لما انقع مع ذلك
غلة ظمأى اليك ولا عدمت نزوات الحنين عليك فكيف والشقة

بيننا معترضه والاعمار دون اجتماع الشمل منقرضه والله يطيل
مدة عمرك ويمد ايام عزك ويقرب دارك ويدني مزارك ويحرس
النعمة عندك ويديم سعدك ويريني اياك على ما احبه لك وتحبني
من سكون الجاش ورغد المعاش وصلاح الحال ورقاء البال بقدرته
آمين السيد الذي تاوى وفود السعود الى حرمه غيره ٢

وتروى اخبار الندى عن كرمه وتميل المسامع بما يمنح من لآلي كلمه
وتنقل الى رياض الآمال الظامئة عما شاهدته من دوام ديمه لابرحت
مكارم الاخلاق واخلاق المكارم تتشام من بارق شيمه واخوار
المحامد ومحامد الاحرار تقد من امامه وخدمه بمن الله تعالى وفضله
وكرمه وبعد فانه وان طال عنك بعادي فانت حل بفؤادي
ومالك رقي وقيادي وغاية مقصدي ومرادي شعر
وما طوفت في الآفاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي
لايخطر السلو لي ببال ولا يسكن بفؤادي من الجوى والبلبال
زعموا ان من تباعد يسلو ولقد زادني التباعد وجدا
كيف وقد كنت اقتطف من مجالسة سيدي اعبق نور واحاكي
بمجالسته جليس القعقاع بن شور واتشى في اليوم فعل امس كما ارقى على
ليلة البدر يوم الشمس فمتى كل يوم ازداد فيه اغتباطا واستوثق
في يدي محبته ارتباطا حملت من منته اعظم محمدي وطوقني واصبحت
كالورقاء في شكره لما غدا انعامه طوقي واليك ايها السيد اشكو
عظيم شوقي ولهيب توقي وتغردي عن الانيس وخلوي عن نديم جليس
فليس الا هواك يؤنسني بصورة منك لي بمثلها
تالله لو شاهدت عيونك ما القاه سحت وجاد وابلها
وهذه حالة المحب وان جحدتها ما اظن تجهلها
امتعني الله بقربك وملأ قلبي بلذة حبك شكله ٢
اعاد الله ايام التهاني وجدد ما اندرس من معالم المسرات التي تسفر عنها

وجوه الامانى بالقرب من منزل احباب واجتماع الشمل باصحاب
واتراب هم كواكب الفضل المشرقة مدى الدهور واقطاب المعارف
التى عليها الباب الاذكياء تدور نخص من بينهم شمسهم المنيره الذى
جمع من الفضل قليله وكثيره نظر الله له بعين كفايته وكلاه
بلطف وقايته ولازالت العلياء بوجوده باسمة الثغر والايام
والليالى بمعاليه تعد غرة فى جبهة الدهر اما بعد نشر مزيد سلام
وبث شوق وغرام فانه وصل الينا كتابكم فكان وروده اشهى
من الفلق لمن بات يكابد مكايد الغسق اووصل حبيب بعد
طول تجنب ومخالسة رقيب اوالماء الزلال لمن اغوته من الظماء الها
والآل وليس يخفى عنكم مايحصل للمحب عند رؤية آثار الاحبه
من اثارة الاشواق التى هى ثمرة المحبة وقد كنا قبل ورود كتابكم فى
قلق وولهة وارق فازال كتابكم ومحاه خطابكم ابقاكم الله سالمين
ووقاكم كل مرميين بمنه وكرمه اما بعد اهدا مثله
تحيات تبارى نسمات الصبا بلطفها وتزدرى نشر خمائل الربى بعرفها
وادعية ترفعها اكف الضراعه وتنهل بها الى الله قلوب الكم
منجذبة مطواعه فانه لايخفى عن شريف علمكم ولطيف فهمكم
مابيننا من سابق المحبة العتيده وسالف المودة الاكيده وانا اليكم
دائما محافظون على الوفا لانكدر من شراب المحبة مارأق وصفا
لاسيما وقد شملنا انعامكم الوافى وعمنا عميم كرمكم الصافى
واستظللنا منكم بوارف الندى واكدنا بالانتماء اليكم الحساد
والعدا ووالله ان العهد مذ فارق جنابكم الرفيع المنار لم يذق
جفنه لذيذ هجعة القرار واني يكون له قرار وهجوع ولواعج نيرانه
تتلهب بين الجوانح والضلوع كم صبر فؤاده وهو يقسم انه لايستطيع
معه صبرا ولايخفاكم حال من نصف قلبه ببلدة ونصفه باخرى
شكى الم الفراق الناس قبلى وروع بالنوى حى ومية

واما مثل اشجانى ومثلى فانى لاسمعت ولا راث
فاسال الله سبحانه ان يمن بالتلاق ويطوى شقة البين والفراق
المحب الذى له منى الولاء المحض والوداد الذى لا يعتوره مثله
حل ولا انتقض والحب المتأكد فى صميم الفؤاد تاكد الفرض والمدح
الذى تبيض به وجوه الصحائف يوم العرض والدعاء الجائل فى
طباق السموات بعد رفعه من الارض حضرة الجناب الكبير الرئيس
الخطير فرع دوحة المجد غرة وجه السعد جعل الله ايامه بالمسرات
زاهره وابقى طلعته فى سماء السعادة باهره وبعد اهدا سلاما
كريم عرفه شميم وقدره عظيم يشمل مقامكم الاعلى ومحلكم
الفائز بالقدح المعلى فانه قد والله طال الى رؤياك تلهفى وكثر
للحلول برحابك انتظارى وتشوفى وبلغ منى البين مبلغا صدع
القلب وادهش اللب وشرد الرقاد واقلق الفؤاد
وما كان هذا البين منى بخاطرى ولكن قضاء الله للمرء غالب
فليس الا الاصطبار والانكماش تحت دوران الاقدار وانتظار تقلب
الاحوال واسفار وجوه الآمال فان الدهر ابو العجائب ومظهر الغرائب
فعسى الليالى ان تمن بنظمنا عقدا كما كنا عليه واكملا
فلربما نثر الجمان تعمدا ليعاد احسن فى النظام واجملا
ولست بآيس من عود التدانى ورجوع زمن التهانى وانتظام
الشمل وعقد عقد الانتظام المنحل فتطلع شمس تداينا بتلك
الديار بعد الافول ويسمح لنا الزمان بقرب هذه التهانى ونجاح المأمول
فتلتقى وعوادى الدهر غافلة كما نروم وعقد البين مخلوك
والدار آنسة والشمل مجتمع والطير صادحة والروض ممطول
اخى الذى انتثر عقد نظامى معه وصاح غراب البين على مثله
مجمع شملنا فصدعه قد كنا نظن ان الايام لا تزال لنا باسمه ورياح
المسرات تبادى جمعنا ناسمه فاذا انا مكلف الايام ضد طباعها ومتشبث

منها بخلاف اوضاعها ومع ذلك فانا لا ايأس من اجتماع بعد فرقه
ومسرة تحصل وان طالت المشقه وبعدت الشقه وتاججت الحرقه
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
فالحمد لله على آلائه والشكر له على قضائه وعسى تعود هذه الايام
التي جرت اليها سوابق الاماني مطلقات الاعنه وابرزت الاقدار فيها
من الامال ما كان ساكنا كالاجنه حقق الله ذلك المرجو والمأمول
وانعم بذلك التمني والسول ونسأل الله تعالى ان تكون شمسها دائما
مشرقة الانوار وان تكون هذه الجملة للدوام والاستمرار غيره ٢
سأشكر نعماك التي لو جحدتها اقر بها حالي ونم بها سري
وفي حسن حال الروض اعدل شاهد يقر بما اسدت اليه يد القطر
الى فريد الفخر في نحر هذا العصر واكليل المعالي فوق راس الايام والليالي
الرافل في مطارف المجد الابدي والعز السرمدي سلام طيب مبارك
فيه على تلك الخلال الفائقه والسيادة الراقية الرائقه هذا وقد حليتني
اعزك الله بتلك الصحيفه الغراء المنيفه التي ما مثلها لجوهر المحبة صدف ولا
لراووق المودة قرقف التي اسست بها قواعد همتي وسطرت جملتها بانا ملك التي
لو قبلتها ثغور مدنف غزل مثلي الفا من الاشواق ما اشتفت
فوالذي انام الانام في ظل ذلك المقام ما اخرجت جواد فكري من
روض بطاقتك واحتسيت آخر كأس من حميا معاني رسالتك
الا واعطافي تميس من الهوى ميس الغصون هفا بهن نسيم
او كالذي رشقت حشاه غزاله بلواحظ دعج فظل يهيم
حيى الله مطلع شمس السياده وسقى بمنه روض الفضل غيره ٢
والمجاده قطب دائرة الكمال اشرف كوكب طالع في برج الجلال
غرة المجد اللائحه وزهرة الكرم التي بالثناء فائحه اطلع الله اقمار
جلالتك في افلاك المعالي ورسم آثار نباهتك واصالتك في صحف
الايام والليالي وسلام عليك تترى نفحاته ما تعاقبت غدوات الدهر

وروحاته تخضل منه رياض تهانيك وتفعم منه بالنجاح حياض
امانيك ما فرق الليل من فلق الاصباح وافتر ثغر الدياجي عن مصباح
اما بعد فاني لما اظعنت عن حضرتك العليه وفارقت هاتيك
الازمان النجديه وامتطيت الاكوار واوغلت في الانجد والاغوار
عصبني الشوق بعصابه الى تلك العصابه ودعتني دواعي
الاحزان الى تلك الاوطان ورايتني كمن توسد بعد لذيذ انسه
تراب رمسه وندمت ندامة الكسعي على قوسه والفرزدق على عرسه
وودت لو دام جواري في كنفك ومقامي تحت جناحي معطفك
ولكن مال بنا الملوان وحيل بين العير والنزوان فاغضيت
الاجفان على قذاها وطويت الاحشاء على اذاها وجعلت كلما
هزتني اليك لوعة عذريه اتمثل بقول ام الضحاك الحجازيه

احدث قلبي عن حبيب تركته بعسفان لا يبدو للقياه منهج
حديثا لو ان اللحم يصلى بحره طريا اذن اضحى به وهو منضج

واتمثل بقول الآخر

ولي كبد مكلومة لفراقهم اطامنها صبرا على ما اجنت
تمنتهم شوقا اليهم وصبوة عسى الله ان يدني لها ما تمنت

ولم لا وقد نشرت علي سوابغ احسانك وملكت قيادي بازمة معروفك
وامتنانك وخلعت علي خلعا سنيه ووصلتني صلة ملوكيه وواسيت
وواليت وحاميت وحابيت وآخيت وآويت واتحفتني بما لم
يكن لابي دلف من اعتياده ولا جاد بها النعمان على زياده فقد
والله اوريت بك زنادي وروى بما رويت عنك فؤادي من فوائد
جمه ومسائل مهمه فها انا طائر شكرك المغرد في رياض برك
وما الدهر الا من رواة قصائدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
واقسم بمن فلق الحب وانبت الاب ان حبل ودي بك لشديد الارتباط
وان محبتي لفي ازدياد لا انحطاط وانك لمالك رقي وصيب ودقي

بك

بك النجح قد حصل واليك انتهى الامل قد سالتني
ايها السيد الكبير الخطر الشهير الممسك بازمة البلاغة الرافل في
اثواب البراعة المختال في قائق العلوم المتحلي برقائق النهوم روض المنثور والمنظوم
بدر الانارة اذا اشكل من الشبهة دجور وماذا عسى اصف من مقدا
الاعلى اوابث من محاسنك الفائرة بالفتح المعلى وانت حسنة
الزمان ونادرة الاوان المشار اليه في مصرنا والمرجوع اليه في
عصرنا بل اسال الله تعالى ادامة طلعتك التي هي غرة الدهر وشمائلك
المزرية بلطيف نسيم مر على الزهر وحلاوة منطقك التي تشتاق النفو
الى مكررها ورحيب اخلاقك التي امنت الاصدقاء من تكدرها
يا فلا في ثوب اسعادك بالغا وفي مرادك حتى تلم من الاماني با
وتتنشق من اريج المسرات عبيرها وتمتد اطنابها وترد من صفو
الليالي عذبها مستمرا فيها وجوه النهاني وشرها ما تمايل غصن
وانسكب مزن ولاح بدر دجن وطربت بسماع ذكرك اذن
وحتى يلتقي من بعد يأس سهيل في المجرة والثريا
والذي حيط به علمكم العالي وفقكم المتعالي انه كذا وكذا
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
غير خاف عن علم الاخ اخلص الله نيته واصفى طويته وحسن طريقته
ولجزل عطيته ان الانسان محل النسيان وطريقة الاخوان
التجاوز والغفران والمحبة تستر العيوب وليس في الحب المحبوب
ذنوب وبيني وبينك من خالص المحبة وصافي المودة ما لا يبقى
معه بيننا ذنب يستوجب عتب فاذا حصل بعض تقصير
فلا تبادر بالنكير وافتح باب التاويل او اصفح الصفح الجميل اذ
قل ما صفا ود ممن كدر او خلصت محبة من غير واني على صفاء
باطنك ولطف شمائلك معول في بقاء الوداد غير مبال بسعا
الحساد فالامر الذي فرط وقع عن غلط واوقعت زلة القدم

في غاية التأسف والندم وهذا معظم اركان التوبه والامر الذي
يمنع من الاوبه فلا لوم ولا عتاب فقد اغلقنا الباب
نرغب اليك اللهم بافضل القربات في دوام انعامك علينا بحظوظ
وخيرات مولانا الذي قامت به سوق الفضائل وازدحمت
مناهل شيمه بالعافل والناهل وانتظمت فرائد الثناء عليه لكل
قائل وافتخر برواية حديث احسانه كل ناقل شارح الصدور
بذكره والباسم عنه جميع المصر فكيف ابتسام ثغره حيث تنوع
في الآداب اسلوبا وطلعت النجوم بلفظه منسوما ومكتوبا واخذ
باطراف المناقب وجرت به الايام ذيول الشاعر والكاتب انما
سطرت لحضرته هذا الرسوم ليحسن النيابة عني في المفاتحه ويصير
بمكانه من يده واقعا موقع المصافحه ويقرب منه اذا رفع حديث
الشوق اليه نقربا لا استطيع اندفاع حسدي عليه فانه تمنع
بلقائه دوني واكتحلت عيونه بانواره لاعيوني هذا والذي انلوعلى
السيد اخباره واقص عليه آثاره كذا وكذا
الجد عوفي اذا عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الالم
اهلا بوافد سرور ورائد حبور شرح الصدور وبشره وعطر الا ندية
بعبير نشره مخبرا عن سلامة فريد عصره وزينة دهره تاج هاك
امثله وبدر هالة افضاله السيد الاجل الامثل الافضل الاكمل
الاغر اشرق سعده وتائل مجده وسعد جده وكثر حمده وبلغه
الله الامل واتاح له كل ما طلب وسأل وقد كان القلب في قلق
والطرف في ارق والوساوس قد ملأت الصدور وشياطين
الافكار تجول فيها وتدور مما دهمنا من استماع نبأ المرض الذي عرض
واستحالة جوهر الجسم بذلك العرض ثم ازيل والحمد لله ذلك العارض
عن ذلك الجوهر وانتعش واسفر عن ضحى العافية ذلك الغبش
وقد كان ذلك العارض امطرنا اسى وبدل النعمة ابوسا وسقانا

من

من صاب ذلك المصاب اكؤسا واتخذ الحزن به في القلب مغرسا
ثم انجاب سحابه وتقلص جلبابه وقدمت علينا بشائر نجاله
وتقويض خيامه لارتحاله فلا زالت اخبار مسرتكم علينا ترد
وعلى اسماع المحبين تفد وقد جهزنا لكم هذه المخاطبة واوفدنا على
ابوابكم هذه المكاتبة تائبة عنا في المثول فنرجوان يكون لها
وقت الحصول قبول وقد سبق لنا منكم من المحبة وصفاء المودة
ما يجب علينا القيام بشكره وتعطير الاندية بذكره فلسانا بشكركم
ينطق وفؤادنا بحبكم متحقق والاكف للدعاء ترفع والقلب
يبتهل ويخضع ابقاكم الله سالمين واقركم في اوطانكم آمنين آمين
غيره ٢ الروض النضر وان اجتمع به ماء الحياة والخضر
وتكللت بجواهر الانداء تيجان ملوك ازهاره وتكحلت باثمد الغمام
عيون عرائس اشجاره وتضرجت وجناته بحمر شقيقه وتبرجت
قينات خمائله واصابع اغصانها مخضبة بحواتم دره وعقيقه ورقصت
لتوقيع ضرب النسائم بدفوف اوراقها وتصفيق الحمائم باجنحتها
على غناء سواجع الاطيار من عشاقها وهي من اوراقها الخضر في
الحلل الاستبرقيه وقد دارت الجداول على سوقها خلاخل فضيه
كالشمس مضيه فانه دون سلام وثنا اتخذهما الطرس والقلم وثنا
هذاك اوطأهما فراش خدوده وهذا خصهما بركوعه وسجوده
وخاض من مداده في بحر الظلمات حتى ظفر بماء الحياة
واجرى من جداوله خلال سطوره نهرا
وهذى الآية الكبرى بدت في الطلعة الزهرا
فالروض وان زهى بمنثوره فهذا الدر المنظوم الفرازهى ولئن
باهى العنبر والعبير بطيب ظهوره فهذا الطيب اعطر وابهى ولعمري
انما زهو المدح بالممدوح والجسم لا يذكر اذا كان بغير روح وخلع المحامد
والممادح انما تليق بجبير الحامد ومجبر المادح وما تر سيدنا الفر

وصفاته الحسان اعدل الشهود بانه الواحد الذى لايمترى فى فضله
اثنان فاكرمه من عريق حسب ونسب وخليق باحراز مادأب فيه
من فنون الادب ابقاه الله مكتسب الحمد مكتسبا بمطارف المجد
لابسا حلل الفضل ناطقا بالقول الفصل وبعد اهذاء فواتح
دعوات هى ان شاء الله تعالى الحسن العاقبة خواتم تتحلى بها اكف الاخلاء ص
واداء سوانح تحيات تعلمت من لطف سجعها اصادحات الحمائم
حتى وقعت فى الاقفاص فان استشرفتم لمستوغ الابتداء بما بدا
فالباعث على تكحيل عيون الاوراق بانمد المداد وتكليل تيجان الطروس س
بجواهر اللفظ المستجاد هو كذا وكذا ٢ غيره ٢٠
يهدى المحب الى حماك تحية كالروض باكره الغمام الممطر
مودوعة صدق الوداد لو انها نطقت لكانت فى اليك تذكر
حملتها ريح الصبا فضوعت بارجها الارجاء اذ هى تنشر
حتى اذا مرت بحيك ذكرت عهدا قضيناه بانسك ازهر
حرس الله طلعة مجدك فى سماء السعادة اضاء نيراسها ودوحة عزك
فى رياض المكارم بنت اساسها ببقاء حضرة الافضل الامجد
السامى على الفرقد لازالت سحائب العز عليه هاطله ووفود المسرات
ببابه نازله وبعد فقد وصل منكم كتاب تبتهج النفوس بمرآه وتقر
النواظر باستجلاء طلعته ومحياه فسر وروده واطفأ لهيب الشوق
مورده فالمرجو من سيدى وله المنة على والتفضل لدى ان
لايدع واردا من طرفه الا ومعه كتاب محبوب وخبر تشتاقه الاسماع
وتنشرح له القلوب فلايتوان فى ذلك وان كنت بذلك واثقا
اعتمادا على ما هنالك لكن لفرط الحرص على توالى رسائله وتطلعى
الى ما يرد من حسن وسائله اكرر الطلب وانبه خاطره الشريف
لتحصيل هذا الارب فان لرسائله عندى من تخفيف نار الجوى
وتبريد حر النوى اليد الطائله والنعمة الهاطله فلا اخلاه الله

سُبْحانه من ورود دواعي المسرّات وتوالي المبرّات والبركات آمين
جل سيدي ابقاه الله عن نسيان من له دائما
معاتبة صديق يتذكّر وفي لطف شمائله وحسن مودته دائما يتفكر بل الذي اعهده
من كرم سجيّته وحسن طويته وصفاء وده وطيب عهده تنسا له
عن اصدقائه وحفظ وداد احبّائه فما باله قطع ودي ونسي
عهدي وقابلني بما لم يكن يجري بخلدي وكنت اعدّه
من جملة عددي وساعدي اذا اشتدّ الزمان وعضدي
فميت منه بضدّ ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد
فمهلاً سيّدي مهلا لا تجعلني للجفوة اهلا وقد تناقينا كؤس الودّ
علاوة وهلا وقطعنا في طريق الصحبة حزنا وسهلا وارتضعنا
افاويق الوفاق وتعاهدنا على ترك الشقاق وتقلبنا في شدّ
ورخا وسرنا في ريحي زعزع ورخا افبعد هذا تهدم من الصحبة اسا سها
وتطفي بريح الجفوة نبراسها وتجتث من ارض القلوب غراسها
وتستبدل بالوحشة ايناسها وهذه خصلة تنكر وخالة لا ينبغي
ان تذكر فارجع لنفسك وتبصّر وتامّل في تلك الحالة وتفكر
تجد ذلك المرعى الوخيم والمشرب الذميم يجب على العاقل تجنّبه
ولا ينبغي له تطلّبه فانه مذهب لا يذهب اليه الا كل نذل ومن سلك
فيه عن الصواب ضل ومثلك مع عراقة اصله ورجاحة عقله
وغزارة فضله وملاحة شكله ومثابرته على اقتناء الكمال واحرز
اشرف الخصال ومزاحمة كبار الرجال في التخلق باكمل الاحوال
لا يرضى الا بمعالي الامور بطرفه ويخاشي عن ردي القول وسخفه
وما يذم من الافعال والامور الثقال وهبني بادينك بجفوة
اوريت مني نبوه وفرط مالم يكن عن قصد مما لا يقبل في الصحبة
ويرد ففي حسنات الحبّ ما يغطي على العيوب وليس في الحبّ المحبوب
ذنوب هذا اذا فتشت وناقشت ودققت وباحثت

وهذه طريقة بين الاحباب مرفوضة وخصلة مبغوضة والمطلوب
الاغضاء وعين المحب غمضاء وقل ان خلا انسان عن عيب
وعند حصول اليقين يزول الريب واى الرجال المهذب واى
ذى كمال حاشا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يعتب فان وقع
شئ على سبيل الاتفاق مما يعد من مساوى الاخلاق ولا يقع
مثله بين الرفاق من موجبات الشقاق فاكمل الاحوال واشرف
الخصال طى بساطه وقطع مناطه وان كان لابد من التنبيه
على ترك امثاله وتجنب ما يكون على شاكلته ومثاله فبا جراء لطيف
عتاب على عادة الاصحاب لا مقابلة ذلك ببعد وهجر وصد
فانه يوشك ان يجر البعاد الى قطع علائق الوداد وتكثير القيل
والقال واتساع ميدان وشاة الرجال الذين لا يتركون ادما صحيحا
ولا فؤادا مستريحا فان هذه بغيتهم وتلك سنتهم فكن حيث لا يشمت
بناعدو ولا يتحرك له سكون ولا يقر هدو عاد الملكت عليه من الوفا لتغنم
من الزمان ما صفا فالزمان سريع الاستحالة لا يبقى على حاله احسن الله احوالنا
وختم بالصالحات اعمالنا آمين

مدح صديق بحسن وفاء وترك جفاء

سلام كما نمت بروض ازاهر ... وذكر كما نامت عيون سواهر
تحية من شطت به عنك داره ... وانت له قلب وسمع وناظر
استودع نسمات الاسحار حين تسرى برياض الازهار بليلة الذيل
بدر القطر حاملة عبير النشر عاطرة تحيات وزاكى تسليمات ينعطر
بها النادى ويترنم الحادى اخص بها حضرة شقيق روحى وروضة
غبوقى وصبوحى وريحانة انسى ونزهة نفسى وخلاصة ابناء جنسى
ومشرق بدرى وشمسى الاخ الاعز الذى بصفاء الود تميز ومن الى
ركن صحبته الشديد التجئ وبحسن آرائه على معاناة قوة ومنى التعزز نشأة
ارتياحى ومعدن افراحى ونير مصباحى وفاكهة افواحى ومؤمل غدوى وروا
حى صاحب قد امنت منه مطالا وملالا وكل خلق بئيس

فنعم هو الصاحب الذى اذميم الاخلاق مجانب وللمسرة مصاحب
ولاحكام الصحبة مسدد ومقارب ولاعدائى مشاقق ومغالب
فنعم هو العون على نوائب دهرى اشد به ازرى واتلج منه بشاشة نضرى
واجتلى بمحياه لوائح بشرى فلا عدمته صاحبا قال ان يسمح الزمان بمثله
وان يضاهيه من كان على شاكلته فى قوله وفعله وان يظفر قرين
له بمحاكاة فضله ومضاهاة نتائج لبه وعقله رب يراعه وفصاحة
براعه وملح وآداب ومحاسن لا تدخل تحت حساب ارتع من فكاهة
فى روض خصيب وازين الطروس ببلاغته فتخجل البرد القشيب
اتحفنى بآدابه واموا له ووافر فضله وافضاله فكان حسنة زمانى
وبهجة اوانى ومطلب عرفانى وراحة جنانى وغرة اخوانى ومسد
بنانى ومشيد بنيانى ابقى الله طلعته وحرس مهجته ولا زالت
رياع الفضائل بنتائج فكره عامره واندية المحاسن بثنائه عاطره
ورياض المكارم بغيوث مكارمه زاهره وسحب الفضائل بعوارف معا رفه
ماطره وشموس معاليه لامعه وبدور سعوده طالعه امابعد
اهداء سلام يسفر عن خالص المودة صبحه وينبئ عن مكنون الشوق
عبيره ونفحه فان الحب المخلص فى محبته والمشوق الدائم على مودته
قد طال اليك اشتياقه واقلقه عنك فراقه ولطالما والله ناجاك
بضمير الفؤاد وسهر ليله يميت بذكرك حى الرقاد يتذكر سالف ازمانه
ويندب معهد عشيرته واخدانه فاى شئ اشغلك عن خط سطر
والهاك عمن لم ينسك الدهر وانى والله لو استطعت المراسلة لك
كل وقت لفعلت ولو امكننى بث كل ما اضمرته بفؤادى لما كتمت
ثقة باخوتك وتشبثا بمودتك فلا تخيب فيك ظنى وثق
بحفظ عهدك منى حفظ الله طلعتك المحروسه وابقى بجنك المأ نوسه
كتبت الى العلامة الاديب سيدى العربى الدمناتى
الفاسى كاتب سلطان الغرب وقد ارسل الى كتاب الريحانة لابن الخطيب الا ندلسى

وغيره وكان قدم لديارنا يريد الحج فوقع بيني وبينه محاورات ومخاطبات
سيدي الذي له التفضل والطول والفضل الذي يتسع فيه مجال القول

وحياتكم ودي لكم هو ذلك الود القديم
انا ذلك الخل الذي ابدا برؤيتكم اهيم
فعليكم مني السلا م فودكم عندي سليم

امتعني امتعك الله بلقي احبابك ومطالعة غرة اوجه اصحابك بنفائس كتب هي الضالة المنشوده والدرة المفقوده فاجتنيت ثمارها الشهية الجنى واقتطفت ازهارها عاطرة المجتنى ووقعت عندي موقع الماء الزلال عند اشتداد الغله وازاحت من امراض جهلي العلة بعد العله فلله انت وكتبك التي هي كنز الطالب وبغية الراغب وخريدة الخاطب وعمدة الشاعر والكاتب

فقل ما شئت فيها من مديح تجدها فوق ما نطق المديح

ولقد قرنا ناظري وانشرح خاطري بمطالعة ذلك الكتاب الذي هو كاسمه ريحانه والتقاطي من كنوز بلاغته دره وجمانه وخلوت به لياليّ وايام هي في وجه الدهر غرة وفي فم الدنيا ابتسام مبتهجا بانتهاج العاشق بالمعشوق متلذذا باستملاء ومحاسنه من الغروب المشرو ق اقول بعد ان يرقص فكري طربا واقضي من محاسنه عجبا

ردوا علي جفني النوم الذي سلبا وخبروني بعقلي اية ذهبا
ولم ازل راتعا في رياضه واردا زلال غدرانه وحياضه
محتسيا سلافة بلاغته مجتليا حسان وجوه براعته
حتى اخيل اني شارب ثمل بين الرياض وبين الكاس والوتر
وبعد ان التقطت فرائده واستكملت فوائده ارسلته اليك واعدته عليك فان رايت سيدي تجديد سروري وانبساطي وايقاظ همتي وعود نشاطي باعارة ما هو من امثاله وان لم يكن حيك على منواله من ذلك الفن الذي له الفؤاد حن احسنت صنعا

واعدت

واعدت على تنفعا فكن متفضلا وجد متطولا ولا تجاوب بلا
ولن فانها داعية الحزن وخلف الوعد خلق الوغد والظن بك
ان تفعل كما هو مقتضى خلقك الاجمل ورايك الاكمل وطبعك
الاعدل وعلى كل حال فلك الفضل وشكر المنعم واجب بالشرع
ويحكم به ايضا العقل لازلت مشكور الايادى منشور الذكر الحسن بكل
نادى تتارج من رياض فضائلك ازهارها ويفوح بالثناء عطارها

وكتبت اليه اسأله تقريظا على حاشيتى التى وضعتها على شرح
التهذيب فى علمى المنطق والكلام ما صورته

الواصل الى السيد الجليل ادام الله علاه وبلغه مناه وعمم احسانه
وشيد عرفانه حاشية شرح الخبيصى على تهذيب المنطق والكلام
لعلم الاعلام والافاضل العظام سعد الملة والدين التفتازانى
اعلى الله مقامه العرفانى كنت كتبتها على ذلك الشرح وقتا قرأته مع
اخواننا الطلاب ونجباء الاصحاب بسؤالهم فى تاليفها والحاحهم
على فى تصنيفها فما وسعنى الا الامتثال وان كنت لست ممن يرتاح
هؤلاء الرجال ولا يبرز للمسابقة معهم فى مجال لكننى عولت فى ذلك
على فضل ربى الذى لا يختص به قوم دون قوم وان مضى امس باهل
عرفانه فنحن من ابناء هذا اليوم فاذا تصفح السيد رسومها وانتقد
نومها ووقعت عنده موقع استحسان وشاهد محاسنها عيان
فالمؤمل من كرم اخلاقه وشرف اعراقه ان يكتب بظهر الكراسة كلما
تكون لها بمنزلة الطراز للبرد والواسطة فى العقد فيتحلى بها عاطل
جيدها وتكون بمنزلة بيت قصيدها ويكون مارقه وسطره
ونظمه اثرا عند ناتذكر به سالف وقاته حيث يفجعنا البين بفرقه
وشتاته وان كانت العين لا تقنع بعد العين بالاثر انه ربما
وقع الاكتفاء بالرذاذ موقعا حيث يحصل اليأس من المطر وعلى كل
حال يبقى للسيد عندى اثر امتر برؤياه واتذكره لطيف محياه

اكرر الدعاء له بتكرار النظر واشاهد المؤثر كما قالت
الصوفية عند مشاهدة الاثر وكما قال من مضى قبلنا وغبر
تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار
فاجاب ٢ كتب الى سيدي ابو علي العطار والخجل قد صبغ وجه
يراعي وعقم ميلاد انشائي واختراعي لمحاسنه التي اعيت فضا ذرا عي
وعجز في خوض بحرها سفينتي وشراعي فلو كان فضله فنا محصورا
لكنت على المدح والثناء معانا منصورا او على غرض وقتي مقصورا
لرأرت اسدا هصورا ولم ير فكري عن عقائل البيان حصورا لكنه
بحر تدفق بكل ثنيه وفكر سبق الى كل امنيه ونفس ببلوغ غايات الكما ل
معنيه فحسبي الالقاء باليد لغلبة تلك الايادي وسمو ذلك المجد
السيادي واعفاء يراعي ومدادي فاذا كانت الغاية لا تدرك
فالاولى ان يلغى الكد ويترك ونعرج عن الادعاء ونصرف القول
من باب الخبر الى الدعاء هذا واقسم بمن فلق الحب وخلق الاب
وذرأ من مشى ودب وسوى واكب وسمى نفسه الرب لو ان امري
بيدي او كانت اللمة السوداء من عددي لآثرت مجالستك على
اهلي وولدي واخترت بلدك عن بلدي ولما افلتتك اشراكي المنصوبة
لامثالك حول المياه وبين المسالك لكنك ابقاك الله طرقت حمى
كسعته الغارة الشعواء وغيرت ربعه الانواء فجمد بعد ارتجاجه
وتلاعبت الرياح الهوج فوق فجاجه وطال عهده بالزمان الاول
وهل عند رسم دارس من معول والى الله اضرع ان يشنف اسماعنا
بحسن ثنائكم ويسعف اطماعنا برشح من كوثر انائكم ويقضي لنا ولكم
بالعافية الدائمة واللطف الشامل وحسن الخاتمة آمين ٢ وكتب المذكور هذا التقريظ م
الحمد لله واصلي على نبيه مولانا محمد رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه
يقول كاتبه العربي بن محمد الدمناتي عامله الله بلطفه في الماضي والآتي
اني لما طالعت هذه الحواشي ولاحت لي بدائع بيانها واستنارت لي

شمس

شمس البراعة من تبيانها واقتطفت ازهار الحكم من افنانها الفيتها
موضوعا قلما اتفق لاحد وتأتى ومؤلفا مطبوعا لا ترى فيه عوجا ولا امتا
حواش تأخذ بقلوب الالباء سحرا وتخالها النجباء بحرا لانها حازت
من الاجاده فى اداء الافاده اليد الطولى واجرت فى يم البلاغة
اسطولا وسحبت من التحصيل ذيلا وتضوعت من عرف نواسم
التفنن نهارا وليلا لو تجسدت للعيان لكانت ياقوتا
او استطعمت لكانت للعقول قوتا وعلى ارباب الفن كتابا موقوتا
كساها الثنا ثوبه والبها فلاحت من الحسن فى حلتين
وضمت معان بها قد غدت بانواعها تسحر المقلتين
فاقسم بباري النسم وهو ابر القسم انها لحواش تنبى عن خفايا المعانى
باضوء شهاب وتطفى بعذوبة الفاظها نار التشوق وهى فى توقد
والتهاب وكيف ومؤلفها واسطة العقد الثمين والفاضل الذى
تلقى راية الدراية باليمين وسراج العلوم المتوقد ورب التعبير
الغير المتعقد وصاحب الذكاء الذى بهر طبعا وحامل الفوائد
التى عمرت من محاسن الكلام ربعا وبدر الدروس التى زهر الاصا بة
قد افتر ببستانها ومنشى الطروس التى جادتها سحائب التعبير بهتانها
وبحر العلوم الزاخر والواحد الذى افتخر به الزمن الآخر ملاك الاو طار
ومن طبقت محاسنه الاقطار ابو على سيدى حسن بن محمد
العطار ابقاه الله يتطلع وجوه الامانى رائقه ويجتلى ثغورها
باسمة وافنانها باسقه وادام اسعاد بدوره وحسن ختام اموره
وامُوره ٢ الحمد لله الذى رفع مقام
اهل العلم مذ نصبهم لاجراء احكام كتابه وجعلهم نجوما يهتدى بنورهم
الى مقام اليقين مذ افهمهم لذيذ خطابه واثبت لهم التمييز ورفع لهم المقدار
فانشرح بهم صدر الشريعة وصار على المنار والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذى اذل ببعثته اهل الظلم والطغيان وعلى آله واصحا به

صورة عرض محضر فى حق قاض

الذين اخمدوا نار الجهل فظهر نور اليقين واضح العيان وبعد
فالذى ينهيه الواضعون خطوطهم فى هذا الكتاب الشاهدون لمن
يذكر فيه بحقيقة الصواب ان مولانا فخر القضاة فلان الحاكم
الشرعى ببلدة كذا مشى فى اهلها على الطريقة الحميده وسار فيهم
السيرة السديده وقمع اهل الظلم والفساد وردع اهل العدوان
والعناد وعدل بينهم فى اقضيته واحكامه واتقن الامور فى نقضه
وابرامه وساوى فى احكامه بين الكبير والصغير والمأمور والامير
فصارت شمس الشريعة فى ايام توليته مشرقه ونيران الظلم خامده
وان الرعايا والبرايا بسببه آناء الليل واطراف النهار مبتهلون بالدعا
ببقاء الدولة العلية التى نصبته حكما عدلا وملاذا ومفزعا والكل
باحكامه اضحى راضيا وغاية قصدهم ان يستمر عليهم قاضيا وحاصل
ما ينهونه فى حق المشار اليه تصريحا وضمنا انه لكمال استقامته وحسن
عدالته احسن قاض ولى عليهم وما شهدنا الا بما علمنا فما هو الوا قع
انهى الى المواقف الشريفه بعد تكرر الادعية المنيفه
هل لك ايها الاخ الممتزج بالروح امتزاج الماء بالراح المهدى الى النوا ظر
التنزه والى النفوس الارتياح الذى سلك فى لطف العلاج اوضح
قانون واعدل منهاج وقرأ على المريض كتاب النجاة والشفاء وحصل
به عن ابقراط لقاصده اكتفاء لا زالت ازمة الرغبات منقادة منا اليك
ونواصى البلغاء معقودة اعنتها بيديك والفصاحة لا تمد
سرادقاتها ولا تقصر مقصوراتها فى الخيام الا عليك شعر
ودمت الى كل القلوب محببا وفى كل عين شاهدتك حبيبها
فى بناء ذلك الدمل العاصى عن الاندمال على الفتح ونصب بناء العامل
فيه من الادوية على المدح والدخول على جمع مادته بصورة التكسير
وتصريفها بالتحويل الى وضعيات التغيير وارخاء عصابة الشد كيلا
يكف الدواء ولا يلغى عامله وتقوية المعمول الموضوع بالتجلد على التأثير

رسالة لطبيب

الذى

الذى ارتفع فاعله فبذلك ان شاء الله تفترغوره وتنبسط على
جلد الجلد غوره والله تعالى يديم معاهد ربوع الفضائل بك آهلة
والفضلاء من مناهل فضلك ناهله والنبلاء فى ظلال عوا طفك
قائله والسنتهم باجاسن المحامد فيك قائلة آمين

صورة اجازة

حمدًا لله جل احسانه وعظم امتنانه بكل فضل يستجاز بالحقيقة
القبول مجاز واشكره على ما اسدى من جزيل العطآء واسبل من ساد
الغطآء مما تتزايد به النعم وتندفع به النقم ثم بالصلاة على اشرف
خليفته ونخبته من بريته تستفتح المطالب وتستمنح المآرب
فعليه صلاة الله وسلامه واعزازه واكرامه شاملًا ذلك اصحابه
وآله واحبابه منتظمًا فى سلكهم ومقرونًا فى سمطهم العلمآء الذين
قرروا الشرائع والاحكام ورفضوا فى خدمة الشريعة الغرآء لذيذ
المنام مجوا اوطانهم وفارقوا اخدانهم رغبة فى تحصيل العلوم
وتحليا بلطائف الفهوم وقد سلك هذا المسلك وذاق ذاك
المدرك الفاضل الكامل العالم العامل الذكى الاريب الفهامة
النجيب فلان فانتظم فى سلك دروس العلمآء الازهريين وجنى
من ثمار رياضهم ما يزرى بجنائل الورد والنسرين وتحلى من درر تفار
بكل عقد ثمين مشمرًا عن ساق الاجتهاد فى اغتنام ذلك المراد
بذهن وقاد وطبع منقاد وفكر نفاد واسعاف واسعاد
حتى باء من تلك العلوم باوفر حظ ورمق بعين الاجلال من الطلبة
ورمى باللحظ ولما اراد ذلك السيف المسلول الرجوع الى قرابه وقاد
ذلك الغيث الهطول ان يسل عبير ترابه ومعدن اترابه ومحل احبابه
استجازنى الفقير بعد ان لازمنى فى كتب عديده وفنون مفيده من المعقول
والادب وسائر ما يدرك به الطالب للعلم الاريب والعلوم الشرعية نصب
الوسائل والمتحلى بهما المتزين به المجالس والمحافل فاجزته بما تجوز لى روا
يته وما يسند الى درايته من معقول ومنقول وما لى من التاليف والنقول

آخذا ذلك عن شيوخ اعلام وافاضل عظام والكل ممن له ذكر جميل
وقدر جليل ورسوخ قدم فى التحصيل بل الله ثراهم وجعل الجنة
متقلبهم ومثواهم واوصيه بالتقوى فانها السبب الاقوى وان
لاينساني من صالح دعواته عند توجهاته والله ينفعني واياه
ويوفقنا لما يحبه ويرضاه بمنه وكرمه آمين

رسالة عاشق لمعشوقه

اعن المحب شاك عنه وجيبه ام قد دعاك الى البعاد رقيبه
هجر الكرى لما هجرت وواصلته شجونه وازداد فيك نحيبه
لم يجن ذنبا فى هواك وانما قد كان بالهجران منك نصيبه
افقرته من حسن وصلك بعدما جادت عليك دموعه ونسيبه
وتركته والفكر فيك مع النهى رسميره والسهد منك منيبه
لو للقاء عطفته منك شكاية رقت ودمع طافح شؤبوبه
لرأيت جسما كالخلال من الضنا ولهيب قلب مقلتاه تذيبه
صله لتستبقي به الرمق الذي لولا الامانى ما بقى موهوبه
الزمت نفسى الصبر فيك تأسيا والصبر اصعب ما يقاد نجيبه
ويليت فيك بكل لاح لو تبدا نحو طوذا ثقلته كروبه
كم ذا التجلد والحشا متقطع اسفا وقلبك لا يميل رطيبه
افلا رثيت لعاشق لعبت به ايدى المنون وناز عته خطوبه
انت النعيم له ومن عجب تعذ به وترضه وانت طبيبه

ايها المآنس بقده القاتل بصده اللاعب بعقول عشاقه الطائر عن
برماح احداقه المتلاهي ببدلاله عن غريق بلباله اخجل الغصن قوامك
والورد لثامك ومنك استعار النسيم لطفه والمسك عرفه حللت
بفؤادي وملكت قيادي وتهت علي تيها بعد ان استلبت مني قلبا
ولبا وحملتني في هواك ما لا يطيق حمله ثبير ولا رضوى وكلما ازددت
قسوة ازددت شكوى فرفقا بما لا يستقر انينه ولم تذق للنوم عينه
يكابد فيك اشواقا ويشرب من صاب صدك كأسا دهاقا افلا ترق

لحاله

لحاله ولو باستماع شكوى مقاله

الى متى اشكو وقلبك قاسي ... اما كفى ان رق لى عذلى
يا باخلاً بالوصل عن عاشق ... بعشجد الاجفان لم يبخل
انفق فى حرّ الهوى عمره ... وعن امانيه فلا تسأل
لم يبق فى الصبّ سوى مهجة ... امست لنيران الهوى تصطلى
ومقلة ترعى نجوم الدجا ... شقيقك الزاهر عنها سل
تبيت تبكى شجوها كلما ... هاج بذكراك فؤاد بلى
ما اطول الليل على عاشق ... فارق محبوباً عليه ولى
كانما الصبح اتقى سطوة ... من كافر الليل فلم يخل

حسنك الزاهى وجمالك الباهى هما سلبا لبّه وانهكا جسمه فقنيت دموعه واحترقت مآقى ضلوعه ويئس طبيبه وكثر نحيبه فارحم المستهام ولو برد السلام كما قال حين زاره الخيال

انا راض منك يا كل المنى ... بالذى تهوى على حكم الغرام
لست ابغى من زمانى حاجة ... غير ان يحيى سعيداً والسلام

٣

اما دمشق الشام

فهى غرة البلاد وبغية المرتاد وهى فى الدنيا جنّه وسكانها من اهمّ وقاية وجنه ذات سرور وحبور وقصور ونهور ورياض وحيا ض وفاكهة ذات الوان ووجوه حسان هى اعلى منتزهات الدنيا الاربع يطيب بها العيش لمن فى ربوتها يرتع ويسلك كل روض فيها للقطف مهيع فيرى احسن مرأى ويسمع اشهى مسمع وقيل له اهلاً وسهلاً ومرحبا فهذا بيت صالح ومقيل عند ذاك يتفرغ باله وتتفسح آماله ويطيب باجتلاء النهانى واقتبال الاماني بكوره وآصاله وتتراءى له تلك القصور التى عليها الحسن مقصور والمنازل الفسيحة والمنازه المليحة والاراضى السندسيّه والمناهل الفضيّه والرياض المونقه والجنات المحدقه

والثمار الباسقه والازهار المتناسقه والغدران المتدفقه والوجوه المشرقه

تلك المنازل والملا عب لا ارها الله محلا
حيث التفت وجدت ما ءً سابحاً وسكنت ظلا

فالمتردد فى تلك السوح التى نسيمها بعطر شذاها يفوح يطيب صبوحه وغبوقه ويحمد غروبه وشروقه ويرى عنوان الجنان فى هذا المكان من حور وولدان وجواهر وعقيان واوقات كلها اسحار وجنات تجرى من تحتها الانهار

اقول لسكان واد الحمى هنيئا لكم فى جنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود

٢

حمداً لمن جعل السنة النبوية لامراض القلوب شفا واورد من وفقه لخدمتها من مناهل بحورها مارق وصفا وبوأهم من مشيد قصورها غرفا فمن حاد عن طريقها فقد ضل سبيل رشاده واعتسفا ووفق الامة المحمدية لتناقلها خلفا وسلفا فاتضح طريق اسنادها وزال عنه كل لبس وخفا وصلاة وسلاما على من سن لنا سنة الاسناد وبين لنا طريق الحق والرشاد وحثنا على تبليغ الشريعة حثا واجب حيث قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب وعلى آله واصحابه واحبابه واحزابه اما بعد فان مما اختصت به هذه الامة المحمدية وامتازت به عن سائر البرية بقاء دينها القويم وصراطها المستقيم بقاء لا يشوبه تغيير ولا تبديل ولا يلحقه نقص ولا تعطيل فليس لطعن طاعن عليه تسور ولا لجهل جاهل فيه قدح ولا تغير

ويزيدها مر الليالى جدة وتقادم الايام حسن شباب

وذلك باقامة الله تعالى فى كل عصر اقواما وفقهم لخدمته وايدهم لدى مناضلة الملحدين بنصرته فهجروا لذيذ منامهم وصبروا على مكابدة عيش ايامهم ونأوا عن الاهل والاوطان وشطت بهم الديار والسكان فلفظتهم المطايا الى كل مكان سحيق وترددوا

فى

ورة اجازة لقاضى
صاة مصر حضرة
عارف بيك
زاده

فى الترحال بين سهل ومضيق حتى حصلوا من العلوم والروايه
والفهوم والدرايه ما ملأ الصحف والدفاتر وخلد الى بعدهم
محاسن المآثر فأولئك هم القوم الفائزون بالقدح المعلى والشرف
الذى لا يبيد ولا ينبلى مضت على ذهابهم احقاب وذكرهم باق
على الالسنة مخلد فى كل كتاب وبذلك اتصلت الاسانيد وانتظم
ولحق الاول الآخر فيها واتسقت وانى ممن من الله عليه بالانتظام فى
ذلك العقد الفاخر وتشبثت باذيال الماضين من العلماء وان
جئت آخر وكنت قد لازمت مجلس عين اعيان زمانه وتاج هام
نظرائه وغرة اوانه المولى الذى سعدت بوجوده الايام وتزينت
ببقائه الاعوام وجمع من المحاسن اشتاتها واحيى من المكارم رفاتها
وصاد بسوابق اقلامه ودقائق افهامه شوارد العلوم والمعا رف
واستبع على فضلاء وقته من معارفه ظله الوارف فصار ساحته
مجمع الفضلاء ومحط رحال النبلاء وبغية مرتاد الفوائد ومؤمل
مبتغى العوائد وملجأ كل قاصد وملاذ كل وارد تولى بمصر القضا
فالبسها حلل الرضى وانار حالك ما مضى وسل على المبطلين
سيفا منتضى مع سعة حلم وسع الغضا واضرم فى فؤاد الحسود
نار الغضا ولم يشغله فصل الخصومات ولا توضيح الغضايا المعضلات
عن اشتغاله بالعلوم التى غذى بلبانها وانشأ بلذيذ عرفانها وجعلها
مقصده الاسنى وغاية ما يروم ويتمنى فقسم زمانه بين تنفيذ
الاحكام واذاعة علل الانام ومباحثة السادة الاعلام فى تحرير
الافهام مع سعة صدره وعموم بره ومنح رفده وحسن وده
واخلاص طويته وصدق نيته فكأن مجلسه الشريف روضة
تنوعت ازهارها وتدفقت انهارها وقد كنت ممن يجلس بهذا النا دى
ويغتنم هذه الاوقات التى يحد وبحسنها الحادى ويترنم بها الشادى
ويثابر على تحصيل فوائدها الرائح والغادى فتناوبت معه دام فضله

وانبسط من عرفانه ظله قرأة متن الشفاء للقاضي عياض المزري
حسن تنسيقه بخمائل الرياض فتارة يطرب سمعي بالفاظ تلاوته
وتارة يصفي لما اذكر من روايته حتى انتهى ذلك الكتاب على الوجه المستطاب
ورعام في اثناء القرأة بعض ابحاث على امثالها اللبيب حاض وحاج
وطلب مني ان اجيزه بهذا الكتاب وبغيره من مرويّاتي عن الاشياخ
الماضين ومؤلفاتي حسن ظن منه باني من فرسان هذا المجال
وممن يعد مع هؤلاء الرجال حقق الله ظنه واتم علينا المنة فامتثلت
امره رفع الله قدره وقلت قد اجزت المذكور بما اخذته عن اشياخي
الذين قدرهم في العلوم اشهر من ان يذكر ويحرر ويسطر واخذت
عن غير العلماء المصريين ممن يضيق عن ذكرهم القرطاس لاسيما
من اجتمعت به في رحلتي من مختلفي الاجناس سائلا من الله ان
يديم قمر اطالعا في سماء السعاده سامي مراتب المفاخر والسياده
ما اشرق نجم في الخضراء واورق نجم في الغبراء

فصل من كتاب

لما نزحت عن الاوطان وترامت بي البلدان وفارقت الاخوان والخلان
وتباعدت عن المسكن والجيران اخذت انتقل من بلد الى بلد واتقلب
في اوطار السفر من سرور الى نكد اجوب ارضا بعد ارض بين رفع
وخفض وترحال وحط وضيق وبسط حتى لاح لي وجه الرجاء بعد
القنوط وانخت ببلدة اسيوط فشاهدت احسن بلد بها لهو الوالد
عن الولد منزل فسيح وهواء صحيح فلما نظرت الى ذلك الحسن
ذهب عني ما اجده من الحزن وانخت الرحل مجلا وقلت مرحبا
سقيا لاسيوط ذات الظل والشجر ومربع اللهو واللذات والزهر
منازل يصفو في العيش عامرة يلهو النديم بها في مشتهى الوطر
فالقيت بها عصا التسيار وتبوأتها خير دار وحللت احسن محل
واستعوضت جيرانا بجيران واهلا باهل حين رايتا عزازا وبشرا
باديا وكأني نزلت على آل المهلب شاتيا

تقريظ على كتاب

الفه حضرة شيخ الاسلام عطاء الله افندى يرد به عقائد قوم مبطلين
ماروضة دللت السحب بها بلآلى القطر وتوشحت اعطاف قدود
غصونها بقلائد الزهر وتارجت ارجاؤها بارج ريحانها وصقلت
يد الشمال صحيفة غدرانها بابهج منظرا وارق اثرا من لطافة هذا
التاليف الذى على الاتفاق على بلوغه الغاية القصوى تالفت القلوب
واقرت العقول السليمة باعجازه للنظر آء فانه منحة علام الغيوب
ومدت اليه البلغاء اعناقها مستسلمين لاعجاز بلاغته ثملين من
حميا معانيه المشرقة فى كؤس فصاحته فلله هو من جنة علم قطوفها
دانية لايسمع فيها لاغيه ومجرة فهم اضاءت فيها شموس التحقيق
واشرقت فيها كواكب التدقيق وحصن مشيد على الشريعة الغراء
رفع على دعائم الادلة التى لايأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها
ولا تنهض شبه الخصم للقيام لديها فانها متوارية من خوفها سلت
منه صوارم الحجج القطعية على عقائد الملحدين ورمت بشهبها شياطين
المبطلين خفض هام خصمه بذلك السيف المسلول واشهر
فضيحته بين ارباب العقول فتنكب خوفا ان يقطره الزحام
حين رام التصدى لمناضلة ذلك الفاضل الهمام وقيل له وهو
خائف وجل ماهكذا ياسعد تورد الابل قد سلب الله ذلك
الخصم ماوهب غيره من العقل فتاه فى اودية الضلال وظن ان
ما اتى به من زخرف القول صوابا والحال انه ضرب من المحال فلعمرى
ان هذا هو التاليف الذى يفتخر به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون
فيه من دقائق العلوم شواردها ومن لطائف الفهوم قلائدها
وحوى من المسائل مالم يحوه كتاب وفتح للطلاب الى اقصى المطالب
كل باب وتناسق فيه جزيل المعانى مع لطيف الالفاظ تناسق العقد
المنظوم حتى صار عمدة ودستورا ينسج على منواله ارباب المنثور والمنظوم
وسار شهرته مسير الشمس فى الآفاق وترنمت بالثناء عليه

السنة الفضلاء كانها الحمائم وهو فى اجيادها الاطواق وايد
قول من قال ان لكل علم رجال ولكل ميدان ابطال وانه
ليس كل من صنف اجاد ولا كل من قال وفى بالمراد
ان السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع
باهى به الاوائل فى الفضيلة الدهر فتحلى من نكت البديع برد العجز على
الصدر وتادى لسان حال منشيه ومشيد اساسه ومعليه
وانى وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل
فجزى الله مؤلفه عن المسلمين خيرا فانه قلد اجيادهم قلائد النعم
ونصر الدين بما احكمه من محكم هذا التاليف الذى على تزييف مقالة
الخصم حكم هذا وانى وان اطلقت لسان اليراعه ونظمت فى اجيا د
الطروس قلائد البراعه فانا معترف بانى عن ارتقاء مدارج الثناء
لفى قصور وان تبوأت من جنان المدائح اعلى قصور كيف وهو
علامة وقته الذى انعقد الاجماع على انه الرئيس المقدم واذا ما زاد
مجد رفعت فهو المتلقى لها باليمين وليس ثم من يتقدم الحائز لاعلى
شرف فى العلم والنسب مفخر العجم والعرب واسطة عقد الكبار
والموالى كوكب سماء الدولة العثمانية التى مازال نورها متعالى وفتحها
لبلاد العدو متنالى وعزها متوالى وشرفها بين الدول عالى
والسعد خادم والبشر قادم الآخذ من كل فن باوفر نصيب
الرامى للمعالى بكل سهم مصيب بهجة قضاة العساكر الذى
يجلى بفصل حكومته من القضايا المشكلة كل ليل عاكر قضيته الحكما ل
الدائمة التى هى من التناقض سالمه من زان منصب القضاء
بحسن سيرته وطرز حلة الزمان بجميل سريرته وخالص طويته وصافى سجيته
ولو انى انفقت عمرى فى الثنا عليه لما وفيت جانب حقه
ابقاه الله سامياً ذرى المجد مخدوم العز والسعد رافلاً فى حلل الحبور
وارد امواد السرور ولازالت ايامه مشرقة الثنا وبابه كعبة المرام

والمر

خطبة ٢ حث على جهاد العدو

والمنى ما ترنم بمدحه مادح وصدح بشكره صادح

الحمد لله الذى اعز الاسلام بسيوف المجاهدين ووعدهم فى محكم كتابه بالنصر والفتح المبين فقال عز من قائل يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فاخلصوا لله فى صالح الاعمال فهو الذى بالنصر ينشر اعلامكم احمده حمد من وفقه لاجزاء الخير على يديه واشكره شكر من بذل نفسه فى طاعته ففاز برضاته عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من النيران واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والسالكين على طريقه واحزابه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس ان الله شرفكم باتباع اشرف رسله الكرام واكرمكم بسعادة الايمان والاسلام واعدلكم فى الآخرة من النعيم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقابلوا هذه النعم بالشكر فانها اعظم النعم التى لا تحيط بوصفها الفكر وايدوا دينكم القويم وصراطكم المستقيم ببذل نفوسكم واموالكم فى قتال الكفار اعدائكم كما امركم الله بذلك فى كتابه الذى جعله لكم موعظة فقال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فبادروا للجهاد فى مرضاة رب العباد تفوزوا بالفتح والتمكين لقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين

فصل ٢ من كتاب م

واما بركة الازبكية فهى مسكن الامراء وموطن الوزراء قد احدقت بها البساتين الوارفة الظلال العديمة المثال فترى الخضرة فى خلال تلك القصور المبيضة كتاب مسندس خضر على ثوب من فضة يوقد بها كثير من الشمع والشموع فالانس بها غير مقطوع ولا ممنوع وجمالها يدخل على القلب السرور ويذهل العقل حتى كانه من النشوة مخمور ولطالما مضت بالمسرة فيها ايام ولياليها هن فى سمط الايام من بيتم اللآلى وصوب البدر منطبعة فى وجناتها وفيضان لجين من نوره على حافاتها وساحاتها

والنسيم باذيال ثوب مآئها الفضي لعاب وقد سل على حافاتها من تلاعب الامواج كل قرضاب وقام على منابر ادواحها في ساحة افراحها مغردات الطيور وجالبات السرور فلذيذ العيش بها موصول وفيها اقول

بالازبكية طابت لي مسرات ولذ لي من بديع العيش اوقات
حيث المياه بها والفلك سابحة كانها الزهر تحويها السموات
مدت عليها الروابي خضر سندسها وغردت في نواحيها حمامات
والماء حين سرى رطب النسيم به وحل فيه من الادواح زهرات
كسابغات دروع فوقها نقط من فضة واحمرار الورد طعنات
وللنديم بها عيش تساعده على اغتنام دواعيه المسرات
يروح منها صريع العقل حين يرى على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق لما غدت وهي للندمان حانات

لرئيس الكتاب حضرة حيرت افندي قدس الله روحه

اهذه حديقة زهر ام قلادة نحر ام سماء فضل ازهرت بها نجوم التحقيق واشرقت شموس التدقيق استنار بها مبهم السالك في احسن المسالك الى الفية بن مالك فبرزت بها تلك الخريدة العربية في ملابس الروم وجليت تلك العروس على منصتها لكل خاطب لها يروم ابدع ناظمها واحسن واحكم واتقن كيف لا وهو دوحة فضل اينعت بالزهر وتقلدت اغصانها من سحب العرفان بقلائد الدرر رب فصاحة وبراعه وقريحة لنظم القريض سلسة مطواعه وهو في الالسن الثلاث سباق غايات وصاحب آيات بينات ودراية راسخه آية فضلها لما تقدمها ناسخه كاتب حاسب ببراعة تستنتج المطالب وتستمطر الرغائب وتخلد للدول مآثر وتنظم في جيد الزمان قلائد جواهر فمعانيه ثمرة عقل تارج زهرها وسماء فضل اشرق بدرها نظم بها في جيد البلاغة عقودا ووشى من الطروس برودا فهو حسنة الدهر وزينة العصر تتجمل به الايام وتفتخر الانام واني وان اجريت في ميدان الصحف سوابق الاقلام

ظ على ترجمة الفية ابن مالك بالتركية

ونشرت

ونشرت من مطويات محاسنه فى اندية الثناء رايات واعلام لمعترف بالقصور عن الخوض فى هذه البحور فقصارى المديح عجز الفصيح عن الوصول الى هذا الفضاء الفسيح فانتقل من الثناء الى الدعا حفظه الله ورعى ولازالت الايام بوجوده باسمة الثغر ورياض فضائله يانعة الزهر يستمطر من يده هواطل الاحسان وينشده لسان الزمان

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ٢ وهذا دعاء للبرية شامل

٢ كتب الى كاتب المغرب العلا سيدى العر الدمنا يستدعى اجازه

وبعد فيا رب الذكاء الرائع وحامل العلوم التى سدبها الذرائع والمطيل بلسانه فى حفظ علوم الشرائع والمستولى على المعرفة والفقه والفرائض ومذلل جناح الاصول اذلم يزل لها رائض واستاذ العربية والحساب وخائض بحر المنطق الذى اكتسب به الادراك اى اكتساب ملاك الاوطار ابا على السيد حسن بن محمد العطار نداء مستجيز بالاستدعاء الوجيز اذ فضلكم وما خولكم الله من احسان لا يفى به قلم ولا لسان ومولانا يطيل فى بقائكم ويطوقنا من ثنائكم آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ايا من خاض فى الآداب بحرا خضما لم يخض احد مجازه
ويا من بالبيان اتى وابدى حقيقة من ابان به مجازه
يراعك راع اهل الكتب لم لا وكتبك كعبة تبدى حجازه
فجد لى يا ابن عطار بسؤلى وسؤلى من جلالك لى اجازه

٢ وبعد فانى لندائك ملبى يا من اخذ بمجامع قلبى ولبى واقف موقف الوجل مخافة الخجل

٢ فكتبت بعد البسملة م

طلبت اجازة منى وانى لحافى الرجل فى هذى المفازه
ومالى ان منعتكها اقتدار ومالى ان منحتكها اجازه
وكيف اجوز فى ميدان قوم حقيقة فضلهم ارجو مجازه
وكل منهم علم جليل له فضل الى العليا اجازه
لهم فى كل فن فضل سبق ومثلى ما له فيه حيازه

وما انا مصلت سيفا كهاما لدى فهم اذا سلوا جرازه
وانت اجل مولى ان اتاه دعى الفضل فتشه ومازه
ونقدك للكلام اجل نقد به يكسى من الحسنى طرازه
فكيف اسوق نحوك غث قولى وقولى ليس يخلو عن حزازه
ولكنى قبولك ارتجيه وقولى يرتجى منك اعتزازه
بقيت منعما فى ظل عيش تسر به وتغتنم انتهازه

وحيث كانت المطالب بحمد الله لها استنتاج وبه يتمسك السالكون الى طريق الحق باوضح منهاج فحمده تعالى فاتحة هذا المطلب وغرة وجه هذا المأرب فالحمد لله الذى به تستنتج المطالب وتتيسر المآرب ويسهل وصول الطالب الى اسنى الرغائب وابهى المكاسب حمدا نتمسك بيمنه ونلجأ من المخاوف الى امنه ونستزيد به كمال منه مستلذين بآلائه ومنه وصلاة وسلاما يتواليان ما توالى الملوان على سيد الانبيا وسند الاتقيا ومدد الاوليا وصفوة الاصفيا محمد الذى تشرف ببعثته السماء والارض ولاذ به الخلائق عند اشتداد الهول يوم العرض سن السنن وفرض الفرض وعلى الرحلة فى طلب الدين حث وحض فقال اطلبوا العلم ولو بالصين وانزل عليه فى محكم الكتاب المبين فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين فعليه من الله ازكى صلاة واتم سلام واشرف تحيات واكمل اكرام وعلى آله الذين اقتبسوا النور من اضوائه وحفظوا اقواله وشؤنه واحواله يرويها الكل فى اخباره وانبائه فلهم فضل الصحبة التى بها على سائر الامة امتازوا ولمشاهدة انواره الشريفة دون غيرهم حازوا فهم لمن بعدهم فى الدين قدوه وفى الهدى المحمدى لكل تابع بهم اسوه وبذلك كان الحفظ من التغيير بهذه الشريعة الغراء مختص كما اخبر بذلك الصادق المصدوق وعليه نص بقوله فى شريف الحديث المروى فى القديم والحديث لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم امر الله وفى بعض الروايات لا تزال

اهل

اهل الغرب قائمين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب ابن المديني الى
انهم العرب لانهم المختصون بالسقي بالغرب وهو الدلو وغيره يذهب
الى انهم اهل المغرب كذا ذكره القاضي عياض في الشفاء واذا اخذنا
بالظاهر ولم نرتكب التأويل كان اقوى دليل لنا على تفضيل هذا القبيل
وخيرية هذا الجيل وقد شاهدنا لذلك آثارا وكثيرا مارأينا فيهم
شيوخا كبارا سرفوا بلادنا بالقدوم وطلعوا في سمائها فعمها مطا
النجوم ومحى اشرق بديارنا بدر فضله وبهر عقولنا بنقله وعقله
وانشانا ببلاغته ذكر سحبان وائل وبحسن انشائه عبد الحميد والقاضي
الفاضل فلان فهو اذا حبر بحر وانشا وشي اوفكو حرر وكتب وسطر
سحر العقول واتى ببدائع النقول فلله صحيفة يخطها ببنانه ويودعها سحر بيانه

في التي جمعت من كل نادرة كانها روضة او خلق صاحبها
كانها سحر الجفان الحسان ابنا في العقل او الكوس الصهبا لشاربها
كانها البدران قلبتها صحفا كانها الشمس اذ تطوى بمغربها

قدم علينا بالقاهرة بعد اداء الحج قدوم الغيث على البلد المحل فاحيى كل
ربع وفج وتلاقى مع فضلاء بلادنا وعلماء مصرنا وتكلم في انواع
من الفنون ببديع بيان منه للعقل فتون ومامنهم الا بقدره اعترف
ومن بحر فضله ارتشف واغترف والشمس لاتجحد نورها والروضة
يتم عليها زهورها عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد
وكان الفقير من تشرف بملاقاته ووقف من بحر فضله على ساحاته
وكاتبني وكاتبته وساجلني وساجلته وانشدني لسان حاله حين
تثنيت حامدا من يساجلني يساجل ماجدا وتجاذبت معه اطراف
الكلام وان كان قد جاء بالزهر وجئت بالثمام فرايت منه الانسان الكامل
والعرفان الشامل ورايت من لطف الشمائل ما اربى على نسيم الاصائل
على الخمائل فما الروضة الزهراء يعبق نشرها باطيب يوما من خلائقه ريا
فلله هو من امام في كل فن وهمام للمعارف اتقن

اطلعه الغرب شمس معرفة يكل عن ضوء دركها المقل
كتب الي ابقاه الله يستجيزني وقد اجازه من الفضلاء من لا الحق خطوه
ولا ادرك شأوه بل لا يظهر لي معه قدر واين الثريا من
البدر اولئك اعلام فضلا وسادة نبلا وجهابذة نقاد وكملة افراد
واين اللبون اذا مال زفى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
واني لمثل باقل بفصاحة قس وكف تنشبه الفضاة بالغصون الملس
وما للذباب وطمعة العنقاء وللجياد بمسابقة الورقاء فمثلي يتنكب عن
هذا المقام مخافة ان يقطره الزحام والبغاث بارضنا لا يستنسر
والرخم لا يستبصر مع ما رميت به من اختلال احوالي وتعسر مطالبي وتعالي
طوت ايدي الحوادث بسط الموت والوت عن مواطنه عناني
الا انه لما احسن بي ظنه وقلدني من حسن طويته تلك المنة طوى
الثوب على غره وعاملني بمقتضى حلمه وبشره ونظر الي بعين المحبة
وليس في الحبيب لمحبوب ذنوب وكل الرجال انما يرون الكمال دون العيوب
فنبه مني خاطرا عليلا وشحذ ذهنا كليلا وطب قريحة قريحه واحيى
طبيعة شحيحه وحل لسانا معتقلا في بيت لهاته وايقظ قلبا مغفلا
في حسراته بما نفثه من سحر بياناته في صحيفته المبعوثة واهداه الي فيها
من الدر المنظومة لا المبثوثة فاوسعني الا المبادرة لما اقترح
والاسعاف لذلك المقترح مع قصر باعي وكساد متاعي ورواية
قليله ودراية كليله وعلم نزر وفهم قشر ونفس ليست بالعلوم شهره
واني لعبد ذو ذنوب كثيره ومما قوى عزمي واقدمني على ما لم يكن
من رسمي ان رواية الاكابر عن الاصاغر امر هابين القوم مشتهر
ولها في كتبهم ذكر مسطور وكان الشيخ الجليل ابقاه الله اراد ان يحقق
الرواية باقسامها فاخذ عن اصاغر القوم كما اخذ عن اعلامها تكميلا
لروايته وتتميما لدرايته وتلك سنة مضى عليها السلف واستمر عليها
بعدهم فعل الخلف فاقول متطفلا على مائدة العلم متكلا على سعة الحلم

اجزت الشيخ ادام الله عرفانه واجزل عليه احسانه بما اخذته وتلقيته
من العلوم الشرعية والعربية والعقلية كما اجازني بذلك جماعة من الشيوخ
الذين لهم في العلم رسوخ مقتصرا على ذكر من له شهره وزيادة فضل وخبره
وهم فلان وفلان واجزته ايضا بجميع مؤلفاتي وهي كذا وكذا وهذه
المؤلفات الموضوعة لصغار الطلاب وان كانت مما لا يعد في حساب
الا انه اذا صوح النبت رعى الهشيم وتقنع بالثمد اذا لم تجد الورد الهيم
ومن اين للمتاخر لحوق المتقدم وهل غادر الشعراء من متردم على ان
المتصدي لذلك والسالك في هذه المسالك نصب نفسه غرضا
لسهام الاعتراض وافترق الناس فيه بين ساخط عليه وراض
وعرف الناس بمقداره واوقفهم على جلية اسراره
ولقدر الفتى مع الناس موقوف على قدر قولة يبديها
فهذه الاوراق التي الفتها والصحف التي سطرتها انما قصدت بها نفع
من هو مثلي قاصر لا انا مباه بها ومفاخر فالمرجو من الشيخ عم نفعه
واخصب ربعه وبلغه الله الوصول الى بلاده ومتعه بطارفه وتلاده
عدم نسياني من دعواته وملاحظتي بخاطره عند فراغ اوقاته وتجلي توجهاته
فاني لدعاء مثله محتاج وتوجه القلوب لبلوغ المأمول اقوى منهاج وانا ايضا
من المواظبين له على الدعاء والابتهال والله يختم لي وله بصالح الاعمال امين

٢

تقريظ على مؤلفه الموالي الكرام في غلطات الا وهو حفيد افندي

الحمد لله اما بعد فهذا كتاب اشرقت شموس تحقيقه وازهرت في سماء الفهوم
نجوم تدقيقه قد اخذت البلاغة فيه زخرفها واشبه الروض من صحيفته
احرفها وابان عن معجز البراعه ومثل لنا كيف ينفث السحر من تلك اليراعه
قد انفرد مؤلفه بالرتبة التي لا يدعيها زيد ولا عمرو ولا يتطاول لمثلها احد الا
اعجزه الدهر وكيف لا وهو سلالة مجد انتظمت في عقد فخاره افاضل
العلماء وثمرة شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فلا غرو ان اوتي
ملك البيان الذي لا ينبغي لاحد من بعده واجتمع له طاعة القلب واللسان

فما حاد مان لشكره وحمده فخطيب الاقلام يحمده على منابر الاناامل
وفصيح اللسان يقوم بحمده في صدور المحافل ويأخذ له البيعة بالتقدم
على كل فاضل فاصبح محلّه من الفضل المحل الاسنى واسماؤه فيه الجمل
الحسنى قد احسن كل الاحسان في ابتداع هذا التصنيف
واجاد في اختراع حسن هذا الترصيف وعلمنا كيف يكون الانشاء
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وان الجريء قد قصر في غوصه
على درة الغواص وان ابن كمال باشا عاقه كمال استقصاء لحن الخواص
ولقد وقفت على هذا التأليف وقوف من اخذه الحصر ودمت التطاول
لمدحه فلحق بأعلى القصر واستنطقت لساني ليعرب عن حسن وصفه
فاستعجم واستقدمت جواد قلمي للجرى في هذا الميدان فاحجم ومن اين
لاحد مثل تلك البديهة المفحمة والروية التي هي عن كل ما يجتنب متورعة
والخاطر الذي يستجدي الفضلاء من سماحته واللسان الذي تخرس
الفصحاء عند فصاحته والقلم الذي هو للعلوم مفتاح الاقاليم
والطريق الذي عز سلوكه على الغير ولوانه عبد الحميد او عبد الرحيم
والالفاظ الذي تشرق بها انوار المعاني فكانها الليلة المقمرة واليد التي
لم تكن الاقلام بها مورقة فهي مثمرة حقق لنا بما نقب عليه ونقر واستخرجه
من غويص الافكار وحرر قول القائل الماهر كم ترك الاول للآخر
وهذا هو القول الذي عليه التعويل ومن ذهب الى غيره لم يهتد الى
سواء السبيل فان فضائل الله ليست محصورة في قوم ولا مختصة
بيوم دون يوم ومازالت افكار العلماء تستخرج درر العلوم ويحقق
المتاخر منهم ما لم يحم حول تحقيقه من المتقدم المفهوم ولما ثلمت من
سلافة معناه وجال طرفي في مناز معناه قلت فيه وان لم الحق بواصفيه

انت في العلم والمعاني فريد ... وبعقد الفخار انت الوحيد
لك عز قد اشرقت بعلاه ... شمس فضل بها الضياء يزيد
وعلوم ابدعتها بفهوم ... بجلاها يتوج المستفيد

عصمت

غصت فيها على فرائد درّ ... في نحور الحسان من عقود
سائرات كالشمس في كل قطر ... مشرقات والجهل منها بعيد
من يضاهي هذا المقام المعلى ... انّ هذا عن غيره لبعيد
واذا ما انتمى اناس لاصل ... انت للسعد اذ نسبت حفيد

صورة اجازه

احمدك اللهم يا مجيب كل سائل واصلي واسلم على من هو لنا اليك اشرف الوسائل محمد وآله وصحبه ذوي الفضائل واسئلك الرضى عن العلماء الاماثل القائمين بخدمة الشريعة فلا احد لهم في ذلك مماثل اما بعد فان الله جلت عظمته وعظمت منته قد وفق من اختاره من عباده للقيام بخدمة هذه الشريعة الغرّاء وألّه بثواقب الافهام فاذا اظلم ليل الشبهة اطلع من سماء علمه بدرا فضا رت بذلك محفوظة عن التغيير والتبديل متوارثة بين جهابذة العلماء النقاد جيلا بعد جيل فهم لمسائلها يقررون ولادلتها اليقينية يحررون وبنقطها يشتغلون وفي تدوينها يجتهدون وعلى التلقي على الشيوخ يعوّلون وعنهم ينقلون واليهم يسندون ولمن بعدهم يروون قد شدوا طيب المنام وهجروا لذيذ الطعام وقاموا على هذه الخدمة اتم قيام مدى الليالي والايام ارتحلوا عن اوطانهم وفارقوا صحبة اخوانهم كل ذلك طلبا لتحصيل المزيد وحرصا على بقاء سلسلة الاسانيد فكان لهم بذلك اعظم اجر واعطر ثناء عبق الكون طيبا ونشر وتحلى بهم جيد الدهر ومات الملحد غيظا وقهر وان ممن انتظم في سلك هذه العصابة الموفقة ورام اللحوق بالسلف الماضين بما تلقاه وحققه فلان فاخذ عن الشيوخ الموجودين في هذا العصر بعضا من العلوم ودأب في التحصيل فنح دقائق الفهوم واجازه اشياخه بما اخذ عنهم وما تلقاه منهم والتمس من الفقير ان يجيزه بما تجوز له روايته وتنسب له عن اشياخه درايته وذلك منه حسن ظن وان كنت لست اهلا لان الحق بهولاء الاشياخ في علم من العلوم وفن فسارعت لسؤاله

وبادرت لتحقيق آماله وجاء الانتظام فى سلك هؤلاء الاعلام الاكا بر
وتمسكا بما ثبت فى علوم الحديث من رواية الاكابر عن الاصاغر فأ جزته
بما تجوز لى روايته من منقول ومعقول وما تنصرف اليه همم ارباب العقول
مما اخذته عن اشياخى العظام السادة الاعلام وعليه العمل بتقوى
الله فانها نور البصائر والقلوب وان لا ينسانى من دعواته فانى عبد
كثير المساوى والعيوب واسأل الله ان يوفقنى واياه لصالح الاعما ل
ويدخلنا الجنة فى زمرة نبيه الاكرم عليه الصلاة والسلام وآله الكرام
ما تعاقبت الليالى والايام ما روضة كلل الطل تيجا نها لعالم شريف
وسلسل مطلق الوبل غدرانها ولعبت يد النسيم باغصانها وصقلت
وجوه خلجانها فلاحت فيها خدود الورد كأنها ورى زند وانطبع
خيال الآس كعذار مياس وقد لبست الغصون حللها الخضر وتو شحت
بقلائدها الغر فخطبت على منابر ايكها الحمائم وتبسمت عن لآلى زهورها
الكمائم ودنرت الشمس بساط وشيها السندسى وقبل سوق غصونها
ثغر نهرها الفضى بابهج منظرا وابهى اثرا واطرب خبرا واحسن ذكرا
من بعث سلام تحمله الصبا عاطرة الردن مسفرة عن وجه الحسن
ساحبة ذيلها على خمائل الربى مزرية بنشر عبير العود والكبا نخص بها
المقام الذى على التقوى اسس وطهر بالانتساب الى آل بيت الرسول
الاكرم وقدس مقام حضرة المولى الافضل والعلامة الاكمل
سحبان ببلاغته انسى وفاق فى الكرم حاتما وفى الفصاحة قسا فاذا حبر
طرز الصبح باردية الظلماء او حرر استخرج الدرر من الدأماء مصباح
فضل منير روض آداب عطير لكل عان ملجأ وخائف منجأ حل به
لسان شكرى بعد اعتقاله وانبسطت آمالى بجزيل نواله فاستيقظ
خاطرى بعد ما اغفى وآب الى فكرى بعد ان كان على تلف اشفى فلا
غرو ان غرد طائر فكرى بروض فضله واهتز طربا حيث سقى بوبله وطله
فان اللها تفتح اللها ومن جلب المحامد استوجب طولها وهو الامام الهمام

حسنة

حسنة الليالي والايام تاج الصدور والموالي حائز انواع المكارم والمعالي
لا زال وارى زند السعد قرين الشرف والمجد مناط المدح والحمد في ثوب
السيادة يرفل يعلو وشانيه يسفل ولا برحت الايام بوجوده باسمه
ورياح اقباله بالمسرة ناسمه وبعد فاني اقص على سيدي وساعدي
وعضدي حديث سفري ولطيف خبري وهو اني ركبت وقد شاب
النهار ولبست الشمس لهن مها ثوب اصفرار فسرت بحمد الله واثقا باليمن
والبركه لما قيل ان البركة في الحركه معتمدا على الله في تسهيل الطريق
وتيسير الرفيق فسرت والنسيم رطب والسير سهب والارض سهله
بالاندية مبتله ومازلت هكذا ذميلا وخبب حيث لا تعب ولا
وصب حتى استرد الغرب دينار شمسه وكسى الارض بثوب ورسه
فكأن الارض صبغت بملاب اوسال عليها عقيان مذاب
والشمس تنفض زعفرانا في الربى وتفض مسكتها على الغيطان
ولما توارت الشمس بالحجاب وكاد ان يلبس الافق لفراقها مسود جلبا ب
لاح وجه القمر واسفر وبدر وسال منه على وجه الارض رقراق واستنا ر
بضيائه الافاق فتخيلت ان الارض عليها ذائب فضة يتدفق او نهر
سال بها من زيبق والنسيم سجسج ووجه الارض ابهى وابهج ولنور القمر
على رؤس الروابي اشعة اسلاك وكأنه في خلال الاشجار حسناء
تتطلع خلف شباك حتى انتهى بنا ذلك السير وان كنا على بئس العير
الى ان لاح وجه النهار وسرت نسيم الصباح فحركت عرائس الاشجار
والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا
فنزلنا لصلاة الفريضه وركبنا على الفور الدابة وان كانت مريضه
ومازلنا بشاطئ البحر نسير وهو يدق الطبول بموجه وينفخ في النفير
فكأنه يضرب لنا نوبة القدوم ويتحفنا بذلك الصوت المشؤم فيالها
من اصوات اصمت الاذان وكريه رائحة تمايلت منها الرؤس تمايل النشوان
وقد غلب على الهجوع وصرت متناوبا مع الفرس في العبادة فهي في سجود

وانا فى ركوع حتى تخلصنا من النظر الى وجهه الكالح وسماع صوته المنا
لتسميته بالبحر الملح وتبدت لنا عرائس اشجار رشيد تميس بعقودها
فوق ذلك الصعيد والرمل فى خلال تلك الاشجار بقاع وتلاع وانخفاض
وارتفاع فيخيل للناظر انه نهر سيال بين وهاد وجبال فعطفت الى
روض ظليل وريف وسبيه لطيف ترنم حمامه وسل بيد النسيم من نهره
حسامه لم تدع اشجاره الملتفة لشعاع الشمس على الارض طريقا فالقت
عليها الفرط شغفها اغصانا وريقا فجلست على شاطئ نهر بقطعة زهر
وانا فى سرور وزهو من غناء ورقه والشدو تظلنى سماء الدوالى وتطرب
الورق بصوتها العالى ودواعى المسرات طائعة لمقالى وصوت المثانى والمثالث
عالى فهيجت شوقى لسكان ذاك الحمى وذكرتنى احبة فارقتهم فكدت ابكى دما
ولم ارلى عن تذكار الاحبة شاغل سوى التمثل بقول القائل

فعسى الليالى ان تمن بجمعنا نظما كما كنا عليه واجملا
فلربما نثر الجمان تعمدا ليكون احسن فى النظام واكملا

وانى لفائت رجوع والايام بتفريق الاحبة شغف ولوع الا انى تسليت
بالاطماع وطمعت فى الارتجاع وحسن عودا لاجتماع مغالطة
للنفس وخداع وقد قال من سلف مسليا نفسه عن الاسف

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

وقد سطرت لسيدى ابقاه الله هذه الرساله واتحفته بهذه المقاله
ليستعطر بنديه الشريف بانفاسها وينشر ما حملته من عبير ورد الروضة
وآسها نائبة عنى فى المثول بين يديه خائفة محل القبول لديه معتذرا عن
تقصيرى معترفا بقصورى اذ هى باكورة روض نثرى واول ضرم
زند فكرى وان كنت فى سوقها اليه وزفاف عروسها عليه كمن يهدى
الى الروضة الثمر والتبر الى هجر والماء الى البحر والسراج الى البدر فليتفضل
بحسن قبولها ويكرم مثواها عند حلولها لديه وحصولها اجزل الله له الكرامه
وحرس ذاته الشريفة وادامه آمين

٢ سل من كتاب
فى وصف
القدس

واما بلدة القدس ومحل الانس فقد لاق بي سكناها وتجلى على
سناها وطاب ماؤها ومرعاها فلا تميل نفسي لبلدة سواها

بلد طاب لي به الانس حينا وصفا العود فيه والابداء
فسقت عهده العهاد وأروت منه تلك النوادي الانداء

تنجلي بمشاهدة حرمه الشريف همومي وتزول غمومي وينشرح صدري
وتصفو مرآة فكري وتعذب مواردي وتحمد مصادري ومواردي
ناهيك برقة نسيم ومرأى وسيم وعيش عهده غير ذميم وكأن ساكنه في جنات النعيم

اضواؤه طبق المنى وهواؤه يشتاقه الولهان في الاسحار
والطبع معتدل فقل ما شئته في الظل والانهار والازهار

اقمت فيه زمانا كانه لقصره ساعه وكان الشمل بالاحباب مجتمعا
فابى الدهر الا انصداعه فبنت بالرغم عنها وكانت جنتي فخرجت منها

وفرق بيننا دهر خؤن له ولع بتفريق الجموع

فاصبحت سليبا لذلك العيش الهني وندمت ندامة الكسعي ثم اخذت اتذكر حسن
زمان مضى وعيش بالسرور قد انقضى وعهد لنا بذات الفضا افردت عنه بالرغم لا بالرضى

وبت على حر نار الغضا اسامر همي وافني دموعي

والامر يطول شرحا فاعرض عنه صفحا واطوي كشحا وانتظر
من كرمه سبحانه فتحا ومن فيض احسانه منحا فليس ثم الا التدرع
بالصبر الجميل والالتجاء اليه سبحانه فانه نعم النصير والكفيل

من حط ثقل همومه في باب خالقه استراح
ان السلامة كلها حصلت لمن القى السلاح

وها انا قد القيت سلاحي ولويت رأسي تحت طي جناحي منتظرا
عوائده الجميله مرتقبا مواهبه الجليله اذ قد عودني في السابق
الاحسان وقلدني قلائد الامتنان وهو اكرم الكرماء المتفضل
بجلائل النعماء فلا يقطع عني عوائده ولا يمنعني ان اقتحم موائده

من بعد ان بلغت سن الاربعين بفضله في نعمة وارخاء

تمضى البقية هكذا فى شدة حاشا وكلا ان يخيب رجائى

صورة اجازه

حمدا لمن ايد الشريعة المحمدية على مدى الايام وابد
الملة الحنيفية باسنة اقلام العلماء الاعلام فخصت من بين الملل
بعدم تطرق الخلل وانها تحفظ وتسطر وتقرر وتحرر وتجتنى ثمارها
من رياض الطروس وتقتبس انوارها من سماء نفائس النفوس
يتناقلها العلماء جيلا بعد جيل ويتنافس فى تحصيلها كل رفيع الهمة
جليل تضرب الى تحصيلها اكباد الابل من الاقطار الشاسعه
ويستضاء عند اقبال ظلام الشبهة بانوارها الساطعه ويهتدى
بنجومها اللامعه ويستسقى بغيوثها الهامعه لها القلوب واعيه
والاذان سامعه وهى لخيرى الدنيا والاخرة جامعه احمده سبحانه
وله التفضل والامتنان والجود العميم والاحسان على ان جعلنا
من نقلة الشريعة وخدامها العالمين بتقرير ادلتها ونصب اعلامها
وتقرير احكامها والتحلى بحلية افهامها واصلى واسلم على رسوله الاعظم
ونبيه الاكرم الذى هو العروة الوثقى فمن اعتصم بهديه لا يضل
ولا يشقى ومن اعرض عن ذكره ونبذ امره من وراء ظهره ففى خزى دنياه
يبقى واخرة امره فى الجحيم يلقى فعليه من صلات الصلوات وعاطر التحيات
من مولاه وربه الرافع لمقامه الكريم ورتبه ما يليق بمقامه العظيم ويختص
به من التحية والتكريم وعلى آله الذين سبقونا بالايمان وقاموا بنصرة
دينه واظهار حق يقينه اتم قيام فبآؤا بالفوز والرضوان والفضل
والامتنان فهم فى الدين قدوتنا وفى المعالم ائمتنا بهم اقتدينا
وبالسعى خلفهم اهتدينا ورضى الله عن الائمة المجتهدين اعلام الدين
ومصابيح اليقين ورشاد المسلمين دونوا الشرائع والاحكام وبينوا
الحلال والحرام واستنبطوا الفروع من الاصول حتى يتيسر لمن جاء
بعدهم الوصول ضاعف الله اجورهم وجعل فى فراديس الجنان انسهم
وسرورهم اما بعد فان العلم ابهى مطلب واسنى مآرب واحسن

غنيمه

غنيمه وارفع من كل شئ قيمه يتنافس في اقتنائه المحصلون ويتبا
هى
بتحصيل فوائده الراغبون والعلوم وان كثرت انواعها وتباينت
اوضاعها فاجلها قدرا وارفعها ذكرا وابهاها سنا وافضلها اقتنا
واعلاها ارتقاء واغزرها ارتواء واكملها اشراقا واجملها اتسا
قا
العلوم الشرعية التي هي مقاصدها ولاجلها تلتمس فوائدها وتقيدوا
بدها
وتقتنى عوائدها فغيرها من العلوم لها وسائل وهي واسطة عقد
تلك المسائل وقد خص من بينها علم الحديث بمنقبة عظيمه ورتبة
شريفة جسيمه هي اتصال السند فيه بين رواته وشد الرحال في طلب
تحصيله من نقلته وثقاته لتتصل بذلك سلسلة الاسناد وينتظم
طالبه في سلك هؤلاء الائمة الامجاد وقد مضى على ذلك السلف
والخلف وحصل العلماء بالانتظام في ذلك السلك افضل الشرف
وبذلك قام منار السنة المحمدية واتضحت محجتها السنية وقد اعتنت
بذلك الرواة والشيوخ وكل محدث لقدمه في ذلك الطريق رسوخ
فلم يتسور ذو زيغ والحاد على سورها ولم يطمع في رواج موضوعاته عند
تبلج نورها وشده ظهورها واشتداد امورها وقوة جمهورها وقد
وفق الله سبحانه اقواما هجروا في طلبها لذيذ المنام وقوضوا عن ديار
الاحبة للرحلة في تحصيلها الخيام وان ممن قدم علينا بمدينة القاهرة
التي هي بالمحاسن ظاهره وباكابر العلماء زاهره وبمدارس العلوم
عامره وروضتها بانفاس اكابر العلماء عاطره واشعة شموس علومهم
بها باهره لاسيما الجامع الازهر والمسجد الانور فيه لعلوم تقرر
وبساط العرفان ينشر فهو بذلك عن كل المساجد منفرد وبتلك
الخصيصة مشهور لدى البرية يجتنى من رياض دروسه ثمار العلوم
وتنبت كما ينبت البقل بارضه النهوم فحل في الفضل غير منكور وهو
علامة في الفنون امرها مشهور فهو مطلب كل طالب نبيه والحقيق بما قلت فيه
لازم اذا رمت الفضائل مسجدا بنجوم انواع العلوم تنورا

فيه رياض العلم اينع زهرها فلذلك المعنى يسمى الازهرا
العالم الفاضل الماهر الكامل الالمعي اللوذعي صاحب الافهام
الدقيقه والمعاني الرقيقه فلان وقد اخذ المذكور عن علماء شتى
ومشاهير فضلائه وتغيأ في ظلال مقارفهم واقتطف ازهار لطائفهم
وتعطر بعبير انفاسهم واستضاء بمشكاة نبراسهم حتى حصل من
علمهم الجم وغاص على فرائد اللآلي في ذلك اليم وجد واجتهد وحرر
وقيد فربحت تجارته وحسنت اشارته وعظمت فائدته وجلت عائدته
وامتلأ وطابه وشرف بالانتماء الى العلم انتسابه ولما حن حنين
النحل الى عطنه واراد الرجوع الى وطنه زودوه بالدعوات الصالحات
وكسوه حلل الكرامة بتسطير الاجازات وتكثير الروايات والتمس مني
وان كنت لست من رجال هذا المجال انه انه احسن ظنه بالحال
الاجازه اوان اجعل له الى مشايخي من جهتي اجازه فاسعفته بطلبته
وحققت حسن رغبته رجاء الانتظام مع هؤلاء الاعلام وان
لا ينساني من صالح دعواته العظام فقلت اجزت المذكور بجميع مرويا
وبسائر مؤلفاتي بشرطه المقبول عند اهل النظر والمعتبر عند علمائه
الاثر سائلا من الله ان ينفعني واياه ويبلغنا ما نتمناه بمنه وكرمه
الحب اطال الله بقاء سيدي وحرسه وبث
اجلاله في القلوب وغرسه وثبت قدمه على الصراط المستقيم واسبغ
وكساه حلل العز وتاج الفخار البسه وكبت حاسده وبخسه وردى
عدوه رداء الذل ونكسه ولا زال سيدي ابقاه الله مسعود الجد
وفي الود واري زند الامل رافلا من العز في ابهى حلل يقضي بدوا
الاستفسار والتطلع الى مسار الاخبار وترويد السفار برسائل
الاشواق والاسفار والاستشراف على الاحوال من كل ظاعن وحال
قياما بواجب صدق العهد واحتفالا بمقتضيات الود وحيث تعذر
على الوفي اللقي فكتابه يقوم مقامه ويفيد مرامه في الترجمة عن خالص وده

والامنه

والانباء عن استمراره على كرم عهده لا يكن عهدك ودادا ان عهدي بك آس
هذا وان فترات المراسله لامور شاغله من عجائب الحوادث وغرائبه
الامور الكوارث التي اشغلت البال وكدرت الحال ولا خليل اليه المشتكى
يهيئ لنا من الشدائد مسلكا وينسخ بصبح رأيه من مكايد الزمان ظلاما حالكا
ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يوجع
هيهات قد مضى هذا وفات كيف وقد تفرقت القلوب عند اجتماع
عظائم الخطوب فكل احد بنفسه مشتغل ويحمل اعباءه مستقل
اصبح ريح الشاهر راكد واذا عظم المطلوب قل المساعد واقشعم الامر
شامت وحاسد ومنكر للفضل وجاحد وناصب حبالة خداع ومكايد
ومجاهر بالعداوة ومجادل بجالد انما اشكو بثي وحزني الى الله وافوض
امري اليه فيما قدره وقضاه واعود فاقول ما زالت عناية الله بنا مطفئة
نيران الاعداء محرقة قلوبهم بما اضمروه من الحسد الذي هو شر داء
فتراهم صفر الوجوه كانهم ممن اصيب بعلة اليرقان
سعوا جهدهم في خذلاني وجهدوا ما سلفهم من احساني وتعاقدوا وتعاقدوا ضدوا
وقاموا وقعدوا وتشاوروا وتدارسوا والسان حالي يقول عند اشتداد هذا الامر المهول
فيا رب هل لا بد النصر يجلي عليهم وهل لا علينك المعول
اسال الله سبحانه ان يحفظني واياكم من كيد عدو في ثياب صديق ويجعل
لي ولكم نية صالحة نخلص بها عند كل ضيق آمين ٢
صورة اجازه ٣
الحمد لله الذي اطلع في سماء الوجود شمسا بازغه فكانت لظلم الجهالات
ناسخة دامغه والهداية الى طريق الحق حجة بالغه ومحجة من سلكها
لا تزل قدمه ولا تكون زائغه بوجود من افاض علينا برسالته نعما
سابغه وعلما بالعرفان قلوبا كانت عنه فارغه صلى الله عليه وعلى آله
الذين سبقونا بالايمان سبقا وباعوا نفوسهم في نصرة دينه وتمهيد
طرقه وتمكينه فاولئك هم الفائزون حقا المشرفون خلقا وخلقا
المميزون بحسن ذكر يبقى واجر يتزايد في صحف الاعمال ويرقى ورضي الله

عن ائمة الهدى ومصابيح الاهتدا الذين جروا على آثارهم طلقا وفرعوا
الفروع على اصولهم جمعا وفرقا واستخرجوا احكام الحوادث وقاسوا
على قديم الحكم الحادث فتعددت الاصول وكثرت النقول وتزايدت
المسائل وتناسلت الدلائل نصا وقياسا واجماعا وخبرا قاطعا
نزاعا فالمتمسك بهديهم متمسك بالعروة الوثقى والسالك فى طريقهم
لا يضل ولا يشقى والمعرض عنهم فى الدرك الاسفل يلقى وبعد
فان الفاضل اللبيب والكامل الاريب الدقيق فهمه الكثير علمه المرتفع
على رؤس الاقران من فضله علمه الراسخة فى تحقيق الفنون عند تضادم
الاراء والظنون قدمه بدر المغرب الذى استضاء به الشرق وفرع
دوحة السلالة الذين لهم فى المعالى فضل سبق آل بيت الرسول
وابناء فاطمة البتول اهل السيادة والسعاده والنسب الذى هو فى
جيد الزمان قلاده فلهم الفضيلة العظمى والفخار الاسمى فمن بعضها هى
فخارهم فى سنن تلك المكارم لا قعبا من لبن فلان دام سموه
وسما علوه لازمنى فى عدة فنون واخذ عنى جملة كتب من شروح ومتون
وكذلك عن غيرى اخذ علما جما وبرع فى الاخذ ذكاء وفهما حتى تنوعت
معارفه وتعددت عوارفه واستجاز جماعة من فضلاء العصر
وعظماء الدهر فسمحوا له بالاجازه وجعلوا له الى طرقهم اجازه وسألنى
ان اجيزه بما اجازوه وان كنت لست ممن يلحق بهم فيما جمعوه من العلوم
واحرزوه فان القطوف لا يلحق شأو الجواد والبهرج لا يروج عند النقاد
والنجم مع الشمس تخفى انواره والروض لا تجتنى مع الثمام ازهاره وعند
البحار يترك الوشل ولا يسأل عند تاهل الدار الطلل ولا يحط الرحل
فى البلد المحل ومثلى مع وجود اهل العرفان فى الاجازة لا يسأل وهل
عند رسم دارس من معول ومن طلب البحر استقل السواقيا ولا تقول
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح بنتها رعى الهشيم
ولا تقول من عن المعاصر تفرد خلت الديار فسدت غير مسود

بل انا معترف بفضيلة المعاصر وبه اكاثر وافاخر فانما العزة للكاثر
والفيض الالهي لا ينقطع امداده والنور المحمدي متصل اسناده
والدور الفلكي قياسه غير عقيم ويأتي الزمن بما لم يكن في حساب الفهيم
وفي الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا والمنح الالهية ليست مختصة
بقوم دون قوم ولا مفاوضة في يوم دون يوم بل ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم لما لم اجد بدا اسعافه
ولا سبيلا الى خلافه واسعفته بمطلوبه وبادرت بانجاز مرغوبه
فقد وجبت الاجابة عند السؤال والمبادرة بالفعل لقطع علائق
الاشغال بالاماني والآمال والتشبه بفحول الرجال في كرم الخصال
فاقول قد اجزت المذكور بكل ما تجوز لي به الروايه وما تلقيته عن اشياخي
ضاعف الله اجورهم رواية ودرايه وبما لي من تاليف وتصنيف
سائلا من الله ان يوفقني واياه ويختم لي وله بصالح الاعمال وبلوغ
الآمال بمنه وكرمه آمين

٢ صورة تقريظ على مزدوجة لبعض العصريين م

اهذه عقيلة فكر ام خريدة خدر او مجرة زواهر ام روضة ازاهر
عروس جليت على الاسماع فنقطتها بحبة القلب وثملت بارتشاف
سلاف رقتها النفوس فكأنما هي المدامة طاف بها المليح على الصب
سلامة الفاظ تذكرنا لطف النسيم وحلاوة معان كأنما صيغت
من التسنيم وحسن ازدواج اربى على كل مزدوجه واصبحت به
نفوس اهل الادب مبتهجه قد رصعت من جواهر البديع بمارق وغلا
ورصفت من بدائع الترصيع بمادق وعلا ولا غرو ان ازدهت
بحسن مبناها وتجلت مسفرة عن شريف معناها فانما هي الدر
استخرجته قريحة الفكر فنظمته قلادة في نحور الحسان تناسق فيها
اللؤلؤ والمرجان اربت على ابن هاني بخمرياتها والصنوبري بزهرياتها
وابن سهل بتشبيبها وابن زيدون برقة نسيبها وتركت مدركا
غير مدرك ونظمته والمقري في سلك وقسم عليها فرائده قاسم

فكان اعدل قاسم واحتاج للتعطير بشذاها العطار وبها فرّ طائر فكره وطار فلله من مزدوجة اسنى ازدواجها الاوائل وسحبت ذيل النسيان على سحبان وائل ادام الله تعالى منشئها افلاً في اثواب محاسن وارداً من المعارف شراباً غير آسن ولا برحت وجوه الامانى لمرآة مسفره وبدور التهانى لمحياه مشرقة مزهره فانه الاديب الذى يرجى لتجديد ما درس من الفصاحه واتضاح طرقها اذا اوقد من فكره مصباحه اساس بلاغه ونبراس براعه وروض آداب تملأ ثماراً دانيه البطاح وقاموس درر تحسد فيتها الصحاح ادام الله معاليه وبلغه امانيه

٢

فصل من كتاب بدائع البدائه في وصف الاقطار الرومية والبقاع الحجازية من آثار

واما البلاد الروميه والبقاع التى هى بكل حسن مليه

رأيت بها ما يملأ العين قرة ويسلى عن الاوطان كل غريب

فيها قوم اخيار ذوو اهمم كبار ابطال حرب وطعن وضرب يتقلبون بين اقران ضيف واعمال سيف لهم فى المعالى هم عوالى ومقام معمور وعزم موصوف ولحكام بلادهم ورؤساء اجنادهم حسن سياسه وفضل رياسه وبذل مال ولين مقال موائدهم لكل قادم منصوبه وعوائدهم لكل طارق مرغوبه فهم امراء الكرام وكرام الامراء ولا يفكو من نار الوغى الا الى نار القرى فما منهم من احد الا وله سيف مسلول ومال للطلاب الحوائج مبذول وجاه عالى وغرض سرادقه بين الصوارم والعوالى هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اصابوا واجزلوا ولا يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا فيما اتوه واجملوا بلاد امن وامان وحسن واحسان وانهار وجنان وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وتحار فى وصف حسنه الالسن

ولكن الفتى العربى فيها غريب الوجه واليد واللسان

فسقى الله تلك البلاد التى قصر عليها الحسن والاحسان وحيى تلك المعاهد التى تشتاقها الانفس وتتحلى بسماعها الآذان وتتناقل

محاسنها السفار مترنمة بها في سائر الاقطار فكم للناس في وصف
منتزهاتها وساحات مسراتها مما يجري في النفوس مجرى السلاف
ويكون لرياض الاداب ابهى قطاف لازالت محاسنها ظاهره ومسراتها
باهره ٢ ولقد شغلني تطلب كفاف
العيش عن ارتكاب الخلاعة والطيش وقنعت من الزمان بهذه المنحه
وارحت نفسي من التطلع الى غيرها فالعمر وان طال كلمحه والعاقل
من صرف همته لتكميل نفسه بانواع المعارف وجعل بغيته استفادة
عوائد العوارف اذ كمال النفس الانسانية بانواع العلوم لا بحسن
الملابس والمشارب والطعوم فمن جعل ذلك من الدنيا بغيته
وصرف اليه همته فانما كانت عنايته بتدبير جسمه لا بتكميل روحه
التي هي مناط شرفه وكرمه فتجاوز حد العرفان فان المرء بالروح
لا بالجسم انسان ومن صرف عن الدنيا امله ورضي منها بما يقيم
به اوده ويصلح عمله واكب على تحسين باطنه غير مبال بتحسين
الظاهر عاش فيها رغدا غير مشغول البال ولا مكدر الخاطر
وما هذه الدنيا بدار اقامة ولكن طريق للمسافر للعلى
ومالي وللتشبث بها وآمالها والولوج في غمرات اهوالها والتورط
في مخاوفها والاغترار بزخارفها وقد اقتحم لجتها ناس قبلنا فباؤا
بصفقة مغبون وعيشة محزون وضروب من الفتون وخرجوا
منها كما دخلوا وفارقوها وارتحلوا ومن نقد الاشياء بعين الاستبصار
وتأملها تأمل ذي اعتبار علم يقينا ان الكفاف كافي وما يسد الرمق
من الدنيا وافي والزيادة على ذلك تعب وعنا وانخداع بسراب المنى
ولقد حلبت الدهر اشطره ورايت احضره واغبره فاذا هي الايام من
صابرها ظفر ومن عاندها خسر واني وان جبت المشارق والمغارب
وقطعت البراري والسباسب واقتحمت لجج البحار الزاخره وتجشمت
تلك المشاق المتكاثره فلا احصل الا الرزق المقسوم والعيش المقدر

٢ فصل من
يتضمن
موعظة
م

المعلوم على ان الطامح ببصره الى الرتبة العليا والجارى مع النفس
طلقا فى كل ما تتمنى مع رجوع الدهر القهقرا ومشيه الى وراء قد
تكلف ما لا يستطاع واغتر بسراب لماع وانى للمرء الوصول الى الامل
ومقابلة زمانه له بالمسرة والجذل والدنيا طبعها الغدر وشرابها الكدر شعر

طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار

وقلما باء ذو ادب من دهره بصفا وعاملته ايامه بصداقة ووفا حتى
لقد ضرب المثل بعيش الاديب وان زمانه زمن عصيب ومن نظر فى
التواريخ علم صدق هذا المدعى وان الدهر ما وفى لصاحب فضيلة والحق احرى

والدهر دهر الجاهلين وانما اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من سوق المحابر والدفاتر

والصبر اولى عند تصادم الاهوال والحمد لله على كل حال

كتبت الى السيد الجليل ادام الله اشراقه وعطر بالثناء اخلاقه وانا
بالطرف المسمى بالبيك الذى هو فى عقد محاسن الدنيا الواسطة وفى فاخره
فى سماء المعالى متصاعدة لاهابطه ونعم هو منزلا فى مطالع السرور
عالى وقدره فى المتنزهات غالى وبدر اشراقه بالسعود متلالى
وبه الغريب لاوطانه سالى قد اطل على الخليج القسطنطينى المتحف
بعرائس القصور والرياض المعطرة بروائح الزهور وملاعب الولدان
والحور ومجتنى ضروب اللذات والسرور ومساحب اذيال الخبر والحبور
حيث الفلك ببدور الحسن فى ذلك الخليج سابحه غادية فى ضروب
المسرات رائحه والزوارق على وجه الماء كالحية الرقطاء تتلاعب
بها امواجه ويزيدها الناظر سروره وابتهاجه وقد طلع بها شموس
وبدور واربت على الافلاك حيث حل فى كل فلك كوكب وهذه على
عدة كواكب تدور وقد احاط بذلك الخليج تلك المتنزهات والمعاهد

العامرة

العامرة باللذات والبدور التي هي عن الحسن مسفره والوجوه التي هي بالنعيم مستبشره

يطل من كل دار حوله قمر وليس في الافق يا هذا سوى قمر

والماء مثل السما لونا وباطنه يشف عن نيرات الانجم الزهر

والشط يرفل في ملابس سندسيات ويهدي الينا نوافج مسك عاطرات ويزهو من بهجته باحسن منظر ويتيه بجلباب من السندس الاخضر والانهار تخلخله والاشجار تظلله سقيا لها من بطاح خز ودوح روض بها مطل

فما ترى غير وجه شمس يلوح فيها عذار ظل

والنسيم بقامات الغصون يعربد ولصفحة وجه النهر يجعد وقيان الطيور على منابر الدوح تغرد والنديم يشدو وينشد شعر

هذا مدام وذا روض وذا نهر وذا مغن وذا ساق وذا حان

فما قعودك عن عيش تسر به والدهر في رقدة والانس يقظان

وقد نظمتني يد الزمان في سلك اصدقاء واخوان ارتضعوا افاويق الوفاق ورفضوا معرة الشقاق وتساقوا اكوس الصفا وعدلوا عن طريق الجفا

اخوان صدق قد تسامى قدرهم لكنهم خفضوا الرؤس لدى الهوى

هاموا باودية الغرام فلن ترى فيهم خليا من مكابدة الجوى

فهذا هو العيش الصفو في المنزل الرهو قدم به زمن الربيع الوافد بكل حسن بديع بعد ان مضى فصل الشتاء الذي هو العناء بتلك الارض والداء الذي تلبس الجسوم منه اشد عرض تتوارى فيه عروس الشمس في خدرها وتهمي السحب بوابل قطرها ويسود وجه الافق بعد الاستناره حتى تتراءى في النهار الانجم السياره ويشتد برد الزمهرير حتى يجمد الما ويحلج قوس قزح قطن الثلوج فتحمل كل منارة منه علما ويسد الطريق ويمنع كل فريق عن مخالطة رفيق ورؤية صديق ويظل الموحد عاكفا على النار لا يجد له عنها اصطبار ولا يقر له عند مفارقتها قرار في ليل او نهار والاطراف مندمله والانوف منهمله والعين تسفح والوجه يعبس ويكلح والجسم يزرق والعظم يندق فاسعد

الناس معاشا اثقلهم رياشا يلزم كن بيته ويستتر عن الزمهرير
ويتداري واشقاهم من كثر في الطرق ترداده وحمله على اقتحام
تلك المهالك اهله واولاده يكثر في الترداد في جمع الازواد ويقطع
الاوحال في طلب المال يعجن الوحل باقدامه ويحمل المطر على هامه
والثلج يبصق في لحيته والميازيب تنصب على وجنته وربما لازم
المغدم البيت قانعا من العيش بعشي وليت وهل ينفع شيئا ليت
متسليا عن فراغ الكيس بالاماني التي هي رأس اموال المفاليس
مثلقبا وحده تلك الشدة مرتقبا فراغ المدة حتى يخرج من حبسه
ويفرج بانتعاش نفسه وسلامة حسه وذهاب امسه والمركة
قالوا انها بركة الا في شتاء بلاد الروم فانها هلكة لكنه يعقب تلك
الاهوال والامور الثقال اقبال فصل الربيع باسما عن ازهاره
متزينا بعقود انواره مخلقا بعبير ثناء اطياره متخلقا بلطيف
نسمات اسحاره فتكسى الارض فرحا بقدومه ثوب سندس اخضر
ويبتهج كل غصن بما اورق واثمر ويتمايل طربا اذا حركته نسيم الصبا
ولاحت الانهار كانها العرائس عليها برجت واخذت الارض زخرفها
وازينت فتم بطيب العيش ويصفو ويخلع كل نديم عذاره ويلهو
ويهيم كل عاشق بمحبوبه حيث يرى ما يشاكله من ازاهر الرياض ويصبو
ويقدح زند شوقه وقد كاد لشدة الشتاء يخبو فبهذه المحاسن تنسخ
مساوي الشتاء وتمحي وتستقبل مسرات العيش وتنحى

هيئت لان يخطب بها يوم اجتماع الامراء والعلماء وهذه خطبة ٢
والكبراء لمشاهدة تعليم العساكر الجهادية خارج القاهرة وكان الجمع
موفورا وقد امتلأت القلوب بمشاهدة من ضخامة هذا العسكر وهي هذه ٢
الجهادي سرورا

الحمد لله الذي شيد دين الاسلام ٢
ورفعه وادل من غالبه ووضعه وقيض له في كل عصر من الاعصار
حماة وانصار ذوي عزائم واخطار وهمم كبار يحمون حوزته

ويقوون صولته ويقيمون شوكته ويقررون حجته ويوضحون
محجته وهكذا في كل عصر يتجدد النصر ويحصل للعدو القهر حتى
يتم الامر والصلاة والسلام على من سن سنة الجهاد وامرنا
بتجريد السيوف من الاغماد لقتال اهل الكفر والعناد والبغي والفساد
واخبر بان الجنة تحت ظلال السيوف وان من لحقه من المجاهدين
هلاك وحتوف فهو حي في الدارين باحدى الحسنيين قد
اعظم الله له الاجر والمنه وجعل مقره نعيم الجنه وان من ادبر واحجم
فقد باء بخزي من الله ومأواه جهنم وعلى آله الذين لهم في نصرة هذا الدين
المقام المخصوص الممدوحين بقول الله سبحانه ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص طوبى لهم السوابق بساط
الارض وانزلوا طواغيت الكفر من شاهق عال الى الحضيض حتى جاء
الحق وزهق الباطل وعمرت المساجد واصبحت بيوت الكفر غواطل
اما بعد فان هذا مقام كريم في يوم عظيم يبلغ حديث عظمته
الشاهد للغائب ويسير ذكره في المشارق والمغارب ويبقى حديثه
على ممر الايام تروية اقوام بعد اقوام وتفتخر به مصرنا ويتنح قطرنا
باجتماع هذا العسكر المنصور والجمع الموفور ايد الله شوكتهم
وقوى صولتهم وجمع كلمتهم وايد نصرتهم وثبت اقدامهم ونصر
ايامهم ونشر بالنصر اعلامهم ومكن في رقاب الكفرة حسامهم
وجعلهم للحماية الدين ركنا مكينا وحصنا حصينا اينما سلكوا املكوا
وللاعداء اهلكوا النصر يقدمهم والعز يخدمهم يملؤن قلوب
الاعداء رعبا ويذيقونهم نكالا وحربا وطعنا وضربا بصواعق
المدافع وامطار البنادق التي ليس لها ممانع وبوارق السيوف
الساطعة في دياجير الغبار وسوابق الخيول التي لا يحد العدو منها
فرارا ولا اقرار ولا احماء ولا انصار والصفوف الهائلة رؤيتها
والشديدة وطأتها لا يهزمهم علم ولا تتزلزل قدم ولا يدخل

نظم جمعهم اختلال ولا يطمع فى تفريق كلمتهم عدو محتال فهم لاعدائهم
قاهرون وعلى الكفار ظاهرون وفى حروبهم غالبون وفى مقام
الجلا مؤيدون منصورون فرحون مستبشرون باشراق سعا دة
من نظم امورهم ودبر جمهورهم وثبت اساسهم واستنبت غراسهم
حسنة دهرنا وزينة مصرنا وحامى حوزة قطرنا وامان ديارنا
ومشيد بنياننا المشار اليه ادام الله نصره واذاق الاعداء باسه
وقهره ووفقه لاجراء الخيرات واسداء المبرات واوفد عليه من
اخبار الفتوح المتجددة المسرات فى سائر الاوقات ولا زال السعد
له خادما والعز بابوابه ملازما والبلاد باسطة اليه اكف طلبها
والاعداء لابسة منه ثياب خوفها ورهبها تتجلى عليه آيات النصر المبين
بسر قوله تعالى وهو اصدق القائلين وكان حقا علينا نصر المؤمنين
بعد الابتداء ببسم الله
الذى اليه الانتهاء وليس له ابتداء وبالحمد الذى قاله على لسان من عبده
فى سمع الله لمن حمده ومرفوع خبر الشارع لذلك مبتدا وهو الحمد
القديم الذى كنت انت ذروة طوره ومجلى نوره وظهوره وهو آخر
دعواك فى اول تجليك فى جنة اسماك فاقول بينما العبد فى استغرا ق
نوم ليلة الغفلة والكسل عن مؤذن الفلاح يحى على خير العمل
اذ لاح صباح العين من العين بعد رفع نقطة الغين وتبين
وظهر الطف معنى واشرف اثر فاخذتنى الحيرة والاندهاش
واستولى على الرعدة والارتعاش ولا بدع فى تحير الرائى عند رؤ ية
وجه واحد تعدد فى المرائى ولما افرط ذلك النور الباهر والجمال الظاهر
طفقت استفهم استفهام الدهش الحائر الهائم الدائر فقلت
ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
وهذا كتاب مرقوم ام رحيق مختوم ومواقع نجوم ام عقد منظوم
وهذه نفثات السحر ام نفحات الشحر ام هذا نسيم الارواح ام نسيب الادوا ح

واب كتاب صاحب طريقة على لسان اهل الحقيقة

وهذه

وهذه فقر ام درر وهذا فصل البديع ام فصل الربيع وهذه رياض
ازهار ام غياض افكار تجرى من تحتها الانهار قد اطردت من منبع
البلاغة انهارها وغردت بالسن الفصاحة اطيارها وزهى وردها
وحلا وردها وراقت غضارها وشاقت نضارتها وملئت بادلة
التوحيد خضراوتها ومدت ذراها الجود ظلالها المادار جلها فكان خلخال
ساقها وغضت بها عيون نرجس كانت الاغصان لها حواجب ودبج
بها عذار الظل في خدود جنات الزهر حتى همنا منها في ذلك العارض
والشارب وذكرتنى الايام القمرية والازمان الحسنة العطرية ليالى
وصلنا بالرقتين فلقد رق فيها الزجاج والخمر حتى رأيت بعين المحبوبة
ورأى بعينى ورجوان يمن الله بها ثانية وان كانت لعطفها وعطفها ثانية

فما قلت ايه بعدها لمسامر من الناس الا قال قلبى آها

واما الشوق المستكن كالضمير فسل عنه الضمير ولا ينبوك مثل خبير وهو
بذلك غنى عن التوصيف واما علم محبتى فلا يحتاج الى تعريف كما قيل

اذا وصف الناس اشواقهم فشوقى لذاتك لا يوصف
وكيف اعبر عن حالة فؤادك منى بها اعرف

واما ما كان من قلة توارد كتبى عليك وعدم تتابعها تتابع الانفاس اليك فليس ذلك
من باب الاهمال وانما هو على اعتقاد محبتك غاية الاكمال كما اشار لذلك لعاشق الواثق فقال

لو ان كتبى بقدر الشوق واصلة اليك كانت مع الانفاس تتصل
لكنى والذى يبقيك لى ابدا على جميل ودادى منك اتكل

فالله سال ان يطوى مسافة النوى ويطوى بالقرب نار الجوى فانى من لقياكم غير آيس
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

ثم ما اشر تربه من الفضل والاحسان والتطول الذى فى مختصره
لمطول السعد من تلك المعانى والبيان فيما يتعلق بابناء الزمان
لا سيما من كانوا يتحرفون بحلى الاخوان والخلان فنفضلوا به والى
على علم ان صاحب البيت ادرى والعلم بالشئ اولى واحرى وماذا

عسى يفيدها التبكيت والتنكيد بأناس اقتحموا من اللوم العقبه
واستوى عندهم الماء والخشبه واستحسنوا فعل كل قبيح
وكانوا يهربون من الاهاجي فصاروا يهربون من المديح
فلعمري انهم لا يفرقون بين هجو اعراضهم ومدحها كما لا يفرق الاعمى بين ظلمة
الليلة وصبحها صم بكم عمي بالاهواء اموات غير احياء وهل يألم
المذبوح من ألم السلخ من كل من شح بماله وجاد بعرضه المبتذل وانشأ يقول
الهجا افتل لي ممن اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل
وتالله لو يكن زمننا لهم الا لغلبة حكم البشرية التي لا تندفع اذ هي كما قال
بعض العارفين ترق في العبد ولا تنقطع ولا بد للمصدور من نفثة الصدد
ولو ان احشائي يبوح بما حوت لتملأ ان الارض كتبا واسطرا
والسكوت اسلى والصبر اولى والدنيا دار زوال والله مجاز على سائر الاحوال
قال بهاء الدين العامل صاحب الكشكول
المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني الى قرية الاقليم اللساني
فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق
المعروف وسيرها على نوعين اما كسير سليمان عليه السلام فتسير
على التوجيهات الهوائية بافواه المتكلمين وهوات المترنمين الى امصارها
السامعين واما كالخضر عليه السلام في ظلمات المداد لابسة السواد
فتسير في مراحل انام الكاتبين الى مدائن عيون الناظرين واذا وصلت
بالسير الاول الى سبا بلقيس السامعة وانتهت بالسير الثاني الى عين
الحياة الباصرة عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور والاجلاء
بنية العود الى مكامن الكون والخفاء حتى اذا نزلت في محروسات آذان السامعين
ودخلت في مأنوسات مشاعر الناظرين نزعت ملابسها الرقيقه فتجردت عن
ملابسها الهيولائيه وسكنت في مواضعها القلبيه ورجعت بعد تلك الملابسات
الى ما كانت عليه من قبل ذلك كما بدأكم تعودون والى ما كنتم عليه تؤبون
انزل مقامك فهو اول موطن سافرت منه الى جهات العالم

كتب الصاحب ابن عباد

الى صديق له يستدعيه بمجلس انس

نحن سيدى فى مجلس غنى الا عنك شاكر الا منك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات النارنج وانطلقت السن العيدان وقامت خطباء الاطيار وهبت رياح الاقداح ونفق سوق الانس وقام منادى الطرب وامتد سحاب الندا فبحياتى الا ما حضرت فقد ابت راح مجلسنا ان تصفو الا ان تتناولها يمناك واقسم غناؤه ان لا يطيب حتى تعيه اذناك فخدود نارنجه قد احمرت خجلا لابطائك وعيون نرجسه قد حدقت تأميلا للقائك

٢ خاتمة

تشتمل على ابيات قد تورد فى اوائل الصدور ويستشهد بها فى اثناء السطور فمن القسم الاول ما كتبه الصلاح الصفدى لتاج الدين السبكى

يا سيدا سافرت عنه ولم اجد ... جلدى يطاوعنى على توديعه
ان غبت عنك فان قلبى حاضر ... يصف اشتياقى للحمى وربوعه

فاجابه بقوله يا راحلا عمن اقام على الوفا ... ما الطرف بعدك موذنا بهجوعه
ان غبت عنه فما تغير منه الـ ... لا جسمه سقما ولون دموعه
والقلب قلب هو الدراج كانه ... بيت العروضيين فى تقطيعه

غيره وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم ... مترقبا اخباركم متطلعا
منوا بها كرما على فانها ... من اعظم الاشياء عندى موقعا

غيره اتانى كتاب منك عند وروده ... اضاءت له الدنيا وزالت همومها
شممت عبير المسك فى طى نشره ... فاوجبت اياما على اصومها

غيره افدى سطورا من كتابك اقبلت ... بعد البعاد وآذنت برجوع
قبلتها فاحمر وشى حروفها ... فكأننى رملتها بدموع

غيره بالله اقسم عن يقين صادق ... وهو الشهيد على فيما قلته
لو كنت اقدر ان اكون مكان ما ... سطرته شوقا اليك لكنت هو

ولبعض الاندلسيين يا راحلا عن سواد المقلتين الى ... سواد قلب عن الاضلاع قد رحلا

غداً لحسم وانت الروح فيه فما ... ينفك مرتحلاً ما دمت مرتحلا
بي للفراق جوى لو مرّ أبرده ... من بعد فرقتكم بالمال كان شغلا

غيره يصدر به كتاب بتهنئة بمولود

هنيت بالطفل الذي اشرقت ... بوجهه ليلة ميلاده
فالله يبقيك له سالما ... حتى ترى اولاد اولاده

غيره يصدر به كتاب استدعاء لوليمة عرس

طعام العرس مندوب اليه ... وبعض الناس صرح بالوجوب
فجبراً بالتناول منه لطفاً ... على المعهود في جبر القلوب

غيره سلام مشوق قد براه التشوق ... على جيرة الحي الذين تفرقوا
واني امرؤ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

غيره كتبت والقلب يدنيني الى امل ... من اللقاء ويقصيني عن الدار
والوجد يضرم فيما بين ذا وذا ... بين الجوانح اجزاء من النار

غيره لا اوحش الله ممن لا افاقه ... الا وتدنيه اخلاقي وافكاري
لم اخل ان سهرت عيناي او رقدت ... من ذكره السار او من طيفه السا
ري

غيره اذا ما اشتقت يوماً ان اراكم ... وحال البعد بينكم وبيني
بعثت لكم سواداً في بياض ... لأبصركم بشيء مثل عيني

غيره كتبت اليك يا سؤلي بدمعي ... ولم اكتب وحقك بالمداد
فذاب من البكاء سواد عيني ... فهذا الخط من ذاك السواد

غيره شوقي اليك على البعاد تفاصرت ... عنه خطاي وقصرت اقلامي
واعتلت النسمات فيما بيننا ... مما احملها اليك سلامي

غيره يصدر بها جواب كتاب بليغ

ولم ترَ عيناي من قبله ... كتاباً حوى بعض ما قد حوى
كان المباسم ميماته ... ولاماته الصدغ لما التوى
واعينه عيون الحسان ... تغازلنا عند ذكر الهوى
كتاب ذكرنا بالفاظه ... عهوداً زكت بالحمى واللوى

مثله لله لؤلؤ الفاظ تساقطها لو كن للغيد ما استانسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها نجل العيون لاغنتها عن الكحل
سحر من اللفظ لو دارت سلافته على الزمان تمشي مشية الثمل

اعتذار عن انقطاع المكاتبة

وما انقطعت كتبي لديك لانني نسيتك يا مولاي او غبت عن قلبي
ولكنني لما رايتك باخلا علي بما عودتنيه من الكتب
توهمت اني قد جنيت جناية فخفت بكتبي ان اذكر بالذنب

غيره مولاي قد جاء الكتاب الذي وصفت فيه الم البعد
وكل ما عندك من وحشة فانه بعض الذي عندي

غيره فديتك من مولى يكاتب عبده باحرفه اللاتي حكتها الكواكب
ملكت بها رقي فانحلني الاسى فها انا ذا عبد رقيق مكاتب

غيره ااحبابنا ان غبت عنكم وكان لي الى غير مغناكم براح والمام
فما عن رضى كانت سليمى بديلة بليلى ولكن للضرورة احكام

غيره كتبت فلولا ان هذا محلل وهذا حرام قست لفظك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خميلة بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة وان كان درا فهو من لجة البحر

غيره ازال الله عنكم كل غم واغلق عنكم سبل المخافه
ولا زالت اعاديكم بحال كنون الجمع في حال الاضافه

غيره سألونا عن حالنا كيف انتم فقرنا وداعهم بالسؤال
ما انا خوا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال

مثله يا فراقا اتى عقيب فراق واتفاقا جرى بغير اتفاق
حين حطت ركابهم لتلاق زمت العيس منهم لانطلاق
ان نفسي بالشام اذا انت فيها ليس نفسي نفسي التي بالعراق
اشتهي ان ترى فؤادي فتدري كيف وجدي بكم وكيف احتراقي

ومن القسم الثاني قول ابي تمام

وما ابالي وخير القول اصدقه ... حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي

وقول غيره ... اياك تبدي للصحاب تلونا ... فيهون قدرك عندهم وتضام

او ما ترى الاوراق تسقط ان بدا ... تلوينها وتدوسها الاقدام

غيره ... سلام على ايامكم ما بكى الحيا ... وسقيا لذاك العهد ما ابتسم الزهر

كان لم نبت في ظل امن تضمنا ... من الليلة الظلماء اردية خضر

غيره ... وكم من جاهل امسى اديبا ... بصحبة فاضل وغدا اماما

كماء البحر مر ثم تحلو ... مذاقته اذا صحب الغماما

غيره ... وسعودهم تثني الاعادي عنهم ... ان السعود كتائب لا تهزم

غيره ... اذا كانت الارزاق في القرب والنوى ... عليك سواء فاغتنم لذة الدعه

غيره ... ان كان اخرني دهري فلا عجب ... فوائد الكتب يستلحقن بالطرر

غيره ... واني وان اخرت عنكم زيارتي ... لعذر فاني في المودة اول

وما الود ادمان الزيارة من فتى ... ولكن على ما في القلوب المعول

غيره ... ولا كتب الا المشرفية عندنا ... ولا رسل الا الخميس العرمرم

غيره ... وللزنبور والبازي جميعا ... لدى الطيران اجنحة وخفق

ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

للخنساء ... ترى الامور سواء وهي مقبلة ... وفي عواقبها تبيان ما التبسا

لأخيها صخر ... لعمري لقد نبهت من كان نائما ... واسمعت من كانت له اذنان

اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

غيره ... يا غارسا لي ثمار مجد ... سقيتها العذب من زلالك

اخاف من زهرها سقوطا ... ان لم يكن سقيها ببالك

غيره ... الصبر اولى بوقار الفتى ... من قلق يهتك ستر الوقار

من لزم الصبر على حاله ... كان على ايامه بالخيار

غيره ... وارحمة للغريب في البلد النا ... زح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا

غيره ... بنفسي واهلي جيرة ما استعنتهم ... على الدهر الا وانثنيت معانا

اراشوا

اراشوا جناحي ثم بلوه بالندى فلم استطع من ارضهم طيرانا

غيره الفقر يزري باقوام ذوي حسب وقد يسود غير السيد المال

غيره كل لفظ كأنه نظر المعـ ـشوق في وجه عاشق باتسا

غيره اني لاقسم لو تجسم لفظها انفت بحور الغانيات الجوهر

غيره وقرابة الآداب يقصر دونها عند الاديب قرابة الارحام

غيره وليس بين فضل المرء والمرء اذا كلفته ما لا يطيق

غيره اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد

غيره وخطب من الايام انساني الهوى واحلى مذاق الموت والموت علقم

غيره وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

غيره في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اخترتها بدل

غيره اذا نحن اثنينا عليكم بفضيلة فمنكم سمعناها وعنكم رويناها

غيره واخذت اطراف الكلام فلم تدع قولا يقال ولا بديعا يدعى

غيره ولا تزال لك الايام ممتعة بالآل والمال والعلياء والعمر

غيره من لم يعدنا اذا ما رضنا ان مات لم نشهد الجنازه

غيره ومن لم يرضني للعين كحلا فلا ارضاه للرجلين نعلا

غيره اقلب طرفي لا ارى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل

وصرنا نرى ان المشارك محسن وان خليلا لا يضر وصول

غيره ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

غيره العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه

غيره رب علم اضاعه عدم المـ ـال وجهل غطى عليه النعيم

غيره وليس الذي يستتبع الويل الذا كمن جاءه في داره رائد الويل

غيره ومن ركب الثور بعد الجوا د انكر اظلافه والغبب

غيره اذا ما الناس جربهم لبيب فاني قد اكلتهم وذاقا

فلم ار ودهم الا خداعا ولم ار حبهم الا نفاقا

غيره تمنّ يلذّ المستهام بمثله وان كان لا يغني قليلا ولا يجدي

غيره كلّ امرئ راجع يوما لشيمته وان تخلّق اخلاقا الى حين

غيره وفي قبض كفّ الطفل عند ولادة دليل على الحرص المركب في الحيّ

وفي بسطها عند الممات اشارة الا فانظروني قد خرجت بلا شيء

يمثل ذو اللبّ في نفسه مصابه قبل ان تنزلا

فان نزلت بغتة لم يقع لما كان في نفسه مثلا

غيره لا تعجلوا بسؤال ركبان الحمى فاليكم هذا الحديث يساق

وكلّ العجائب يأتي بها نهار يمرّ وليل يكرّ

غيره تأتي المقسم ما سعى حاجاته عدد الحصى ويخيب سعي الطالب

غيره يفرّجان القوم عن حفظ عرّه ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

ويزرق معروف الجواد عدوّه ويحرم معروف البخيل اقاربه

غيره لا خير فيمن لم يكن عاقلا يمدّ رجليه على قدره

غيره اذا عقد القضاء عليك امرا فليس يحلّه الا القضاء

غيره تذكرت اني هالك وابن هالك فهانت على الارض والثقلان

غيره فلا حطّت تلك الهيجاء سرجا ولا ذاقت تلك الدنيا فراقا

غيره بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا فانك في هذا الزمان فريد

علاك سوار والممالك معصم وجودك طوق والبرية جيد

غيره اذا المؤائد مدّت كانت كشيخ كبير من غير خل وبقل

عديم فهم وعقل

غيره وكلّ امرئ لا نفع فيه لغيره فسيان عندي فقده ووجوده

غيره لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرورا محبّا او اساءة مجرم

غيره ولو لم يقل الا ذو محلّ تعالى الجيش وانحطّ القتام

غيره لم اكن للوصال اهلا ولكن انتم بالوصال اطمعتموني

غيره آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى

غيره محبّك حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

وما طوفت في الآفاق الا ... ومن جدواك راحلتي وزادي

غيره ثلاثة ليس لها امان ... الخمر والسلطان والزمان

غيره واذا ما خلا الجبان بارض ... ذكر الطعن وحده والنزالا

غيره وبي كل ما يبكي العيون اقله ... وان كنت منه دائما اتبسم

غيره ومن سره ان لا يرى ما يسوءه ... فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

غيره وما كان ذاك البين بين احبة ... ولكن قلوب فارقتهن ابدان

٣

مصائب قوم عند قوم فوائد * * ومن طلب البحر استقل السواقيا

ليس التكحل في العينين كالكحل * * ان المعارف في اهل النهى ذمم

ورب ما صحت الاجسام بالعلل * * وفي الماضي لمن بقي اعتبار

وتابى الطباع على الناقل * * ومنفعة الغوث قبل العطب

هيهات تكتم في الظلام مشاعل * * بجبهة العير يغدى حافر الفرس

ولا رأى في الحب للعاقل * * ولكن طبع النفس للنفس قائد

كل ما يمنح الشريف شريف * * والجوع يرضى الاسود بالجيف

ومن فرح النفس ما يقتل * * وينتصح الانسان من لا يلائمه

اذا عظم المطلوب قل المساعد * * ومن يسد طريق العارض المطل

وفي عنق الحسناء يستحسن العقد * * انا الغريق فما خوفي من البلل

ان القليل من الحبيب كثير * * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ومن البر ما يكون عقوقا * * ان النفيس غريب حيثما كان

لا تخرج الاقدار عنها لانها * * ولكن صدم الشر بالشر احزم

وليس كل ذوات المخلب السبع * * ليس العقل عن الزمان براضي

ان الوعيد سلاح العاجز الرامي * * رب غم يدب تحت سرور

من سقطت كلفته دامت الفته من خفت مؤنته دامت مودته
ما انصفك من منعك ماله وكلفك اجلاله من قل عقله كثر هزله

اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من
لا ينفعه اعجز الناس من قصر في معرفة الاخوان واعجز منه
ضيع من ظفر به منهم العاقل يسالم عدوه اذا اضطر اليه الجهل
مطية سوء من ركبها ذل ومن صحبها ضل الحين ولا ركوب الشين
قلة العيال احد اليسارين والقناعة احد الرزقين واليأس احد المنجحين
تنزل المعونة بقدر المؤنة ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة
وثمرة الكبر المقت الانس يذهب الهيبة والانقباض يضيع المودة
اولى الناس بالرحمة عالم بين جهال العفاف زينة الفقر من عرض
نفسه للتهم لا يلوم من اساء به الظن ثلاثة في المجلس وليسوا فيه
الحاقن بوله والمريض جسمه والمشغول قلبه من لا يحركه الربيع
وازهاره والعود واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج من
عاشر العلماء وقر ومن خالط الجهال حقر اذا ضيعك الاقرب
اتبع لك الابعد ليس بلد يأخذ بك من بلد خير البلاد ما حملك
العاقل اذا لم يفتح له الباب لا يزاحم البواب اعتزال العامة مروءة
تامة من لم تنفعك صداقته لا تضرك عداوته مصائب الدنيا
اربع عالم زل وعابد مل وغريب اعتل وعزيز قوم ذل الحلم ترك الا
مع امكان المقدرة زمام العافية بيد البلاء وراس السلامة تحت حجنا
العطب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المدة حيل
بينك وبين العدة اذا كان الداء من السماء بطل الدواء آخر الدواء
الاجل السرور الرضى بالقسم والطاعة في النعم ونفي الاهتمام برز
غد ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشبا بالخضاب والصحة
بالادوية الحزم مطية النجح استظهر على من دونك بالفضل وعلى
نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بازمة التدبير
من كانت مطاياه الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر الحاسد غضبان
على من لا ذنب له لا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تنالها في زمانها عذبة

والمدبر

والمدبر لك اعلم بالوقت الذى تصلح فيه رب كلمة تقول دعنى الوعد مرض
المعروف انفاس المرء خطاه الى اجله الحمد مفتاح المواهب والذم قفل
المطالب لو انصف الناس استراح القاضى المصطلى بالنار اعلم بحرها
من سامح الايام طابت حياته من نافس الاخوان قل صديقه رب عطب
تحت طلب قيل كثرة الكلام وقف على اهل الحجامه قال بزرجمهور الكتب
اصداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم ووجد فى بعض خزائن العجم لوح
فيه مكتوب كن لما لا ترجو ارجى منك لما لا ترجو فان موسى عليه الصلاة
والسلام خرج ليقتبس نارا فنودى بالنبوة ثلاثة لا تفتقر الى ثلاثة
الموت لا يفتقر الى مرض ولا المحبة الى الحسن ولا السعادة الى علم
قال الشيخ محيى الدين بن العربى فى كتاب المسامرات لما ضربت الدراهم
والدنانير حملها ابليس وقال هذه سلاحى وقرة عينى وثمرة فؤادى بها اغوى
واطغى واكفر بنى آدم ويستوجبون بسببها النار ومن محاسن الخطاب
انه قدم ابو وجرة الضبى على المهلب بن ابى صفرة فقال اصلح الله الامير
انى قطعت اليك الدهناء وضربت اليك اباط الابل من يثرب فقال له
المهلب فهل اتيتنا لوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكنى رايتك اهلا لحاجتى
فان قمت بها فاهل لذلك انت وان يحل دونها حائل لم اذم يومك ولم
ايأس من غدك فقال المهلب يعطى ما فى بيت المال فوجد فيه مائة
الف درهم فدفعت له ٢ وكان جليسا للسلطان
فقال يا بنى اياك ان تلبس من الثياب ما يديم الناس بسببه النظر اليك
وعليك بالابيض الناعم واجتنب الوشى فانه لا يلبسه الا ملك او امير
واياك ان يجد احد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه يطيب
خلوف فمك ويصلح بدنك ويحدد ذهنك واياك وحاشية الملك
ان تتعرض لهم فانهم يرضيهم منك اليسير ما لم يروا منك تحاملا وكن
من العامة قريبا يكثر دعاؤهم لك ولا تنسب الى دناءة فانك لا تستقيلها
ان احق الناس بذم الدنيا وبغضها

٢ اوصى بعض الحكماء ولده

٢ كتب بعض الحكماء الى بعض الملوك

من بسط له فيها واعطى فوق حاجته منها لانه يتوقع آفة تعدو على ماله
فيجتاحه او على جمعه فتفرقه او ثاق سلطانه فتهدم قواعده او تدب الى جسمه
فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من احبابه واهل مودته فالدنيا الحق بالذم
لانها الاخذة ما تعطى الراجعة فيما تهب بينما تضحك صاحبها اذ ضحكت
منه غيره وبينما تبكيه اذ ابكت عليه وبينما هي تبسط كفيه بالاعطاء اذ
بسطتهما بالمسألة تقعده على راس صاحبها اليوم وتعفره في التراب
في غد سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقي تجد في الباقي من
الذاهب خلفا وترضى من كل شئ ببدل وقال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها
ودار غنى لمن تزود منها مسجد احباء الله عز وجل ومهبط وحيه ومصلى
ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم
الدنيا وقد آذنت بفراقها ونادت بعيبها ونعتت نفسها واهلها
فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور قد ذمتها قوم عند الندامة
وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا آياتها المغرور من اغتر بغرورها قد
عرفتك مضاجع ابائك الثرى ومضاجع امهاتك في البلا فقلبت
بكفيك ومرضت بيديك وتطلبت الشفاء وسألت الاطباء فلم ارفظ
بحاجتك ولم تشفع بطلبتك وقد مثلت لك الدنيا بمصرع احبابك
مصرعك غدا فلا ينفعك بكاؤك ولا تنقذك احباؤك قال قتيبة
ابن مسلم لا تطلب الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيده
ويبعدها وان كانت قريبه ولا من رجل جعل المسألة ما كله فانه يفسد
حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها ولا من احمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك انتهى سبعة لا ينبغي لذي لب ان يشاورهم جاهل وعدو
وحسود ورائي وجبان وبخيل وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو
يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمرائي واقف مع رضى الناس
والجبان من دابه الهرب والبخيل حريص على جمع المال فلا يراى انه في غيره

وذو الهوى اسير هواه فهو لا يقدر على مخالفته انتهى من غرس العلم اجتنى
النباهه ومن غرس الزهد اجتنى العزه ومن غرس الاحسان اجتنى المحبه
ومن غرس الفكر اجتنى الحكمه ومن غرس الوقار اجتنى الهيبه ومن غرس
المداراة اجتنى السلامه ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص
اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الخزى ومن غرس الحسد اجتنى الكمد
انتهى روى عن الامام الشافعى رضى الله عنه ثلاثة اشياء دواء الداء
الذى لا دواء له العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا هما لمات بمصر
انتهى قيل من جمع بين الزرع والضرع والتجاره فقد استتم التبر من
الحجاره وقال شقيق اذا اردت ان تكون فى راحه فكل ما اصبت
والبس ما وجدت وارض بما قضى عليك وقال جابر رضى الله عنه
هلاك الرجل ان يحتقر ما فى بيته ان يقدمه الى ضيفه وهلاك الضيف
ان يحتقر ما قدم اليه قال الشافعى رضى الله عنه اياكم واصحاب الفاقه
فان معاملتهم عسرة واشد الاعمال واشقها ثلاثة الجود مع قلة المال
والورع فى الخلوه وكلمة حق عند من يخاف ويرجى خلا رجل من الاعراب
بامراة وقعد بين رجليها ثم قام فسالته ما بالك فقال ان امرأ باع
جنة عرضها السموات والارض بفترين بين رجليك لقليل الخسرة بالمساحه
قيل لرجل يسكن البادية هل عندكم بالباديه طبيب فقال ان حمر الوحش
لا تحتاج الى بيطار قيل للمامون عمرو بن مسعدة كاتب المامون
خلف ثمانين الف الف درهم فرفع امره الى المامون فقال هذا قليل لمن
اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله فيه لورثته اراد رجل السفر
من بغداد الى البصرة فقال له رجل الى اين تسافر فقال له من البغداد
الى بصرة هل لك حاجة قال نعم تاخذ هذه الالف واللام معك من البغداد
فتذهب بها الى البصرة قيل اذا كان الخليفه يميل الى اللين يكون نائبه
شديدا وبالعكس ليعتدل الامر ولهذا كان ابو بكر رضى الله عنه
يؤثر استنابة خالد بن الوليد وكان عمر رضى الله عنه يؤثر عزل خالد

واستنابة ابى عبيدة ليعتدل الامر قال معاوية لصعصعة صف لى
الناس فقال خلق الله الخلق انواعا فطائفة للسياسة وطائفة للعلم
وطائفة للبأس والشدة ودرجة بين ذلك يغلون السعر ويكدرون
الماء قال ارسطاليس حد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة
وان توصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقة الجزع من خواص النساء
وكثرة النكاح من خواص الخنازير بذل الوجه الى الناس هو الموت
الاصغر من اشرف فى حب الدنيا مات فقيرا ومن قنع مات غنيا
لا تعاقب غيرك على امر ترخص فيه لنفسك قال الفرس الاعمال
خمسة وعشرون خمسة منها بالقضاء والقدر وهى الزوجة والولد
والمال والملك والحياة وخمسة بالكسب والاجتهاد وهى العلم والكهانة
والفروسة ودخول الجنة او النار وخمسة منها بالطبع وهى الوفاء
والمداراة والتواضع والسخاء والصدق وخمسة منها بالعادة وهى
المشى فى الطريق والاكل والنوم والجماع والبول المفرط وخمسة بالارث
وهى الجمال وطيب الخلق وعلو الهمة والتكبر والريا انتهى قال المدايني
رايت رجلا بين الصفا والمروة على بغلة ثم رايته راجلا فى سفر فقلت له
فى ذلك فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله ان يرحلنى حيث
يركب الناس قيل لابن الجهم بعد ان اخذ ماله اما تفكر فى زوال
نعمتك فقال لا بد من الزوال فلان تزول نعمتى وابقى خير من ان ازول
وتبقى اجتاز عمر بن الخطاب رضى الله عنه بصبيان يلعبون فهربوا
الا عبد الله بن الزبير فقال له عمر لم لم تفر مع اصحابك فقال لم يكن
جرم فافر منك ولا كان الطريق ضيقا فاوسع لك ليس من المروة
الربح على الصديق كان الخليفة المنصور ابو جعفر يتعرف اخبار العمال
وظلمهم من السواد فيسال عن البيض والدجاج ويستدل بكثرته على
العدل وبقلته على الجور قيل ان السلطان محمود بن محمد شاه السلجوقى
جلس يوما فى قصر فيه عصافير فقال آذنتنا هذه العصافير فقال له

بعض

بعض خواصه يأمر السلطان بعض الفراشين يصعد اليها بسلم فيرمى
اعشاشها او يأمر بعض الغلمان يرميها بالبندق فقال ما استحل ذلك
فقيل له فكيف استحللت قتل مؤيد الدين الطغرائى مع شيخوخته وفضله
فقال السلطان ما مع الفضل فضول يعنى انه اوقع بينه وبين اخيه
حضر بعض الظرفا مجلس ابن الجوزى فقال فى وعظه لا اله الا الله
كم بين الحق والباطل فقام ذلك الظريف وقال يا مولانا نصف ليمونة
يريد ان ابن الجوزى كان يصبغ شيبه بالكتم واذا قطعت ليمونة نصفين
وعصر احدهما على الخضاب زال الصبغ وانكشف الشيب قال المزرنى
سمعت الامام الشافعى يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر
فى الفقه نبل قدره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رايه
ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه رأى
بعض الصالحين على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال له ما احسن تواضع
الاغنياء للفقراء فقال واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء سمع
حكيم رجلا يقول لآخر لا اراك الله هما ولا مكروها فقال كأنك دعوت
عليه بالموت فان صاحب الدنيا لابد ان يرى مكروها وقال العتبى
اذا تناهى الهم انقطع الدمع ولذلك لا ترى مقدما لقطع الرأس يبكى
قيل لبعض الاطباء ما بال سكان القرى مع اكلهم الكراث والبصل
وكل شئ غليظ مع التخليط فى ذلك لم نر فيهم عمشا ولا ضعاف البصر
فقال قد فكرت فى ذلك فلم اجد له علة الا طول وقوع ابصارهم على
الخضرة قال عبد الله بن طاهر اذا كنت فى صدر المجلس فتكلم ولا تسكت واذا
كنت فى وسطه فتكلم مرة واسكت اخرى واذا كنت فى آخره فاسكت وانشد
اذا كنت فى قوم ولست محدثا ولا انت مسموع فديتك فانهض

٢

فلان لا يملك دابة الا التى فى ثيابه كناية عن القمل النفخ عند الاطباء كناية
عن الريح الخارج من الدبر والقطع عند المنجمين كناية عن الموت والنصيحة

٢
كنايات وامثا
دائرة على الس
الكتاب والمتا
المتظرفين فى ال

عند الكتاب كناية عن السعاية وطيب النفس عند الظرفا كناية عن السكر
يقولون فلان اصبح طيب النفس اى اصبح سكران والزوار عند الكرام كناية
عن السؤال وما افاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة فلان وصى آدم
للمتكفل بمصالح الناس وفلان خليفة الخضر اذا كان كثير الاسفار
وفلان ذباب كناية عن المتطفل وفلان يحب الحبل اذا غسل ثيابه ولم يكن
له ما يلبس وفلان عفيف الجبهة اذا كان عديم الصلاة وفلان اخذ يد القميص
اذا كان سارقا وفلان اعز من رقبة الحية واطوع من خاتمى ليدى وانطق
من بلبل واكذب من مسيلمة واطيب من الحياة واعذب من الماء واحسن
من السماء انزه من بستان اعتى من فرعون اخف من ريش النعامة
اثقل من الخراج انقى من الراحة اسرع من البرق احفظ من الشعب انكر من
يهودى اوحش من ظلمة افسق من فارة اكثر خلافا من بول الجمل احلى
من الدنيا المقبلة احمل من سفينة اكذب من نائحة اوصف من طبيب
اسرع من عقاب اشأم من غراب افضح من الصبح اقود من الليل اروى
من الكتب اوعى من الصحف آمن من حمام الحرم اعمر من ديوان الخراج
اسرع من عيادة المريض اثقل من الرصاص انم من المسك اطوع
من شمعة للينها ابرد من مستعمل النحو فى الحساب ارق من قلب العاشق
اقذر من فراش المبطون الزم من الذنوب ابخر من سبع اضل من الدجاج
اجهل من الشاة احيل من ثعلب احرص من النمل اشوه من الخنزير اخيل
من طاووس اصبر من جمل ازكى من قرد احير من الخفاش اسرع فى نقل
الاخبار من حمام الرسائل وانمى من الزجاج بما تحويه الضمائر واحقد من الابل
وانسى للاساءة من الكلب واحمق من الضبع وابرك من النحل واكثر انتفاعا
من النخل وهذا فن مستقل

القسم الثانى فى كتابة الشروط والصكوك

مغاير لفن الانشا الذى هو القسم الاول وقد افرد العلماء كل قسم من هذين القسمين
بالتأليف واكثروا فيهما من التصانيف وسمى هذا القسم بكتابة الشروط لانه
عبارة عن شروط مجتمعة فى كل عقد من العقود الشرعية ويسمى علم الوثايق ايضا

لان

لان وثوق الشهود وارباب الحقوق بالصكوك وهذا القسم نفعه غير منكور
وفضله مشهور لان به تصان حقوق الورى عن النسيان وتحفظ عن الجحود
والانكار ففائدته حفظ الاموال من الجانبين لان صاحب الحق اذا علم ان حقه
قيد بالكتابة احترز عن طلب الزيادة فى حقه وعن تقديم المطالبة قبل حلول
الاجل ثم ان من الوثائق ما يكتب بين يدى القضاة ومنها ما يكتبه الناس
بين يدى محكم او بما يقطع به التراضى بينهم فى المبايعات والاجارات وغيرهما من العقود
والغرض الذى نحن بصدده ذكر بعض صور مما هو المتعارف الآن بين الناس
فى كتابة المعاملات ويقاس عليها غيرها لان الحوادث التى تحتاج للكتابة لا تتناهى
ولكن اذا علمت الاصول سهل معرفة الفروع والله المستعان

مقدمة ٢

ينبغى ان تكون الكتابة على ورق ابيض قوى بقى ازمنة بحيث لا يتفتت ولا يتمزق
وتكون الكتابة بمداد اسود لا ينتشر ولا يمحى ويراعى فى الكتابة نسق الاسطر فى
طول المكتوب وعرضه بحيث اذا زيد حرف بين حرفين او الحقت كلمة باحد جانبى
السطر ظهر ذلك ولم يخف ويميز الاحرف المتشابهة بعضها عن بعض بعلامات
مميزة دالة على المراد بها كالحاء والخاء والجيم والراء والزاء والنون وما اشبه ذلك
فان سبق قلمه الى غلط كشطه واصلحه ويكتب فى آخر الكتاب قبل ذكر التاريخ
ان الكشط والاصلاح فى السطر الفلانى فى اللفظ الفلانى صحيح من الاصل
ويكتب اسم كل من المتعاقدين ونسبهما وقبيلتهما والقابهما وصنعتهما واقل
ما يكتب فى النسبة ثلاثة فانه قد يقع الاشتباه فى النسب وان كان فيهما من
علت كنيته على اسمه كتب كنيته ومجهول النسب والبلاد يذكر حليته المختصة به
التى تميزه بها عن غيره وليكتب قدر المبيع وصفته فان كان عقارا عرفه بالتحديد
بالجهات او حيوانا ففى النعوت ويكتب الثمن قدرا ونوعا وصفة ووزنا حالا
او مؤجلا ويكتب صيغة العقد والعاقدين اثنين او اكثر وقد قيل الكتاب
اصناف ثلاثة كاتب يكتب ولا يدرى ما ذا يكتب فهو كالذى ينقش على صخر
نقش آخر من غير شعور به ولا معرفة وهذا لا جدوى كتابته نفعا وكاتب كتب
ولا يتعدى الى غير ما حفظه ولا يتمكن من اصلاح الغلط اذا وقع فى كتابته

فلا يحصل من كتابته الا تسويد الاوراق فمثله كمثل الحمار يحمل اسفارا
وان كان خطه احسن اسفارا وكاتب يكتب وهو يدري ما يكتب ويعلم
بمواقع الكلام وهذا هو الكاتب الحقيقي الحاذق في هذا الفن وقليل ما هم ٢

مسودة مبايعة ٢

شرط المبيع ان يكون طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه للبائع عليه ولاية
وصحة تصرف معلوم عند العاقدين ولا ينعقد الا بالصيغة وهي الايجاب
والقبول وبقية الشروط وتفصيل ذلك في كتب الفقه فيقول في اول
السطر بعد ذكر الحمد لله اعلاه هذا ما اشترى فلان ابن فلان ويذكر ما يميز ٥
على نحو ما تقدم بماله لنفسه او لوليه او لموكله من فلان الفلاني جميع اراضي
القرية الفلانية من بلاد كذا ويذكر مساحتها وحدودها او المكان الفلاني
الكامل ارضا وبناء او البناء القائم على الارض المحتكرة الجاري اصل تلك
الارض في وقف كذا او الحمام او الحجرة او الطاحون او البستان الفلاني
الكامل ارضا وبناء وسياجا وسواقي ومناظر وجميع الحصة التي مبلغها
كذا وكذا مما عين فيه ويذكر كل واحد من هذه الامور ومن غيرها من
سائر الاعيان المبتاعة بالصفات المعتبرة فيها شرعا النافية للجهالة
عنها ثم يقول الجاري ذلك في يد البائع المذكور وملكه وتصرفه اذا كان
المكان كاملا فان كان حصة قال الجارية تلك الحصة في يد البائع وملكه
وتصرفه وان كان البائع انشأه قال وهو معروف بانشائه وعمارته وان
كان انتقل اليه بالارث الشرعي كتب البيت الذي وصل اليه بالارث يقتضي
ما يشهد له بذلك وتسلم المشتري المذكور ذلك تسلما شرعيا وكل منهما
باكمل الاوصاف المعتبرة شرعا في نفاذ المعاملات من الحرية والبلوغ والرشد
والاختيار بكذا كذا دينارا او درهما من النقد الفلاني شراء صحيحا شرعيا
وبيعا صار بحكم مشتملا على الايجاب والقبول وقبض البائع المذكور
جميع الثمن المذكور المسمى قدره اعلاه بأقباض المشتري ذلك اياه وحصل
في يده وحوزته في مكان العقد بالتمام والكمال قبضا واقباضا معتدا
بهما شرعا بحيث برأت ذمة المشتري المذكور عن عهدة جميع الثمن واقر البائع المذ
كور

براءة

ببراءة ذمة المشترى اقرارا شرعيا مستندا الى القبض والاقباض الشرعيين
مسبوقا برؤية العاقدين مورد العقد قبيل ايراده عليه والاطلاع على
دقائقه وجلائه رؤية معتبرة شرعا جرى ذلك العقد وحرر فى يوم كذا
من شهر كذا من سنة كذا ثم يكتب الشهود شهادتهم اسفل ذلك او يذكرون
فى اول الصك بان يقول بحضور كل من فلان وفلان ويذكر كل واحد
من الشهود بما ينفى الجهالة عنه ثم يقول اشترى او باع الى آخر ما تقدم ثم
بعد الفراغ يقول وشهد بذلك الجماعة المذكورة اسماؤهم اعلاه والله خير
الشاهدين ثم يذكر التاريخ ثم ان كان المبيع مما يمكن قبضه فى مجلس العقد
كالمنقول وكان الثمن حالا وحصل القبض قال ما ذكرناه فان كان
المبيع مما لا ينقل كالدار والارض ونحوهما قال الكاتب وخلى البائع المذكور
بين المبيع وبين المشترى التخلية الشرعية الموجبة للتسليم شرعا بعد النظر
والمعرفة والمعاقدة الشرعية ويقول فيما اذا كان بعض الثمن مؤجلا
وبعضه معجلا وقبض من الثمن المذكور كذا وكذا فى مجلس العقد والقدر
الباقى وهو كذا وكذا اجل لشهر كذا من سنة كذا حكم تراضيهما بذلك
وتوافقهما عليه ويقول فى الثمن المؤجل كله واجل العاقدان الثمن ليقع
الاقباض فى شهر كذا كما اتفقا على ذلك وتراضيا به فان كان هناك رهن
او ضمان ذكر ايضا ٢ يقول بعد الصدر المتقدم
ابتاع منه المشترى المذكور جميع المنزل المذكور بحدوده وحقوقه وما اشتمل
عليه من ارض وبناء وعلو وسفل وممر وحريم وابواب واخشاب وما هو داخل فيه
وخارج عنه متصل به معدود منه منسوب اليه من قديم الدهر وحديثه
شراء صحيحا شرعيا وبيعا لازما مرضيا بايجاب وقبول وثمن حال معلوم
وقدره كذا وكذا واعترف المشترى المذكور بالشراء والتسلم والتسليم الشرعيين
بعد النظر والمعرفة والاحاطة بذلك علما وخبرة وتفرقا بالابدان عن
مجلس العقد بعد تمامه عن تراض منهما واخذ كل منهما ما استحقه عند
صاحبه بيعا صحيحا شرعيا الى آخر ما تقدم فان كان المبيع حماما

صورة بـ ٣ دار م

كتب المشتمل على مسلخ به مساطب ومقاطع وفسقية ماء وباب يدخل
منه الى بيت به حوض واحد ومراحيض عدتها كذا ثم الى بيت الحرارة المشتمل
على اربعة احواض وجرن وخلاوى كذا وابز واحد او اثنين وجامات زجاج
ورخام ملون ويذكر ما له من ساقية او بئر ومستوقد وغير ذلك وان
كان المبيع جارية او غلاما ذكر نوعهما وحليتهما فان كان كل منهما بالغا
قال المعترف لبائعه بسابق الرق والعبودية الى حين صدور هذا البيع
وان كان المبيع بشرط البراءة من كل عيب كتب وشرط البراءة من سائر
العيوب الموجبة للرد شرعا وان كان المبيع نخيلا ذكر عدته وموضع مغرسه
وتحديد ارضه فان كان في الثمن حوالة اما من جهة البائع باحالة غريمه
على المشترى واما من جهة المشترى باحالة البائع بالثمن على مدينه كتب
في الاول وقد احال البائع المذكور غريمه فلانا على المشترى المذكور بالثمن
بعد ان اعترف البائع بثبوت مثله في ذمته لغريمه المذكور واحتال الغريم به
حوالة واحتيالا شرعيين صحيحين فتحول حق الغريم المذكور من ذمة البائع
الى ذمة المشترى وتعلق بها وبرئت ذمة البائع عن دينه وذمة المشترى
عن حق البائع بحكم الحوالة المشروحة براءة صحيحة شرعية وفي الثاني يكتب
وقد احال المشترى المذكور البائع المذكور على مدينه فلان بعد ان اعترف هو
بثبوت مثل الثمن في ذمته وبانه غني موسر به واحتال البائع منه حوالة صحيحة
شرعية واحتيالا صحيحا مرعيا فبرأت ذمة المشترى عن جميع الثمن وذمة المدين
عن دينه وتعلق بذمته حق البائع بموجب الحوالة والاحتيال الشرعيين براءة
صحيحة شرعية فان ابرأ البائع ذمة المشترى عن الثمن كتب وقد ابرأ البائع ذمة
المشترى عن جميع الثمن واسقطه عن ذمته بالكلية وجعله في حل منه ابراء
صحيحا شرعيا واسقاطا صريحا مرعيا فبرأت ذمة المشترى المذكور عن جميع
الثمن بحكم الابراء والاسقاط المشروحين فيه ثم يكمل ويكفي هذا القدر فان
فروع هذا الباب كثيرة ٢ اشهد على نفسه فلان الفلاني
وهو صحيح مختار انه نزل لفلان ابن فلان عما بيده من الاقطاع السلطاني

٢ صورة نزول عن اقطاع م

الشاهد

الشاهد به منشوره الشريف الذى بيده وهو كذا وكذا من ناحية كذا من
استقبال يوم تاريخه نزولا معتبرا مرضيا وذلك فى مقابلة كذا وكذا من الدراهم
وقبل ذلك منه فلان المنزول له قبولا معتبرا مرضيا بحيث ان النازل لا يتظلم
ولا يتشكى ولا يستغيث ولا يطلب امرا مغيرا لحكم ذلك والامر فى ذلك منوط
بالآراء العالية ثم يكتب التاريخ والشهود كتب حضر فلان
وفلان واشهدا على انفسهما فى حال صحتهما وسلامتهما انهما اتفقا وتراضيا
على ان كلا منهما ينزل لصاحبه عما بيده من الاقطاع فالذى نزل عنه فلان المبدوء
بذكره لفلان الثانى كذا وكذا والذى نزل عنه فلان الثانى لفلان الاول كذا
وكذا ثم يكمل هو عقد على عين موصوفة فى الذمة بعوض
مقبوض فى المجلس وهو نوع من البيع سمى سلما لما فيه من تسليم راس المال فى
المجلس وسلفا لتقديمه ومنه قيل للمتقدمين من العلماء سلفا ويختص باحكام
منها قبض العوض فى المجلس فلا تجوز الحوالة به ولا عليه ومنها ان يكون المسلم
فيه مما يعم وجوده ويمكن ضبطه بالوصف ومنها ان يكون مقدورا على تسليمه
عند المحل ومنها غير ذلك اسلم فلان الى فلان كذا وكذا
دينارا من النقد الفلانى فى كذا قفيزا من الحنطة الجيدة النقية من القشر
الصافية من القصيل والتراب او فى كذا راسا من الغنم او المعز او فى كذا راسا
من الرقيق الرومى او التركى صفتهم كذا وكذا او فى كذا رطلا من الحرير مثلا
ويصف كل نوع من هذه وغيرها من بقية ما يصح السلم فيه بالوصف الذى
يضبطه من كيل او وزن او عدد او ذرع او وصف مختص مميز كما فى الارقاء
والدواب يقوم له بذلك حالا او فى شهر كذا خامسه او غرته او سلخه بحسب الاتفاق
بينهما بالكيل الفلانى او الوزن الفلانى فيما يكال او يوزن محمولا الى المكان
الفلانى واعترف بانه ملئ بذلك قادر عليه سلما شرعيا جائزا نافذا تعاقدا
بالايجاب والقبول وقبض المسلم اليه راس المال فى مجلس العقد وتفرقا بالابدان
عن تراض وشهد بذلك الجماعة الواضعون اسماءهم فيه وذلك بتاريخ كذا
ويجوز ان يجعل راس المال منفعة مدة معلومة وقبضها يكون بقبض العين

فان كانت مقايضة

باب السلم

صورة ما يكتب

وصورة ما يكتب في ذلك ٢

المتعلق بها تلك المنفعة من دار او حيوان او نحوهما ٣

تسلم فلان الفلاني من فلان الفلاني جميع العين الفلانية الجارية في ملك فلان وتصرفه ويصفها بما يخرجها عن الجهالة ويحدّدها ان كانت عقارا ويذكر مكانها تسلما شرعيا صحيحا ليتنفع المسلم اليه المذكور بها مدة كذا وكذا على الوجه الشرعي على ان تكون المنفعة المذكورة رأس المال لما اسلم اليه فيه وهو كذا وكذا ويذكر فيه ما تقدم في السلم سلما صحيحا شرعيا تعاقداه بالايجاب والقبول على الاوضاع الشرعية ووقع السلم في مجلس التعاقد فبحكم ذلك يستحق المتسلم المذكور وهو المسلم اليه منفعة العين المذكورة وتفرقا بالابدان عن تراض واختيار ثم تورخ

٢ وهو عقد ينقطع به خصومة المتخاصمين وهو اقسام ليس هذا

باب في الصلح ٢ صورة ما يكتب ٣

محلها ٤ بعد ان طال النزاع والتخاصم بين فلان وفلان بسبب ان فلانا ادعى على فلان بالشيء الفلاني وانه يستحقه وان تصرف المدعى عليه فيه بطريق الغصب والتعدي سأل فلان المدعى عليه خصمه المدعي الصلح عن ذلك الشيء بكذا دينارا يدفعه اليه قطعا للخصومة والنزاع وقال له صالحني عليه بكذا دينارا من النقد الفلاني فاجابه خصمه المدعي الى سؤاله وقال له صالحتك مما ادّعيت عليك على كذا فقبل المدعى عليه ذلك منه بالمبلغ المذكور وجرت بينهما مصالحة شرعية مستجمعة للشرائط مشبوكة بالتخاصم والاقرار بعد الانكار خالية عن مقتضيات الفساد جارية على حكم الشرع ومقتضاه وقبض المدعي المذكور جميع المصالح عليه بأقباض المدعى عليه قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا واقر المدعى الشيء المدعى به في يد المدعى عليه اقرار ملك واستحقاق واباح له التصرف به واذن له في التصرف الملكي فصار حقا للمدعى عليه المذكور بسبب هذه المصالحة وصار بريء الذمة منه جرى ذلك ووقع بتاريخ كذا ثم يكتب الشهود اسماءهم فان وقع الصلح ببعض العين المدعاة كتب ما صورته بعد ان تخاصم فلان مع فلان وادعى عليه ان جميع الشيء الفلاني حقه وملكه وان استيلاء خصمه عليه بغير حق وامتد النزاع بينهما تصالحا معه بعد التماسه الصلح على النصف الشائع مما ادعى به قطعا لمادة التنازع مصالحة شرعية وقبض المدعي النصف المصالح عليه من المدعى

باقباض

بأقباض المدعى عليه ذلك اياه قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا فصار نصف المدعى به حقا وملكا للمدعى المذكور بحكم هذه المصالحة والنصف الآخر حقا للمدعى عليه يقر في يده تقرير ملك واستحقاق وانقطع النزاع بينهما وتراضيا وانتفيا وشهدت بذلك الشهود المذكورة اسما وهم ثم يؤرخ

الحوالة ٢ هي نقل الدين من ذمة الى

اخرى يكتب صورته اقر واعترف فلان انه احال فلانا بجميع دينه الثابت له في ذمته ومبلغه كذا وكذا على فلان الذي في ذمته للمحيل نظير ما للمحتال من الدين الشرعي قدرا وجنسا وصفة حلولا وتأجيلا حوالة شرعية قبلها المحتال من المحيل قبولا شرعيا وانتقل حقه الى ذمة المحال عليه وبرأت منه ذمة المحيل ثم يؤرخ

في الشركة ٢

ولا يصح من انواعها عندنا معاشر الشافعية الا شركة العنان وصورة ما يكتب اشترك فلان وفلان وهما بأكمل الصفات المعتبرة شرعا لصحة التصرفات على كذا من النقد الفلاني بعد ان اخرج كل منهما من ماله مبلغا قدره كذا وكذا وخلطا ذلك حتى صار مالا واحدا وصرة واحدة لا يتميز بعضه عن بعض وصار جملته كذا وكذا واذن كل واحد منهما لصاحبه في التصرف وعليهما العمل في ذلك بتقوى الله ومراقبته سرا وجهرا واجتناب الخيانة لما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله يقول الله عز وجل انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما يتصرفان في المال سفرا وحضرا ايرادا ومجرا على ما شرطاه فيما بينهما وما رزق الله من الربح يكون بينهما على قدر المالين وما يقع والعياذ بالله من خسران يكون

الشفعة ٢ مجبورا من الربح هي حق يثبت للشريك القديم في العقار ونحوه

على الشريك الحادث دفعا لمؤنة المقاسمة ولا تثبت الا في العقار الثابت على الارض القابل للقسمة وهي على الفور وصورة كتابتها مضمون هذا الكتاب وفحوى هذا الخطاب انه لما سمع فلان بأن شريكه فلانا باع حصته من الدار الكائنة بمكان كذا بكذا كذا درهما مثلا بيعا صحيحا شرعيا مشتملا على القبض والاقباض في الثمن والمثمن وكان الباقي من الدار المحدودة ملكا لفلان طالب الشفعة ولم يكن المشتري حاضرا في مجلس بلوغ الخبر اشهد الشريك المذكور من غير تقصير وتواني على اخذه الشقص المبيع بالشفعة بالثمن المذكور وحضر مجلس الحكم عند الحاكم

وصرح بالاخذ بالشفعة عنده فاثبت الحاكم شفعته وانه يأخذ الشقص من يد
المشترى قهرا وقرر الشقص المشفوع فى يده تقرير ملك بحكم الشفعة فوافقه المشترى
وقبض منه الثمن الذى اشترى به الشقص وسلم اليه المبيع فصار ذلك الشقص حقا
وملكا الشفيع مضموما الى شقصه السابق القديم واعترف المشترى بانه لا حق
له فى الدار المذكورة ولا دعوى ولا طلب الى آخره ٢ الوكالة النيابة الوكالة
والتوكيل الاستنابة والوكالة تفويض الامر الى الغير وتنقسم الى مطلقة ومقيدة
فيكتب فى الاولى وكل فلان فلانا فى المطالبة بجميع حقوقه وديونه باسرها قبل
من كانت وحيث تكون وفى الدعوى بذلك فى مجالس القضاة والحكام وخلفا
وولاة امور المسلمين ونوابهم وفى اقامة بيناته واثبات حجته وفى طلب
الحكم من الحكام بما يثبت له لديهم شرعا وفى سؤال الاشهاد عليهم بذلك
وفى الحبس والترويج والاطلاق والملازمة والافراج واخذ الضمنا والكفلا
وقبول الحوالات على الملئ وفى المقابلة والمفاسخة والردّ بالعيب وفى المعاو
وقبض مال الصلح والمقاصة والمصارفة وفى التوصل الى خلاص خصومه وديونه
وتعلقاته وغير ذلك بكل طريق شرعى ممكن بمن هو فى جهته وتحديده وفى بيع ما هو
جار فى ملكه من الرقيق والحيوان والعقار وغير ذلك الكامل من ذلك والمشا
لمن يرغب فى ابتياع ذلك منه بما يراه من الثمن قليله وكثيره حاله ومؤجله وفى
التسليم والتسلم والكتابة والاشهاد على الرسم المعتاد وفى ابراء الدافع ونفيه
وفى استيفاء الايمان الواجبة له شرعا وفى سماع الدعوى عليه ورد الجواب عنه
وفى قبض كل حق يتعين له قبضه بكل طريق ممكن شرعى واقامه فى ذلك
مقام نفسه وجعل فعله كفعله وتصرفه كتصرفه وكاله صحيحة شرعية قبلها
منه قبولا شرعيا ثم يتمم ويكتب فى الثانية وكل فلان فلانا فى كذا ويذكر
مفصلا ثم يقول وقبلها الوكيل ذلك منه قبولا شرعيا ثم يتمم الكلام ٢ العارية
الشرط فيها ان يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها فلا تصح اعارة ما يستهلك
باستيفاء المنفعة منه يكتب فيها اعار فلان فلانا ما هو جار فى يده
وملكه وتصرفه وهو كذا وكذا على الوجه الشرعى لمدة كذا وكذا اعارة صحيحة شرعية

بالايجاب والقبول وعلى المستعير حفظ ذلك وصونه وتمكين مالكه منه متى طلبه
منه على الوجه الشرعي ثم ان كان المستعار ارضا عين ما يفعل فيها من زرع
او غيره ويبين كل شئ بحسبه والعارية مضمونة ولكل من المعير والمستعير
الرجوع متى شاء ثم يؤرخ

الغصب ٢ هو الاستيلاء على حق الغير بغير حق
يكتب فيه اقر فلان الفلاني انه قبل تاريخه تعدى على فلان في كذا وتعينه
باوصافه فاخذه واستولى عليه واستعمله على سبيل الغصب حتى هلك ان كان
مما يهلك كالحيوان او ذهبت عينه ولم يبق له اثر ان كان غير ذلك كالمأكول
وغيره وان اقصى قيمته وهي كذا وكذا لزمت ذمته بالسبب المشروح فيه فعليه
القيام بغرمها حالا فاذا ردّه لمالكه كتب اشهد فلان انه ردّ المغصوب
الى مالكه وانه تاب الى الله تعالى عن ذلك واقر كل واحد من الغاصب والمغصوب
منه انه لا يستحق قبل الآخر دعوى ولا طلبا بوجه من الوجوه وبرأت ذمة كل
واحد من الآخر وتكمل وتؤرخ ويضمن المغصوب المثلي بمثله والمتقوم بأقصى

القراض ٣ قيمه من يوم الغصب الى يوم التلف ٢ هو ان يدفع شيئا
من المال لرجل ليتجر فيه ويشرط له شيئا من الربح وليس عليه في الخسران شئ
يكتب فيه اقر فلان الفلاني بحضور الشهود المذكورة اسماؤهم فيه انه
قبض وتسلم من يد فلان كذا وكذا من الدنانير او الدراهم الخالصة وصار
ذلك في يده وقبضه وحوزه وذلك على سبيل القراض الشرعي واذن المقرض
للعامل المذكور ان يشتري بذلك ما احب واختار من اصناف البضائع
وانواع المتاجر ولا يبيع الا بالنقد دون النسيئة ويدير هذا المال كذلك
في البيع والشراء والاخذ والعطاء حالا بعد حال ومهما ظهر من الربح فهو
بينهما اما مناصفة او اثلاثا او غيرهما بحسب ما يتفقان عليه تعاقدا على ذلك
بالايجاب والقبول وعلى العامل المذكور العمل بتقوى الله تعالى وطاعته

القرض ٢ في سره وعلانيته ويجتنب الخيانة ثم يؤرخ ٢ وهو ان يأخذ من غيره
دراهم او غيرها ليردّها له بعد مدة يكتب فيه استقرض فلان من فلان
كذا كذا دينارا او درهما من النقد الفلاني فاقرضه ذلك وهما بحالة يصح فيها

القرض والاستقراض لشرعيان استقراضا واقراضا صحيحين شرعيين ومن
المفسدات والقوادح عريين مشتملين على الايجاب والقبول من الجانبين
وصار المال المستقرض حقا وملكا لفلان المستقرض وصار في يده وقبضه
باقباض المقرض اياه تاما وافيا وله التصرف فيه على حسب مشيئته وارادته
بموجب القرض الشرعي وعليه رد مثله الى المقرض حين يطلبه عاجلا من غير
مماطلة ومدافعة واحتجاج بحجة حسبما تراضيا على ذلك واتفقا والله سبحانه
الاجارة ٢ ييسر المقاصد بمنه وكرمه ثم يؤرخ ٣ هي تمليك منفعة معلومة
مدة معلومة بعوض معلوم يكتب فيها استأجر فلان من فلان جميع
داره التي ذكرانها حقه وملكه وموضعها بمحلة كذا ويذكر حدودها فآجره اياها
بجميع حقوقها ومرافقها سفلها وعلوها وابوابها واغلاقها مدة كذا شهرا او سنة
من غرة شهر كذا من سنة كذا بكذا من النقد الفلاني اجارة صحيحة شرعية مشتملة
على الايجاب والقبول مسبوقة بالرؤية التامة المعتبرة لمورد عقد الاجارة وسلم
المؤجر المذكور الى المستأجر المذكور جميع الدار المستأجرة فارغة غير مشغولة بما يمنع
الانتفاع بها ثم قبض جميع الاجرة من المستأجر باقباضه اياها بالتمام والكمال
قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا فله الانتفاع بالدار المذكورة بالسكنى والاسكان
في جميع تلك المدة من غير ممانع ولا منازع وان شرط تقسيط الاجرة على الشهور
كتب على ان يسلم اليه الاجرة موزعة على الشهور كل شهر قسطه من الاجرة وهو كذا
وكذا وقع التراضي منهما على ذلك بحضرة الشهود المذكورة اسماؤهم فيه ثم يؤرخ
فان كانت الاجارة في الذمة كتب آجر فلان نفسه من فلان سنة واحدة
اولها كذا باجرة معلومة مبلغها كذا دينارا او درهما على ان يخيط له في هذه
السنة ما يأمره به من انواع الثياب من القمصان والابقية والسراويل وغيرها
او آجرت فلانة نفسها من فلان سنة او سنتين لحضانة ولده الرضيع المسمى
بكذا وارضاعه وتعهده بالغسل والحفظ من المهالك وتمهيد الفراش وغير
ذلك مما هو من لوازمه على اجرة معلومة قدرها كذا او آجر فلان نفسه من فلان
على ان يحج الى بيت الله الحرام ويعتمر عن والده فلان المتوفى او عن نفسه لكونه

معضوبا

معضوبا غير قادر فاستأجره لذلك بكذا اجارة واستأجارا صحيحين شرعيين
وعلى الاجير المذكور ان يأتي بافعال الحج والعمرة على الوجه المأمور به بنص القرآن
والسنة النبوية المبينين في الاحكام الفقهية من الفرائض والاركان والسنن
في استأجره المستأجر المذكور للاتيان بتلك الاعمال على كذا دينارا من النقد الفلا
الواصل الى الاجير تاما وافيا اجارة واستأجارا صحيحين شرعيين وشرط عليه
حفظ الامانة ومجانبة الخيانة فيما وجب عليه من الاعمال كيلا يصير معاقبا يوم
القيمة وبذلك شهد الشهود الواضعون اسماءهم فيه ثم يؤرخ

المساقاة والمزارعة

المساقاة تسليم الشجر الى الغير ليتعهده بجزء من الثمر واشتقاقها من السقي الذي
هو اهم افعالها وموردها النخل والكرم صورتها هذا ما ساقى فلان فلانا
على نخيل او كروم الحديقة الفلانية وعلى بقية اشجارها مساقاة لازمة موقتة
واردة على الذمة يعمل العامل المذكور بنفسه او بأجرائه في الحديقة المذكورة كذا
سنة او لها تاريخ هذه الوثيقة وغايتها سنة كذا وعليه القيام بما هو المعهود المتعارف
من الاعمال المتكررة من السقي وحفظ الثمار والتلقيح والتأبير وتقليب الارض
بالمساحاة وقطع الحشائش المضرة وقطع الكروم الزائدة والقضبان الزائدة
وتنقية السواقي وغير ذلك مما على العامل عرفا ومما رزقه الله من الثمار يكون بينهما
على كذا كذا سهما سهم للمالك بحق الملك والباقي للعامل بحق العمل واشهد
على ذلك وان كان بين الاشجار ارض تمكن فيها الزراعة واراد ان يزارعه
زاد وقد سلم صاحب الحديقة الى العامل جميع الارض البيضاء المتخللة بين
الكروم والاشجار ومبلغ جملتها كذا ليزرعها ببذر مالكها برجال العامل وتشهد
وما حصل من الغلة فبينهما ثم تكمل وتؤرخ فهذا هو صورة المساقاة والمزا
رعة الصحيحتين وهناك صور فاسدة لا يتعلق لنا بها غرض

الجعالة

هي ان يجعل لغيره جعلا ليعمل له عملا فيستحقه بعد تمام العمل صورة
ما يكتب حضر فلان بشهوده الذين يشهدون له في يوم تاريخه ان سيده
وملكه وتصرفه جميع العبد الفلاني الآبق ويذكر نوعه وحليته وقد جعل
مولاه المذكور لفلان الفلاني في جعالة على رده اليه وتسليمه اياه وقال

بصريح لفظه لفلان المذكور متى رددت على عبدى فلانا المذكور فلك على كذا وكذا
جعالة صحيحة شرعية وتفرقا بالابدان عن تراض وتكمل وتؤرخ فاذا حضر العبد
يكتب حضر فلان المذكور وصحبته العبد المذكور وسلمه لمولاه المذكور وتسلمه منه تسليما
شرعيا وتسلم فلان المبلغ الذى جعل له على رد العبد المذكور وهو كذا وكذا ولم يبق
لكل منهما على الآخر دعوى ولا طلب ولا محاكمة ولا شئ قل او جل الى يوم تاريخه
ثم تكمل

القسمة ٢

هى اصناف ثلاثة قسمة افراز وقسمة تعديل وقسمة رد
مثال من ذلك وفيه قرعة اقتسم فلان وفلان جميع الدار التى كانت بينهما
مناصفة شائعة قسمها بينهما قاسمان خيران عارفان بالمساحة والقسمة
فمسحاها وقوماها باجزائها الداخلة والخارجة وعدلاها قسمين متساويين
فى المساحة وبعد التعديل اقرعا فخرج باسم فلان البيت الفلانى والبيت الفلانى
على يسار الداخل فصار كل واحد من الشريكين المذكورين مخصوصا بما اخرجت
القرعة الشرعية ومالكا له بحقوقه وتوابعه ومرافقه علوا وسفلا بحكم هذه القسمة
واقر كل واحد منهما بالقرعة التى دارت بالعدل وان القسمة جرت بالانصاف
وليس فيها حيف ولا غبن ولا زيادة ولا نقص وان ما صار بالقرعة الى صاحبه
حقه وملكه وصدق الآخر عليه فى ذلك وانفصل ملك كل عن الآخر ثم يؤرخ

الاحيا ٢

الحمد لله الذى ابدع بحكمته وجود الاشياء واخترع بقدرته جرم
الارض واطباق السماء فسبحان من افاض على خلقه انواع النعم والآلاء وتفضل
عليهم بما رخص لهم فى عمارة الارض بالاحياء والصلاة والسلام على صاحب الحوض
واللواء محمد الذى جعله الله قدوة للانبياء وقبلة للاصفياء وعلى آله الاتقياء
وصحبه الاولياء اما بعد فان فلانا اشتغل بعمارة ما لم يعهد بالعمارة لاحد
بل هو حق الله وذلك جميع الاراضى الميتة الخالية عن اثر العمارة المجردة عن الغرس
والزرع من ناحية كذا وهى ارض لم يجر عليها اثر ملك ولم يسبق اليها مالك لا من
ملاك القرى العامرة حولها ولا من اهل البقاع الشاسعة عنها وقد احاط بها علما
جماعة من الشيوخ المتوطنين بقربها والساكنين فى ارجائها وشهدوا عند من يجوز
له سماع الشهادة وهو الحاكم الشرعى فلان شهادة صحيحة شرعية متفقة الالفاظ

والمعانى متسقة المقاطع والمبانى عن علم جامع ويقين لامع حسبة لله واحياء لحقو
المسلمين ان جميع الاراضى الفلانية ليس لها مالك فى قديم الدهر ولا سمع لها فى
حديث العصر لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام وما عرفت بالعمارة اصلا حتى سبق
اليها بالاحياء فلان فاحيى جميعها بماله ورجاله واعادها الى حال العمارة وبنى فيها
وجعلها قرية مثلا عامرة وحفر فيها عيونا جارية وساق اليها المياه من عيون البادية
واجرى فيها السواقى وغرس فيها الاشجار وزرع الحبوب وحوطها احياء صحيحا
شرعيا حاويا لجميع الشروط المعتبرة خاليا عن المبطلات والمفسدات جاريا على
وفق الشريعة الغراء والملة الزهراء فصارت هذه القرية بحدودها وحقوقها حقا
صدقا وملكا طلقا لفلان المحيى المذكور لقوله عليه افضل الصلاة والسلام
من احيى ارضا ميتة فهى له يجوز له التصرف فيها على حسب مشيئته وارادته تصرف
الملاك فى املاكهم وارباب الحقوق فى حقوقهم من غير ممانع ومخاصم ثم يؤرخ
٢
هى تمليك منجز بلا عوض ولا تلزم الا بالقبض وليس للواهب
الهبة
الرجوع فيما وهبه بعد القبض الا اذا كان والدا فله الرجوع على ولده بما وهبه
له مادام باقيا فى ملكه وللاجنبى الرجوع قبل القبض المثال وهب فلان
لفلان جميع الشئ الفلانى بحدوده وحقوقه وتوابعه فى حالة الصحة والسلامة
التى يصح فيها التصرفات الشرعية والتبرعات المرعية فقبل المتهب ذلك منه هبة
واتما بايجابين شرعيين مشتملين على الاركان والشروط المصححة للهبات من
الايجاب والقبول وغيرهما ولزم العقد بينهما بقبض المتهب جميع الموهوب المذكور
بحقوقه وتوابعه وقد كان حقا وملكا للواهب المذكور وفى يده وتحت تصرفه
بلا مانع الى ان وهبه من هذا المتهب تقربا الى الله سبحانه وطلبا لمرضاته من غير
طمع فى عوض وقد خرج ذلك الشئ الموهوب عن ملك الواهب بالهبة والاقباض
٢
وصار لا حق له فيه ولا دعوى ولا طلب ثم يؤرخ
الوقف
هو منع الانسان
نفسه من التصرف فى عين من ماله وجعل منافعها لوجه الله فان كان
وضع
الموقوف مسجدا كتب كما صورته وقف وحبس فلان الفلانى المكان الذى فى موضع
كذا مسجدا لكافة المسلمين تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة والمواظبة على الدعاء

والاذان والاقامة والنوافل كما يفعل في غيره من المساجد ثم وقف عليه
جميع الملك الفلاني على ان يبدأ من غلاته وريعه بعمارته ثم بعمارة هذا المسجد
ليبقى معمورا ثم ما فضل يصرف الى شراء الحصر والزيت وارباب الوظائف
فيدفع الى قيم الذي يقوم بأمره من تنقية اوساخه واغلاق ابوابه وفتحها
وحفظه كذا والى من يواظب على التأذين كذا وهكذا يبين لكل صاحب
وظيفة ما قدر له حسبما اراد وما فضل عن ذلك يشترى للمسجد به عقار
ثم يقول وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك
فلا يحل لاحد من خلق الله ان يغيره او يبدله فمن بدله او غيره او اعان
على ذلك فعليه لعنة الله ولعنة رسوله وانبيائه والناس اجمعين نعوذ
ويكتب في الوقف على الاولاد ان احسن الصلات واتم القربات
واوفى المبرات وازكى الخيرات ما اسداه الاصول للفروع خصوصا النفع
الذي ليس مقطوعا ولا ممنوع وهو الوقف الذي يستمر به الانتفاع ولا
يلحقه انقطاع ومن شفقة الوالد على اولاده النظر لهم في المصالح بعد سيره
الى معاده يفكر لهم فيما يصلحهم بعده ويغنيهم عن الحاجة الى الناس اذا سكن
لحده فهو يجتهد في نفعهم حيا وميتا سواء سكن في الدنيا قصرا او اتخذ
القبر بيتا فاذا خاف الهلاك وقف عليهم الاملاك خوفا من ضياع اثمانها
ومقاساتهم من الايام لحدثانها فكان ذلك داعيا لان اخلص فلان
نيته ووقف على اولاده ما كان حقه وملكه وفي يده وتصرفه بلا ممانع ومنازع
وهو جميع الدار الفلانية جعلها وقفا على فلان وفلان وفلان ومن بعدهم
على اولادهم ما تناسلوا وتعاقبوا الاناث منهم والذكور على فرائض الله تعالى
للذكر مثل حظ الانثيين بطنا بعد بطن وعقبا بعد عقب لا يستحق بطن
انزل مع وجود احد من البطن الاعلى على ان يبدأ من غلاتها بعمارتها لتحفظ
عن التلف والبلى ثم يصرف للمستحقين الموقوف عليهم على قدر استحقاقهم
المبين فيه فان انقرضوا ولم يبق احد منهم عاد ذلك الى اقرب الناس للواقف
ثم الى اقرب الناس الى الموقوف عليهم فان انقرضوا فعلى الفقراء والمساكين من المسلمين

والمتولى على ذلك الامثل منهم فالامثل فان لم يكن فالى حاكم المسلمين فى
البلد ثم يكمل ويؤرخ ٢ الحمد لله الذى خص برحمته من شاء ٢ صورة الوقف على السقاية
وعم بنعمته من احسن واساء وانزل من السماء الماء فسقى به العطشى والظماء
واجرل به على الحيوان النعماء وصلى الله على من ختم به الانبياء المبعوث من اشرف
بطحاء محمد بن عبد الله الذى منحه الله الاصطفاء وخص آله واصحابه النجباء
بالرحمة والرضوان صباحا ومساء وبعد فان فلانا لما تحقق ان الدنيا
موذنة بالفناء والزوال ومشيرة الى اهلها بالارتحال والانتقال وانها مزرعة
للدار الآخرة وان الآخرة خير وابقى استيقظ من نوم الغفلة فنظر فى يومه لغده
من قبل ان يخرج الامر من يده فرأى افضل الاعمال . واكثرها ثوابا يوم المآل
حسنة تخلد مع الاعوام ومبرة مقرونة بوصف الدوام يشفى بها غلة الصدى
وينتابها الحاضر والبادى مَنَّ الله بها على عباده احياء واموانا فقال عز
من قائل واسقيناكم ماء فراتا فوقف جميع الملك الفلانى على مصالح السقاية
الموضوعة داخل مدينة كذا فى موضع كذا وقفا صحيحا يبدأ من اجرته بعمارته وما
يفضل عن ذلك يصرف الى مصرف السقاية ولوازمها من الصطل والحبل
والقوادير وغير ذلك مما هو لازم لتستقى منها اصناف المارين المجتازين عليها
فاذا انهدمت تلك السقاية وتعذرت اعادتها يكون ذلك وقفا على السقاية
الفلانية او المسجد الفلانى او غير ذلك فان تعذر ذلك كان وقفا للفقراء
والمساكين ثم يكمل ويؤرخ ٢ وقف فلان جميع هذه ٢ ويكتب فى وجه الكتاب
الكتب المفصلة المبينة اسامیها فيما بعد على طلبة العلم من المسلمين ووضعها
فى الخزانة الكائنة فى موضع كذا وقفا مخلدا لا يباع ولا يرهن ولا يورث فاذا
اخذها واحد لان ينتفع بها وقضى غرضه منها ردت الى موضعها سليمة كما
استخرجت ولا يحل لاحد استخراجها ان يمسكها عنده بعد قضاء حاجته
وتحصيل مآربه منها من غير حاجة بل عليه ان يردها الى خزانتها من غير تراخ
ولا فتور لينتفع بها طلاب العلم عند احتياجهم اليها وشرط ان يدفع من غلات
الجهة الفلانية الموقوفة على خزانة هذه الكتب كذا يصرف منه للقيم عليها كذا

والباقي لمشتروات الاوراق والحبر والاقلام واجرة النساخ المرصدين
لاصلاح ما يفسد منها وشرط التولية في ذلك لفلان وعليه العمل بتقوى الله
وسلوك طريق الامانة والله يحب المحسنين فمن بدل وغير او سعى في تعطيلها
او منع كتابا منها عن مستحق له فجزاؤه على الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ويؤخ

الوصية ٢ هي تبع مضاف الى ما بعد الموت يكتب فيها لما علم فلان
ان الدنيا دار ممر لا دار مقر ومنزل عبور لا موضع قصور وان كل احد
ستلحقه منيته وان طالت امنيته وسيترك لغيره ما جمعه لنفسه الا ما قدمه
قبل حلوله في رمسه بادر الى تقديم البر ونهض لانشاء الخير بأن اوصى
حال صحة تبرعاته ونفاذ تصرفاته تقربا الى الله تعالى وطلبا لمرضاته بأنه
اذا نزل به ريب المنون وحل به القدر المحتوم بيدأ من تركته من غير اسراف ولا تقصير
بمؤن تجهيزه ويدفع ديونه ثم ما فضل بعد ذلك يصرف ثلثه في ابواب الخير
وجهات القربات مما يكون سببا للنجاة او يصرف الى فلان ليتفقه على نفسه
وعياله وقبل منه الموصى له هذه الوصية ٢ ايضا صحيحا شرعيا يرجو من الله قبوله
ثم يؤخ ٢ لأيضا هو استئنابة مضافة الى ما بعد الموت يكتب فيه
هذا ما اوصى فلان حين حان حينه وآن بينه وتحقق انه راكب على جناح السفر
وانه لا ينفعه الفرار والحذر وشاهد بريد الحق وعاين مفارقته عن الخلق
مؤديا برأيه ومقرا برسالة رسل ربه ومصدقا بسؤال القبر والبعث والحشر
والصراط والجنة والنار وعلم ان له اولادا صغارا لا يعرفون شيئا وان ليس لهم
يد ممن يقوم بأمرهم ويرشدهم ويؤدبهم الى فلان لظهور امانته ووضوح كفايته
وتحقق عدالته في امر اولاده الصغار فلان وفلان واقامه في ذلك مقام
نفسه واوصى اليه انه اذا حدث به حادث الموت يقسم تركته بين ورثته ويميز حصص
الصغار عن سهام الكبار ويتصرف فيها بالغبطة ويتجر فيها لطلب الزيادة
والنماء وينفق عليهم بالمعروف من غير اسراف ولا تقتير ويبعثهم الى المكتب
ليتعلموا ما لا بد منه من القرآن ثم يدخلهم في صناعة نافعة لائقة بأمثالهم
ويلازمهم بما ينفعهم الى اوان بلوغهم ويناسب رشدهم وقبل الوصي المذكور

هذه الوصاية من الموصي والتزم القيام بها رجاء رحمة الله وغفرانه واشهد على نفسه
فلانا وفلانا وسأل من الله الاعانة على ذلك والتوفيق والله يلهمه الصواب
ويجزل له الثواب ثم يؤرخ ٢ اقروا واعترف فلان بانه لا حق له
على فلان ولا دعوى ولا مطالبة ولا مشاحة لا بسبب دين ولا بسبب عين
ولا بسبب شركة او مضاربة او وديعة او اجرة او غير ذلك بل هو بريء الذمة
من حقوقه فارغ اليدين عن اعيانه واموالها لا حق له عليه ولا دعوى ولا منازعة
ولا مخاصمة ولا محاكمة بوجه ما وهو في حل وسعة منه في الدنيا والاخرة اقرارا
صحيحا شرعيا في حال الصحة والاختيار وشهد بذلك الشهود المذكورة اسماؤهم
فيه ثم يؤرخ ٢ الحمد لله مصور الاجنة في ظلم الارحام جاعل
النكاح سببا لبقاء نسل الانام ووسيلة الى اشتباك الشعوب والاقوام
ناظم عقد الالفة بين الزوجين احسن نظام وجاعل نظام العالم مربوطا بهذا
الانظام احمده سبحانه وتعالى على هذه النعم العظام واشكره على عاما
من بدائع الاكرام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موصلة الى
دار السلام واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله القائل حبب الي
من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه ومن والاه اما بعد فان النكاح سنة مرغوبه وطريقة محبوبه
لان به بقاء التناسل ودوام التواصل وقد قال تعالى ومن آياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
وقال رسوله الاكرم وحبيبه الاعظم تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم
يوم القيمة وهذا عقد مبارك ميمون واجتماع على حصول خير يكون فيه عقد
فلان على فلانة فاسأل الله ان يلتئم بينهما المحبة والوداد وان يرزقهما النسل
الصالح من البنات والاولاد حتى يرون الاسباط والاحفاد ويوسع عليهما
الرزق ويحفظهما من مكايد الخلق آمين ٢ الحمد لله
والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه وبعد فقد تزوج فلان فلانة

من وليها الشرعي بحضور شهود عدول بعد استئذانها ورضاها وهو كفؤها
على صداق مبلغه كذا وكذا ليحسن اليها عشرتها وينصحها من امساك بمعروف او تسريح
بأحسان فصارت الآن حليلته فأن كان الصداق حالا قال وقبض الولي
صداقها في مجلس العقد وان كان مؤجلا قال والصداق المذكور ثابت في ذمته يدفعه
وقت كذا من غير اباء ولا امتناع حصل ذلك ووقع وشهد به الشهود العدول
العارفون لها اسما وعينا ونسبا في تاريخ كذا لم ينتظم
مصالح النكاح بين فلان وفلانة وظهر الشقاق وارتفع الوفاق طلقها طلقة او
اوثلاث طلقات بحسب ما يقع منه تلفظ بالطلاق صريحا وتكلم به فصيحا وقال
مواجهها لها ومشافها اياها طلقتك طلقة واحدة او ثلاثا فان كان الطلاق رجعيا
قال وتفرقا وارتفعت العلاقة من بينهما وله مراجعتها متى احب ما لم تنقض عدتها وان كان
باثنا قال وبانت منه بينونة كبرى وانقطعت الزوجية من بينهما فلا تحل له حتى تنكح
زوجا غيره حصل ذلك ووقع بين يدي الشهود المذكورة اسما وهم في يوم كذا وعملا
التاريخ يقول بعد خطبة لطيفة هذا عهد فلان بتولية
القضاء عهد اليه ولي الامر بعد ان عرف سيرته وصفاء سريرته وخلوص عقيدته
ونزاهة نفسه وكونه مشارا اليه في العلم والورع وفضل الخصوص على الوجه الشرعي وعا
بكتاب الله الذي هو الركن الاعظم وبالفقه الذي به انتظام الافعال الدينوية والاخر
وغير ذلك من العلوم وقلده قضاء مدينة كذا وما يتبعها من القرى والنواحي
وجعله حاكما فيها وفيما دونها ووصاه بتقوى الله وطاعته في حله وعقده وجميع
شؤنه فان خير الزاد التقوى وامره بأن يستضئ بنور كتاب الله تعالى في دجا المشكلات
وان يستفتح بمفاتيحه مغاليق المعضلات فانه الفارق بين الحلال والحرام والدال على
مظنة الصواب في الاحكام وان يتمسك بسنة رسوله الاكرم فان كل من تمسك بها
نجا وكذلك يتمسك بالجماع الامة المحمدية فانها لا تجتمع على ضلالة ويشاور اهل
العصر في المشكلات ومعضلات القضايا ويجالس العلماء والاتقياء في امضاء
احكامه وينظر في امر المحبوسين ويحتاط في اموال الايتام ليصونها عن خيانة الخا
وان يسوي بين الخصمين ويحكم بينهما بالعدل ويبحث عن حال الشهود والمزكين

ويأخذ

ويأخذ بالحزم والديانة في امور المسلمين وينصب الامناء من الكتاب والقوام والمشايخ
والاعوان ويراعي في جميع ذلك ما فيه رضاء الله تعالى جعلنا الله واياه ممن رضي الله عنه
وتقبل عمله منه وكرمه ويؤرخ ٢ الحمد لله مدبر الامور ومقدر الايام والشهور ٢ صورة تدبير
والصلاة والسلام على من جعله شفيعا يوم النشور وآله واصحابه صلاة وسلاما لا يعتورهما
انقطاع ولا فتور وبعد فان المولى فلان دبر مملوكه فلانا وصرح بصريح صيغة التدبير
وجعل عتقه بعد اليوم الموعود تدبيرا صحيحا شرعيا محكوما بصحته ونفاذه خاليا عن
التعطيل والفساد فصار ذلك العبد مدبرا وعليه من طاعة سيده ومولاه ما كان واجبا
عليه قبل التدبير وله على سيده ومولاه ما كان واجبا عليه قبل التدبير فاذا فارق
سيده الدنيا والتحق بالاخرى صار حرا ما لكما لنفسه ليس لاحد من اقارب سيده علقة به
ولا استحقاق خدمة ولا غير ذلك تقبل الله منه ذلك التدبير احسن القبول وجزاه اوفر
الجزاء ثم يؤرخ ٢ اعتق فلان وهو في حال صحة اعتاقه الشرعي جميع ٢ ما يكتب في
رقبة مملوكه المسمى فلانا ويذكر نوعه وحليته وصفته بعد ان اعترف برقيته وحرره عن
قيد عبوديته اعتاقا صحيحا شرعيا وتحريرا صريحا ناجزا غير معلق ولا موقت
حسبة لله تعالى لا في مقابلة شئ وتقربا منه الى الله تعالى وطلبا لمرضاته وهربا من اليم
عقوباته ورجاء ان يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من نار جهنم كما نطق به خبر
البرية وشفيع الامة بقوله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها
عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج فصار فلان الان حرا كسائر الاحرار فيما لهم
وعليهم وخرج عن الرقية وخلص عن ضيق حبس الاسرية ودخل في فضاء الحرية وسعة
الملكية ولم يبق للمعتق المذكور عليه حق ولا خدمة ولا علقة الا حق الولاء الثابت له عليه
شرعا كما ينبغي للسادة المعتقين على موالي هم اثابه الله على هذا الفخر الجزيل وتقبل منه هذا
العمل الصالح فانه بذلك كفيل وشهد بذلك فلان وفلان ثم يؤرخ وهذا آخر
ما تيسر جمعه على جناح الاستعجال بحسب الحال وجعلنا العتق ختامه رجاء من الله
ان يعتق رقابنا من النار يوم القيمة والحمد لله على الاكمال والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وصحبه والآل

وكان اتمام طبعه وحسن صناعة وضعه في محروسة مصر المحمية على ذمة ذي المحاسن البهية
الشيخ محمود افندي الجزائري الهمام ابن خاتمة المحققين العظام مولانا الامام
الشيخ محمد افندي الجزائري مفتي ثغر سكندرية كان
عليه الرحمة والرضوان
آمين

هـــذا كتاب مختصر
ابن عياد فى مناقب
وأذكار القطب
الشاذلى عمت
بركاته
آمين



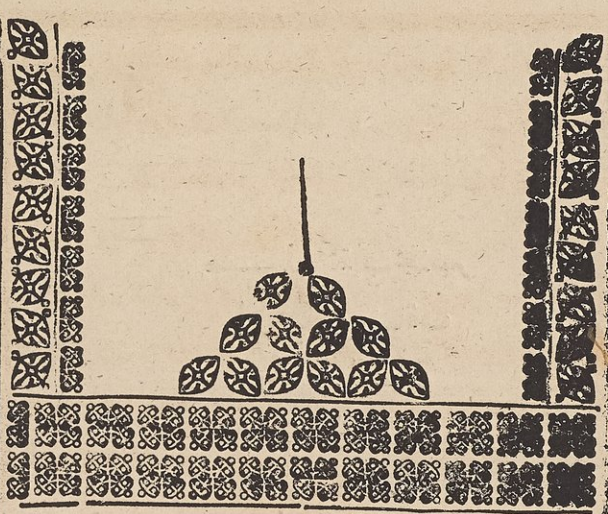

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله) الذى أشرق فى قلوب عباده الاخيار * بشوارق بوارق الانوار * وأنطق ألسنتهم بلطائف الحكم الغزار * وجواهر بواهر الدعوات والاذكار * ونفع بذلك من هداه من أهل الرشد والاستبصار * وأفاض عليهم من فضله المدرار * والصلاة والسلام على سيدنا محمد عمد الاسرار * وعلى آله وصحبه النجباء الابرار (وبعد) فان ذكر الله سبحانه وتعالى والتوجه اليه * والدعاء بالادب والخضوع بين يديه * من أنفع الوسائل * وأقرب الوصائل * لتحصيل مطالب الدنيا والآخرة * ودفع المهمات الباطنة والظاهرة * بل الصحبة

الارواح الزكية الطاهرة * والوصول الى الحضرة العالية الباهرة * لاسيما ما كان من ملهمات المشايخ الكاملين * والعارفين المحققين الواصلين * فانه أقرب نجحا وأسرع فتحا * وقد سألني بعض الطالبين الراغبين والمريدين المحبين * أن أجمع ما استطعت من الاحزاب والاذكار والدعوات والاسرار لسيدنا ومولانا قطب الاقطاب * العارف برب الارباب * السيد الشريف والمقام المنيف * أبي الحسن علي الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته فاستعنت الله سبحانه وتعالى وجمعت ما وصل اليه علمي من ذلك مقدما ما اشتهرت نسبته الى الشيخ في جميع الاقطار * ثم ما صحت نسبته له عن بعض العلماء الاخيار * ثم ما قيل انه له وما قيل انه لبعض أتباعه من الكمل الابرار * ولولا ما قيل انه له ما ألحقته بما قبله وعلى تقدير انه لغيره وهو من ذريته والولد سر أبيه فالمحل لم يدخل غريب فيه (وسميته) الاذكار العلية * والاسرار الشاذلية * ورتبته على مقدمة ومقصد فالمقدمة في بعض مناقب الشيخ صاحب الاحزاب وشيء من كلامه في الطريق والمقصد يشتمل على ثلاثة

فصول (الاوّل) فى الاحزاب والادعية التى تحقق
أنها للشيخ من غير قول انها لغيره مقدما منها الاشهر
(والثانى) فى الاحزاب والادعية التى قيل فيها انها
للشيخ وقيل انها لغيره من أصحابه وأتباعه من الشاذلية
(والثالث) فى أذكاره وما كان يأمر به أصحابه من
الاذكار للمهمات والكلام على الدائرة العظيمة والله
سبحانه وتعالى أسأله التيسير والارشاد * انه الكريم
الجواد (المقدمة) فى بعض مناقب الشيخ وبعض
كلامه فى الطريق قال الشيخ العارف المحقق قدوة
السالكين لسان المتكلمين خليفة الصديقين الشيخ
شرف الدين أبو سليمان داود بن باخلا السكندرى
الشاذلى رحمه الله فى كتابه اللطيفة المرضية * فى شرح
دعاء الشاذلية (الفصل الاوّل) فى شئ من ذكر بعض
أوصاف قائل هذا الدعاء وجلالة مقداره وفخامة منزله
وظهور أنواره (فهو) السيد الاجل الكبير القطب
العارف الوارث المحقق الربانى صاحب الاشارات
العلية * والعبارات السنية * والحقائق القدسية *
والانوار المحمدية * والهمم القرشية * والمنزلات الحقيقية
* الحامل فى زمانه لواء العارفين * والمقيم دولة علوم

المحققين

المحققين * كهف قلوب السالكين * وقبلة هم
المريدين * وزمزم أسرار الواصلين * وجلاء قلوب
الغافلين * منشئ معالم الطريقة بعد خفاء آثارها *
ومبدئ علوم الحقائق بعد خبو أنوارها * ومظهر
عوارف المعارف بعد خفائها واستتارها * الدال على
الله وعلى سبيل جنته والداعي على علم وبصيرة الى
حضرته أوحد أهل زمانه علما وحالا ومعرفة ومقالا
الشريف الحسيب ذو النسبتين الطاهرتين الجسدية
والروحية المحمدي العلوي الحسني الفاطمي أبو الحسن
علي الشاذلي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز
ابن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال
ابن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه جاء في طريق الله بالاسلوب
العجيب والمنهج الغريب جمع بين العلم والحال والهمة
والمقال اشتملت طريقته على السلوك والجذب والمجاهدة
والعناية واحتوت على الادب والقرب والتسليم والرعاية
شيدت بالعلمين الظاهر والباطن من سائر أطرافها
وقرنت بصفات الكمال شريعة وحقيقة من جميع
أكنافها واستوت بتوفيق الله تعالى في نقطة الاعتدال

وظفرت بهدايته دون كثير من الطرق بوصف التوسط والكمال كما قيل

تمسك بحبل الشاذلية تلق ما
ترومه وحقق ذا الرجا وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
نجوم الهدى فى أعين المتأمل

وقد قيل فى هذه الطريقة كثير من الشعر يتضمن التنبيه على عظيم قدرها فان الشعر سلك تنتظم فيه درر الصفات وتجلى فى مرآته محاسن الهيئات يميز الطباع الذكية بالمعانى العلية ويشجع جبان الفهوم ويحمى الطبع الانسانى لقبول ما اندفع فى الوزن المنظوم والمقصود الاقتصار دون التوسع والاكثار فأثبت من ذلك قصيدة الاديب الفقيه الفاضل المجيد شرف الدين البوصيرى رحمه الله تعالى لوجود شهرته وتحقيق فضيلته ولما تضمنته هذه القصيدة من التنبيه على أشياء فى السلوك والطريق ومعانى التوصل الى علم التصوف والتحقيق وهى هذه

كتب المشيب بأبيض فى أسود
بغضاء ما بينى وبين الخرد

خجلت عيون الحور حين وصفتها
وصف المشيب وقلن لى لا تبعد
ولذاك أظهرت انكسار جفونها
دعد وآذن خدها بتورد
ياجدة الشيب التي لنفوسنا
ما غادرت من لذة لمجدد
ذهب الشباب وسوف أذهب مثلما
ذهب الشباب وما امرء بمخالد
ان الفناء لكل حى غاية
محتومة ان لم يكن فكأن قد
وارحتا بمصـــور متطور
فى كل طور صورة وتردد
قذفت به أيدى النوى من خالق
سامى المحل الى الحضيض الاوهد
مستوحش متوحش فى أنسه
متعاهد بجنين أول معهد
منعته أسباب لديه رجوعه
فاشتاق للاوطان شوق مقيد
ياليته لو دام نسيا ماله * من ذاكر أو أنه لم يوجد

حمل الهوى جهلا بأثقال الهوى
مستنجدا بعزيمة لم تنجد
ما ان يزال بما تكلف حمله
فى خطتى خسف يروح ويغتدى
غرضا لامر لا تطيش سهامه
ومعرضا لمعنف ومفند
وخليفة فى الارض الا انه
متوعد فيها وعيد الهدهد
وجب السجود له فلما ان عصى
قالت خطيئته له اركع واسجد
ونبت به الاوطان فهو بغربة
ما بين أعداء يسير وحسد
أنفاسه تحصى عليه وعلمها
يغضى اليه غدا له حكم الغد
أبدا تراه واحدا أو عادما
فى حيرة لقطاته لم تنشد
يمسى ويصبح متهما أو منجدا
لمعاده مع متهم أو منجد
يرمى به سهلا ووعرا زاجرا * بطن المسن به كظهر المبرد

متخوفا منه المصير لمنزل
مستوبل المرعى وبى المورد
ماان رأى الجانى به أعماله
الا تمنى انه لم يولد
حسبى له حب النبى وآله
عند الاله وسيلة لم تردد
واذا أجبت سؤاله فى اله
سل تعط واستمد فلاحا تمدد
وامن اذا قام النبى مقامه ال
محمود فى الامر المقيم المقعد
وتزود التقوى فان لم تستطع
فمن الصلاة على النبى تزود
صلى عليه الله ان صلاة من
صلى عليه ذخيرة لم تنفد
واسمع مدائح أهل بيت المصطفى
منى ودونك جمعها فى مفرد
صنو النبى أخو النبى وزيره
ووليه من كل خطب مريد
جد الامام الشاذلى المنتمى * شرفا اليه سيدا عن سيد

أسماؤهم عشرون دون ثلاثة
جاءت على نسق وحرف أبجد
لعلى الحسن انتمى محمد
عيسى وسر محمد فى أحمد
واختار بطالا لورد يوشعا
وبيوسف وابنى قصى يفتد
وبحاتم ختمت سيادة هرمز
وغداتميم للمكارم يهتدى
وبعبد جبار السموات انتضا
للفضل عبد الله أى مهند
وأتى على فى العلى يتلوهم
فاختم به سور العلى والسودد
أعنى أبا الحسن الامام المجتبى
من هاشم والشاذلى المولد
ان الامام الشاذلى طريقه
فى الفضل واضحة لعين المهتدى
فانقل ولو قد ما على آثاره
فاذا فعلت فذاك أخذ باليد
واسلك طريق محمدى شريعة * وحقيقة ومحمدى المحتد

من كل ناحية سناه يلوح من * مصباح نور بنوره متوقد
فتح أتى طرفاته بمعارف
تنورها جودى كل موحد
قد نال غاية مايروم المنتهى
من ربه وله اجتهاد المبتدى
متمكن فى كل مشهد دهشة
أو وقفة مافوقه من مشهد
من لامقام له فان كماله
للناس يرجعه رجوع مقلد
قل للمحاول فى الدنو مقامه
ما العبد عند الله كالمتعبد
والفضل ليس يناله متوسل
بتورع حرج ولا بتزهد
ان قال ذاك هو الدواء فقل له
كحل الصحيح خلاف كحل الارمد
يمشى المصرف حيث شاء وغيره
يمشى بحكم الحجر مشى مصفد
من كان منك بمنظر وبمسمع
الحال منه على حديث مسند

لكليمها الحسنى وان لم يستو
فى رتبة فقد استوى فى الموعد
كل لما شاء الاله ميسر
والناس بين مقرب ومبعد
واذا تحققت العناية فاسترح
واذا تحققت العناية فاجهد
افدى عليا بالوجود وكلنا
بوجوده من كل سوء نفتدى
قطب الزمان وغوثه وامامه
عين الوجود لسان سر الموجد
ساد الرجال فقصروا عن شأوه
هم المنوب للعلى والمسند
فتلق مايلقى اليك فنطقه
نطق بروح القدس أى مؤيد
أو ما مررت على مكان ضريحه
وشممت ريح الند من ترب ندى
ورأيت أرضا فى الفلاة بحضرة
مخضرة منها بقاع الفدفد
والوحش آمنة لديه كأنها * حشرت الى حرم بأول مسجد

ووجدت تعظيما بقلبك لو سرى
فى جلد سجد الورى للجامد
فقل السلام عليك يا بحر الندا ال
طامى ويا بحر العلوم المزبد
يا وارثا بالفرض عـــلم نبيه
شرفا وبالتعصيب غير مفند
اليوم امجد من على وارث
وحظى على من وراثة أحـــمد
يعزى الامام الى الامام ويقتدى
للمقتدى بهداه فضل المقتدى
والمرء فى مـــيزانه أتباعه
فاقدر اذا قدر النبى محمد
خير الورى صلى عليه الله ما
صدع الاساقلبا بسجع مفرد
وسرى السرور الى القلوب فهزها
مسرى النسيم الى القضيب الاملد
شرفا لمرسية رست فأساسها
بعلا أبى العباس فوق الفرقد
اليوم قام فتى على بعده * كيما يبلغ مرشد عن مرشد

فكان يوشع بعد موسى قائما
بطريقة المثلى قيام مؤكد
فليقصد المستمسكون بحبله
دار البقاء من الطريق الاقصد
فاذا عزمت على اتباع سبيله
فاسمع كلام أخي النصيحة ترشد
فنظام أعمال التقى آدابها
فاصحب بها أهل الهدى والسودد
وتجنب التأويل في أقوال من
صاحبت من أهل السعادة تسعد
قد فرق التأويل بين مقرب
يوم السجود لآدم ومبعد
واحذر اذا سبق المريد بنفسه
في الارض لا يلوى فليس بمصعد
أتظن ان ركدت سفينته على
أمواجها فرياحه لم تركد
فاصحب أبا العباس أحمد آخذا
بدعارف بهوى النفوس ومنجد
فاذا سقطت على الخبير بدائها * فاصبر لمرّ دوائه وتجلد

قوله الاسا المداواة والعلاج

واذا بلغت لمجمع البحرين من
علميه فانقع غلة القلب الصد
فمتى رأى موسى الارادة عنده
خضر الحقيقة نال أقصى المقصد
فاذا الفتى خرقت سفينة جده
لنجاتها وجد الاسا عند الردى
وتبدلت فتن الغلام لقتله
بأبر منه لوالديه وأرشد
وأقيم منقض الجدار وتحته
كنز الوصول الى البقاء السرمد
فلتهن جمعا فى الفراق ووصلة
من قاطع وترقيا من مخلد
مغرى بقتل النفس عمدا وهولا
يعطى الى القود القياد ولا يد
لله مقتول بغير جناية
كلفا بحب القاتل المتعمد
مازال يعطفها على مكروهها
حتى زكت وصفت صفاء العسجد
وأجيب داعيها لرد مشرد * من أمرها طوعا وجمع مبدد

لم تترك التقوى لها من عادة
ألفت ولا لمريضها من عود
وليهن أحمد كيمياء سعادة
صحت بلا نار عليها تعتدى
جعلته لم ير للحقيقة طالبا
الا تمد اليه راحة مجتهد
ألفاظه مبذولة بذل الحيا
ومصونة صون العذارى الخرّد
كل يروح لشرب راح علومه
طربا كغصن البانة المتأوّد
ضمن الوقار لها اعتدال مزاجها
فشرابها لا ينبغى لمعربد
فضحت معارفها معارف غيرها
والزيف مفضوح بنقد الجيد
كشفت له الاسماء عن أسرارها
فاذا الوجود لمقلتيه بمرصد
وأرته أسباب القضاء مبينة
للمستقيم بعلمها والملحد
بأبى علومك يا فتى عمر التى * هى فتح غيب فتحه لم يسدد

قل للذين تكلفوا زاد التقى * وتخيروا للدرس ألف مجلد
لا تحسبوا كحل الجفون بحيلة
ان المهالم تكتحل بالاثمد
ما الخيل ذلك الهدية سابلها
مثل الحمير تقودها للمدود
وأبيك ما جمع المعالى وادعا
جمع الالوف من الحساب على اليد
الا أبو العباس أوحد عصره
أكرم به فى عصره من أوحد
أفنته فى التوحيد همة ماجد
شدت مقاصده عن التشدد
ساحت رجال فى القفار وانه
ليسيح فى الملكوت طرف مسهد
وله سرائر فى العلى خطارة
خطارها وركانها لم تشرد
والمستقيم أخو الكرامة عنده
لا كل من ركب الاسود بأسود
وأجل حال معامل بتقية
أخذت الى الادب المديد بمقود

فأتى من الطرف القريب منالها
وأتى سواه من الطريق الابعد
سيف من الانصار ماض حده
فاضرب به فى النائبات وهدد
أثنى عليه بباطن وبظاهر
لاسر منه بمغمد ومجرد
من معشر نصروا النبى وسابقوا
معه الرياح بكل مهر أجرد
وثنوا أعنتهم وقد تركوا العدا
بالطعن بين مجندل ومقيد
من كل إطرف كالصباح جبينه
ذرب يخوض المعضلات معود
وبكل أسمر أزرق فولاده
وبكل أبيض بالنجيع مورد
شهد النهار لناصل بمسدد
من رأيه ولطاعن بمسدد
وتمحضت ظلم الليالى منهم
عن ركع لا يسئمون وسجد

خاف الغدو مغيبهم لشهودهم
والموت يكمن فى الحسام المغمد
الساترا العورات من قتل العدا
يوم الحفيظة بالقنا المتقصد
والطاعنوا النجلاء يدخل كفه
فيها الاسالدى مكان المرود
سل من سليلهم سلوك سبيلهم
يرشدك أخذ الطريق الاحمد
مستمطرا بركاته من راحة
أندى من السحب السكوب وأجود
فواهب الرحمن بين مصوب
منها لراج رحمة ومصعد
يامن أأمله بحفظ دمامه
وبحسن ظن فيه لى هو مسعد
مولاى دونك ماشرحت بوزنه
ورويه قلب الكئيب المكمد
فأقبل شهاب الدين عذر فريدة
عذراء تزرى بالعذارى الخرّد
مغسولة ألفاظها من كامل * فابرد حشا من ريقها يتبرد

طلعت مجرّدة بفضل كواكب
درية محفوفة بالأسعد
رام استراق السمع منها مارد
لما أتتك فلم يجد من مقعد
من منهل عذب صفا سلسباله
لا مرصدا يزوى الوجوه مقرد
بعثت اليك بها يواعث خاطر
متحبب لجنابكم متودد
صادفت درا من صفاتك مثمنا
فاعرته منى صفات منضد
جاءتك تسألك الامان لخائف
من بقية بذنوبه متوعد
فاضمن لها يوم المعاد ضمانها
بالفوز عنك لسامع ولمنشد
فاذا ضمنت له فليس بخائف
من مبرق يوما ولا من مرعد
جاء النبي بكل فضل واسع
والفضل أجدر باقتراح المجتدى
كملت القصيدة والحمد لله تعالى فمن كان من أهل هذه

الطريقة فذاق شيأ فشاهده وجدده ودليله شهوده
وما بعد العيان بيان والافالناس ثلاثة محب ومبغض
وخال عنهما فلا ينفع فيه البيان ولا ينجع فيما قام بقلبه
واضح البرهان لانه قد صرفه الهوى عن اتباع سبيل
الهدى وموجب بغضه امّا لانه محب الدنيا وكان
مشغولا بها عن الله تعالى فهو أبدا يعادى ويبغض
الآخرة وأهلها بطبع نفسه ويعادى عداوة باطنة
زرعها الشيطان فى قلبه أو مترشح بظاهر طريق
رأى أثر النعمتين الظاهرة والباطنة فثار من مثار
الحسد لما جبلت الطباع عليه من حسد من كان مماثلا
أو مشاركا له فى صفة كما قال سفيان بن عيينة مكتوب
فى بعض الكتب عدوك من عمل بعملك أو منتسب الى
الفقه وقف مع الظاهر وجمد عن النظر فى أرواح المعانى
ولباب العلوم يسمع أسرار العلوم فلا يجدها تنطبق
عليها قوالب الالفاظ ولا بعض الظواهر بمقتضى حظه
من الفهم فينقبض عن قبولها أو متصلح وقف مع
ظواهر العبادات البدنية دون أسرارها وفقهها
ولم تفتح له أبواب المعارف ولا عرف العلوم الغلبية
ولا أعمال القلوب ولا ذاق شيأ منها بل يظن أن الله تعالى

لا يعبد الا بحركة الجسد واللسان فقط فتراه اذا سمع العلوم
الروحانية والاعمال القلبية والاسرار اللدنية وقع قلبه
وكع عنها وقال لعل هذا غير دين الله عز وجل وعادى
من ظهرت على يديه وظن أنه على هدى ولا اشكال ان
العلوم الكبار لا يقبلها أهل العقول الصغار فالرضيع
لا يقبل الطعام والشراب وان عولج بذلك تضرر
في الحين ولهذا يقال الربانى الذى يربى بصغار العلوم قبل
كبارها ❊ وقال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه اذا
جالست العلماء فجالسهم بالعلوم المنقولة والروايات
الصحيحة فامّا ان تفيدهم وامّا أن تستفيد منهم وذلك
غاية الربح معهم واذا جالست العباد والزهاد فاجلس
معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمروه
وسهل عليهم ما استوعروه وذوّقهم من المعرفة مالم
يذوقوه واذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم ولا
تنتسب لما تعمل تظفر بالعلم المكنون وببصائر أجرها غير
ممنون فهؤلاء الطوائف يعزا يمانهم بأهل الطريق
وصحبتهم لهم وقد نص على ذلك مشايخ أهل الطريق
فأمّا الفقهاء والمتصلحون المنكرون بصدق وحسن نية
وعدم هوى لكن لعدم اطلاعهم على ذلك فيرجى لهم

السلامة وأمّا من ارتكب الهوى والانهار والحسد
وحب الدنيا فهؤلاء يخشى عليهم والله تعالى ولى
التوفيق فأمّا المحب غير الذائق والمنصف الخالى من
الميل والهوى فيرجى لهما بعد البيان مزيد الخير وقوة
الايمان فليتأمّل المنصف من أهل الطريق من هذه
الطائفة الشاذلية شيئين أحدهما أحوال أهلها وسداد
طريقهم وقوة يقينهم وكثرة أنوارهم وذكاء قلوبهم مع
استغراق كثير منهم فى الاسباب وتلبسهم ظاهرا
بأحوال العوام فتراهم أبدا محفوظين فى أحوالهم
محافظين على أعمالهم فيرى أحدهم فى صورة العاصى
وهو يلهج بالحقائق وينطق بالحكمة مما يعز وجوده
لارباب الانقطاع والخلوات وهذا يدل على قوة الانوار
وحصول العناية وانهم من الله عزوجل فى صون وحماية
وان مشايخ هذه الطريقة لهم من الله تعالى نصيب واقر
ونور متظافر وقد قال أستاذ هذه الطريقة سيدى
أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه أنا تحملت التعب عن
أتباعى وقال سيدى أبو العباس المرسى ليس الرجل من
دلك على تعبك انما الرجل من دلك على راحتك وأمّا
الشئ الثانى الذى يتأمّله المنصف من أحوال هذه

الطريقة فكلام أهلها فى السلوك والحقائق والاحوال
والحكم والمواعظ مما لا تكاد تسمع من غير هذه الطائفة
من أسلوب خاص ومنهج غريب وآثار فى القلب عظيمة
فتجد للمنزلة الواحدة سلوكا تاما بلفظ قليل ومعنى جليل
كل منزلة تحمل مجلدا شرحا ولا يفى بمعناها فتأمل قول
الشيخ الاجل الشريف القطب سيدى عبد السلام بن
مشيش شيخ سيدى أبى الحسن رضى الله عنهما وقد
سأله رجل فقال له ياسيدى وظف على وظائف قال
فغضب الشيخ وقال له أرسول أنا فأوجب الواجبات
الفرائض معلومة والمعاصى مشهورة فكن للفرائض
حافظا وللمعاصى رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا
وحب النساء والجاه واتيان الشهوات واقنع من ذلك
بما قسم الله لك اذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله فيه
شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا
وحب الله عز وجل قطب تدور عليه الخيرات واصل
جامع لانواع الكرامات وحصون ذلك كله أربعة
الورع وحسن النية واخلاص العمل ومحبة العلم ولا تتم
لك هذه الجملة الا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح فانظر
رحمك الله كيف جمع فى كلامه هذه الآداب الباطنة

والظاهرة

والظاهرة والتطهر من الاوصاف النفسية والاتصاف
بالاعمال القلبية وما يعين على ذلك من الاسباب الموصلة
اليه وكذلك قول سيدى أبى الحسن رضى الله عنه
المحبة أخذت من الله تعالى بقلب عبده عن كل شئ سواه
فترى النفس قابلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته
والروح مأخوذا فى حضرته والسر مغمورا بمشاهدته
والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو أعذب من لذيذ
مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويمس
أبكار الحقائق وثيبات العلوم فمن أجل ذلك قالوا أولياء
الله عرائس ولا يرى العرائس المحرمون قال له قائل قد
علمت الحب فما شراب الحب وما كأس الحب وما
الساقى وما الذوق وما الشرب وما الرى وما السكر وما
الصحو قال له (نعم) الشراب من النور الساطع عن جمال
المحبوب والكأس هو اللطف الواصل ذلك الى أفواه
القلوب والساقى المتولى المخصوصين الاكابر والصالحين
من عباده وهو الله تعالى العالم بالمقادير والمصالح فمن
كشف له عن ذلك الجمال وخلى بشئ منه نفس
أو نفسين ثم أرخى عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن
دام له ساعة أو ساعتين فهو الشارب حقا ومن تولى عليه

الامر وطال عليه الشرب حتى امتلأت عروقه ومفاصله من أنوار الله تعالى المخزونة فذلك هو السكر وقد تدور الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر والطاعة ويحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات فذلك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم يهتدون فى ليلهم وبشموس المعارف يستضيئون فى نهارهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون فتأمل ما تضمنه هذا الكلام من كشف حقائق لم يسبق اليها ولا عثر أحد من أهل الطريق عليها وانما يشيرون اليها اشارات وكذلك قوله رضى الله عنه ان أردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعلم فى كل حركة وارهبها بالخوف عند كل خطرة واسجنها فى قبضة الله تعالى أينما كنت واشكك عجزك الى الله كلما غفلت فهى التى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها فان سخرت لك فى قبضتنا فجدير ان تذكروا نعمة الله عليكم وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وكذلك قوله رضى الله عنه انها كرامتان جامعتان محيطتان فى الدنيا كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل بالاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى

الخادعة فمن أعطيهما وجعل يشتاق الى غيرهما فهو
عبد مفتر كذاب أو ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب
كمن أكرم بشهود الملك والخدمة على عين الرضا فجعل
يشتاق الى سياسة الدواب وكل كرامة لا يصحبها الرضى
من الله وعن الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها مستدرج
مغرور أو ناقص أو هالك مثبور الى غير ذلك من جلائل
منزلاته وانظر الى قول سيدى أبى العباس المرسى
الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء
الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح الى الحضور
والمعاينة وأما الامام الاستاذ الشيخ الاجل الكبير
محى طريقتهم ومظهر كلمتهم وناشر اعلامهم وباسط
كلامهم شيخنا واما منا وأستاذنا تاج الدين أبو الفضل
أحمد بن عطاء الله رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة
مأواه وبلغه ما كان يتمناه من مطلبه وسؤله وجمع شمله
فى دار كرامته بمحمد رسوله صلى الله عليه وسلم فهو
فى ذلك العجب العجاب والامر الذى لا يشهد بتحقيقه
وتصحيحه قلوب أولى الالباب فتجد الميعاد الواحد أمرا
باهرا ودليلا ظاهرا وله نتائج وفوائد وأنوار وزوائد
ظهر ذلك فى البلاد وانتشر فى العباد يجمع فى الميعاد الواحد

بين المواعظ والحكم والحقائق فى طريق الابرار ودلالة بالعلم والنور وتربية بالاقوال والاحوال وشاهد ذلك شيآن القلوب الصادقة القابلة لذلك السالمة من الهوى الصاد عن طريق الهدى والامر الآخر مايظهر من الانوار الباطنة والاحوال الظاهرة من الفتح والنور والتوبة والمعرفة فكم من تائب تاب تغيرت أحواله السيئة فأصلح وأناب وكم من غافل تيقظ وجاهل تبصر وكم من قلب قاس مظلم لان وتنور فبهذين الامرين يلوح شئ من فضائل هذه الطائفة وخصوصها دون سائر الطوائف وان كان طريق القوم يعز كشف أمرها الا لمن اطلع على شئ من سرها لانها مبنية على المواجيد والاذواق ولا يطلع على حقيقتها بالالسنة والاوراق بل هو أمر خاص لنوع خاص كما قيل

يعرفه الباحث من جنسه * وسائر الناس له منكر

وأما جلالة مقدار هذا السيد الكبير سيدى الشيخ أبى الحسن خصوصا فهو أمر قد ظهر وانتشر وشاع فى البدو والحضر وهو مقدم هذه الطريقة وأستاذ هذه الطائفة ورأس طريقهم وحامل لواء جيشهم وعلى يديه بسقت أغصانها وأينعت ثمار أزهارها وهتفت حمامها على

غصونها بغرائب الحكم وافتق فجر هداياتها وانهزم جيش ظلام غباواتها نشر رضى الله عنه أنوار أشياخه المتقدمين وأسس ومهد لاتباعه المتأخرين اجتمع على اثبات ولايته وعظيم خصوصيته من كان فى زمانه من الاولياء العارفين واعترف بعلو منزلته من عاصره من كبار علماء الدين أمّا الاولياء العارفون فقد ذكره الشيخ الصفى بن أبى منصور فى رسالته وأثنى عليه الثناء الجميل على حسب معرفته به وذكره ابن القسطلانى فى مشيخته وذكره الشيخ ابن النعمان وشهد له بالقطبية وقد ذكر شيخنا الامام تاج الدين أحمد بن عطاء الله فى كتابه لطائف المنن فى فضايل الشيخ أبى العباس وشيخه أبى الحسن رضى الله عنهم من ذلك جملة شافية مقنعة تشرح بطالعتها الصدور وتزداد المحب بسماعها نورا على نور ومنشأه بالغرب ومبدأ ظهوره بشاذلة قرية بالقرب من مدينة تونس له السياحات الكثيرة ولم يدخل فى طريق الله عزوجل حتى كان يعد للمناظرة وكان متضلعا بالعلوم الظاهرة وجامعا لفنونها من نحو وتفسير وحديث وأصول وفقه وأدب ثم جاءه بعد ذلك العطاء الكبير والفضل العزيز أخبرت من جهة ثقاة عن الشيخ

تقى الدين محمد بن على القشيرى انه قال مارأيت أعرف بالله تعالى من الشيخ الشاذلى وأخبرنا الاستاذ أبو الفضل بن عطاء الله قال أخبرنى الشيخ مكين الدين الاسمر قال حضرت المنصورة فى خيمة فيها الشيخ الامام الهمام مفتى الانام أبو محمد عز الدين بن عبد السلام والشيخ مجد الدين الاخميمى والشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عن جميعهم ورسالة القشيرى تقرأ عليهم وهم يتكلمون عليها والشيخ أبو الحسن صامت الى أن فرغ كلامهم قالوا يا سيدنا نريد أن نسمع منك فسكت ساعة ثم تكلم بالاسرار العجيبة والعلوم الجليلة فقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقد خرج فى صدر الخيمة اسمعوا هذا الكلام القريب العهد من الله عز وجل وقال الشيخ أبو العباس كنت مع الشيخ ابى الحسن بالقيروان فى شهر رمضان فى ليلة جمعة ليلة سبعة وعشرين وقد ذهبنا الى الجامع فلما دخل وأحرم رأيت الاولياء يتساقطون عليه تساقط الذباب على العسل فلما أصبحنا وخرجنا من الجامع قال الشيخ ما كانت البارحة الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى يا على طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله

فى كل نفس فقلت يارسول الله وما ثيابى قال اعلم أن
الله تعالى قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة
المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام
فمن أحب الله تعالى هان عليه كل شئ ومن عرف الله
صغر لديه كل شئ ومن وحد الله لم يشرك به شيأ ومن آمن
بالله أمن من كل شئ ومن أسلم لله قلما يعصيه وان عصاه
اعتذر اليه ومن اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت حينئذ
معنى قوله تعالى وثيابك فطهر وقال الشيخ أبو العباس
رضى الله عنه جلت فى ملكوت الله تعالى فرأيت
الشيخ أبا مدين متعلقا بساق العرش وهو رجل أشقر
أزرق العينين فقلت له ما علومك وما مقامك فقال أما
علومى فأحد وسبعون علما وأما مقامى فرابع الخلفاء
ورأس السبعة الابدال فقلت وما تقول فى شيخى أبى
الحسن الشاذلى فقال زاد على بأربعين علما وهو البحر
الذى لا يحاط بعلمه وقال ابن عطاء الله قيل للشيخ أبى
الحسن من هو شيخك فقال كنت أنتسب الى الشيخ
عبد السلام بن مشيش وأما الآن لا أنتسب الى أحد
بل أعوم فى عشرة أبحر خمسة أبحر من الآدميين النبى
صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وخمسة

أبحر من الروحانيين جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل والروح فانظر رحمك الله الى ما تشير اليه هذه
المنزلة من العلم الغزير والعطاء الكبير انتهى كلام ابن
باخلا في اللطيفة المرضية في شرح دعاء الشاذلية قلت
ومن اراد أن يرى العجائب في شرح هذا الدعاء وهو حزب
البحر فليراجع هذا الكتاب ومن أراد الاطلاع على
العجائب من كرامات الشاذلي وأحواله وأقواله وأحزابه
واذكاره فليراجع درة الاسرار وتحفة الابرار للاستاذ
محمد بن أبي القاسم الحميري عرف بابن الصباغ وبكتاب
لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وشيخه أبي
الحسن للشيخ تاج الدين بن عطاء الله وبالله التوفيق
(المقصد الاوّل) يشتمل على ثلاثة فصول (الفصل
الاوّل) في الاحزاب والادعية التي تحقق انها للشيخ
من غير خلاف بتقديم الاشهر منها فالاشهر ونه شهرة الى
آخرها فأشهرها الحزب العظيم المسمى بحزب البر ودعاء
الشاذلية وهو هذا (بسم الله الرحمن الرحيم)
يا على يا عظيم يا حليم يا عليم أنت ربي وعلمك حسبي فنعم
الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء وأنت
العزيز الرحيم فسألك العصمة في الحركات والسكنات

والكلمات والارادات والخطرات من الظنون
والشكوك والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة
الغيوب فقد ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ
يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما
سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت
الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن
لسليمان وسخر لنا كل بحر هو لك فى الارض والسماء
والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة وسخر لنا
كل شئ يا من بيده ملكوت كل شئ كهيعص ٣ انصرنا
فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر
لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين
وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم
الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هى فى علمك وانشرها
علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع
السلامة والعافية فى الدين والدنيا والآخرة انك على
كل شئ قدير اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا
فى أبداننا والسلامة والعافية فى دنيانا وديننا وكن لنا
صاحبا فى سفرنا وخليفة فى أهلنا واطمس على وجوه

أعداثنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضى
ولا المجىء الينا ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا
الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يس والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم
لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول
على أكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا
فهى الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم
سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت
الوجوه ٣ وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من
حمل ظلما ٣ طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم
حمّ الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير بسم الله
يا بنا تبارك حيطاننا يس سقفنا كهيعص كفايتنا
حمعسق حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ٣ ستر
العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله
لا يقدرون علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد

في لوح محفوظ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ان
ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ٣
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم ٣ بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ٣ ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ٣ وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين آمين
الحزب الكبير ويقال حزب البر ويقال الورد الكامل
نفع الله به آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوأ
بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم بديع
السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير الرقيص حمعسق رب احكم بالحق وربنا
الرحمن المستعان على ما تصفون طه ما أنزلنا عليك

القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق
الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له
ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان
تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى ٣ اللهم انك تعلم أنى بالجهالة معروف وأنت
بالعلم موصوف وقد وسعت كل شئ من جهالتى بعلمك
فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك واغفر لى انك على
كل شئ قدير يا أالله يا مالك يا وهاب هب لنا من فعمائك
ما علمت لنا فيه رضاك واكسنا كسوة تقنابها من الفتن
فى جميع عطاياك وقدسنا عن كل وصف يوجب نقصا
مما استأثرت به فى علمك عن سواك يا أالله يا عظيم يا على
يا كبير نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد
الا اياك والطف بنا فيهم ما لطفا علمته يصلح لمن والاك
واكسنا جلابيب العصمة فى الانفاس واللحظات
واجعلنا عبيدا لك فى جميع الحالات وعلمنا من لدنك علما
نصير به كاملين فى المحيى والممات اللهم أنت الحميد الرب
المجيد الفعال لما تريد تعلم فرحنا بما ذا ولما ذا وعلى ما ذا
وتعلم حزننا كذلك وقد أوجبت كون ما أردته فينا ومنا
ولا نسألك دفع ما تريد ولكن نسألك التأييد بروح من

عندك

عندك فيما تريد كما أيدت أنبياءك ورسلك وخاصة
الصديقين من خلقك أنك على كل شئ قدير اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين
عبادك فهنيئا لمن عرفك فرضى بقضائك والويل لمن لم
يعرفك بل الويل ثم الويل لمن أقر بوحدانيتك ولم يرض
بأحكامك اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى
عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا فكل عزيمنع
دونك فنسألك بذله ذلا تصحبه لطائف رحمتك وكل
وجد يحجب عنك فنسألك عوضه فقدا تصحبه أنوار
محبتك فانه قد ظهرت السعادة على من أحببته وظهرت
الشقاوة على من غيرك ملكه فهب لنا من مواهب
السعداء واعصمنا من موارد الاشقيا اللهم انا قد عجزنا عن
دفع الضر عن أنفسنا من حيث نعلم بما نعلم فكيف
لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا نعلم وقد أمرتنا ونهيتنا
والمدح والذم ألزمتنا فأخو الصلاح من أصلحته وأخو
الفساد من أضللته والسعيد حقا من أغنيته عن السؤال
منك والشقي حقا من أحرمته مع كثرة السؤال لك
فأغننا بفضلك عن سؤال الناس منك ولا تحرمنا من رحمتك
مع كثرة سؤال الناس واغفر لنا انك على شئ قدير يا شديد

البطش ياجبار ياقهار ياحكيم نعوذبك من شر ما خلقت
ونعوذبك من ظلمة ما أبدعت ونعوذبك من كيد النفوس
فيما قدرت وأردت ونعوذبك من شر الحساد على ما أنعمت
ونسألك عز الدنيا والآخرة كما سألكه نبيك سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم عز الدنيا بالايمان والمعرفة وعز
الآخرة باللقاء والمشاهدة انك سميع قريب مجيب اللهم
انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف
بها اهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو فى علمك
كائن أو قد كان أقدم اليك بين يدى ذلك كله
الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له
ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا
باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من
علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلى العظيم أقسمت عليك ببسط يديك
وكرم وجهك ونور عينيك وكمال أعينك أن تعطينا خير
ما نفذت به مشيئتك وتعلقت به قدرتك وأحاط به علمك
واكفنا شر ما هو ضد لذلك وأكمل ديننا وأتم علينا
نعمتك وهب لنا حكمة الحكمة البالغة مع الحياة الطيبة
والموتة الحسنة وتول قبض أرواحنا بيدك وحل بيننا

مبين غيرك في البرزخ وما قبله وما بعده بنور ذاتك وعظيم
قدرتك وجميل فضلك انك على كل شئ قدير يا أالله يا على
يا عظيم يا حليم يا حكيم يا كريم يا سميع يا قريب يا مجيب
يا ودود حل بيننا وبين فتنة الدنيا والنساء والغفلة
والشهوة وظلم العباد وسوء الخلق واغفر لنا ذنوبنا واقض
عنا تبعاتنا واكشف عنا السوء ونجنا من الغم واجعل
لنا منه مخرجا انك كل شئ قدير يا أالله يا أالله يا أالله
يا لطيف يا رزاق يا قوى يا عزيز لك مقاليد السموات
والارض تبسط الرزق لمن تشاء وتقدر فابسط لنا من
الرزق ما توصلنا به الى رحمتك ومن رحمتك ما تحول به
بيننا وبين نقمك ومن حلمك ما يسعنا به عفوك واختم لنا
بالسعادة التى ختمت بها لاوليائك واجعل خير أيامنا
وأسعدها يوم لقائك وزحزحنا فى الدنيا عن نار الشهوة
وأدخلنا بفضلك فى ميادين الرحمة واكسنا من نورك
جلابيب العصمة واجعل لباطنها من عقولنا ومهيمنا
من أرواحنا ومسخرا من أنفسنا كى نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وهب لنا مشاهدة
تصحبها مكالمة وافتح أسماعنا وأبصارنا واذكرنا اذا غفلنا
عنك بأحسن ما تذكرنا به اذا ذكرناك وارحمنا اذا

عصيناك بأتم مما ترحمنا به اذا أطعناك واغفر لنا ذنوبنا
ما تقدم منها وما تأخر والطف بنا الطفا يحجبنا عن غيرك
ولا يحجبنا عنك فانك بكل شئ عليم اللهم انا نسألك لسانا
رطبا بذكرك وقلبا منعما بشكرك وبدنا هينا لينا بطاعتك
وأعطنا مع ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر كما أخبر به رسولك صلى الله عليه وسلم
حسب ما علمته بعلمك وأغننا بلا سبب واجعلنا سبب
الغنى لاوليائك وبرزخا بينهم وبين أعدائك انك على كل
شئ قدير اللهم انا نسألك ايمانا دائما ونسألك قلبا خاشعا
ونسألك علما نافعا ونسألك يقينا صادقا ونسألك دينا
قيما ونسألك العافية من كل بلية ونسألك تمام العافية
ونسألك دوام العافية ونسألك الشكر على العافية
ونسألك الغنى عن الناس مرتين اللهم انا نسألك التوبة
الكاملة والمغفرة الشاملة والمحبة الجامعة والخلة
الصافية والمعرفة الواسعة والانوار الساطعة والشفاعة
القائمة والحجة البالغة والدرجة العالية وفك رقابنا
ورقابنا من المعصية ورهاننا من النقمة بمواهب المنة
اللهم انا نسألك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية
وأسبابها وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها

واحملنا

واحملنا على النجاة منها ومن التفكر فى طرائقها وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنينا منها واستبدلها بالكراهة لها والطعم لما هو بضدها وأفض علينا من بحر كرمك وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها وارأف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها وأرحنا من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها اللهم انا نسألك توبة سابقة منك الينا لتكون توبتنا تابعة اليك منا وهب لنا التلقى منك كتلقى آدم منك الكلمات ليكون قدوة لولده فى التوبة والاعمال الصالحات وباعد بيننا وبين العناد والاصرار والشبه بابليس رأس الغواة واجعل سيئاتنا سيئات من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب منك وقد أبهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فآمن خوفنا ولا تخيب رجانا واعطنا سؤلنا فقد أعطيتنا الايمان من قبل أن نسألك وكتبت وحببت وزينت وكرهت وأطلقت الالسن بما به ترجمت فنعم الرب أنت ذلك الحمد على ما أنعمت فاغفر لنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء

ولا بكفران النعم وحرمان الرضا اللهم رضنا بقضائك
وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك وعن الشهوات
الموجبات للنقص أو البعد عنك وهب لنا حقيقة الايمان
بك حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك
ولا نعبد شيأ سواك وأوزعنا شكر نعمائك وغطنا برداء
عافيتك وانصرنا باليقين والتوكل عليك واسفر
وجوهنا بنور صفاتك وأضحكنا وبشرنا يوم القيامة بين
أوليائك واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى أهلينا
وأولادنا ومن معنا برحمتك ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة
عين ولا أقل من ذلك يا نعم المجيب ٣ يا من هو هو هو
في علوه قريب يا ذا الجلال والاكرام يا محيطا بالليالي
والايام أشكو اليك من غم الحجاب وسوء الحساب
وشدة العذاب وان ذلك لواقع ماله من دافع ان لم ترحمني
لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ٣ ولقد
شكى اليك يعقوب فخلصته من حزنه ورددت عليه
ماذهب من بصره وجمعت بينه وبين ولده ولقد ناداك
نوح من قبل فنجيته من كربه ولقد ناداك أيوب من بعد
فكشفت ما به من ضره ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه
ولقد ناداك زكريا فوهبت له ولدا من صلبه بعد يأس

أهله

أهله وكبر سنه ولقد علمت ما نزل يا براهيم فأنقذته من نار
عدوه وأنجيت لوطا وأهله من العذاب النازل بقومه
فها أنا ذا عبدك أن تعذبني بجميع ما علمت من عذابك
فأنا حقيق به وأن ترحمني كما رحمتهم مع عظيم أجرامي
فأنت أولى بذلك وأحق من أكرم به فليس كرمك
مخصوصا بمن أطاعك وأقبل عليك بل هو مبذول
بالسبق لمن شئت من خلقك وان عصاك وأعرض عنك
وليس من الكرم أن لا تحسن الا لمن أحسن اليك وأنت
المفضال الغني بل من الكرم أن تحسن الى من أساء
اليك وأنت الرحيم العلي كيف وقد أمرتنا أن نحسن
الى من أساء الينا فأنت أولى بذلك منا ربنا ظلمنا أنفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ٣ يا الله
يا الله يا الله يا رحمن يا قيوم يا من هو هو هو يا هو ان لم نكن
لرحمتك أهلا أن تنالها فرحمتك أهل أن تنالنا يا رباه
يا مولاه يا مغيث من عصاه أغثنا ٣ يا رب يا كريم وارحمنا
يا بر يا رحيم يا من وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم أسألك الايمان بحفظك ايمانا
يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق وقرب مني
بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم

خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحبيته
بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء
من غيبته عن منفعة الاحباء كلا انى أسألك أن تغيبنى
بقربك منى حتى لا أرى ولا أحس بقرب شئ ولا ببعده
عنى انك على كل شئ قدير أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا
وأنكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم الى آخرها هو الحى لا اله الا هو
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ان الله
وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين أمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(وهذا حزب الآيات) رواه صاحب درة الاسرار مع
الحزب المتقدم مقدما حزب الآيات ولم يفصل بينهما
وسمى مجموعهما الحزب الكبير العظيم والمجاب
الشريف الكريم وفى غالب النسخ ان الحزب انما أوله
واذا جاءك كما تقدم مجردا عن الآيات وكذلك رواه
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فى لطائف المنن وقد قيل
أن الشيخ رضى الله عنه كان يقرؤه مجردا تارة عن
الآيات وتارة مع هذه الآيات فاختلفت لذلك الروايات

وهو

وهو هذا (بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نثقتي
أقول لا اله الا الله محمد رسول الله ولولا رحمة الله الرحمن
الرحيم لما قلتها فزكنا بها من الفتن والدنس والرجس
والنجس ومن الذنب والعيب ومن سقوط الخشية
في الغيب ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر
كبير ربي الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
أنيب وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم على الله
توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك
من القوم الكافرين على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين قل هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب قل حسبي الله عليه يتوكل
المتوكلون حسبنا الله ونعم الوكيل نسألك نعمة منك
وفضلا ورضوانا وسلامة من كل سوء في الدنيا والآخرة
وما بينهما فانك ذو فضل عظيم حسبي الله آمنت بالله
رضيت بالله توكلت على الله ماشاء الله لا قوة الا بالله
ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الى قوله تعالى
وبشر المؤمنين قد أفلح المؤمنون الى قوله تعالى الذين

يرثون الفردوس هم فيها خالدون ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الى قوله وأجرا عظيما ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
الا المصلين الى قوله فى جنات مكرمون اللهم انا نسألك
الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الفكر ونسألك
سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع
الذنب أو العيب قرار واجتبينا واهدنا الى العمل بهذه
الكلمات التى بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت
بهن ابراهيم خليلك فأتمهن قال انى جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين فاجعلنا من
المحسنين من ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل أئمة المتقين
بسم الله الرحمن الرحيم والله بصير بالعباد الذين يقولون
ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الى قوله
ان الدين عند الله الاسلام ان فى خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب الى قوله
انك لا تخلف الميعاد ربنا آتنا فى الدنيا حسنة
وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى قوله

فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا
آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين وقال
موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ربنا عليك
توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ربنا آتنا
من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ربنا آمنا فاغفر
لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما
ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين
اماما ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات
عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن

تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا عليك توكلنا واليك
أنبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ربنا أتمم لنا نورنا
واغفر لنا انك على كل شئ قدير بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد ٣ قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر
غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر
حاسد اذا حسد ٣ قل أعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس من الجنة والناس ٣ بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الى قوله
ويعلم ما تكسبون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
الى قوله الحمد لله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له

شريك

شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا
الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا
الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله الحمد
فى الآخرة الى قوله وهو الرحيم الغفور الحمد لله فاطر
السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء الى قوله وهو
العزيز الحكيم ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على
شئ الى قوله بل أكثرهم لا يعلمون وقالوا الحمد لله
الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة
حيث نشاء الى آخرها هو الحى لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين فلله الحمد رب
السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء
فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

(الحزب المشهور) المعروف بالبركات وبه فتح على الشيخ رضى الله عنه ويسمى بحزب الانوار أيضا على ما رواه صاحب درة الاسرار وهو (بسم الله الرحمن الرحيم) اللهم انا نسألك ايمانا لا ضد له ونسألك توحيدا لا يقابله شرك وطاعة لا يقابلها معصية ونسألك محبة لا شئ ولا على شئ وخوفا لا من شئ ولا على شئ ونسألك تنزيها لا من نقص ولا من دنس بعد التنزيه من النقائص والادناس ونسألك يقينا لا يقابله شك ونسألك تقديسا ليس وراءه تقديس وكمالا ليس وراءه كمال وعلما ليس فوقه علم ونسألك الاحاطة بالاسرار وكتمانها عن الاغيار رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى وهب لى تقواك واجعل لى من كل ذنب وهم وغم وضيق وسهو وشهوة ورغبة ورهبة وخطرة وفكرة وارادة وفعلة وغفلة ومن كل قضاء وأمر مخرجا أحاط علمك بجميع المعلومات وعلت قدرتك على جميع المقدورات وجلت ارادتك أن يوافقها أو يخالفها شئ من الكائنات حسبى الله وأنا برئ مما سوى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله نور عرش الله لا اله الا الله نور لوح الله لا اله الا الله نور قلم الله لا اله الا الله

نور رسول الله لا اله الا الله نور سر رسول الله لا اله الا الله
نور سر ذات رسول الله لا اله الا الله آدم خليفة الله
لا اله الا الله نوح رسول الله لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح الله
لا اله الا الله محمد حبيب الله لا اله الا الله الانبياء خاصة
الله لا اله الا الله الاولياء أنصار الله لا اله الا الله الرب
الملك الله لا اله الا الله النور الحق المبين لا اله الا الله
اللطيف الرزاق القوى العزيز ذو القوة المتين لا اله الا
الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار لا اله الا الله العلى العظيم
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله الرب العظيم
سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد
لله رب العالمين بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون حسبى الله آمنت بالله أتوب
اليك بك منك اليك ولولا أنت ما تبت اليك فامح من
قلبى محبة غيرك واحفظ جوارحى من مخالفة أمرك وتالله
لئن لم ترعنى بعينك وتحفظنى بقدرتك لاهلكن نفسى
ولاهلكن أمة من خلقك ثم لا يعود ضرر ذلك الاعلى
عبدك أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من

عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما
أثنيت على نفسك بل أنت أجل من أن تثنى عليك
وانما هى أعراض تدل على كرمك وقد منحتها الناء على
لسان رسولك لنعبدك بها على أقدارنا لا على قدرك
فهل جزاء الاحسان الا الاحسان منك يا من به ومنه
واليه كل شئ أسألك بحرمة الاستاذ بل بحرمة النبى
الهادى وبحرمة الاثنين والاربعة وبحرمة السبعين
والثمانية وبحرمة أسرارها منك الى محمد رسولك وبحرمة
سيدة آى القرآن من كلامك وبحرمة السبع المثانى
والقرآن العظيم من بين كتبك وبحرمة الاسم الاعظم
الذى هو هو لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء
وهو السميع العليم وبحرمة قل هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اكفنى كل غفلة
وشهوة ومعصية مما تقدم أو تأخر واكفنى كل طالب
يطلبنى بالحق أو بغير الحق فى الدنيا والآخرة فان لك
الحجة البالغة وأنت على كل شئ قدير واكفنى هم الرزق
وخوف الخلق واسلك بى سبيل الصدق وانصرنى
بالحق واكفنا كل عذاب من فوقنا أو من تحت
أرجلنا أو يلبسنا شيعا أو يذيق بعضنا بأس بعض

واكفنا كل همّ وكل هول دون الجنة واكفنا شر ما تعلق
به علمك مما كان أو يكون انك على كل شئ قدير سبحان
الملك الخلاق سبحان الخلاق الرزاق سبحان الله عما
يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون
سبحان ذى القوة والجبروت سبحان ذى الملك والملكوت
سبحان من يحيى الموتى سبحان من يحيى ويميت سبحان
الحى الذى لا يموت سبحان الملك القادر سبحان العظيم
القاهر وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل
حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وعليه فليتوكل
المتوكلون أعوذ بالله من سوء القضاء ومن شماتة الاعداء
وأعوذ بالله ربى وربكم ورب كل شئ من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب يا من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير
ولا يجار عليه انصرنى بالخوف منك والتوكل عليك
حتى لا أخاف غيرك ولا أعبد شيأ سواك يا خالق السبع
السموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن أشهد أنك
على كل شئ قدير وأنك قد أحطت بكل شئ علما أسألك
بهذا الامر الذى هو أصل الموجودات والمبدأ والمنتهى
واليه غاية الغايات أن تسخر لى هذا البحر بحر الدنيا وما
فيه ومن فيه كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار

لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان وسخرلى كل جبل وسخرلى كل حديد وسخرلى كل ريح وسخرلى كل شيطان من الجن والانس وسخرلى نفسى وسخرلى كل شئ يامن بيده ملكوت كل شئ واحمل أمرى باليقين وأيدنى بالنصر المبين انك على كل شئ قدير وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم

(وهذا حزب النور) رواه سيدى تاج الدين بن عطاء الله فى لطائف المنن مسمى بهذا الاسم وهو متفق مع حزب الفتح المتقدم لفظا وترتيبا لاتغايران الافى أوائلهما وأواخرهما كما ستراه فاما أن يكونا واحدا روى عن الشيخ بروايتين أوجعلا حزبين لان الشيخ قراه على هذين الوجهين فلينظر فى ذلك وهو هذا كما فى لطائف المنن للشيخ تاج الدين بن عطاء الله (بسم الله الرحمن الرحيم) يا أنور يا حق يا مبين افتح قلبى بنورك وعلمنى من علمك وفهمنى عنك وأسمعنى منك وبصرنى بك وأحيينى بروح منك وأقمنى لشهودك وعرفنى الطريق اليك وهونها على بفضلك وألبسنى لباس التقوى منك وبك انك على كل

شئ قدير واذكرنى وذكرنى وتب على واغفر لى مغفرة
أنسى بها كل شئ سواك وهب لى تقواك واجعلنى
ممن يحبك ويخشاك واجعل لى من كل هم من هنا متفق
كله مع الحزب المتقدم الى قوله وأيدنى بالنصر المبين
صدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب
وحده طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة
لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى
الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما
فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
أسألك بهذا الاسم العظيم الذى حفظت به أولياءك
الكرام انك أنت الملك العلام أن تجعلنى بالاسوة الحسنة
التى كانت فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا
برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده
جل ربى أن يوجد بشئ أو يفقد بشئ انه لا يضر مع اسمه
شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم

(وهذا حزب من أحزاب الشيخ) رواه ابن عطاء الله
فى لطائف المنن حزبا مجموعا من غير تسمية له وأتى به

الشيخ ابن الصباغ فى درة الاسرار أذكارا متفرّقة من
غير جمع كما سيأتى سياق ذلك فى أذكاره وهو (أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم)
وبه تقتى الفاتحة الى آخرها آية الكرسى الى آخرها
آمن الرسول الى آخرها أوّل آل عمران الى قوله لا اله
الا هو العزيز الحكيم قل اللهم مالك الملك الى قوله تعالى
وترزق من تشاء بغير حساب الذى خلقنى فهو يهدين
الى قوله وبرّزت الجحيم للغاوين سبح لله ما فى السموات
والارض وهو العزيز الحكيم الى قوله وهو عليم بذات
الصدور هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
الى آخرها والضحى الى آخرها ألم نشرح الى آخرها
ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة الى قوله وبشر المؤمنين قد أفلح المؤمنون الى قوله
هم فيها خالدون ان المسلمين والمسلمات الى قوله وأجرا
عظيما ان الانسان خلق هلوعا الى قوله مكرمون اللهم
انا نسألك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم
ودوام الذكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاضرار
حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار واجتبنا واهدنا
الى العمل بهذه الكمالات التى بسطتها على لسان رسولك

وابتليت

وابتليت بهن ابراهيم خليلك فأتمهن قال انى جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين
فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك
بنا سبيل أئمة المتقين بسم الله وبالله ومن الله والى الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبى الله آمنت بالله
رضيت بالله توكلت على الله لاقوة الا بالله أشهد أن
لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله رب اغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات وتقرأ الفاتحة
أيضا وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى رب
انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاغفر لى وتب على لا اله الا
أنت سبحانك انى كنت من الظالمين يا أله يا على يا عظيم
يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حى يا قيوم
يا أرحم الراحمين يا رحمن يا رحيم يا من هو هو هو يا هو
يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك ذى الجلال
والاكرام اللهم صلنى باسمك العظيم الذى لا يضر مع
اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم وهب
لى منه سرا لا تضر معه الذنوب شيأ واجعل لى منه وجها
تقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح والسر والنفس
والبدن ووجها ترفع به الحوائج من القلب والعقل

والروح والسر والنفس والبدن وأدرج أسماءى تحت أسمائك وصفاتى تحت صفاتك وأفعالى تحت أفعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامانة وكل فى ما ابتليت به أئمة الهدى من كلماتك وأغننى حتى تغنى بى وأحينى حتى تحيى بى ما شئت ومن شئت من عبادك واجعلنى خزانة الاربعين ومن خاصة المتقين فانه لا ينال عهدك الظالمين طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وتقرأ الفاتحة مرة وقل هو الله أحد ثلاثا انتهى

(حزب الطمس) وسيأتى أول هذا الحزب فى الاذكار المروية عن ابن الصباغ (بسم الله الرحمن الرحيم) وبه ثقتى لا اله الا الله السميع القريب المجيب تجيب دعوة الداعى اذا دعاك وتجيب المضطر وتكشف السوء وتختار من تشاء فى الارض خليفة ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاءى ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تجعلنى بدعائك رب شقيا طه يس ق ن ص طس حم كهيعص مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان طسم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين أقسمت

عليك

عليك بحاء الرحمة وميم الملك ودال الدوام محمد رسول الله
والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم
من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل
كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على
سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما اللهم
أنت الله لا اله الا أنت لا تأخذك سنة ولا نوم لك ما
فى السموات وما فى الارض وأنا عبدك مما فى السموات
وما فى الارض ولا يشفع أحد الا باذنك فأشفعنى ولا
ترد فى لغيرك وسع كرسيك السموات والارض ولا
يؤدك حفظهما وأنت العلى العظيم فاحفظنى من بين
يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن
تحتى ومن ظاهرى ومن باطنى ومن بعضى ومن كلى
ونور قلبى بنور علمك وعظمتك وعزتك انك أنت الله
العلى العظيم ها سين ميم زين قاف لام يس والقرآن الحكيم
ن والقلم وما يسطرون ق والقرآن المجيد ص والقرآن
ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق مانوزك
ببعيد وان رحمتك قريب من المحسنين أسألك بجموعها

وحقائقها وأسرارها وما بطن من أمرك فيها عز الاذل
معه وغنى لا فقر معه وأنسا لا كدر فيه وأمنا لا خوف
فيه وأسعدنا باجابة التوحيد في طاعتك حيث ما كنا
يوم الميثاق الاول في قبضتك واطمس على وجوه
أعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضى
ولا المجيء الينا ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا
الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون طس شاهت
الوجوه (٣) وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب
من حمل ظلما صم بكم عمى فهم لا يعقلون ولا يسمعون ولا
يبصرون ولا ينطقون ولا يتفكرون ولا يتدبرون ولا
يختارون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
فأغشيناهم فهم لا يبصرون فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم (٣) بفضل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
صل على نبيك الجامع الدال عليك محمد المصطفى خير
البرية عليه أفضل الصلاة والسلام وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(حزب الحمد) ويسمى حزب البر أيضا وهو ورد بعد العشاء
قال صاحب درة الاسرار انه من أحزاب الشيخ أبى الحسن

رواه عنه الشيخ أبو العباس المرسى قال وحدثنى به الشيخ الصالح أبو خزرم سعود الكردى عام خمسة عشر وسبعمائة وقال الشيخ تاج الدين انه لسيدى أبى العباس وبعضه من كلام الشيخ أبى الحسن وهو

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه ثقتى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد قل أعوذ برب الناس الى آخرها الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون كل ذلك بالبسملة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم آية الكرسى الى آخرها لله ما فى السموات وما فى الارض الى آخر السورة ثم تقرأ الم الله لا اله الا هو الحى القيوم الى قوله وأنزل الفرقان يا أيها المدثر قم فأنذر الى قوله ولربك فاصبر اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله ما لم يعلم الرحمن علم القرآن خلق الانسان الى قوله ولا تخسروا الميزان تبارك

اسم ربك ذى الجلال والاكرام سبحان ربى العظيم (٣)
سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الى
قوله وهو عليم بذات الصدور هو الله الذى لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة الى آخر السورة اللهم يا من هو
كذلك وعلى ما وصفه به عباده المخلصون من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء الموفقين
والاولياء المقربين من أهل سمواته وأرضه وسائر الخلق
أجمعين أسألك بها وبالآيات والاسماء كلها وبالعظيم
منها وبالام والسيدة وبخواتم سورة البقرة وبالمبادى
والخواتيم وبآمين على الموافقة وبراء الرحمة وحاء الحمد
وميم الملك ودال الدوام محمد الرسول الله والذين معه
الى آخر السورة أحون قاف ادم حمّ هاء امين كهيعص
اغفر لى وارحمنى برحمتك التى رحمت بها أنبياءك ورسلك
ولا تجعلنى بدعائك رب شقيا وانى خفت وأخاف أن
أخاف ثم لا أهتدى اليك سبيلا فاهدنى اليك وآمنى بك
من كل خوف ومخوف فى الدنيا والآخرة انك على كل
شئ قدير اللهم يا بديع السموات والارض يا قيوم الدارين
يا فيوما بكل شئ يا حى يا قيوم يا الهنا واله كل شئ لا اله
الا أنت كن لنا وليا ونصيرا وآمنا بك من كل شئ حتى

لا نخاف

لانخاف الاأنت واجعلنا فى جوارك واحبنا بالذى
حببت به أولياءك فترى ولايراك أحد من خلقك واصبب
علينا من الخير أكمله وأجمله واصرف عنا من الشر
أكبره وأصغره طس حم عسق مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان اللهم انا نسألك الخوف
منك والرجاء فيك والمحبة لك والشوق اليك والانس
بك والرضا عنك والطاعة لامرك على بساط مشاهدتك
ناظرين منك اليك وناطقين بك عنك لااله الاأنت
سبحانك ربنا ظلمنا أنفسنا وقد تبنا اليك قولا وعقدا
فتب علينا جودا وعطفا واستعملنا بعمل ترضاه وأصلح
لنا فى ذريتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين ياغفور ياودود
يابرّ ياارحيم اغفر لنا ذنوبنا وقرّبنا بودك ووصلنا بتوحيدك
وارحمنا بطاعتك ولاتعاقبنا بالفترة ولا بالوقفة مع شئ
دونك واحملنا على سبيل القصد واعصمنا من جائرها
انك على كل شئ قدير اللهم جامع الناس ليوم لاريب
فيه اجمع بيننا وبين الصدق والنية والاخلاص والارادة
والخشوع والهيبة والحياء والمراقبة والنور واليقين
والعلم والمعرفة والعصمة والنشاط والفصاحة والحفظ
والقوة والبيان والفهم فى القرآن وخصنا منك بالمحبة

والاصطفا والتخصيص والتولية وكن لنا سميعا وبصيرا
ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا وآتنا العلم النافع والعمل
الصالح والرزق الهنيء الذى لا حجاب به فى الدنيا ولا سؤال
ولا عقاب عليه فى الآخرة على بساط التوحيد والشرع
سالمين من الهوى والشهوة والطبع وأدخلنا مدخل
صدق وأخرجنا مخرج صدق واجعل لنا من لدنك نصيرا
يا على يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير
يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو يا هو أسألك
بعظمتك التى ملأت أركان عرشك وبقدرتك التى
قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التى وسعت كل
شئ وبعلمك المحيط بكل شئ وبارادتك التى لا تنازعها
شئ وبسمعك وبصرك القريبين من كل شئ يا من هو
أقرب الى من كل شئ قل حيائى وعظم افترائى وبعد
منائى واقترب أجلى وأنت البصير بحيرتى وحيرتى
وشهوتى وسوءتى تعلم ضلالتى وعمايتى وفاقتى وما قبح
من صفاتى آمنت بك وباسمائك وصفاتك وبسيدنا محمد
رسولك فمن ذا الذى يرحمنى غيرك ومن ذا الذى يسعدنى
سواك فارحمنى وأرنى سبيل الرشد واهدنى اليه سبيلا
وأرنى سبيل الغى وجنبنى اياه سبيلا واصحبنى منك

الحق والنور والحكم والعقل والبيان واحرسني بنورك
بالله يانور ياحق يامبين يافتاح افتح قلبي بنورك وعلمني
من علمك وفهمني عنك وأسمعني منك وبصرني بك
وقدرني بنور قدرتك وأحيني بنور حياتك واجعل
مشيئتي مشيئتك انك على كل شئ قدير انى أصبحت
أريد الخير وأكره الشر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
فاهدني بنورك لنورك فيما يرد على منك وفيما يصدر
مني اليك وفيما يجرى بيني وبين خلقك وضيق على
بقربك واحجبني بحجب عزتك وعز جبك وكن أنت حجابي
حتى لا يقع شئ مني الا عليك وسخر لي أمر هذا الرزق
واعصمني من الخلق والحرص والتعب في طلبه ومن
شغل القلب وتعلق الهم والنفس به ومن الذل للخلق
بسببه ومن التفكر والتدبر في تحصيله ومن الشح والبخل
بعد حصوله وما يعرض في النفس من ذلك وتخلفه
بقدرتك على علمك وارادتك ومن ضرورات الحاجات
الى خلقك واجعله اللهم سببا لاقامة العبودية ومشاهدة
أحكام الربوبية وهب لنا خفية من حفياتك ونورا من
أنوارك وذكرا من أذكارك وسرا من أسرارك وطاعة

من طاعات أنبيائك وصحبة لملائكتك وتول أمرى
بذاتك ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك
واجعلنى حسنة من حسناتك ورحمة من عبادك تهدى
بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذى له
ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور
اللهم اهدنى لنورك بقدرتك واعطنى من فضلك وامنعنى
من كل عدو ومن كل شئ يشغلنى عنك وهب لى لسانا
لا يفتر عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا يكرم
بالنظر الى وجهك وسرا ممتلئا بحقائق قربك وعقلا خامدا
لجلال عظمتك وزين ما ظهر وما بطن منى بأنواع
طاعتك يا الله يا سميع يا عليم يا عزيز يا حكيم اللهم كما
خلقتنى فاهدنى وكما أمتنى فاحينى وكما أطعمتهم فأطعمنى
وأسقنى ومرضى لا يخفى عليك فاشفنى وقد أحاطت بى
خطيئتى فاغفرلى وهب لى علما يوافق عملك وحكما
يصادف حكمك واجعل لى لسان صدق بين عبادك
واجعلنى من ورثة جنتك ونجنى من النار بعفوك
وأدخلنى الجنة حالا ومآلا برحمتك وأرنى وجه نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم وارفع الحجاب فيما بينى وبينك
واجعل مقامى دائما بين يديك وناظرا منك اليك واسقط

البين عني حتى لا يكون بين بيني وبينك وا كشف لي
عن حقيقة الامر كشفا لا أطلب بعده لغيرك مع المزيد
المضمون بكريم وعدك انك على كل شئ قدير يا أالله
يا عزيز يا حكيم أنت الذي أيدت من شئت بما شئت
كيف شئت على ما شئت فأيدنا بنصرك لخدمة
أوليائك ووسع صدورنا بمعرفتك عند ملاقات أعدائك
واجلب لنا من رضيت عنه حتى نخضع له ونذل كما جلبته
لمحمد رسولك واصرف عنا كيد من سخطت عليه كما
صرفته عن ابراهيم خليلك وآتنا أجرنا في الدنيا بالعافية
من أسباب النار ومن ظلم كل جائر جبار وسلامة قلوبنا
من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الآخرة
واجعلنا في الآخرة من الصالحين انك على كل شئ قدير
يا الله يا عظيم يا سميع يا عليم يا بر يا رحيم عبدك قد
أحاطت به خطيأته وأنت العظيم ونداءى كأنه لا يسمع
وأنت السمع وقد عجزت عن سياسة نفسي وأنت العليم
وأني لي برحمتهما وأنت البر الرحيم كيف يكون ذنبي
عظيما مع عظمتك أم كيف تحجب من لم يسألك وتترك
من سألك أم كيف أسوس نفسي بالبر وضعفي لا يعزب
عنك أم كيف أرحمهما بشئ وخزائن الرحمة بيدك الهي

عظمتك ملأت قلوب أوليائك فصغر لديهم كل شئ
فاملأ قلبي بعظمتك حتى لا يصغر ولا يعظم عليه شئ
واسمع نداءي بخصائص اللطف فانك السميع لكل
شئ الهي سترعني مكاني منك حتى عصيتك وأنا
في قبضتك واجترحت ما اجترحت فكيف بالاعتذار
اليك الهي جذبك الى اطمعني فيك وحجابي عنك أيئسني
منك فاقطع حجابي حتى أصل اليك واجذبني جذبة حتى
لا أصل بعدها الى غيرك الهي كم من حسنة ممن لا تحب
لا أجرلها وكم من سيئة ممن تحب لا وزر لها فاجعل سيئاتي
سيئات من أحببته ولا تجعل حسناتي حسنات من
أبغضته فان كرم الكريم مع السيئات أتم منه مع
الحسنات فأشهدني كرمك على بساط رحمتك ورضني
بقضائك وصبرني على طاعتك فيما أجريت على من
أمرك ونهيك وأوزعني شكر نعمتك وغطني برداء
عافيتك حتى لا أشرك بك غيرك وامنن علي بالفهم
عنك انك على كل شئ قدير الهي معصيتك نادتني
بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية ففي أيهما أخاف
وفي أيهما أرجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم
تدع لي خوفا وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم يدع

لي

لى رجاء فليت شعرى كيف أرى احسانى مع احسانك
أم كيف أجهل فضلك مع عصيانى لك قاف جيم سران
من سرك وكلا هما دالان على غيرك فبالسر الجامع الدال
عليك لا تدعنى لغيرك انك على كل شئ قدير يا الله
يا فتاح يا غفار يا منعم يا هادى يا ناصر يا عزيز هب لى من
نور أسمائك ما تحقق به حقائق ذاتك وافتح لى واغفر لى
وأنعم على واهدنى وانصرنى وأعزنى يا معز يا مذل
لا تذلنى بتدبير مالك ولا تشغلنى عنك بمالك فالكل
كلك والامر أمرك والسر سرك عدمى وجودى
ووجودى عدمى فالحق حقك والجعل جعلك ولا اله
غيرك وأنت الحق المبين يا عالم السر وأخفى يا ذا الكرم
والوفاء يا ذا الجلال والاكرام علمك قد أحاط بعبدك وقد
شقى فى طلبك فكيف لا يشقى من طلب غيرك تلطفت
بى حتى علمت ان طلبى لك جهل وطلبى لغيرك كفر
فأجرنى من الجهل واعصمنى من الكفر يا قريب أنت
القريب وأنا البعيد قربك أيئسنى من غيرك وبعدى
عنك ردنى الى الطلب اليك فكن لى بفضلك حتى تمحو
طلبى بطلبك انك على كل شئ قدير يا قوى يا عزيز اللهم
لا تعذبنا بارادتنا وحب شهواتنا فنشغل أو نحجب

أونفرح بوجود مرادنا أونحزن أونسخط أونسلم تسليم
النفاق عند الفقد وأنت أعلم بقلوبنا فارحمنا بالمنعم
الاكبر والمزيد الافضل والنور الاكمل وغيبنا وغيب
عنا كل شئ واشهدنا اياك بالاشهاد وانصرنا فى الحياة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يا الله ياقدير يامريد ياعزيز
ياحكيم ياحميد اللهم انا نسألك بالقدرة العظمى
وبالمشيئة العليا وبالآيات الكبرى والاسماء كلها وبهذا
العظيم منها أن تسخر لنا هذا البحر وكل بحر هو لك فى الارض
والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة
وسخر لنا كل بحر وسخر لى كل جبل وسخر لى كل حديد
وسخر لى كل ريح وسخر لى كل شيطان من الجن والانس
وسخر لى نفسى وسخر لى كل شئ يامن بيده ملكوت
كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ياعلى ياعظيم ياحليم
ياعليم أحون قاف ادم حم هاء امين ان الله وملائكته
يصلون على النبى ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت
على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين

انك حميد مجيد اللهم وارض عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

(الحفيظة ذكرها فى درة الاسرار وهى للجلب والدفع)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نثقتى بسم الله المهيمن العزيز القادر أجل كل شئ وهو ناصرى ق ج ن ص انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين الم طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أسألك بها وبالآيات وبالاسماء كلها وبالاعظم منها أن تجعل اللام طوع يدى والالف الحاكم على والنقطة وصلة منك الى أحون قاف ادم حم هاء امين هاء امين الله امين الحكم حكمك والامر أمرك والسر سرك ولا اله غيرك أنت الحق المبين طه يس ن ق ص طس طسم الم المص الر كهيعص حم والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(ومن أدعية هذا التوسل) رواه صاحب درة الاسرار

(بسم الله الرحمن الرحيم) اللهم انى أتوسل بك اليك اللهم انى أقسم بك عليك اللهم كما كنت دليلى عليك فكن شفيعى اليك اللهم ان حسناتى من عطاياك وسيئاتى من قضائك فجد اللهم بما أعطيت على ما قضيت حتى تمحو ذلك بذلك لا لمن أطاعك فيما أطاعك فيه له الشكر ولا لمن عصاك فيما عصاك فيه له العذر لانك قلت وقولك الحق لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون الهى لولا عطاؤك لكنت من الهالكين ولولا فضلك لكنت من الغاوين وأنت أجل وأعظم وأعز وأكرم من أن تطاع الا باذنك ورضاك أو ان تعصى الا بحلمك وقضاك الهى ما أطعتك حتى رضيت ولا عصيتك حتى قضيت أطعتك بارادتك والمنة لك على وعصيتك بتقديرك والحجة لك على فبوجوب حجتك وانقطاع حجتى الا ما رحمتنى وبفقرى اليك وغناك عنى الا ما كفيتنى يا أرحم الراحمين اللهم انى لم آت الذنوب جراءة منى عليك ولا استخفافا بحقك ولكن جرى بذلك قلمك ونفذ به حكمك وأحاط به علمك ولا حول ولا قوة الا بك والعذر

اليك وأنت أرحم الراحمين اللهم ان سمعي وبصري ولساني وقلبي وعقلي بيدك ولم تملكني من ذلك شيأ فاذا قضيت بشئ فكن أنت ولي واهدني الى أقوم سبيل ياخير من سئل وأكرم من أعطا يا أرحم الراحمين ويارحمن الدنيا والآخرة ارحم عبدا لا يملك دنيا ولا أخرى انك على كل شئ قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(ومن أدعيته) هذه الدعوة وهي فلما رأينه أكبرنه الآية ذكرها الشيخ السنوسي في مجرّباته وأنها للشيخ أبي الحسن الشاذلي قال من أراد اقبال الناس عليه والمحبة والهيبة والتعظيم له في قلوبهم فعليه بهذه الدعوة وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) يا الله ٣ يارب ٣ يارحمن ٣ يارحيم ٣ لا تكلني الى نفسي في حفظ ما ملكتني لما أنت أملك به مني وامددني بدقائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به نظام الموجودات واكسني بدرع من كفايتك وقلدني بسيف نصرك وحمايتك وتوجني بتاج عزك وكرامتك وردني برداء منك وركبني مركب النجاة في المحيا وبعد الممات بحق فجش ثظخز امددني بدقائق اسمك القهار تدفع به عني من أرادني

بسوء من جميع المؤذيات وتولني ولاية العز يخضع لي بها كل جبار عنيد وشيطان مريد يا عزيز يا جبار ٣ اللهم ألق على من زينتك ومن محبتك ومن شرف ربوبيتك ما تشهد بي القلوب وتذل به النفوس وتخضع له الرقاب وترق له الابصار وتعدو له الافكار ويصغر له كل متكبر جبار ويسخر له كل ملك قهار يا الله يا ملك يا عزيز يا جبار يا الله يا أحد يا قهار اللهم سخر لي جميع خلقك كما سخرت البحر لموسى عليه السلام ولين لي قلوبهم كما ألنت الحديد لداود عليه السلام فانهم لا ينطقون الا باذنك نواصيهم في قبضتك وقلوبهم في يدك تصرفهم حيث شئت يا مقلب القلوب ٣ يا علام الغيوب ٣ أطفأت غضب الناس بلا اله الا الله واستجلبت رضاهم بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وهي عجيبة جدا فيما ذكر وفي الحفظ من كل سوء وفي النصر على الاعداء وغير ذلك

(ومن أدعيته) دعوة لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وهي لتفريج الكرب والخلاص من كل غم والنجاة من كل مكروه ❋ وقال رضي الله عنه بت

ليلة فى غمّ عظيم فألهمت أن أقول الهى منت على بالايمان والمحبة والطاعة والتوحيد وأحاطت بى الغفلة والشهوة والمعصية وطرحتنى النفس فى بحر الهوى فهى مظلمة وعبدك محزون مهموم قد التقمه نون الهوى وهو ينادیك نداء المحبوب المعصوم نبيك وعبدك يونس ابن متى ويقول لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجب لى كما استجبت له وأيدنى بالمحبة فى محل التفريد والوحدة وانبت على أشجار اللطف والحنان انك أنت الله الملك المنان وليس لى الا أنت وحدك لا شريك لك ولست بمخالف وعدك لما أمنت بك اذ قلت وقولك الحق فاستجبنا له ونجيناه من الغمّ وكذلك ننجى المؤمنين

(ومن أدعيته) اللهم انك لم تشهدنا على خلقنا ولا خلق أنفسنا ولم تتخذ أحدا من المضلين عضدا ولم يكن لك شريك فى الملك ولم يكن لك ولى من الذل وكبرت نفسك قبل أن تكبرك المتكبرون وعظمت وجودك قبل أن يعظمك المعظمون فنسألك بالتعظيم الذى ليس له سبب ولا نسب أن تعزنا عز الاذل بعده وغنا الا فقر معه وأنسا لا كدر فيه وأمنا لا خوف بعده وأسعدنا باجابة التوحيد فى طاعتك حسب ما كنا يوم الميثاق الاوّل

فى قبضتك انك على كل شئ قدير
(ومن أدعيته) اللهم اسلبنى عقلا يحجبنى عنك وعن فهم آياتك وعن فهم كلام رسولك وهب لى من العقل الذى خصصت به أولياءك ورسلك وأنبياءك والصديقين من عبادك واهدنى بنورك هداية المخصصين بمشيئتك ووسع لى فى النور توسعة كاملة تخصنى فيها برحمتك فان الهدى هداك وان الفضل بيدك تؤتيه من تشاء وأنت الواسع العليم تختص برحمتك من تشاء وأنت ذو الفضل العظيم (ومن كلامه) ياعزيز ياحكيم ياغنى ياكريم ياواسع ياعليم ياذا الفضل العظيم اجعلنى عندك دائما وبك قائما ومن غيرك سالما وفى حبك هائما وبعظمتك عالما وأسقط البين بينى وبينك حتى لا يكون شئ أقرب الى منك ولا تحجبنى عنك انك على كل شئ قدير (قوله) اللهم هب لى من النور الذى رأى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان وما يكون ليكون العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه غنيا بك عن تجديد النظر لشئ من المعلومات ولا يلحقه عجز عن ما أراد من المقدورات ومحيطا بذات السر بجميع أنواع الذوات ومرتبا للبدن مع النفس والقلب مع العقل والروح مع السر والامر مع

البصيرة والصفات مع الذات والعقل الاوّل الممتد عن الروح الاكبر المنفصل عن السر الاعلى

(ومن أدعيته) اللهم ارزقني من كنز لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة واضربني بها ضربا تمحق عن قلبي به كل قوة وأغنني بذلك الرزق عن ملاحظة النفس والخلق وأخرجني به عن ذل الخلق والتدبير والاختيار عن الغفلة والشهوة ومشيئة النفس والقهر والاضطرار انك على كل شئ قدير

(ومن أدعيته) اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه جمع بيني و بين طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق بيني وبين هموم الدنيا والآخرة ونب عني في أمرهما واجعل همي أنت واملأ قلبي من محبتك ونوره بأنوارك واخشع قلبي بسلطان عظمتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك وأصلح لي شأني كله انك على كل شئ قدير

(ومن أدعيته) اللهم يا من خلق الخلق من غير حاجة اليهم وكلهم اليه له الحاجة لا تبتلينا بالحاجة يا جليل يا جميل كن لي باللطف الذي كنت به لاوليائك وانصرني بالرعب الشديد على أعدائك اللهم بحق اسمك المجيد

اطولنا البعيد وسهل علينا كل صعب شديد يا الله ٣
يا مغيث من عصاه أغثنا يا رب يا كريم وارحمنا يا بر يا رحيم
(ومن كلامه) يا موجود قبل كل موجود يا أوّل يا آخر
يا ظاهر يا باطن ضاقت على نفسي وضاقت على الارض
بما رحبت ولا ملجأ ولا منجا الا اليك فاغفر لي وارحمني
وتب علي لا تواب غيرك انك أنت التواب الرحيم اللهم
يا حي يا قيوم لا اله الا أنت كن بحياتك كما كنت
لاحبائك واحقني عني بصفاتك كما فعلت بأصفيائك
واجعلني قيوما بتلك العصمة من غيرك كما فعلت بمحمد
نبيك صلى الله عليه وسلم انك على كل شئ قدير الهي
اذا طلبت منك القوت فقد طلب غيري وان سألتك
ما ضمنت لي فقد اتهمتك وان سكن قلبي الى غيرك فقد
أشركت بك جلت أوصافك عن الحدوث فكيف
أكون معك وتنزهت عن العلل فكيف أكون قريبا
منك وتعاليت عن الاغيار فكيف يكون قوامي عن
غيرك
(ومن أدعيته) اللهم اني أسألك توحيدا لا يشوبه ضد
ويقينا لا يخالطه شك يا من فضل انعامه انعام المنعمين
وعجز عن شكره شكر الشاكرين قد جربت غيرك من

المؤملين لى ولغيرى من السائلين فاذا كل قاصد الى
غيرك مردود وعند سواك معدوم ومفقود يا من به اليه
توسلت وعليه فى السراء والضراء توكلت حاجتى
مصروفة اليك وآمالى موقوفة عليك فكلما وفقتنى
اليه من خير أحمله وأطيقه فأنت الهادى ومعينى عليه
ومسبب أسبابى لديه يا كريما لا تؤده المطالب ويا سيدا
يلجأ اليه كل قاصد وراغب مازلت محفوفا منك بالنعم
جاريا على عادة الاحسان والكرم يا من جعل الصبر
عونا على بلائه وجعل الشكر سببا للمزيد من آلائه
أسألك حسن الصبر على المحن وتوفيقا للشكر على المنن
جلت نعمتك عن شكرى اياها وعظمت عن أن يحاط
بادناها فتفضل على اقرارى بعجزى بعفو أنت به أوسع
وأمرك به أسرع وكرمك به أجدر وأنت عليه أقدر فان لم
يكن لذنبى منك عذر تقبله فاجعله ذنبا تغفره وعيبا
تستره يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما (ومن كلامه)
يا الله يا فتاح يا عليم يا غنى يا كريم افتح قلبى بنورك
وارحمنى بطاعتك واحجبنى عن معصيتك وأمتنى على
مغفرتك واغننى بقدرتك عن قدرتى وبعلمك عن علمى

وبارادتك عن ارادتى وبحياتك عن حياتى وبصفاتك
عن صفاتى وبجودك عن جودى وبدنوك عن دنوى
وبقربك عن قربى وبحبك عن حبى وبصدقك عن
صدقى وبحفظك عن حفظى وبنظرك عن نظرى
وبتدبيرك عن تدبيرى وباختيارك عن اختيارى وبحولك
لك وقوتك عن حولى وقوتى وبجودك وكرمك وحلمك
عن علمى وحلمى انك على كل شئ قدير (ومن كلامه)
يا الله يا عليم يا مريد يا قدير ربطت كل العالم بعلمك وميزته
بارادتك وصرفته بقدرتك فالشقى حقا من رأى
الاحسان من غيرك مع الدعاوى العريضة فان الكل
فى قبضتك فحببنى بصفاتك حتى أكون بغير تكوين
كما كنت فى علمك وميزنى بارادتك عن وصف الحدوث
اذ لا حادث يحدث لك وهب لى من نور قدرتك ما يطمئن
به قلبى كابراهيم خليلك أنت الهى بك أكون لك فأسأل
بذاتك سعادة لا أشقى معها بمطالعة غيرك انك على كل
شئ قدير (ومن كلامه) يا سميع يا عليم يا قريب يا مجيب
يا محيط يا دائم أنت الله الذى أسمعتنى لذيذ خطابك
وتقربت الى بكشف حجابك وأجبتنى من حيث أنت
بما أردت بإجابتك فوجدتك محيطا دائما فما يبقى المحاط

به مع دوامك ان نظرت الى نفسى خاب نظرى عن ملاحظتك وان نظرت اليك لم يكن لى قرار مع قرارك فعقلى يميزك وقلبى يصدقك ويخدمك وروحى تحبك وسرى يشهدك الهى أنت أقرب الى من تنزيه عقلى ومن تصديق قلبى ومن حديث نفسى ومن محبة روحى ومن شهادة سرى فأعوذ بك من حجابى بصفاتى الهى قربك أشتاق اليه من حيث أنت فلا تحجبنى عنه من حيث أنا لا اله الا أنت أنت تقوى من شئت لما شئت بما شئت انك على كل شئ قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (ومن كلامه) يا باعث يا وارث يا جامع يا مقسط أنت الذى تجمع الخير لمن شئت كيف شئت وأنت الجامع المقسط فكل محبوب يكون لى ولا يكون لك فاصرفه عنى حتى لا يثبت لى الا ما يكون لك وأعذنى بلطائف من عندك كما عذت محمدا نبيك ورسولك صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما انك على كل شئ قدير (ومن كلامه) يا غنى يا قوى يا قدير يا عزيز من للفقير غير الغنى من للضعيف غير القوى من للعاجز غير القادر من للذليل غير العزيز فأجلسنى على بساط الصدق وا كسنى لباس التقوى الذى هو خير وهو من آياتك

واجبني بعظمتك عن كل شئ هو لك واملأ قلبي بمحبتك حتى لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شئ قدير (ومن أدعيته) اللهم ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان الآخرة كريمة كريم ما فيها وأنت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم فأني يكون كريما من طلب غيرك أم كيف يكون زاهدا من اختار لدنياه معك فحققني بحقائق الزهد حتى استغني بك عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا أحتاج الى طلبك الهي كيف يصل اليك من طلبك أم كيف يفوتك من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يا رحيم يا منتقم انك على كل شئ قدير ق ج سران من سرك وكلاهما دال الان على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تكلني الى نفسي ولا الى غيرك انك على كل شئ قدير (ومن أدعيته) تحميد الباري سبحانه اللهم لك الحمد ولك المجد حمدا لا نهاية له ولا حد ولا مدرك له قبل ولا بعد لا أستطيع حمدك كما أنت أهله ولا يكمل لسان أحد حقيقة حمدك ولا عقله فأحمدك كما أطيقه وألحقه اذ كنت عاجزا عما أنت وليه ومستحقه والحمد لله رب العالمين حمدا يستغرق الالفاظ الشارحة معناه ويسبق

الالحاظ الطائحة أدناه لا يرد وجهه نكوص ولا يحد
كنهه تخصيص ولا يحرره بقبض ولا بسط مثال نطق
ولا تخمين ولا يحصره بعقل ولا بخط شمال ولا يمين ولا
يجمعه عدد يحصيه ولا يسعه أبد يحويه ولا يدعه أمد
يستوى فيه اذ سبقت هواديه لحقت تواليه وأشكرك
على نعمك التى لا أحصيها شكرا يقتضى زيادتها
ويستدعى مع أنى عاجز عن شكرك والقيام بواجب
ذكرك لانى ان اعتقدت الشكر فبالعقل الذى أعطيت
وان تكلمت فبالطف الذى آتيت وان تعبدت لك
فبالقوة التى أوليت فأين الشكر الذى أضفه لنفسى
فان جميع ذلك هو لك ومنك ولو ملكت اعتقادى
بقلبى من دون هدايتك واظهاره بلسانى دون معونتك
ما كان فقدان ذلك حتى ينهض بحمل أيسر ما أسبغت
من نعمك وصرفت من نقمك ولو تعبدت لك مدة حياتى
حتى لا أتنعم الا فى عبادتك أين كان يبلغ ذلك مما تستحقه
بجلال عظمتك ولو قطعت مادة الرزق يوما لم أستطع
القيام بشئ من أمرك ولو لم تحفظنى من جميع الآفات
لشغلنى أضعف دبيب من خلقك عن قضاء فرضك بل
النعمة من فواضل جودك والعبد من ضعفاء عبيدك وما

تيسر من الشكر فبتوفيقك وتسديدك وأسألك ان
تصلى على سيدنا محمد الذى جعلته نور الرشاد ودليل
العباد الى يوم المعاد صلاة تتضاعف الى الابد وتشتمل
بالمزيد والمدد وتبلغه البركات وتودعنى بالتحية والسلام
الى حشر الانام وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأهل بيته
الكرام وسلم تسليما كثيرا بدوام ملك الله

(ومن أدعيته) اللهم صلى باسمك العظيم الذى لا يضر
مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم
وهب لى منه سرا لا تضر معه الذنوب شيأ واجعل لى
منه وجها تقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح
والسر والنفس والبدن ووجها تدفع به حوائج من
القلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن وأدرج
أسماءى تحت أسمائك وصفاتى تحت صفاتك وأفعالى
تحت أفعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل
الكرامة وظهور الامامة وكن لى فيما ابتليت به أئمة
الهدى من كلماتك وأغننى حتى تغنى بى وأحيينى حتى
تحيى بى ما شئت ومن شئت من عبادك واجعلنى خزانة
الاربعين ومن خلاصة المتقين واغفر لى فانه لا ينال
عهدك الظالمين طس حم عسق مرج البحرين

يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الفاتحة الخ قل هو الله أحد الخ ثلاثا ثلاثا

(ومن كلامه) يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي لنورك وعلمني من علمك واحفظني بحفظك وأسمعني منك وفهمني عنك وبصرني بك وسبب لي سببا من فضلك تغنني به من الفقر وتعزني به من الذل وتصلح لي به الدنيا والآخرة وتوصلني به الى النظر الى وجهك في جنة الفردوس انك على كل شئ قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير انتهى ما وجدته له من الادعية

(الباب الثاني في بقية الاحزاب المنسوبة للشيخ وقيل انها لغيره)

(حزب اللطف) يدعى به في الشدائد والكرب فانه عجيب لتفريج الكرب وازالة كل مؤلم من أمراض الباطن والظاهر ويصلح أن يكون دعاء على اسمه تعالى لطيف (وهو) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم) الفاتحة الى آخرها اللهم اجعل أفضل الصلوات وأنمى البركات في كل الاوقات على سيدنا محمد أكمل أهل الارض والسموات وسلم عليه يا ربنا أزكى التحيات في جميع الحضرات اللهم

يامن لطفه بخلقه شامل وخيره لعبده واصل لاتخرجنا
عن دائرة الالطاف وآمنا من كل مانخاف وكن لنا
بلطفك الخفي الظاهر ياباطن ياظاهر ياطيف نسألك
وقاية اللطف فى القضاء والتسليم مع السلامة عند نزوله
والرضا اللهم انك أنت العليم بما سبق فى الازل فحفنا
بلطفك فيما نزل ياالطيف الم يزل واجعلنا فى حصن التحصن
بك ياأول يامن اليه الالتجا وعليه المعول اللهم يامن ألقى
خلقه فى بحر قضائه وحكم عليهم بحكم قهره وابتلائه
اجعلنا ممن حمل فى سفينة النجاة ووقى من جميع الآفات
الهنا من رعته عين عنايتك كان ملطوفا به فى التقدير
محفوظا ملحوظا برعايتك ياقدير ياسميع ياقريب
يامجيب الدعاء ارعنا بعين رعايتك ياخير من رعا الهنا
لطفك الخفي الطف من أن يرى وأنت اللطيف الذى
لطفت بجميع الورى حجبت من سريان سرك فى الاكوان
فلا يشهده الا أهل المعرفة والعيان فلما شهدوا سر لطفك
بكل شئ آمنوا به من سوء كل شئ فأشهدنا سر هذا
اللطف الواقى مادام لطفك الدائم الباقى الهنا حكم
مشيئتك فى العبيد لاترده همة عارف ولامريد لكن
فتحت لنا أبواب الالطاف الخفية المانعة حصونها من

كل بلية فادخلنا بلطفك تلك الحصون يا من يقول للشئ
كن فيكون الهنا أنت اللطيف بعبادك لا سيما بأهل
محبتك ووداك فبأهل المحبة والوداد خصنا بلطائف
اللطف يا جواد الهنا اللطف صفتك والالطاف خلقك
وتنفيذ حكمك فى خلقك حقك ورأفة لطفك بالمخلوقين
تمنع استقصاء حقك فى العالمين الهنا لطفت بنا قبل كوننا
ونحن للطف غير محتاجين أفتمنعنا منه مع الحاجة له
وأنت أرحم الراحمين حفنا بلطفك الكافى فى وجودك
الوافى الهنا لطفك هو حفظك اذا رعيت وحفظك هو
لطفك اذا وقيت فادخلنا سرادقات لطفك واضرب
علينا أسوار حفظك يا لطيف نسألك اللطف أبدا
يا حفيظ قنا السوء وشر العدا يا لطيف ٣ من لعبدك
العاجز الخائف الضعيف اللهم كما لطفت بى قبل سؤالى
وكونى كن لى لا على يا أمين وعونى الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء وهو القوى العزيز آنسنى بلطفك
يا لطيف آنس الخائف فى حال التخيف تأنست بلطفك
يا لطيف وقيت بلطفك الردا وتحميت بلطفك عن العدا
يا لطيف يا حفيظ والله من ورائهم محيط بل هو قرآن
مجيد فى لوح محفوظ نجوت من كل خطب جسيم بقول

ربي ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم سلمت من كل
شيطان وحاسد بقول ربي وحفظا من كل شيطان مارد
كفيت كل همّ في كل سبيل بقولي حسبي الله ونعم
الوكيل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا
نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض
ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين
قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع
عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لقد
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله
الرحمن الرحيم لئلاف قريش الى آخرها اكتفيت
بكهيعص واحتميت بحمعسق قوله الحق وله الملك سلام
قولا من رب رحيم أحون قاف ادم حمّ هاء امين اللهم

بحق

بحق هذه الاسرار قنا الشر والاشرار وكل ما أنت خالقه
من الاكدار قل من يكلؤكم بالليل والنهار بحق كلاءة
رحمانيتك اكلأنا ولا تكلنا الى غير احاطتك رب هذا
ذل سؤال في بابك لاحول ولا قوة الا بك اللهم صل على
من أرسلته رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم ومجد وعظم وشرف وكرم سيدى لاتخلنى من
الرحمة والامان ياحنان يامنان وسلام على جميع الانبياء
والمرسلين والحمد لله رب العالمين

(وهذا حزب الاخفا) بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتى
احتجبت بنور الله القديم الكامل وتحصنت بحصن
الله القوى الشامل ورميت من بغى على بسهم الله
وسيفه القاتل اللهم ياغالبا على أمره وياقائما فوق
خلقه وياحائلا بين المرء وقلبه حل بينى وبين الشيطان
ونزغه وبين من لا طاقة لى به من خلقك أجمعين اللهم
كف عنى ألسنتهم واغلل أيديهم وأرجلهم واربط
على قلوبهم واجعل بينى وبينهم سدا من نور عظمتك
وحجابا من قوتك وجندا من سلطانك انك حى قادر مقتدر
قهار اللهم اغش عنى أبصار الاشرار والظلمة حتى لا أبالى
بابصارهم يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله

الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لأولى الابصار بسم الله
كهيعص بسم الله جعسق كماء أنزلناه من السماء فاختلط
به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح هو الله الذى
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع علمت نفس ما أحضرت فلا
أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس ص والقرآن ذى الذكر بل الذين
كفروا فى عزة وشقاق شاهت الوجوه وعميت الابصار
وكلت الالسن جعلت خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت
أقدامهم وخاتم سليمان بين أكتافهم لا يسمعون ولا
يبصرون ولا ينطقون بحق كهيعص فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم جعلت خيرهم بين أعينهم الى العليم
(٣) ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين (٣) حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبعا بل هو قرآن مجيد فى لوح
محفوظ اللهم احفظنى من فوقى ومن تحتى وعن يمينى
وعن شمالى ومن خلفى ومن أمامى ومن ظاهرى ومن
باطنى ومن بعضى ومن كلى ومن حيلى وبين ما يحول

بيني وبينك يا الله يا الله يا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما هذا الحزب يقرأ صباحا ومساء لدفع كل عدو وكل ذي شر وعقد لسان كل خصم واذا قرئ في زمن الطاعون وقصد دفع ذلك عن نفسه وعن من يقصد حفظه فان الله يدفع عنه وعن من قصد حفظه شر ذلك كله ويقرأ في الطرقات المخيفة وعند الدخول على الجبابرة فانه أمان من كل مخوف باذن الله تعالى

(وهذا حزب النصر) ويقال له حزب القهر وهو للسيد الكبير أبي الحسن الشاذلي وقيل انه للشيخ أبي المواهب وهو يصلح دعاء على آية حسبنا الله ونعم الوكيل قال بعض المشايخ لم أر لتدمير الأعداء أشد ولا أقرب منه اجابة وكيفية الدعاء به لذلك أن تصلي العشاء الاخيرة ثم بعد نوم الناس تجدد الوضوء وتصلي لله تعالى ركعتين وتجلس جلسة التشهد وتذكر حسبنا الله ونعم الوكيل (٤٥٠) مرة بحضور وتصور المطلوب فاذا فرغت من قراءتها العدد المذكور تتلو الدعاء سبع مرات ثم تتلو الآية العدد المذكور وهو عددها ثم تتلو

الدعاء سبعا وهلم جرا بقدر ما تقدر ما يمكنك وتفعل ذلك
فى ليال متعددة متوالية حتى تقضى حاجتك فانه سريع
الاجابة وقد ذكر بعض المشايخ انها جربت مرارا وأهلك
بها افرادا من الجبابرة المتمردين والظلمة الباغين واياك
والدعاء على من لا يستحق بالوجه الشرعى فتدعو عليه
لحظ نفسك فيرجع وبال الدعاء عليك ولمن صبر وغفران
ذلك لمن عزم الامور وقد يدعى به على الاعداء الباطنة
المانعة من سبيل الرشاد والسالكة سبيل المخالفة
والعناد فيقصدهم فى الدعاء عند ذكر الاعداء فافهم هذا
التنبيه ومن دعا بالدعاء (٣) مرات بعد ذكر الآية
(٤٥٠) مرة دبر كل صلاة رزق الهيبة والوقار والمحبة
من العامة والخاصة ومن قرأ الحزب عند غضب جبار
سكن غضبه ومن كان فى يد ظالم فليقرأ الحزب عند
السحر احدى عشرة مرة فانه ينتصر على خصمه ويخذل
الله ذلك الخصم الظالم وهو من المجربات التى لا شك فيها
ومن كتب خاتم الآية الشريفة وحمله معه مع تلاوة
الآية الشريفة عددها والدعوة (٣) مرات كانت له
هيبة عظيمة عند الامراء والوزراء ومن كتب خاتم الآية
الشريفة فى حريرة بيضاء فى طالع سعيد وحمله معه مع

تلاوة

تلاوة الآية عددها والحزب ثلاثا تيسرت له الاسباب
وكان ممن أجيبت دعوته باذن الله تعالى وهذا هو الحزب
(بسم الله الرحمن الرحيم) اللهم بسطوة جبروت قهرك
وبسرعة اغاثة نصرك وبغيرتك لانتهاك حرماتك
وبحمايتك لمن احتمى بآياتك نسألك يا الله يا قريب
يا سميع يا مجيب يا سريع يا جبار يا منتقم يا قهار يا شديد
البطش يا من لا يعجزه قهر الجبابرة ولا يعظم عليه هلاك
المتمردة من الملوك الا كاسرة أن تجعل كيد من كادني
في نحره ومكر من مكر بي عائدا عليه وحفرة من حفر لي
واقعا فيها ومن نصب لي شبكة الخداع اجعله يا سيدي
مساقا اليها ومصادا فيها وأسيرا لديها اللهم بحق كهيعص
اكفنا هم العدا ولقمهم الردا واجعلهم لكل حبيب فدا
وسلط عليهم عاجل النقمة في اليوم والغدا اللهم بدد
شملهم اللهم فرق جمعهم اللهم فل حدهم اللهم اجعل
الدائرة عليهم اللهم أرسل العذاب اليهم اللهم أخرجهم
عن دائرة الحلم واسلبهم مدد الامهال وغل أيديهم واربط
على قلوبهم ولا تبلغهم الآمال اللهم مزقهم كل ممزق
مزقته انتصارا لانبيائك ورسلك وأوليائك اللهم انتصر
لنا انتصارك لاحبابك على أعدائك اللهم لا تمكن

الاعداء فينا ولا تسلطهم بذنوبنا علينا حم حم حم
حم حم حم حم حم حمّ الأمر وجاء النصر فعلينا
لا ينصرون حم عسق حمايتنا مما نخاف اللهم قنا عسر
الأسواء ولا تجعلنا محلا للبلوى اللهم أعطنا أمل الرجا
وفوق الامل ياهو ياهو ياهو يا من بفضله لفضله
نسأل نسألك العجل (٣) الهي الاجابة (٢) يا من أجاب
نوحا في قومه يا من نصر ابراهيم على أعدائه يا من رد
يوسف على يعقوب يا من كشف ضر أيوب يا من أجاب
دعوة زكريا يا من قبل تسبيح يونس ابن متى نسألك بأسرار
أصحاب هذه الدعوات أن تتقبل ما به دعوناك وأن
تعطينا ما سألناك أنجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك
المؤمنين أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين
انقطعت آمالنا وعرتك الامنك وخاب رجاؤنا وحقك
الا فيك ان أبطأت غارت الارحام وابتعدت فاقرب
السير منها غارة الله يا غارة الله جد السير مسرعة
في حل عقدتنا يا غارة الله عدت العادون وجاروا
ورجون الله مجيرا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم استجب لنا آمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا

والحمد

والحمد لله رب العالمين وفق هذا الجدول بالآية الشريفة كما ترى

١٤٧	١٥٤	١٤٩
١٥٢	١٥٠	١٤٨
١٥١	١٤٦	١٥٣

حسبنا	الله	ونعم	الوكيل
ونعم	الوكيل	حسبنا	الله
الوكيل	ونعم	الله	حسبنا
الله	حسبنا	الوكيل	ونعم

(وهذا الحزب يسمى حزب البر) وبه تقتى

(بسم الله الرحمن الرحيم) ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير الى الحكيم غفرانك ربنا واليك المصير ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار شاهت الوجوه (٣) وعنت الوجوه للحي القيوم وقد

خاب من حمل ظلما اللهم أنت القيوم القائم بتدبير
ما أوجدت من العوالم أنت المحيط بنا وبكل شئ هو دونك
فبعزتك يا عزيز وبتذللي لك وبخضوعي بين يديك اصرف
عني وعن من تحيط به شفقة قلبي ضر الاضرار ومكر
الفجار في الليل والنهار يا عزيز يا غفار يا وهاب يا ستار
يا خفي يا بر يا شديد البطش يا قهار يا عزيز يا غفار اغفر لي
ما علمته وظلمت به نفسي فأنت المنعم علي والمتفضل علي
يا وهاب هب لي نفسي ومالي وولدي وديني وغطني
بسترك يا ستار يا خفي كن بي حفيا ويا بار اجعلني
في عفوك واكتبني من الابرار يا شديد البطش حل بيني
وبين من يؤذيني يا قهار يا قهر من كادني بسوء واغلل يده
الباطشة حم لا يبصرون حمعسق احنا مما نخاف يا خفي
الالطاف نجني مما أخاف ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
عزيزا أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون
الى آخر السورة ش م ن م ل ف قل آلله أذن
لكم أم على الله تفترون كهيعص اكفناهم العدا ق
ص ن المر المص الم طس طه يس ما كان هذا القرآن
حديثا يفترى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وجعلنا من

بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون أمّن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءأله مع الله تعالى الله عما يشركون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(وهذا الحزب يسمى حزب الكفاية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس الى آخرها الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان الرجيم ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله الرحمن الرحيم فالله خير حافظا وهو أرحم

الراحمين آمنت بالله ودخلت فى كنف الله وتحصنت
بكتاب الله وآيات الله واستجرت برسول الله محمد صلى
الله عليه وسلم ابن عبد الله الله اكبر الله اكبر مما
أخاف وأحذر أعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض
ولا فى السماء وهو السميع العليم حسبى الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله على
نفسى ودينى وأهلى ومالى وعيالى وأصحابى وعلى كل
شئ أعطانيه ربى الله الحافظ الكافى بسم الله باننا
تبارك حيطاننا يس سقفنا والله من ورائهم محيط
بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ ستر العرش مسبول
علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا ما شاء
الله لا قوة الا بالله لا نخشى من أحد بألف قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اللهم احفظنى
فى ليلى ونهارى وظعنى وأسفارى وحركاتى وسكناتى
وذهابى وايابى وحضورى وغيابى من كل سوء وبلاء
وهم وغم ونكد ورمد ووجع وصداع وألم وصمم وآفة
وعاهة وفتنة ومصيبة وعدو وحاسد وماكر وساحر
وطارق وخارق وخائن وسارق وحاكم وظالم

وقاض وسلطان واحرسنى ونجنى من جميع الشياطين
والجن والانس وامن جميع الخلق والبشر والانثى والذكر
والحية والعقرب والدبيب والهوام والطير والوحش
يابارئ الانام ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم سلام على نوح
فى العالمين وسلام على الانبياء والمرسلين كهيعص
حمعسق كفاية وحماية وحفظ لنا ووقاية اللهم استجب
دعاءى ولاتخيب رجاءى ياكريم أنت بحالى عليم اللهم
يسرلى أمرى واشرح لى صدرى واغفرلى ذنبى واستر
عيبى وارحم شيبى وطهر قلبى وتقبل عملى وصلاتى واقض
حاجتى وبلغنى أملى وقصدى وارادتى ووسع رزقى
وحسن خلقى وأغننى بفضلك ولاتهلكنى بغضبك
وسامحنى بكرمك وبلغنى مشاهدة الكعبة والبيت
الحرام وزمزم والمقام ورؤية محمد عليه أفضل الصلاة
والسلام وجد برحمتك على وعلى والدى وذريتى وأهلى
وأقاربى والمسلمين وأدخلنا جنة النعيم ياربّ أنت
الكريم وفيك أحسنت ظنى فلاتخيب رجاءى وعافنى
واعف عنى ياغفور ياحليم برحمتك ياأرحم الراحمين
ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

(حزب الشكوى)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا كما يحب ربنا ويرضى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على المخلوقين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلني الى عدو بعيد يتجهمني أو الى صديق ملكته ان لم يكن لك على غضب فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك رب أشكو اليك تلون أحوالي وتوقف سؤالي يا من تعلقت بلطيف كرمه عوائد آمالي يا من لا يخفى عليه خفي حالي يا من يعلم عاقبة أمري وما آلي رب ان ناصيتي بيدك وأموري كلها ترجع اليك وأحوالي لا تخفى عليك وأحزاني وهمومي معلومة

لديك قد جل مصابي وعظم اكتيابي وانصرم شبابي
وتكدر على صفو شرابي واجتمعت على همومي وأوصابي
وتأخر عني تجميل مطلبي وتعجيز أعتابي يا من اليه مرجعي
وما بي يا من يسمع سري وعلانية خطابي يعلم ما علة
أملي وحقيقة ما لي قد عجزت قدرتي وقلت حيلتي
وضعفت ونامت فكرتي واشتكت قضيتي واتسعت
قصتي وساءت حالتي وبعدت أمنيتي وعظمت حسرتي
وتصاعدت زفرتي وفضح مكنون سري اسبال دمعي
وأنت ملجئي ووسيلتي واليك أرفع بثي وحزني وشكايتي
وأرجوك لدفع علتي يا من يعلم مرقى علانيتي اللهم بابك
مفتوح للسائل وفضلك مبذول للسائل واليك منتهى
الشكوى وغاية الوسائل اللهم ارحم دمعي السائل
وجسمي الناحل وحالي الحائل وسنادي المائل يا من
اليه ترفع الشكوى يا عالم السر والنجوى يا من يسمع ويرى
وهو بالمنظر الاعلى يا رب الارض والسماء يا من له الاسماء
الحسنى يا صاحب الدوام والبقاء رب عبدك قد ضاقت
به الاسباب وغلقت دونه الابواب وتعذر عليه سلوك
طريق الصواب ودار به الهم والغم والاكتياب وتقضى
عمره ولم يفتح له الى فسيح تلك الحضرات ومناهل الصفو

والراحات باب وتصرمت أيامه والنفس راتعة فى ميادين
الغفلة ودنى الاكتساب وأنت المرجو لكشف هذا
المصاب يامن اذا دعى أجاب ياسريع الحساب يارب
الارباب ياعظيم الجناب رب لاتحجب دعوتى ولاترد
مسئلتى ولاتدعنى بحسرتى ولاتكلنى الى حولى وقوتى
وارحم عجزى وفاقتى فقد ضاق صدرى وتاه فكرى وقد
تحيرت فى أمرى وأنت العالم بسرى وجهرى المالك
لنفعى وضرى القادر على تفريج كربى وتيسير عسرى
رب ارحم من عظم مرضه وعز شفاؤه يامن عم العباد
فضله وعطاؤه ووسع البرية جوده ونماؤه ها أنا ذا عبدك
محتاج الى فضلك فقير أنتظر جودك ونعمك ورفدك
مذنب أسأل منك الغفران جان خائف أطلب منك
الصفح والامان مسىء عاص فعسى توبة تحلو بأنوارها
الاساءة والعصيان سائل باسط يد الفاقة الكلية
يسأل منك الجود والاحسان مسجون مقيد فعسى
يفك قيده ويطلق من سجن حجابه الى فسيح حضرات
الشهود والعيان جائع عار فعسى يطعم من ثمرات التقرب
ويكسى من حلل الايمان ظمأ آن (٣) تتأجج فى أحشائه
لهيب النيران فعسى يبرد عنه نار الكرب ويسقى من

شراب الحب ويكرع من كاسات القرب يذهب عنه
البؤس والآلام والاحزان وينعم بعد بؤسه وألمه ويشفى
من بعد مرضه حتى كان ما كان غريب مصاب قد بعد
عن الاهل والاوطان فعسى أن يذهب عنه صداء
القلب والشقاء ويعود له القرب واللقاء ويبدو له سلع
والنقاء ويلوح له الاثل والبان وينالهُ اللطف وتحل عليه
الرحمة والرضوان ياعظيم يامنان يارحيم يارحمن
ياصاحب الجود والامتنان والرحمة والغفران يارب
يارب يارب ارحم من ضاقت عليه الاكوان ولم تؤنسه
الثقلان وقد أصبح مولعا حيران وأمسى غريبا ولو كان
بين الاهل والاوطان مزعجا لا يأويه مكان ولا يلهيه عن
بثه وحزنه تغير الازمان مستوحش لا يؤنس قلبه انس
ولا جان يامن لا يسكن قلب الا بقربه وانواره ولا يحيى
عبد الا بلطفه وأبراره ولا يبقى وجود الا بامداده
واظهاره يامن آنس عباده الابرار وأولياءه المقربين
الاخيار بمناجاته وأسراره يامن أمات وأحيى وأقصى
وأدنى وأسعد وأشقى وأضل وأهدى وأفقر وأغنى
وعافا وأبلى وقدر وقضى كل بعظيم تدبيره وسابق تقديره
رب أى باب يقصد غير بابك وأى جناب يتوجه اليه

غيرجنابك أنت العلى العظيم الذى لاحول ولاقوة الا
بك لمن أقصد وأنت المقصود والى من أتوجه وأنت الحق
الموجود ومن ذا الذى يعطى وأنت صاحب الجود ومن
ذا الذى أسأله وأنت الرب المعبود وهل فى الوجود رب
سواك فيدعا أم فى المملكة اله غيرك فيرجا أم هل كريم
غيرك فيطلب منه العطا أم هل ثم جواد سواك فيسئل
منه الفضل والنعما أم هل حاكم غيرك فترفع اليه
الشكوا أم هل من مجال للعبد الفقير يعتمد عليه أم هل
سواك رب تبسط الاكف وترفع الحاجات اليه فليس
الاكرمك وجودك يامن لاملجأ منه الا اليه يامن
يجير ولايجار عليه الممتنا فعرفنا أغيرك هاهنا رب فيرجا
أوجواد فيسئل منه العطا قد جفانى القريب وملنى
الطبيب وشمت بى العدو والرقيب اشتذبى الكرب
والنحيب وأنت الودود الرقيب الرؤف المجيب رب الى
من أشتكى وأنت العليم القادر أم بمن أنتصر وأنت
الولى الناصر أم بمن استغيث وأنت القوى القاهر أم الى
من ألتجى وأنت الكريم الساتر أم من ذا الذى يجبر
كسرى وأنت للقلوب جابر أم من ذا الذى يغفر عظيم
ذنبى وأنت الرحيم الغافر ياعليم بمافى السرائر يامن هو

مطلع على مكنون الضمائر يامن هو فوق عباده قاهر
يامن هو الاوّل والآخر والباطن والظاهر رب دل
حيرة هذا العبد المكابر وجد باللطف والهداية والتوفيق
والعناية على عبد ليس له منك بد وهو اليك صائر يا اله
العباد ياصاحب الجود ويا ممرضى وأنت طبيبى فلمن
اشتكى وأنت عليم يا الهى بعلتى والذى بى حقيق على
أن لا أشتكى الا اليك ولا عزم لى أن أتوكل الا عليك
يامن عليه يتوكل المتوكلون يامن اليه يلجأ الخائفون
يامن بكرمه وجميل عوائده يتعلق الراجون يامن
بسلطان قهره وعظيم رحمته يستغيث المضطرون يامن
لوسع عطائه وجميل فضله ونعمائه تبسط الايدى ويسأل
السائلون رب فاجعلنى ممن يتوكل عليك وآمن خوفى
اذا وصلت اليك ولا تخيب رجاءى اذا صرت بين يديك
واجعلنى ممن تسوقه الضرورات اليك وأعطنى من
فضلك العظيم وجد على برفدك العميم واجعلنى بك ومنك
واليك واجعلنى دائما بين يديك
وارحم بجودك عبدا ماله سبب
يرجو سواك ولا علم ولا عمل

يا من به ثقتي يا من به فرجي
يا من عليه ذو الغافات يتكل
أدرك بقية من ذابت حشاشته
قبل الفوات فقد ضاقت به الحيل
يا مفرج الكربات يا مجلي العظيمات يا مجيب الدعوات
يا غافر الذلات يا ساتر العورات يا رفيع الدرجات يا رب
الارضين والسموات رب ارحم من ضاقت به الحيل
وتشابهت لديه السبل ولم يجد لقلبه قرار علم ولا عمل
يا من عليه المتكل يا من اذا فعل يا من لا يبرمه سؤال
من سائل رب فأجب دعاءي واسمع نداءي ولا تخيب
رجاءي وعجل شفاءي وعافني بجودك ورحمتك من عظيم
بلاءي يا رب يا مولاي رب اني قل اصطباري وطال
انتظاري واشتدت بي فاقتي واضراري وعظمت على
همومي وأوزاري وأحزاني وأكداري وتطاول على
سواد ليلي وبعد عني طلوع بياض نهاري وأنت القادر
على دفع أعصاري وذهاب آصاري وتفريج كربي واصلاح
قلبي رب اني قد لاح لي بارق من سحائب رحمتك فوقفت
على باب حضرتك انتظر عواصف جودك ولطائف
رحمتك وتعلقت أطماعي بعوائد احسانك وصنائع الفضل

وبسطت آمالى فى واسع كرمك ووعد ربوبيتك فلا
تردنى بكثرة الخائف الخاسر ولا ترجعنى بحسرة النادم
الحاسر ولا تجعلنى ممن حجب عن الوصول وبقى بين الرد
والقبول مترددا حائرا يا من هو على ما يشاء قادر يا قوى
يا عزيز يا ناصر رب خذ بيدى وارحم قلة صبرى وضعف
جلدى رب انى أشكو اليك بثى وحزنى وكمدى يا من
هو غوثى وملجئى ومولاى وسندى رب فأطلقنى من
سجن الحجاب ومن على بما منحت به على الأولياء والاحباب
وطهر قلبى من الشرك والشك والارتياب وثبتنى أبدا
قائما فى الحياة وعند الممات على السنة والكتاب
وفهمنى وعلمنى وذكرنى ووفقنى واجعلنى من أولى الفهم
فى الخطاب وكن لى بلطفك ورحمتك وحنانك ورأفتك
فيما بقى من عمرى وعند حضور أجلى ويوم يقوم الاشهاد
للحساب وآمن خوفى واجعلنى من الطيبين الطاهرين
وممن يتلقى بسلام اذا فتحت الابواب رب أنت الذى
بقدرتك خلقتنى وبرحمتك هديتنى وبنعمتك ربيتنى
وبلطفك غذيتنى وبجميل سترك سترتنى وفى أحسن
صورة ركبتنى وفى عوالم ابداعك بدأتنى وفى خير أمة
أخرجتنى وسبيل النجدين ألهمتنى فأتمم على نعمك التى

لاتحصى وكمل لدى أياديك التى لا تنسى واجعلنى ممن
هدى واهتدى وسمع ووعى وقرب وأدنى وممن سبقت
له منك الحسنى وممن نال أفضل ما يتمنى واجعلنى
من أهل القرب واللقا والرتبة العليا فى دار البقا ولا
تجعلنى ممن ضل وغوى ولا ممن قسم له نصيب من الشقا
ولا ممن اشتغل بما يفنى ولا ممن ضل سعيه فى الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ربنا وسعت كل
شئ رحمة وعلما وقد علمت ما كان وما يكون منا
وتقدس علمك الاعلى وجرى القلم بما شئت من القضا
فليس لنا الا ما اليه وفقتنا ولا مفر لنا الا عما به أردتنا
فتدار كنا بفضلك ورحمتك وحفنا بعفوك ومغفرتك رب
فكما وسعت كلما كان فى علمك الاعلى وأحطت بما
كان وما يكون منى وبكل شئ حكما وعلما فجد على
فى كل ذلك برحمتك الواسعة العظمى واغمسنى فى بحار
كرمك وعفوك وحلمك يا من اذا وعدو فى يا من وسع
كل شئ رحمة وعلما الهى طلبتك وطلبت الخلق اليك
فأعنى على الوصول والتوصيل اليك واجمعنى واجمع بى
من تشاء عليك الاهم انا نسألك حسن الادب عند ارخاء
الحجاب برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا

محمد

محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(وهذا حزب الفلاح)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نثقتى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق جزى الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل ما هو أهله (٣) ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب (٣) أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (٣) بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم (٣) سبحان ربى العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (٣) أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو بديع السموات والارض وما بينهما من جميع جرمى وظلمى وما جنيته على نفسى وأتوب اليه (٣) لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا ثبتنا يارب بقولها وانفعنا يامولاى بفضلها واجعلنا من خيار أهلها واحشرنا فى زمرة محمد صلى الله عليه وسلم ٣

آمين آمين آمين رب العالمين آمين آمين آمين
ترحم بها الوالدين آمين آمين آمين ببركة الصالحين
بجودك تب علينا يا عالم بحالنا يارب اقبل صرفنا يارب
اغفر ذنبنا نسألك ربنا بختام المرسلين الحمد لله على فضل
الله والشكر لله رب العالمين

(حزب الدائرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نثق ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم بك منك اليك أستغفرك وأتوب
اليك فاغفر لى وتب على لا اله الا أنت سبحانك انى كنت
من الظالمين بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الخ
والمعوذتين والفاتحة وأوّل سورة البقرة الى المفلحون
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم آية الكرسى
آمن الرسول الى آخر السورة وأوّل الحديد الى قوله عليم
بذات الصدور هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة الى آخر السورة قل اللهم مالك الملك الى قوله
بغير حساب بسم الله الرحمن الرحيم سلام قولا من رب
رحيم قوله الحق وله الملك مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان كهيعص حمسق الرن الله أكبر (٧)
طا ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم

لها خاضعين حكمت على أنفس أعداءى الطاطهو (٧)
لا اله الا الله (٧) سلام قولا من رب رحيم قلقلت عقولهم
بالقاف بدعق (٧) سبحان الله (٧) أوّل سورة الحديد
الى بصير حا فتحت باب الاستطهار من الفتاح العليم
محببه (٧) ياسلام (٧) سلبت بالسين عن نفسى وأهلى
ومالى وولدى جميع المضار صوره (٧) الحمدلله (٧)
عين ملأت قلبى عزة ونورا محببه (٧) ياسلام (٧)
سين أسالك بالسناء الاعظم أن تعطينى مفتاح قلبى
سقفاطيس (٧) الله (٧) رب أعوذ بك من همزات
الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون رب أسألك
حولا من حولك وقوة من قوتك وتأييدا من تأييدك
حتى لا أرى غيرك ولا أشهد سواك سقاطيم (٧) أحون
قاف ادم حمّ هاء امين محمد الرسول الله الى آخر السورة
اللهم بحق محمد وجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
والروح عليهم الصلاة والسلام وبحق أبى بكر الصديق
وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب
وأبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهم أن تقضى حاجتى
وتكفينى مهماتى اللهم ياعظيم عظمتك وقاءى من القوم
الظالمين وجمالى على العالمين فاعضدنى بالملائكة

أجمعين واستجب لى انك أنت السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين هذا الحزب صح نسبة كلماته الى الشيخ فى الكتب المعتبرة وأما كونه حزبا مجموعا هكذا فنسبته الى الشيخ فى احدى المجاميع التى لم يعلم مؤلفها كالاحزاب التى قبله وهى سبعة والله أعلم

(الباب الثالث فى أذكاره وما كان يعلمه لاصحابه فى المهمات والكلام على الدائرة) (اعلم) ان ملغى هذا الباب من الاذكار وما كان يعلمه لاصحابه والدائره كله منسوب الى الشيخ مروى فى الكتب الصحيحة عنه وما كان من كلام غيره نسب الى قائله فما كان منها من كلام الشيخ ذكر عنه وما كان من كلام غيره نسب الى قائله من المشايخ وبالله التوفيق (فمن أذكاره) رضى الله عنه اذا قام الى الصلاة يقول لا اله الا الله السميع القريب المجيب يجيب دعوة الداعى ويجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعل من يشاء فى الارض خليفة ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب أسألك بصلاتك على سيدنا

محمد عبدك ورسولك أن تصلى عليه وعلى ملائكتك
صلاة تخرجني بها من الظلمات الى النور واجعلني من
المؤمنين فانك بالمؤمنين رؤف رحيم اللهم اجعل هذه
الصلاة صلة بيني وبينك ولا تجعلها معاملة لي عندك
واجعلها صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر واذكرني فيها
بالذكر الاكبر وأرنيه في نفسي وعملي واصحبني فيه صحبة
الكرامة الى غاية أجلي انك على كل شئ قدير وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(وقال رضي الله عنه) كنت كثيرا أداوم على قراءة
آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة من قوله آمن الرسول
الخ وأول سورة آل عمران الى قوله الحكيم مع الآيتين
قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب اللهم اني أسألك
صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الذكر
ونسألك سر الاسرار المانع من الاضرار حتى لا يكون
لنا مع الذنب قرار واجتبينا واهدنا الى العمل بهذه
الكلمات التي بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت
بهن ابراهيم خليلك فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واجعلنا من
المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا

سبيل أئمة المتقين اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين
وهذا الاستغفار له شأن عظيم وضياء كريم فاتلوه تترى عجبا
ثم يقول يا الله يا على يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع
يا بصير يا مريد يا قدير يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من
هو هو يا هو يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك
ذى الجلال والاكرام (ومن كلامه) اذا أردت
أن يستجاب لك أسرع من لمح البصر فعليك بخمسة
أشياء أوّلها الامتثال للامر والاجتناب للنهى وتطهير
السر وجمع الهمة والاضطرار وخذ ذلك من قوله تعالى
أمّن يجيب المضطر اذا دعاه الآية فالمحروم من يدعوه
وقلبه مشغول بغيره فاحذر هذا الباب جدا فان لم
تستطع ان تتصف بالخمسة أشياء وماذاك الا كذلك
فعليك بالخلوة عن الناس واذكر ما شاء الله من قبائحك
وافعالك واحتقر جميع أعمالك وقدم اليه ما علمته من
جميل ستره عليك وقل يا الله يا منان يا كريم يا ذا الفضل
العظيم من لهذا العبد العاصى غيرك وقد عجز عن النهوض
الى مرضاتك وقطعته الشهوة عن الدخول فى طاعتك
ولم يبق له حبل يتمسك به سوى توحيدك وكيف يجترى

على السؤال من هو معرض عنك أم كيف لا يسئل من هو محتاج اليك وقد منعت على الآن بالسؤال وحسبي الرجا فيك فلا تردني خائبا من رحمتك يا كريم وقد جعلت لاسمائك حرمة فمن دعاك بها لا يشرك بك شيأ أجبته فبحرمة أسمائك يا الله يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور قني الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل والشك وسوء الظن وضلع الدين وغلبته وقهر الرجال فان لك الاسماء الحسنى يسبح لك ما في السموات والارض وأنت العزيز الحكيم اللهم اني اسألك خيرات الدنيا وخيرات الآخرة خيرات الآخرة بالدين وخيرات الدنيا بالامن والرفق والصحة والعافية والطاعة لك والتوكل عليك والرضا بقضائك والشكر على آلائك ونعمك انك على كل شئ قدير

(ومن أذكاره) يا الله يا حميد يا مجيد يا الله يا كريم يا بر يا رحيم يا الله يا قوى يا متين هب لي من رحمتك ما أحمدك به فأكون من المؤمنين وارزقني من لطائف العز ما أكون به قويا متينا حاملا محمولا في العالمين وهب لي من كرمك ما أكون به برا تقيا من الصالحين يا رحيم

يا لطيف الطف بى لطفا لا يدركه وهم الواهمين الهى وجدتك رحيما كيف لا أرجوك وكيف لا أجدك ناصرا وأنا أرجوك من لى اذا قطعتنى ومن ليس لى اذا رحمتنى فصلنى من حيث تعلم ولا أعلم انك على كل شئ قدير

(ومن كلامه) من أراد أن لا يضره ذنب فليقل أعوذ بك من عذابك يوم تبعث عبادك وأعوذ بك من عاجل العذاب ومن سوء الحساب فانك سريع العقاب وانك لغفور رحيم رب انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاغفر لى وتب على لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين

(ومن كلامه) اذا أردت أن يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك فأكثر من قولك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها فى قلبى واغفر لى ذنبى واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

(ومن كلامه) اذا أردت أن تغلب الشر كله وتلحق الخير كله أسألك من الخير كله وأعوذ بك من الشر كله فانك أنت الله الذى لا اله الا انت الغنى الغفور الرحيم أسألك بالهادى محمد صلى الله عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله

تصير الامور وأسألك مغفرة تشرح بها صدرى وتضع بها وزرى وترفع بها ذكرى وتيسر بها أمرى وتنزه بها فكرى وتقدس بها سرى وتكشف بها ضرى وترفع بها قدرى انك على كل شئ قدير (ومن مناجاته) إياأالله ياولى يافصير ياغنى ياحميد أعوذبك من دنيا لايكون فيها نصيب لوجهك ومن عمل آخرة يكون فيها حظ لغيرك وأعوذ بك من حركة تعرى عن الاقتداء بسنة رسولك وعن بصيرة لا تؤدى الى حقيقة معرفتك واعطف بقلبى فى حضرتك واغننى عن رعايتى برعايتك انك على كل شئ قدير (ومن كلامه) هذا التعوذ نعوذ بعزة الله وقدرته وبكلماته التامات من شر ما كان وما هو كائن فى هذا اليوم وفيما بعده الى يوم القيامة وفى الدنيا وفى الآخرة وفى الازل والابد وأبد الابد الذى لاغاية له ومن شر ما يكون لو كان كيف كان يكون ونعوذ بجمالك وجلالك وعظمتك وكبريائك وبهائك وسنائك وسلطانك وقدرتك وارادتك ونفوذ مشيئتك وبجميع أسمائك وصفاتك ونعوتك وأخلاقك وأنوارك وبذاتك القائمة بجلالك من شر ما أحده وأحاذره ومن شر كل معلوم هو لك أنت ربى وعلمك حسبى فنعم الرب ربى

ونعم الحسب حسبي فاعطني من سعة رحمتك على سعة
علمك وهي التي تدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا آمنت
بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر
كله وبالكلمات المتفرقات عن الكلمة القائمة بذاتك
غفرانك ربنا واليك المصير وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كلما ذكرك الذاكرون
وغفر عن ذكره الغافلون (ومن كلامه) ما كان
يعلمه لاصحابه لضيق الحال ياواسع ياعليم ياذا الفضل
العظيم أن تمسني بضر فلا كاشف له الا أنت وان تردني
بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وأنت
الغفور الرحيم (ومن كلامه) ما كان يعلمه لاصحابه
لدفع الوسواس والخواطر الرديئة من أحس بذلك
فليضع يده اليمنى على صدره ويقول سبحان الملك القدوس
الخلاق الفعال (٧) ثم يقول ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز (ومن ذلك)
ما ذكره اليافعي في الدر النظيم من كلام الشيخ أبي الحسن
الشاذلي ان مما تبين نفعه ووقف على بركاته لمن كان
عليه خوف من سلطان جائر أو طلبه أحد بغير حق
أو روعه ظالم أو هاجه فزع أو ضلت به طريق أن يقرأ

سورة يس ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
الذى لا اله الا هو الحى القيوم بسم الله الذى لا اله الا هو
ذو الجلال والاكرام بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ
فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم اللهم انى
أعوذ بك من شر فلان وفلان فانه يكفى ذلك واعلم
انه لو طبقت السماء طبقا واشتعلت الدنيا بالفتن ثم
أطاع العبد ربه فى نفس واحد بصدق اللجا نجاه الله
نجاة بقدر ما اخلص انتهى (وكان يقول) اذا أردت
الصدق فى القول فأكثر من قراءة انا أنزلناه فى ليلة
القدر وان أردت الاخلاص فى جميع أحوالك فأكثر
من قراءة قل هو الله أحد وان أردت تيسير الرزق
فأكثر من قراءة قل أعوذ برب الفلق قال بعضهم أقل
الاكثار سبعون كل يوم الى سبعمائة

(وكان يقول) اذا توجهت لشئ من عمل الدنيا والآخرة
فقل ياقوى ياعزيز ياعليم ياقدير ياسميع يابصير
يقول اذا ورد عليك مزيد من الدنيا والآخرة فقل حسبنا
الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون
(وكان يقول) اذا استحسنت شيأ من أحوالك الظاهرة
أو الباطنة وخفت زواله فقل ماشاء الله لا قوة الا بالله

(وكان يقول) من أراد أن يسلم من أهوال الدنيا والآخرة فليقرأ اذا الشمس كورت (وكان يقول) اذا خوفك أحد من الجن والانس فقل حسبنا الله ونعم الوكيل (وكان رضى الله عنه) يقرأ للعين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين (وكان يقول) من قرأ اقرأ باسم ربك كفى همّ الظاهر ومن قرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر كفى همّ الباطن محمد رسول الله السيد الكامل الخاتم الخاتم (ومنها أيضا) يا ألله يا نور يا حق يا مبين احى قلبى بنورك واقفنى لشهودك وعرّفنى الطريق اليك (ومنها أيضا) رب اغفر لى واجعلنى لك عبدا دائب التميز بأنوارك مطموس الحس لجلالك واغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات اللهم اغفر لى واسترنى ولا تفضحنى فى الدنيا والآخرة وذكرنى وفهمنى وارحمنى وفرّحنى وبرّنى وفرغنى من كل شئ يمنعنى من ذكرك وطاعة رسولك ومحابك ومحاب رسولك صلى الله عليه وسلم (وكان يقول) عقيب كلامه اللهم كن بنا رؤفا وعلينا عطوفا وخذ بأيدينا اذا عثرنا وكن لنا حيث كنا (وقال رضى الله عنه) قلته على مصيبة نزلت بى انا لله

وانا اليه راجعون اللهم اجرنى فى مصيبتى وأعقبنى خيرا منها فألقى الى أن أقول واغفر لى سيئها وما كان من توابعها وما اتصل بها وما هو محشو فيها وكل شئ كان قبلها وما يكون بعدها فقلتها فهانت على فلو أن الدنيا كلها كانت لى وأصبت فيها لهانت على ولكان ما وجدت من برد الرضى والتسليم أحب الى من ذلك كله (وقال رضى الله عنه) رأيت كأن رجلا جاء الى وقال ان السلطان يأتى اليك فقل اللهم ألق على من زينتك ومحبتك الى قوله يا الله يا أحد يا واحد يا قهار كما تقدم فى دعوة فلما رأيته أكبرته الآية (وقال رضى الله عنه) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما قال لى قل لفلان ابن فلان يقول هذه الكلمات فمن قالها تنصب عليه الرحمة كالمطر الحمد لله الذى منه بدأ الحمد واليه يعود وكل شئ كذلك لا اله الا الله اللهم اغفر لى شركى وظلمى وتقصيرى واغفر للمؤمنين والمؤمنات

(وقال رضى الله عنه) خرجت من منزلى لصلاة الصبح فقلت ذكر بسم الله رب جبرائيل بسم الله رب ميكائيل بسم الله رب اسرافيل بسم الله رب عزرائيل بسم الله رب محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله رب ابراهيم بسم

الله رب موسى بسم الله رب عيسى بسم الله رب كل شئ
وهو على كل شئ وكيل له مقاليد السموات والارض
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شئ عليم
(وقال رضى الله عنه) مما يصلح أن يقال فى أوّل الليل
وفى أوّل النهار وفى أثنائهما أعوذ بعزة الله وقدرته الى آخر
التعوذ المتقدم (وقال رضى الله عنه) وقد أراد أن يمشى
الى بعض الظلمة فى الدفع لرجل من الصالحين اللهم اجعل
مشيى له تواضعا لوجهك وابتغاء لفضلك ورضوانك
ونصرة لك ولرسولك وزينى بزينة الفقراء والمهاجرين
الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم
الصادقون وخصنى بالمحبة والايثار ورفع الحاجة من
الصدور فى الليل والنهار وقنى شح نفسى واجعلنى من
المفلحين واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم وقال
وقد سمع شكوى الناس ما هم فيه من الظلم اللهم انا نبرأ
من جور الجائرين وظلم الظالمين وأنا محبوب لعدلك
فلا تجره علينا بسخطك انك على كل شئ قدير
وقال رضى الله عنه اللهم انى أسألك الطاعة والحب لها

وكراهة المعصية والبغض لها والزهد فى الدنيا والحفظ بأمانة الشرع لها والثقة لما فى يدك والرضا بما قسمت منها وهيئنا للشكر مع الوجد والرضا مع الفقد والبذل مع الفضل واجعل ثواب ما ذهب عنا أحب الينا من منفعة ما يبقى لنا وهب لنا اخلاصا ذاتيا وعملا زاكيا وعلما صافيا ونورا هاديا فانك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم اللهم انا نسألك انتباها ونظرا بك ومعرفة لك وعملا بطاعتك وشوقا الى لقائك وخوفا منك ورجاء فيك وتوكلا عليك ورضاء بك وبرسولك وبما جاء به من عندك وأسألك وصلة به وتحققا بنوره ونظرا بنظره واشرافا على علمه انك على كل شئ قدير

(ومن أذكاره) يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبى لنورك وعلمنى من علمك واحفظنى بحفظك وأسمعنى منك وفهمنى عنك وبصرنى بك وسبب لى سببا من فضلك تغنينى به من الفقر وتعزنى به من الذل وتصلح لى به الدنيا والآخرة وتوصلنى به الى النظر الى وجهك فى جنة الفردوس انك على كل شئ قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير (وقال أسماء) النصرة فى الدخول فى العزلة فاستمسك بها ولا تعجل من شئ من أمورك وقل

بسم الله وبالله ، من الله والى الله وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وقال وهذه أسماء الرضا وسعة الصدر مما
يرد عليك من الضيق فى العزلة حسبى الله آمنت بالله
رضيت بالله توكلت على الله لا قوة الا بالله
(وقال رضى الله عنه) قيل لى اذا تداينت بدين فتداين
على الله فان تداينته على الله تعالى أداه وحمل عنك
أثقاله وان تداينت على نفسك أو على معلوم لك ثقل
عليك أداؤه وربما سوفت أو ضيعت أو ماطلت
أو هونت أو قدمت أو أخرت أو ظلمت أو قدرت فخسرت
وما ربحت فقلت وكيف أتداين على الله قال بقطع
النفوس عن الجهات وانتزاع القلب عن العادات
وتعلقه بمن ملك الارض والسموات وقل اللهم عليك
تداينت واسمك الذى حملتنى به حملت وعلى الله توكلت
واليه أمرى فوضت فأعوذ بك من الدخول فى كن
الجهل والنفس والفقر والدنس والرجس فان عارضك
معارض من معلوم هو لك أو من العادات التى تجرى اليها
نفسك فاهرب الى الله منها هروبك من النار خوفا أن
تصيبك وقل أعوذ بك من النار ومن عمل أهل النار
فانقذنى واغفر لى يا عزيز يا غفار فهذه من غرائب علوم

المعرفة فى علوم المعاملة فاهرب من نفسك واحتسب أجرك على الله واذا أردت أمرا تفعله أو تتركه فاهرب الى الله كما قلت لك واصرخ بالله وعود نفسك ذلك وقل يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن أسألك بحق أسمائى بأسمائك وصفاتى بصفاتك وتدبيرى بتدبيرك واختيارى باختيارك وكن لى بما كنت به لاوليائك وأدخلنى فى الامور مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا واحذر من سوء الظن بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين

(فصل فى الكلام على الدائرة)

وتسمى الخاتم والحرز والسيف على كيفية وضعها وضبط أسمائها المعجمة وما فيها من الخواص قراءة وحملا أما خواصها فنها ما رواه سيدى الشيخ شهاب الدين عن والده سيدى أبى الحسن الشاذلى انه قال هذه الدائرة ورثتها عن آباءى وأجدادى الكرام يريد أباه فى الطريق قال وكان الشيخ يكنى هذه الدائرة بالسند وقال من كانت هذه الدائرة على رأسه لا يموت قال بعض المشايخ مراد الشيخ بذلك انه لا يزال فى حفظ الله وحرزه ببركتها من طارق الموت ما دامت على رأسه حتى اذا اراد الله

قبض روحه عند نهاية أجله قدر ازالتها عن رأسه بما يريد من الاسباب قال ويشهد لذلك أن الشيخ لما كتبها للملك المعز وقال له مادامت هذه الدائرة على رأسك لن تموت فلما أراد الله أن ينزل به قضاءه المحتوم هيأه لدخول الحمام فنزعها لما تجرّد لدخول الحمام فقتل داخل الحمام فان قلت اذا أقررت انه لا بد من الموت عند نهاية الاجل وانه اذا انتهى لا دافع ولا مانع من الموت فما الفائدة فى حملها وما الفائدة فى تخصيص الشيخ لها بهذه المنقبة اذ علم بأن كل أحد يموت عند انتهاء أجله الحامل لهذه الدائرة وغيره فالجواب عن ذلك ان فى التنبيه على هذه المنقبة فائدة جليلة وهو ان حاملها مادامت على رأسه هو مطمئن الفكرة من كيد الاعداء ومن مكر كل ماكر وغدر كل غادر ممن يصول عليه أو يغتاله من سارق وغيره فتكون له كالجيش الصريع والحصن المنيع قال ويشهد لذلك أن الشارع قرر لنا أن لا مانع لمراد الله ولا دافع لقضائه ومع ذلك سن لنا تعاويذ وتحاصين ووعد قائلها بأن الله تعالى يعيذه ويحرسه بها وقد أمرنا أيضا بالتحصين من أعداء الله باتخاذ الحصون والجيوش والدروع على أنه اذا أتى أمر الله فلا مانع له فيكون

ما أشار اليه الشيخ بمثابة ذلك قال سيدى الشيخ شهاب
الدين عن والده ان هذه الدائرة فيها شعبة من اسم الله
الاعظم وفى رواية عن الشيخ أيضا ان فيها اسم الله
الاعظم وسيأتى بيان ذلك قال بعض المشايخ وأما
ما شوهد من عظيم بركتها فكثير فمن ذلك انه لما صودر
الصاحب ابن حنا فنهبت العامة جميع ما فى بيته حتى
الرخام والشبابيك التى كانت بالبيت فلما فرج عنه وجاء
الى بيته وجد طبقة بابها مفتوح ولم يؤخذ شئ منها
بالكلية ومن جملة ذلك صينى بيع بألف دينار فضلا
عما سواه فتعجب الناس من ذلك فنظروا فاذا بهذه
الدائرة موضوعة على أسكفة باب الطبقة فعلم الناس
ان الطبقة انما حرست من أيدى الناس ببركة هذه
الدائرة قال ولم تكشف للصاحب رأس ولم تحصل له
اهانة بضرب ولا غيره لكونها كانت على رأسه
ومنها أن بعض المشايخ كان اذا ضاع له شئ من حيوان
أو غيره يخط بيده خطات الدائرة فى الهوى ويكتبها
بأصبعه الى آخرها ويتعقل ذلك الضائع ويشكله
بالعقل فى وسط الدائرة ويكتبها خارجه فيحضر ذلك
الضائع وقد فعل ذلك مرارا ولم يخط معه قط قال ومما

شاهدته انه كان لى أخ أدركته الوفاة وكانت الدائرة
بخط والدى على رأسه فاشتد به النزع وطال عليه من
بعد الظهر الى قرب الفجر فأدركه الشيخ فأمر بنزع
الدائرة عن رأسه فطلعت روحه لوقتة قال ومما أفادنيه
الوالد مما أودع فيها من القبول والوجاهة والمهابة
والجلالة لحاملها وقائلها كما ستعرفه بعد فشاهدناه
وجربناه مرارا عديدة فلا يكاد يوجد فى غيرها فسبحان
من أودع سره فيما يشاء كما يشاء وبالجملة فمنافع هذه
الدائرة وخواصها أجل من أن تذكروا كثر من أن تحصر
وأما ما أودعه الله تعالى فى كل اسم من أسمائها
المعجمة من الاسرار المصونة الشريفة المنيفة اذا ذكر لفظا
فى الشدائد والمخاوف وقضاء الحوائج ومايخص كل اسم
منها من الذكر فيذكر قبل النطق به من رواية أبى عبد
الله اليافعى كما ذكر انه رآه بخط الشيخ شهاب الدين برويه
عن والده رضى الله عنه مامثاله أملانى والدى أطال
الله بقاءه بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة
الا بالله العلى العظيم بك منك اليك أستغفرك وأتوب
اليك فاغفرلى وتب على لااله الا أنت سبحانك انى
كنت من الظالمين اعلم يابنى انه لايحيط بعظم هذه

الدائرة الامن أمده الله بعونه وهداه بتوفيقه وأبان له
بنوره وسأبين لك ما فيها فصن ذلك عن غير أهله وبالله
التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل (طهور) الاسم
الاوّل الكامل فى ذاته المنور لصفاته للدخول على
الملوك كبر الله سبعا ثم قل طا ثم اقرأ ان نشأ ننزل عليهم
من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ثم قل حكمت
على أنفسهم الطا واذكر الاسم سبعا (بدعق) الاسم
الثانى الذى كل شيء به باقى ذات الاقسام للدخول على
العلماء والقضاة هلل الله سبعا ثم قل با ثم اقرأ سلام
قولا من رب رحيم ثم قل قلقلت عقولهم بالقاف ثم
اذكر الاسم سبعا (محبيه) الاسم الثالث مبين الحكم
وملقى المنن لاستجلاب الرزق سبح الله سبعا ثم اقرأ
سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم
الى قوله والله بما تعملون بصير ثم قل حا فتحت بها باب
الاستظهار من الفتاح العليم ثم اذكر الاسم سبعا
(صوره) الاسم الرابع الذى لهيبته كل جبار خاضع
لدفع المضار تقول يا سلام سبعا ثم تقول سلبت بالسين
عن نفسى وعن فلان من كان من عباد الله المؤمنين
جميع المضار ثم اذكر الاسم سبعا الاسم الخامس وهو

اسم العزة (محبيه) نظير ما تقدم وتقول هنا الحمد لله (٧)
ثم تقول عين ملأت قلبي عزة ونورا ومن شئت من
اخوانك المؤمنين ثم تذكر الاسم سبعا الاسم السادس
وهو المعروف بمفتاح الغيب (سقفاطيس) للفتح
على القلب تقول ياسلام سبعا ثم تقول سبحان أسألك
بالسناء الاعظم أن تعطيني مفتاح قلبي وتذكر الاسم
سبعا الاسم السابع وهو اسم الجلال الموصل لمسالك
الكنوز ولرتبة الكمال (سقاطيم) وهو أن تقول
الله الله بألف الوصل وهاء الرفع والمد سبعا ثم تقول رب
أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن
يحضرون رب أسألك حولا من حولك وقوة من قوتك
وتأييدا من تأييدك حتى لا أرى غيرك ولا أشهد سواك
ثم اذكر الاسم سبعا ثم قال رضى الله عنه أدغمت الكلام
في أوله صيانة له عن غير أهله انتهى الكلام على الاسماء
(ومن قوله أحون قاف ادم حمّ هاء امين) اختلفت
الرواية فيه عن الشيخ ففي رواية انها شعبة من الاسم
الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وفي رواية
اليافعي هذه ما يقتضي أنها هي اسم الله الاعظم حيث
ذكر تمام الرواية المتقدمة أن الشيخ قال بعد فراغه من

املاء ما تقدم على الاسماء مانصه ثم كمال الامور وتمام السرور فى جميع الامور أن تقرأ يس السورة عشر مرات بعد صلاة الفجر قبل صلاة الصبح وانل الاسم الاعظم أحون قاف ادم حمّ هاء امين (٧٠) وسل ما تريد وصفة السؤال أن تقول عقب تلاوتك فى الوقت المخصوص اسألك اللهم يا من هو أحون قاف ادم حمّ هاء امين افعل لى كذا وكذا وهذا صريح بأن هذا الاسم هو اسم الله الاعظم لقول الشيخ وانل الاسم الاعظم انتهى قال بعضهم ثم تختم بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فانك ترى من العز والجاه وعلو المنزلة وترقى المقامات العالية والتيسير فى بلوغ مقاصدك ودفع الاعداء المعاندين عنك من ألطاف اللطيف ما يشرح الخاطر ويبهج الناظر باذن الله تعالى وأما صفة اتخاذها وردا فى جوف الليل وفى اعقاب الصلوات وفى وقت الحاجة اليها اما فى جوف الليل فتقرأ كل اسم عدد حروفه بالجمل وذلك أن تجلس على طهارة كاملة بعد صلاة ما تيسر حاضر القلب مستقبل القبلة وتبدأ بقراءة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين والفاتحة وأول البقرة وآية الكرسى وخواتم البقرة وقل اللهم مالك الملك الى قوله

بغير حساب قوله الحق وله الملك سلام قولا من رب
رحيم كهيعص طس حمسق الرن محمد صلى الله
عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم ميكائيل صلى الله
عليه وسلم اسرافيل صلى الله عليه وسلم عزرائيل صلى
الله عليه وسلم أبوبكر رضى الله عنه عمر رضى الله عنه
عثمان رضى الله عنه على رضى الله عنه على أبو الحسن
الشاذلى رضى الله عنه ثم تقرأ محمد رسول الله والذين
معه الى آخر السورة ثم تكبر سبعا ثم تقول طا ثم تقرأ
ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها
خاضعين ثم تقول حكمت على كل ملك وسلطان وأمير
وحاكم الطا وقهرت بها ثم تذكر الاسم طهور سبعا وتعيد
التكبير والآية والتحكيم والاسم على الترتيب الاوّل
(٣١) مرة وفى المرة الاخيرة تكبر عشرا وتذكر الاسم
عشرا الان عدده (٢٢٠) فاذا كررته (٣١) فى ٧ كانت
(٢١٧) فاذا زدت فى المرة الاخيرة ٣ بأن كبرت
وذكرت عشرا (١٠) تم لك عدد الاسم ونتيجة الذكر
بعد الاسم لما أن أئمة هذا الشان قالوا ان الزيادة على
العدد اسراف والنقص اخلال وموافقة العدد كمال
الاسم الثانى (بدعق) هلل سبعا ثم قل سلام قولا من

رب

رب رحيم قلقلت عقل كل فقيه وعالم وقاض بالقاف وغلبته بها ثم تذكر الاسم سبعا ثم تعيد التهليل والآية والحرف والاسم (٢٥) مرة وفى المرة الاخيرة تهلل وتذكر ثمانى ليتم عدد الاسم كما تقدم الاسم الثالث (محببه) سبح الله سبعا ثم اقرأ أول سورة الحديد الى قوله تعالى بصير ثم قل حا فتحت بها باب الاستطهار من الفتاح العليم ثم اذكر الاسم سبعا ثم تعيد التسبيح والآية والحرف والاستفتاح ٨ مرات وفى المرة الاخيرة تسبح وتذكر الاسم (٨) ليتم عدده الاسم الرابع (صوره) تقول يا سلام سبعا ثم تقول سلبت بالسين عن نفسى جميع المضار أو عن من شئت من اخوانك المؤمنين ثم تذكر الاسم ٧ وتعيد الاسم (٤٣) مرة الاسم الخامس (محببه) تحمد الله سبعا ثم تقول عين ملأت قلبى عزة ونورا ومن شئت من اخوانك المؤمنين ثم تذكر الاسم سبعا ثم تكرر العمل ٨ مرات كما تقدم الاسم السادس (سقفاطيس) تقول سلام ٧ ثم تقول سين أسألك بالسناء الاعظم أن تعطينى مفتاح قلبى ثم تذكر الاسم ٧ ثم تكرر العمل (٤٦) والمرة الاخيرة (٥) ليتم العدد الاسم السابع (سقاطيم) تقول الله

بألف الوصل وهاء الرفع ٧ ثم تقول رب أعوذ بك من همزات الشياطين الى ولا أشهد سواك كما تقدم ثم تذكر الاسم ٧ وتعيد العمل (٣١) مرة وفى المرة الاخيرة (١٠) مرات ليكمل العدد والاسم الاعظم فالكلام عليه كثير جدا فاذا أراد الانسان أمرا من دفع مرهوب أو تحصيل مرغوب فليقرأ سورة يس والاسم كما تقدم القول فيه ثم تقول اللهم يا من هو أحون قاف ادم حم هاء امين افعل لى كذا وكذا فانه يكون ذلك مع ملازمة ذلك كل يوم الى أن تظهر الاجابة فان حصل للداعى حالة الدعاء خشوع واقشعرار أو بكاء كان أبلغ فى سرعة الاجابة هذا ما يتعلق بمن يلازم التوجه فى الاسحار والسؤال بأسماء الدائرة الشريفة والترقى بها الى أعلى المراتب الدينية والدنيوية وأما اتخاذها وردا فى أعقاب الصلوات الخمس هو أن يذكر الاسماء بعدد الجمل الصغير وصورته أن يسقط عدد الاسم ٩ ٩ فما تأخر يكرر الاسم مع ذكره بقدره مثاله طهور فاضله ٤ فيكبر ٧ ثم يقول (طا) ثم يقرأ الآية ويحكم ويقرأ الاسم ٧ ثم يعيد العمل ٤ الاسم الثانى تكرر عمله ٥ (محبيه) تكرر عمله ٣ صوره ٤ محبيه ٣ سقفاطيس ٦

سقاطيم ٤ ثم تقرأ محمد رسول الله الى آخرها مرة ثم الاسم الاعظم ٧ ثم تقول بعده يا من هو كذا ولا يكون هكذا أحد غيره افعل لى كذا وكذا كما تقدم وأما اتخاذها فى الاوقات المهمة مثل الدخول على الملوك أو القضاة فتكرر الاذكار اللائقة بها بلا عدد وكلما زدت فى العدد زيد لك من الهيبة والجلال والاحترام والوقار حتى تشهد من نفسك قوة ومقاومة للعالم فافهم ما وصل اليك واكتمه عن غير أهله تظفر بسره (وقال بعضهم) فى استعمالها تقرأ لا اله الا الله ١٢ محمد رسول الله ١٢ أبو بكر الصديق ١٢ عمر بن الخطاب ١٢ عثمان بن عفان ١٢ على بن أبى طالب ١٢ محمد رسول الله الى آخر السورة ١٢ وفى كل مرة من قراءة الآية تقول اللهم يا عظيم عظمتك وقاءى من القوم الظالمين وجمالى على العالمين فاعضدنى بالملائكة أجمعين واستجب دعاءى انك أنت السميع العليم (ومن منافع هذه الدائرة) اذهاب الغم والهم والاوجاع والنصر وهى للنمو والبركة والقوة والحراسة من كل آفة للرجال والنساء والاطفال وان علقت على أى وجع كان من حمى أو برد أو رمد أو رياح أو وجع قاب أو صداع أو وجع ضرس أو خوف

عدو من الجن والانس وان جبارا عنيدا أو شيطانا مريدا
كفيه وكفى سائر الاوجاع وهى حرز للاطفال والنساء
الحوامل وقوة لمن طعن فى السن وضعفت قوته فانها
تزيل ضعف القوة عنه وفيها من النفع ما لا يحصى وما
حملها أحد وصعب عليه مطلب يرومه ولقد ألقيت على
دابة فخضعت وذلت بعد أن كانت جموحا وخلص
به خلق كثير من الحمى والبادرة (ومن أكثر) من قراءة
الآية التى فيها وهى محمد رسول الله الى آخرها وجبت
له اجابة الدعوة والخروج من الضيق الى السعة ويكون
له اعوان ينصرونه ويعينونه وقيل بل يرزق خير الدنيا
والآخرة ومن كتبها فى اناء ومحاها بزيت طيب ودهن
به الامراض الظاهرة من الدماميل والخراجات والخنازير
والاورام والقروح برأت باذن الله من يومها فى الغالب
أولى ٣ أيام أولا وكذلك يشرب للامراض الباطنة
(ومن عجيب أمرها) لسائر الامراض أن تكتب فى اناء مع
الفاتحة بالبسملة تقدمها على الآية ثم تمحوها بقليل ماء
وتجعل عليه زيتا طيبا وتتلو الآية بعد الفاتحة مع البسملة
فى كل مرة (٢٨) بحيث يرهف نفسك الزيت ويكون
على نار لينة ثم تذهب منه الامراض ان كانت ظاهرة

أو يشرب ان كانت باطنة نفسانية كانت أو جسمانية
عامة كانت أو خاصة فانك تجد الشفا باذن الله تعالى
فاحتفظ بها دواء لكل داء مطلقا فانها من المجربات
السريعة التأثير (واعلم) أن هذه الدائرة جمعت
كلما تضمنه علم الحرف فان فيها الآية الشريفة تشمل
حروف المعجم والاسماء الشريفة السبعة والاسم الاعظم
والاحرف النورانية واسم النبي صلى الله عليه وسلم
والذين معه وقوله الحق وله الملك وسلام قولا من رب
رحيم والملائكة الاربعة والخلفاء الاربعة واسم الشيخ
أبي الحسن الشاذلي وللتوجه بها في قضاء الحوائج
شروط أن يكون مستحضرا لعظمة الله تعالى وعظمة
أسمائه وان أسراره في أسمائه يطلع عليها من شاء من
عباده ويحضر قلبه ويكون مطيبا ان أمكن متوجها
للقبلة ويحضر في سره التوسل بالله تعالى وكتابه ورسوله
وملائكته وبالخلفاء الاربعة وبالشيخ أبي الحسن
الشاذلي رضي الله عنهم ويمثل أنه في حضرتهم وانه
يلتمس منهم الاعانة على الاجابة فاذا أراد دفع ضر وكرد
الذكر فرد اسبعا فما فوقها واذا أراد جلب منفعة مثل
جلب رزق أو فتح على القلب أو ماشا كل ذلك فليقرأ

الذكر زوجا ستا فما فوقها فكلما زدت زيد لك والله أعلم
(واعلم) أن الاسماء الاعجمية التى فيها ليست بلغة أحد
من عوالم الملك ولا من عوالم الملكوت ولا بلغة من لغات
العالمين وانما هى لغة جبروتية يذكر الله بها فى روضة
من رياض جبروته وانه قد جمع فيها علم الاوّلين
والآخرين ومن أراد الدعاء بها أو حملها فلا يكون الا على
طهارة كاملة ان أمكن فان حملها الجنب أورثته حمى
الدق ومن خواص أسمائها أن من قرأها طاهرا بدنا
وثوبا ومكانا ونام معتدلا رأى ما يدل على أسرارها واذا
أردت أن ترى من أسرارها فتطهر وأجلس فى مكان
معتدل واتل الجلالة ألفا وبعد كل مائة تقرأ الاسماء ١٠
فانك ترى أسرارها فان كنت فى همّ وغمّ وكرب فتراه
ينجلى وقت القراءة وان كان لضيق من قوم ونويت عليهم
وبالا نظرت تأثير الفعل سرعة وتخرج من الضيق الى
السعة ولا حاجة شئت تقرأ وقت الفجر سلام قولا من
رب رحيم (١٧٨١) وتقول بعده أحون قاف ادمّ حمّ
هاء امين (٧٠) مرة وتدعو بما شئت تقول يا من هو
أحون قاف ادم حمّ هاء امين افعل لى كذا وكذا وتكتب
هذه الدائرة بشروطها الآتية للبركة والحفظ فى الطعام

لعل صواب هذه العبارة ١٨٠٨ بعدد حروفها بالجمل

أو الفقه أو الحزن ويكتب معها كل ما يتلى عند وضعها كما سيأتي وما وافق البركة والحفظ كقوله تعالى ان هذا الرزق نا ماله من نفاد وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون (وأما) كيفية وضعها فاعلم أن لوضعها شروطا يختل حكمها باختلالها وله آداب هي متممات لمحاسنها تفخيما لشأنها وكمال أمرها ولا يختل الحكم باختلالها فشروطها أن تكون خطاتها الاربع على السواء بحيث لا يخرج خط عن خط وكذلك خطات زواياها الاربع وكذلك الدائرة اللطيفة التي في وسطها في تدويرها وبيكرتها وانما يتأتى ذلك بوضعها بالبيكار وان توضع النقطة السوداء وهي التي يعبر عنها بقطب الدائرة اللطيفة على التحرير بحيث لا تميل الى أحد الجوانب ميلا يظهر في الخارج وروى عن الشيخ ان هذه الدائرة اللطيفة ان أريد بحملها سعة الرزق فانها توسع وان أريد بها الحوائج فانها تضيق ويجب أن يقدم الخط الاعلى ثم الايمن وهو ما قابل يسارك ثم الخط الايسر وهو ما قابل يمينك ثم الاسفل ثم الزاوية اليمنى من الجهة العليا ثم اليسرى منها ثم اليمنى من السفلى ثم اليسرى منها وان

يكتب الاسم الاول الذى هو طهور بين الزاويتين
العلياوين ثم تكتب بقية الاسماء الى أن تنتهى الى امين
ويجعلها سطرا واحدا مبسوطا بحيث يحيط ذلك السطر
بجميع الدائرة من داخل ثم تبتدئ الثانى محمد رسول الله
الى آخر السورة ويجب أن يكون عدد سطورها فردا
وأن تكون جميع حروفها مجوفة ليس فيها حرف مطموسا
وأن يكون الكاتب لها يؤدى النطق بها بأسمائها على
كيفيتها وموضوعها من غير تحريف ولا تبديل فان أخل
بشئ من ذلك اختل جميعها وعبارة الشيخ اليافعى
فى وضعها أن تكون فى التربيع سواء طولا وعرضا
وتكون كتابة الكلمات سطورا دائرة من غير طمس
شئ من الاحرف ويكون فى وسطها نقطة لطيفة ولا
يمكن التصريح بأكثر من ذلك فاحتفظ بما وصل اليك
(وأما) الآداب فى كتابتها وهى التى لا يختل الحكم
باختلال شئ منها وانما هى تكميل كما تقدم فان يكون
كاتبها صائما وأن يكون على طهارة كاملة وتقوى من الله
تعالى بحيث يكون طاهر الظاهر والباطن وأن يكون
مستقبل القبلة الى حين الفراغ منها وأن يتلو قبل وضعها
سورة الاخلاص ثلاثا ثم المعوذتين وفاتحة الكتاب

وفواتح سورة البقرة وخواتمها ثم يكتب باستحضار
وخشوع ذاكرا عظمة الله تعالى وعظمة أسمائه وآياته
معترفا بقدرته ومشيئته وعظيم سلطانه وان سره المكنون
يودعه من يشاء من أوليائه وأن يذكر عند كل اسم
ماقدمناه من الذكر المختص به عند ذكره فاذا انتهت
كتابتها على هذا النحو فيفرق حروف اسم الشيخ
بزواياها فيكتب فى الزاوية التى تقابل يمينك من العليا
ألف ولام وفى التى تقابل يسارك شين وألف وفى الاولى
من الزاويتين السفلى ذال ولام وفى الاخيرة يا وأحسن
زمن كتابتها يوم الجمعة فى الثانية منها وفى نسخة
فى ساعة عطارد وأحسنها جمعة من شهر رمضان
وآكدها الجمعة الاخيرة منه أو الجمعة التى تأتى
فى أفراد النصف الاخير منه اذ قيل فيها أنها ليلة القدر
وفى الدر النظيم للبافعى فى رابع عشر شهر رمضان وفى رواية
فى الرابع والعشرين منه ليلا كان أو نهارا فى حريرة
بيضاء أو رق أو ورق ويتبخر برائحة طيبة كالجاوى
والعنبر الخام والكافور والزعفران وتكتب أيضا
فى مثل يوم عرفة ويوم عاشوراء ويومى العيدين وبالجملة
ففى كل يوم فضيل وتكتب فى شرف كل كوكب

خصوصا الزهرة والطالع الثور فى حريرة بمسك وزعفران وكافور وماء ورد فانه يكون أمرا عظيما وليس فى ذلك كله شرط بل المضطر يكتب بها بما أمكن فيما أمكن أى وقت احتاج غير ملاحظ لما عدا الشروط المتقدمة قالوا ومن الاداب المؤكدة أو الشروط فى كل تميمة مطلقا أن لا يكتب وهو يتكلم وان لا ينظر اليها الا حين الكتابة وأن لا يقع شعاع الشمس عليها وأن يستحضر الكاتب معنى ما يكتب عند كتابته أو يقرؤه عليه والله أعلم

(وأما) ضبط أسمائها اعلم كيفية النطق بها الاسم الاول (طهور) بفتح الطاء المهملة المثالة وضم الهاء وبعدها واو ساكنة ثم راء مهملة مضمومة منونة الثانى (بدعق) اختلفت الرواية فيه عن الشيخ فرواية أبى العباس المرسى بباء موحدة من أسفل مفتوحة ودال مهملة مجزومة وعين مهملة مفتوحة وقاف منونة وفى رواية ياء مثناة من تحت بدل الموحدة التحتية الثالث (محبيه) بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وباءين موحدتين من أسفل مفتوحتين وهاء منونة الرابع (صوره) ففيه روايتان أحدهما بصاد مهملة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مفتوحة وهاء مرفوعة منونة والرواية الثانية

موضع

موضع الصاد سين مهملة الخامس (محبيه) مثل
الثالث فى ضبطه السادس (سقفاطيس) بسين
مهملة مفتوحه وقاف مثناة من فوق مجزومة وفاء مفتوحة
وطاء مهملة مشالة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة
وسين مهملة منونة وفى رواية بدل القاف باء موحدة من
تحت مجزومة ويليها قاف السابع (سقاطيم) اختلفت
الرواية فيه عن الشيخ ففى رواية انه بسين مهملة مفتوحة
وقاف مفتوحة وألف ساكنة وطاء مشالة مكسورة
وياء مثناة من تحت ساكنة وميم منونة وفى رواية بدل
القاف فاء والله أعلم (وأما) الاسم الاعظم أو الشعبة
منه أحون بالالف وحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة
ونون منونة وقاف بنقطتين من فوق ممدودة منونة ادم
بألف وصل ودال مهملة مرفوعة وميم مفتوحة مشددة
حم بحاء مهملة مفتوحة وميم مشددة مفتوحة وهاء بعد
وألف مهموزة منونة امين بألف وصل وميم مكسورة
وياء مثناة من تحت ساكنة ونون ساكنة (واعلم)
وفقك الله لطاعته أنك ظفرت بالاسم الاعظم والكنز
المطلسم الذى لا يعلم قدره الا الله تعالى وهو (١٦) حرفا
كما ذكره ابن جمعون انها هى اسم الله الاعظم الذى

مادعا به أحد وخاب اذا كان بخضوع قلب وخشوع
والله الموفق للصواب (واعلم) أن هذه الاسماء
هى من أسماء الله تعالى ليست بلغة من لغات العالمين
وانما هى أسماء جبروتية يذكر الله تعالى بها فى روضة
من رياض جبروته فمن ادعى القطبية الفردية فليبين
عن هذه اللغة وعن أهلها وماهذه الاسماء وماتدل
عليه من الصفات المقدسة وماأثرها ومتى يعرفها
الخواص ومتى يعرفها العوام وما يتعلق بها من العلوم
وماذا فيها من الاسرار الاحدية والمحمدية ومن أين يأخذها
الفرد الغوث وهل هى من التسعة والتسعين اسما أو من
غيرها فاعلم أن الله قد جمع فى هذه الاسماء علوم الاولين
والآخرين فالالف الاولى منها ألف الاحدية وهى عدد
العلوم المحمدية المائة واحد اعشر والحاء منها عدد علوم
الفردوسية والواو منها علوم بدء البرية والنون منها علوم
الآثار المقدارية والقاف منها علوم كليات الحركات
الفلكيات وجزئيات التعلقات الدورية والالف
الثانية منها عدد علوم القطبية الفردية الغوثية والدال
منها عدد علوم الاقدار الملكية والميم الاولى منها عدد
علوم الاقدار الملكية والميم الثانية منها عدد علوم المراتب

القطبيّة والحاء الثانية منها عدد علوم المراحل
الآدمية والميم الثانية منها علوم الدائرة المحمدية
والهاء منها علوم عدد الاسرار العزميّة
والالف الثالثة فيها علوم الاحاطة من حيث
الدائرة الغيبيّة والهمزة فيها اسرار الدوائر
الوجوديّة آمين اسم من اسماء الله تعالى
معروف فى الدوائر الثلاث انتهى واما وضعها



هذه الصورة على وفق العبارة المتقدمة
ورايتها ايضا هكذا بخط بعض مشايخي رحمه
الله تعالى وما كان يكتب غيرها وقال ينبغي ان
تكون الكبرى ملاقية للخطوط الاربعة لا خارجة عنها
ولا داخلة لينشأ عن ملاقاتها للخطوط كذلك الزوايا
الاربعة وقد روى الشيخ اليافعي صورتها في الدر
النظيم على وجهين من طريقين الاولى عن الشيخ نجم الدين
الاصفهاني عن الشيخ ابي العباس المرسي وهذه صورتها



والرواية الثانية عن الشيخ تقي الدين عن ابيه
الشيخ شهاب الدين عن ابيه الشيخ ابي الحسن
الشاذلي وقد رايتها على هذه الصورة
بخط الشيخ عبد الرحمن البسطامي نقلاً
عن اليافعي والركن الذي فيه محمد في صورة
بدله فرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان



قال الشيخ عبد الرحمن البسطامي من نقشها في لوح من
الفضة والقمر في الزيادة في الساعة الاولى من الجمعة
بجمع همة وحضور قلب وهو مستقبل القبلة طاهر
البدن والثياب فمن حمله معه رأى العجائب من المحبة
والجاه عند جميع العوالم ونال المحبة والقبول عند
سائر الناس ولا يقع في ضيق الا ويجد منه سعة وفرجا
ومن صحبه معه اذل به من يشاء من خلق الله حتى السباع
والبهائم ولا يحمله ملك الا اهابه رعيته وسرت في القلوب
هيبته ولا يسأل الله به شيئا الا ناله ومن داوم على حمله
فرج الله كربه ويسر عسره وشرح صدره وجود فكره
وحسن خلقه ووسع اسبابه ولا يقع عليه بصر احد الا
احبه وذكر انها كتب ايضا في حرز بيضاء بمسك
وماء ورد وكافور في ١٤ آن رمضان وتلف في رق غزال
وهي سيف الشاذلية وفيه اسم الله الاكبر وسره الافخر
فتدبر فهو من الكبريت الاحمر وبعضه من الدرياق
الاكبر الذي لا يطلع عليه الا آحاد اهل القلوب قال
ومن فوائد الشافية وفرائد الصافية ان من نظر اليه في
كل يوم ١٤ مرة وهو يقرأ محمد رسول الله الى آخر السورة يس الله

عليه اسباب السعادة فى الدنيا والآخرة وثبته على الطاعة
وادخله فى دائرة الشهادة والشفاعة وسلمه من شر
البليات النفسانية والآفات الشيطانية فان داوم
على ذلك فانه يكون مجاب الدعوة نافذ الكلمة فى العلويات
والسفليات فتدبر فهو من الاسرار المخزونة والله تعالى اعلم
وقد انتهى ما اطلعت عليه من الاحزاب والادعية والاذكار
والاسرار المنسوبة للشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه
(خاتمة) فيما يتعلق بالاحزاب وفى وصايا نافعة
وفى سند الفقير الى الاستاذ الكبير (اعلم) ان حقيقة
الحزب هو الوارد المعمول به تعبدا ونحوه والحزب فى
الاصطلاح مجموع اذكار وادعية وتوجهات وضعت للذكر
والتذكر والتعوذ من الشر وطلب الخير واستنتاج
المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله ولم تكن
فى الصدر الاول ولا من بعدهم بقليل لكن جرت على ايدى
مشايخ الصوفية وصالح الامة بحكم التصرف والنظر السديد اشعارا
للمبطالين واعانة للمريدين وتقوية للمحبين وحرمة للمتسبين
وترقية للمتوجهين من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد وفتحا للبنات
حتى يدخله عوام المؤمنين لما رأوا قصر الهمم وضعف العزائم وبعد النيات

ونقص القرائح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب
وقلة اليقين وأحزاب اهل الكمال ممزوجة باحوالهم مؤيدة
بعلومهم مسددة بالهامهم مصحوبة بكراماتهم حتى
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه في شان حزبه الكبير
من قراه كان له ما لنا وعليه ما علينا وقد تقدم بيانه
واعلم ان احزاب الشيخ رضي الله عنه جامعة بين
افادة العلم وآداب التوجه وتعريف الطريقة وتلويح
الحقيقة وذكر جلال الله تعالى وعظمته وكبريائه
وذكر حقارة النفس وخستها والتنبيه على خدعها
وغوايتها والاشارة لوصف الدنيا والخلق وطريق
الفرار من ذلك ووجه حصوله والتذكير بالذنوب والعيوب
والتنصل منها مع الدلالة على خاص التوحيد وخالصه
واتباع الشرع ومطالبه فهي تعليم في قالب التوجه وتوجه
في قالب التعليم من نظرها من حيث العلم وجد كامنا فيها
ومن نظرها من حيث العمل فهي عينه ومن نظرها من حيث
الحال وجد كامنا فيها وقد شهد شاهدها بذلك عند
الخاص والعام فلا يسمع احد من كلامها شيئا
الا وجد له اثرا في نفسه ولا يقرؤها الا كان مثل
ذلك ما لم يكن مشغولا ببلوى او مشغوفا بدنيا او مصرا

بدعوى اعاذنا الله تعالى من البلاء (واعلم) انّ
للشارع فى كلّ باب من المطالب افادة وللاولياء من ذلك
زيادة فمن جمع بين افادة الشارع وزيادة الاولياء
كان على اهتداء واقتداء ومن افرد احدهما كان نقصه
بحسب ذلك لكن نقص الاهتداء يمنع الافادة ونقص
الاقتداء قد لا يضرّ لانه مفوّض فقط والوقوف معه
بهجران ما ورد عن الشارع مضرّ دنيا واخرى فاذا اردت
العمل بذكر ورد عن ولىّ فى باب فقدم ما ورد عن الشارع
فى ذلك وسأذكر لك فى ذلك سبعة امثلة اولها اذا
اردت استعمال حزب البحر للسلامة من عطبه فقدم عند كونه
باسم الله مجراها ومرساها انّ ربّى لغفور رحيم وما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون اذ جاء فى الحديث
انّه امان من الغرق الثانى اذا اردت الفرج من الضيق
الى السعة بما كان الشيخ يعلمها لاصحابه من قوله يا واسع
يا عليم يا ذا الفضل انت ربّى وعلمك حسبى ان تمسسنى
بضرّ فلا كاشف له الّا انت وان ترد نى بخير فلا راد لفضلك
تصيب به من تشاء من عبادك وانت الغفور الرحيم
فقدم ملازمة الاستغفار اذ جاء انه يجعل الملازمة من كلامهم

فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
واستعمل دعاء الكرب المروى فى البخارى لا اله الا الله
الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم وما جاء
فى سنن ابى داود عن ابى امامة رضى الله عنه الذى
اشتكى ذنوبا وهموما اعترته فعلمه عليه الصلاة والسلام
اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن الى آخره قال له قله
بعد الصبح والمغرب الثالث اذا اردت النصر على الاعداء
باستعمال ما كان الشيخ يعلمه اصحابه لذلك من قوله
باسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون اللهم اجعل كيدهم فى نحورهم واكفنا شرورهم
حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى
حسبنا الله ونعم الوكيل وقال يذكر سبعا دبر كل صلاة
فيقدم عليه ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يقوله اذا خاف
عدوا قال اللهم اكفنى بما شئت وكيف شئت وكان
صلى الله عليه وسلم اذا خاف قوما قال اللهم انا نعوذ بك
من شرورهم ونذرأ بك فى نحورهم الرابع اذا اردت
السلامة من ظالم تدخل عليه باستعمال ما اشار اليه الشيخ
رضى الله عنه من قوله تعالى وقال موسى انى عذت بربى
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فقدم

ماجاء فى الحديث لمن خاف سلطانا أو ظالما أن يقول الله
اكبر أعزمن خلقه جميعا الله أعزمما أخاف أعوذ بالله
الذى لا اله الا هو الممسك السماء أن تقع على الارض الا
باذنه من شر عبده فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه
من الجن والانس اللهم كن لى جارا من شرهم جل
ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك ٣ مرات كما رواه الطبرانى
وغيره الخامس قال الشيخ رضى الله عنه اذا اردت أن
لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك
ذنب فأكثر من سبحان الله وبحمده لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت علمها فى قلبى
واغفر لى ذنبى واغفر للمؤمنين والمؤمنات والحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى فمن أراده فليستعمل
معه اللهم انى عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى
حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك
أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن
العظيم ربيع قلبى ونور صدرى وبصرى وجلاء حزنى
وذهاب همى فما قاله أحد الا أذهب الله همه وأبدله مكان
همه فرحا السادس حزب البحر والحفيظة التى أولها

بسم الله المهيمن موضوع كلاهما للجلب والدفع وقد جاء
في الحديث أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
(٣) عند نزول المنزل في السفر أمان حتى يرتحل منه
وجاء أن لئلاف قريش لنفي وحشة المنزل وجاء أن قل
هو الله أحد والمعوذتين (٣) صباحا ومساء تكفيك من
كل شئ وجاء أيضا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم من قالها
صباحا لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي ومن قالها مساء
كذلك حتى يصبح السابع قد ذكر المشايخ
وجربها وأذكار الطلب الغنى وفي الحديث يقول بين
الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من يمن
ولا يمن عليه سبحان من يجير ولا يجار عليه سبحان من
يبرأ من الحول والقوة اليه سبحان من التسبيح من منه
على من اعتمد عليه سبحان من يسبح كل شئ بحمده
سبحانك لا اله الا أنت يا من يسبح له الجميع تداركني
بعفوك فاني جزوع ثم يستغفر الله مائة مرة فانه لا يأتي
عليه أربعون يوما الا وقد أتته الدنيا بحذافيرها وهو
مجرب الفائدة والحاصل من هذا كله ان أسرار الاولياء
مقيدة بأسرار الشريعة فمن أراد نجح مقصده فليقدم

الشرعيات ثم يتبعها بما هو من نوعها وقد أشار لذلك أبو العباس البوني في كتابه قبس الاقتداء (واعلم) أن الذكر والدعاء لا يبدل قدرا ولا يغير قضاء وانما هو عبودية اقترنت بسبب كاقتران الصلاة بوقتها ورتب عليها الاجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها وبالجملة فهو يفيد عين المقصود أو اللطف في القضاء وسهولة الامر على النفس حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي المقصود من الطالب فتوجه مفوضا مستسلما حسن الظن بالله عز وجل فيما تطلب وأتبع ذلك بالرضا والتسليم وربك الفتاح العليم (واعلم) أن الحزب الكبير الذي أوله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا هو ورد بعد صلاة الصبح وحزب البحر ورد بعد العصر والحزب الذي رواه أبو العباس المرسي وقيل انه جمعه من كلام الشيخ هو ورد بعد العشاء ومناجات حكم ابن عطاء الله عند السحر ولكل سر يخصه يعرفه المواظب لها في أقرب مدة اذا لازم التقوى والاستقامة دون كثير تكلف وحزب البحر يتصرف به في الجلب والدفع فهو بحسب النية والهمة وينوى المراد عند قوله وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى كذا قال ابن عياد رحمه الله وقد

اعتنى به المشايخ الاجلاء وصنفوا له الشروح الجليلة
كسيدى داود بن باخلا السكندرى وسيدى أحمد
الشهير بزروق والشيخ عبد الرحمن المسطامى فمن أراد
الاطلاع على ما اشتمل عليه هذا الحزب اللطيف الحجم
الجليل القدر فليطالع تلك الشروح واذا عرف مقدار
ما اشتمل عليه هذا الحزب عرف ما اشتمل عليه بقية
أحزاب الشيخ لاسيما الحزب الكبير الذى أوّله واذا جاءك
الذين يؤمنون بآياتنا الذى قال الشيخ فيه من قرأ حزبنا
هذا فله مالنا وعليه ما علينا قال ابن باخلا فله ما لنا من
الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة وقال فى حزب البحر
ما وضعت منه حزبا الا باذن من الله ورسوله نفعنا الله تعالى
بها ووفقنا لمرضاته آمين (وأمّا) سند الفقير بتلقين الذكر
من طريق الشاذلية وتلقى بعض الاحزاب سماعا ومافيها
بالاجازة العامّة فقد تلقنت أوّلا عن الشيخ العالم العامل
المعتقد الشيخ مصطفى بن محمد النويهى الذى كان اماما
بجامع قوصون رحمه الله تعالى وجزاه خيرا تلقنت عنه
ذكر لا اله الا الله وأمرنى أن أذكر بها ألفا وأصلى على
النبى صلى الله عليه وسلم مائة بأى صيغة كانت وأستغفر
الله مائة مرة فى كل يوم فى أى وقت كان مفرّقا كان العدد

أو مجموعا وأخذت عنه دائرة الشاذلى وحزب البحر
وغير ذلك وأجازنى بجميع أحزاب الشيخ كما لقنه وأجازه
بذلك قطب أهل العرفان شيخ الشريعة والحقيقة
والطريقة الشيخ احمد الشهير بالبنا رحمه الله وكما لقنه
وأجازه أيضا قدوته الى الله سيدى محمد بن ناصر الدرعى
وهو عن شيخه سيدى عبد الله بن حسين الدرعى وهو
عن شيخه سيدى أبى العباس أحمد بن على الدرعى عن
سيدى أبى القاسم الغازى السجلماسى عن سيدى
أبى الحسن على بن عبد الله السجلماسى عن سيدى أبى
العباس احمد بن يوسف الملياني عن سيدى أبى العباس
احمد الشهير بزروق الفاسى عن سيدى ابى العباس
احمد بن عقبة الحضرمى عن سيدى أبى الحسن على
القرافى عن سيدى تاج الدين احمد بن عطاء الله
السكندرى عن سيدى أبى العباس احمد المرسى عن
شيخ الطريقة سيدى أبى الحسن على الشاذلى رضى الله
عنه ثم تلقنت الذكر عن الشيخ الفقيه المقرى سيدى
محمد البقرى رحمه الله وهو عن سيدى محمد بن ناصر
الدرعى بسنده المتقدم وعن الشيخ عمر البقرى عن سيدى
عبد الوهاب الشعرانى عن سيدى محمد المغربى وهو عن

سيدى محمد السرسى عن سيدى شمس الدين الحنفى
عن الشيخ ناصر الدين الميلق عن جده لامه أبى العباس
احمد بن الميلق السكندرى الاصولى عن الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله عن سيدى أبى العباس المرسى عن الشيخ
أبى الحسن الشاذلى وأيضا تلقنت الذكر وأجازنى اجازة
عامة بأحزاب الشيخ وغيرها الشيخ العلامة أبو الحسن
على بن تاج الدين السخاوى الحنفى المكى عن الشيخ أحمد
القشاشى المدنى وهو عن سيدى أحمد الشناوى الخامى
عن سيدى احمد المرصفى عن سيدى محمد المدعو قاسم
المغربى عن شمس الدين محمد المغربى وأيضا أخذ
الشناوى عن والده عن الشيخ عبد الوهاب الشعرانى
بالسند المتقدّم ثم لقننى الذكر وصافحنى وأجازنى اجازة
عامة بأحزاب الشيخ أبى الحسن وبحزب النووى وبجميع
مروياته وقرأت عليه حزب البحر وحزب النووى وحزب
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا وحزب الفتح فى الحرم
المكى مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلى ثم قرأت عليه
حزب البحر وحزب النووى وصلاة ابن بشيش مرة ثانية
ضمن رسالته التى جمع فيها مروياته ومأخوذاته فى بيته
قال وأجازنى الشيخ عيسى بن محمد الثعالبى بقراءة صلاة

الشيخ القطب السيد عبد السلام ابن بشيش الحسنى
بعد الصبح مرة وبعد المغرب مرة وأجازنى أيضا بجميع
أحزاب سيدى أبى الحسن الشاذلى عن أبى الصلاح
على بن عبد الواحد الانصارى عن أبى العباس احمد
المقرى عن عمه سعيد بن أحمد المقرى عن أبى عبد الله
محمد بن محمد بن عبد الجليل التونسى عن أبيه عن أبى
الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق الحفيد عن أبى
الطيب بن علوان التونسى عن أبى الحسن محمد بن أحمد
البطرنى عن أبيه عن أبى العزائم ماضى بن سلطان
خادم الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وهو
أخذ صلاة ابن بشيش عن شيخه السيد عبد السلام
ابن بشيش رضى الله عنه وأيضا أجازنى بصلاة ابن
بشيش الشيخ أحمد النخلى عن محمد بن علاء الدين البابلى
عن الشيخ سالم السنهورى عن النجم الغيطى عن شيخ
الاسلام زكريا عن العز عبد الرحمن بن الفرات عن التاج
عبد الوهاب بن على السبكى عن والده التقى على
ابن عبد الكافى السبكى عن الشيخ تاج الدين بن
عطاء الله السكندرى عن سيدى أبى العباس أحمد
ابن عمر المرسى عن أبى الحسن الشاذلى عن مؤلفها

سيدى عبد السلام بن بشيش رضى الله عنهم وقد أخذ الشيخ محمد البابلى حزب البحر وجميع أحزاب الشاذلى بالسند المذكور وأجازنى بجميع أحزاب سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه. قال الشيخ أحمد النخلى وأيضا أخذت جميع أحزاب الشاذلى عن السيد الشريف الولى محمد بن على العلوى عن الشيخ الولى المعمر السيد عبد الشكور عن قطب الاقطاب المعمر السيد أبى السعود الاسفرائنى عن الشيخ القطب أبى العباس المرسى عن سيدى أبى الحسن الشاذلى وأيضا تلقنت الذكر عن سيدى أحمد بن محمد بن ناصر كما تلقنى الشيخ مصطفى بن محمد النويهى عن سيدى محمد بن ناصر بسنده المذكور سابقا والحمد لله وحده (ولنختم) هذه الرسالة بصلاة سيدى الشيخ عبد السلام بن بشيش وهى

اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فأعجز الخلائق وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه مناسابق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة ولاشئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلاة تليق بك منك

ليه كما هو أهله اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك اللهم ألحقني بنسبه وحققني بحسبه وعرفني اياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأكرع بها من موارد الفضل واحملني على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك واقذف بي على الباطل فأدمغه وزج بي في بحار الاحدية وانشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها واجعل الحجاب الاعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي بتحقيق الحق الاول يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع نداءي بما سمعت به نداء عبدك زكرياء وانصرني بك لك وأيدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا (٣) ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الحزب المخفي للقطب سيدي علي أبي الحسن الشاذلي نفعنا الله به وهو نفع للحجب والمنع من الاعداء الانسية

والجنية وكل شئ وهو هذا (بسم الله الرحمن الرحيم)
بخفى لطف الله بلطيف صنع الله بجميل ستر الله دخلت
فى كنف الله وتشفعت برسول الله صلى الله عليه وسلم
بدوام ملك الله بلاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم
ياه (٢) أهيل (٢) أهياش (٢) حجبت نفسى
بحجاب الله ومنعتها بآيات الله وبالآيات البينات
بحق من يحيى العظام وهى رميم رفات جبريل عن يمينى
واسرافيل عن يسارى وموسى عن خلفى وأمامى وعصاه
فى يدى فمن رآنى هابنى وخاتم سليمان على لسانى فمن
تكلمت اليه قضى حاجتى ونور يوسف على وجهى
فمن رآنى يحبنى والله محيط بى وهو المستعان به على الاعداء
لااله الا الله الكبير المتعال ولاحول ولاقوة الا بالله
العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد نبى الرحمة
وكاشف الغمة وعلى آله وصحبه وسلم
وعند تمام القراءة يكرر الاسم عدة أوعدد الاسم
خاصة فافهم (١٦٥) (و ٦٦) الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه
أجمعين

(هذه دعوة حسبي الله ونعم الوكيل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فهذه فوائد فى استعمال حسبنا الله ونعم الوكيل من أراد أن يكون الله سبحانه وتعالى حسبه ووكيله فى جميع أموره ويكفيه شر خلقه ويؤيده بنصره ويلقى محبته فى قلوب عباده ويسر له جميع قصده ومراده ويأتيه من سعة فضله فليقل فى كل يوم حسبنا الله ونعم الوكيل عدد حروفها وهى (٤٥٠) مرة وكيفية استعمالها تقرأ هذه الآية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (٤٥٠) ثم تقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء تكررها سبعا ثم تكرر لم يمسسهم سوء (٣) مرات ثم تقول واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم تقول وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز

حكيم (٣) مرات ثم يقول ياأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (٣) مرات فدم على قراءتها تكن من الفائزين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون فان لازم الانسان على حسبنا الله ونعم الوكيل أطلعه الله على دقائق العلوم وخفيات الاسرار وأنطقه الله بالحكمة ويكون سلطانا فى زمانه على أقرانه سيف قاطع فى رقاب أعدائه فلا يعاديه أحد من خلقه فلا يبلغون فيه الآمال ويوصله الله الى السعادة الابدية والله أعلم وعن شيخنا حفظه الله تعالى اذا تعدى عليك ظالم أو جبار سوء فصل ركعتين كل ركعة تقرأ الفاتحة مرة وتقرأ حسبنا الله ونعم الوكيل (٩٠٠) مرة وتقرأ حزب النصر (٤١) مرة مكشوف الرأس فانه يحصل له فى عدوه مايسره وطريقة أخرى عن شيخنا الولى الصوفى الشيخ احمد البنا ونقله عن الشيخ القشاشى الخامى من أراد هلاك ظالم فليكتب هذا الخاتم ويعلقه على رأسه بعد أن يصوم ٣ أيام أو ٥ أيام ويتلو عقب كل صلاة الآية العدد الكبير (٤٥٠) فان أردت تمام الحاجة تجلس على مكان طاهر مستقبل القبلة بعد أن تصلى ركعتين بعد العشاء وتتلو هذا العدد (٢٢٥٠)

ثم تتلوهذا الدعاء ٣ مرات والوفق فى سائر الاعمال على رأسك وهوهذا الدعاء تقول الاهى أنت الثابت قبل كل شئ والباقى بعدكل شئ ناطق وصامت بل لاثابت الاأنت ولاموجودسواك الكبرياء والجبروت والعظمة والملكوت لك تقهر الجبابرة وتبيد الظالمين وتبدّد شمل الملحدين وتذل رقاب المتكبرين أسألك ياغالب ويامدرك كل هارب برداء كبريائك وازار عظمتك وسرادق هيبتك وماوراء ذلك كله مما يعلمه الاأنت تكسونى هيبة من هيبتك تجذب بها القلوب وتخشع لها الابصار ملكنى ناصية كل جبار عنيد وشيطان مريد وابق على ذل العبودية فى ذلك كله واعصمنى من الخطأ والذلل وأيدنى فى القول والعمل انك مثبت القلوب وكاشف الكروب لااله الاأنت حسبنا ونعم الوكيل وهذا هوالوفق المبارك

١٤٩	١٥٤	١٤٧
١٤٨	١٥٠	١٥٢
١٥٣	١٤٦	١٥١

وقد رويناعن بعض الصالحين من جملة استعمالات هذه الآية الشريفة وما أضيف اليها للنصر على الاعداء وهو مجرّب صحيح نافع ان شاء الله تعالى مع اخلاص النية والتوجه التام يقول حسبنا الله ونعم الوكيل (٤٥٠) ثم تقول فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (٥٠) يستجاب له ان شاء الله تعالى بشرط أن يدعو بها على من يستحق ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

قد تم طبع هذه الاوراد الشريفة
على ذمة ملتزمها حضرة حسن
اغا الجوهري بمطبعة الواثق
بربه المعين * الشيخ محمد
شاهين * في أواخر
شهر جمادآخر سنة
١٢٧٨ بمحروسة
مصر

على يد رئيس تشغيله المتوكل
على ربه المعين * مصطفى شاهين

هذا كتاب الدرة المكللة فى فتح مكة المشرفة
المبجلة شرفها الله تعالى وعظمها للشيخ الامام
العالم العلامة العمدة الفهامة ابو الحسن
البكرى رحمه الله تعالى ونفعنا
به آمين



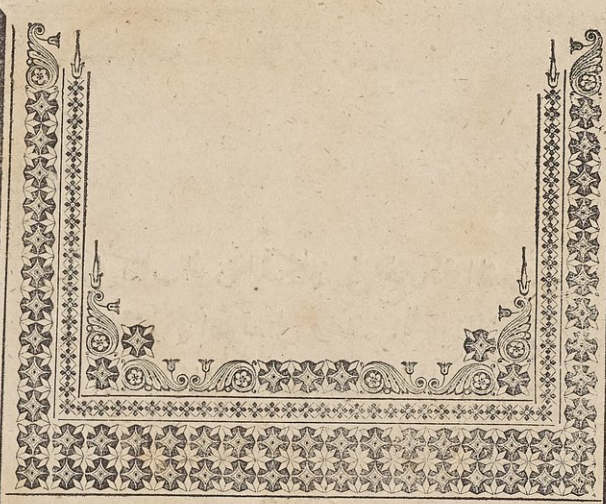

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (وبعد) فيقول الامام العالم العلامة العمدة الفهامة اوحد الفضلاء المحدثين وبقية الحفاظ المدرسين أبو الحسن البكري رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه بجاه محمد خير انبياه أمين انه لما ذكر وشاع خبر الرسول في سائر البقاع والاقطار وفشا أمره في سائر البلدان وارتفعت كلمته وهابته الملوك والفرسان والابطال والشجعان والاقران وخافت من سطوته وغزا الغزوات بقوة عزمه وهمته

واذعنت

واذعنت اليه الملوك الاكاسرة وذلت لسطوته الفراعنة والجبابرة والقياصرة وانت اليه جميع القبائل والفرسان والعربان وقرت بنبوته الكهان والرهبان ودخل الناس فى دين الله افواجا افواجا وجاءت لدعوته الاشجار وسلمت عليه الوحوش والاطيار وظهرت بركته فى الطعام القليل وفاض الماء من بين أصابعه وتفجر وكانت تحرسه الملائكة اذا أقبل أو أدبر وشاعت معجزاته برا وبحرا وبانت براهينه غربا وشرقا وحفظه الله تعالى بالملائكة الكرام وظلله بالغمام وايده بنصره واطلعه على مكنون سره واعطاه النصر والفتوح واسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى الى ان التقى بالانبياء وفيهم نوح ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى وخلع عليه خلعة الاكرام واعطاه مالم يعط أحدا من الانبياء ومن الرسل الكرام وخصه بالشفاعة فى العصاة والمذنبين يوم يقوم الناس لرب العالمين وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واعطاه اللواء والحوض والكوثر وفضله على سائر الخلق والبشر وارسله الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الى الابيض والاسود والحر والعبد والذكر

والاتى وارسله رحمة للعالمين ونجاة للهالكين ونقمة
للكافرين فكسر الاصنام والصلبان ودعا الناس لعبادة
الملك الديان فاجاب من أسعده الله بتوفيقه وخالف من
أشقاه بحكمته وتعويقه وتفريقه قال الله تعالى انك
لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين (قال الراوى) فلما عاين اهل مكة
وسادات قريش وسائر القبائل ذلك منه اجتمعوا
فى دار الندوة وكانت معدودة للمشورة بينهم
فى سائر الامور من خير أوشر وتذكروا فى أمر
محمد صلى الله عليه وسلم بينهم وما نالهم من قتل
ساداتهم وفرسانهم مثل يوم بدر ووقعة احد وحنين وقد
عطل أديانهم وأخذلهم وأظهر بهتانهم ونكس اصنامهم
وقد علاهم الذل والوبال وضاقت عليهم الارض بما
رحبت فصاروا يترددون الى دار الندوة ويتشاورون
فى أمره الى رأس ثلاثة أيام وهم لا يتهنون بطعام ولا
بشراب واتفق رأيهم ان يرسلوا الى النبى صلى الله عليه
وسلم ابا سفيان صخر بن حرب وسهل بن عمرو وضرار بن
الخطاب وصفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وكتبوا
كتابا وذكروا فى اوله باسمك اللهم اما بعد يا محمد هذا

كتاب من أهل مكة وسادات قريش وبنى هاشم وبنى
عبد مناف وغيرهم من سائر القبائل والعربان بأنهم
اتفق رأيهم ومشورتهم على انك تعاهدنا ونعاهدك ان
لا تغزونا ولا نغزوك ولا تؤذينا ولا نؤذيك ولا تحاربنا
ولا نحاربك ولا تقاتلنا ولا نقاتلك ولا تكون معك ولا
عليك وتشرط عليك ان هرب منا احد ترده الينا سريعا
وان هرب من قومك أحد رددناه اليك سريعا وان أبيت
ذلك قاتلناك وتكون هذه المعاهدة مدة سنتين وثمانية
اشهر ولا يصير فيها بيننا وبينك قتال ولا يقام فيها رمح ولا
يسل فيها سيف ولا يؤخذ فيها مال ولا بنون ثم كتبوا
فى آخر الكتاب شعرا

هذا كتاب كتبناه بأيدينا * تشهد حقيقا بأنا لا نخالفه
ان لا تحاربنا فى يوم معركة * ولا تكون علينا انت تعرفه
وان تسرب منا من يخالفنا * عن دين آبائنا حقا تشيعه
ونحن ان جاءنا من قومكم احد
نرده عاجلا حقا ونتصفه
ونتقى الشر منا والقتال كذا * الذى تكتب حقا لا نغيره
عامين تمضى بلا حرب ولا غلب
اشهر ثمانية والامر تعرفه

ان كنت تقبل فارسل مراسلة

صحيفة مثل هذا لانخالفه

(قال الراوى) فلما فرغوا من ذلك اخذ الكتاب ابو سفيان وختمه بخاتمه ثم نهض قائما بين القبائل والسادات من قريش وقال لا يمضى بهذا الكتاب الى محمد الا انا وما أريد من عشيرتى وقومى فاجابوا مقالته بالسمع والطاعه وقالوا انت يا أبا سفيان نعم الكفؤ لهذا الامر لانك خبير بامور محمد واحواله قديما ولكن أسرع اليه فى المسير وفى رد الجواب الينا فان هو اجاب فقد كفينا شره ونكاله (قال الراوى) ثم ان ابا سفيان ذهب الى منزله واخبر زوجته هند بذلك ففرحت فرحا شديدا وقالت هذا هو الامر السديد وعسى ان يكون ذلك الامر سعيدا رشيد نصرتك اللات والعزى والهبل ومع ذلك تخيب آمالهم وخذلوا خذلانا مبينا وضلوا ضلالا بعيدا (قال الراوى) ثم ان ابا سفيان أفرغ على نفسه لامة حربه ولبس درعا من الدروع الداودية ووضع على رأسه بيضة عادية وتعمم عليها واعتقل بسيفه وركب جواده وودع زوجته وسار الى قومه وهم مجتمعون فلما رأوه فى هذه الهيئة ودنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه

اجلالا وفرحوا لهمته فرحا شديدا وكان قد أمر أصحابه الذين اختارهم لصحبته بعد ان ذهبوا الى منازلهم ان ياخذوا أهبتهم فلبسوا لامة حربهم واتوا اليه مسرعين ثم ودعوا القوم وساروا مجدين الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعدوا عن مكة المشرفة ارتجز أبو سفيان وجعل يقول شعرا

نسير الى امر علانا تخوفا * عسى نكتفى من شره ثم نسعد
ونحظى بأهلينا ونأمن شره * ولا نخش من جاء يوما يعربد
لئن كف عنا شره وقتاله * أمنا جميعا من عدو يحسد
فنحن نراه قد علا الناس رفعة
ومبطل دين الشرك حقا ومحمد
وأبطل دينا للجدود وديننه * فيا أسفى قد خاب ظني المكمد
ولكن لرب العرش فى الخلق خيرة
فيحكم بنا ما يشاء ويرشد

(قال الراوى) فما استتم كلام ابى سفيان حتى سمع هاتفا يقول يسمع قوله ولا يرى شخصه مجيبا بهذه الابيات شعرا

ان الذى تخشاه سوف ترى له * عزا ونصرا دائما ومؤيدا
وستبطل الاديان الا دينه * وينكس الاصنام فى طول المدا

وترى لدين الله حقا رفعة * تعلو ودين الشرك حقا مخمدا
ان النبي محمدا خير الورى * الله أرسله حقيقا سيدا
هو صاحب الآيات كم ظهرت له
من معجزات لا تعد سرمد
من بعضها ظلت عليه غمامة
والظبي خاطبه وكان المرشدا
والجذع حن له ولولا ضمه * ظل الحنين له على طول المدا
ونطق له الثعبان والجمل اشتكى
والوحش جاءته وصم الجلمدا
والبدر شق له وعاد كما * قد شق منه الصدر وانكمد العدا
صلى عليه الله جل جلاله * ومع الصلاة سلامه لم ينفدا
والآل والصحب الجميع وتابع
ما سارت الركبان أو حاد الحدا

(قال الراوي) فلما سمع أبو سفيان ذلك ارتعدت فرائصه وتغير لونه ثم كتم ذلك عن أصحابه ولم يتكلم بعدها الى أن دخل المدينة وقصد محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم في الدخول وكان الامين جبريل عليه السلام اخبره بذلك وعرفه بما جاؤا به وبما في الكتاب وبكل ما ذكروه في دار الندوة وأمره ان يجيبهم فيما يطلبوه وان

ذلك يكون سبب الفتح مكة المشرفة وان الله تعالى ناصرك عليهم وستكسر اللات والعزى والهبل الاعلى والله على كل شئ قدير (قال الراوى) فلما دنوا من النبى صلى الله عليه وسلم تقدم اليه أبو سفيان ومن معه وسلموا عليه سلام الجاهلية وحيوه بما يحيه به الله تعالى فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم قد بدأ الله لنا بسلام خير من سلامكم وتحية خير من تحيتكم هذه قالوا فما هو قال قولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا والله يا محمد هذا شئ لا نعرفه ولا نقول الا ما وجدنا عليه آباءنا وأجدادنا وعليه أهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم وأين الكتاب الذى جئتم به وما الذى تشاورتم عليه أنتم وأهل مكة فى دار الندوة فقال أبو سفيان ومن أعلمك بذلك يا محمد ولم يكن أحد من أهلك ولا من أصحابك عندنا قط فقال صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل عن رب العالمين فقال له صدقت يا محمد ثم ناوله الكتاب فاخذه وسلمه الى الامام على كرم الله وجهه فقرأه على النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه يسمعون فلما فرغ من قراءته قال النبى صلى الله عليه وسلم اكتب لهم يا أبا الحسن رد الجواب بحيث أن يكون فى أوله بسم الله الرحمن الرحيم فقال أبو

سفيان لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا خلف السادات الائمة المرضية ولم
ذلك يا أبا حرب فقال يا محمد لو أقررنا ان ربك الرحمن
الرحيم لما خالفناك في شئ ولا عاديناك قال فماذا نكتب
يا ابن حرب فقال اكتب باسمك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه يا أبا الحسن اكتب له
ما يريد ليقضي الله أمرا كان مفعولا قال فكتب الامام
علي رضي الله تعالى عنه باسمك اللهم ذلك حتى بلغ
الكتاب ويفعل الله ما يشاء وهو الفعال لما يريد وكتب
الامام علي الى سادات قريش من أهل مكة وبني عبد
مناف وغيرهم من سائر القبائل والعربان بشهادة من
حضره أبو سفيان وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي
جهل وضرار بن الخطاب وسهل بن عمرو ورؤوس أهل
مكة ومن حضر من المهاجرين والانصار وبني لؤي بن
غالب انا لا نغزوهم ولا يغزونا الى آخر ما تضمنه الكتاب
من الشروط التي تضمنها كتابهم وقد أجبناهم الى
ما سألوه وان تكون المعاهدة الى عامين وثمانية أشهر الى
أن قال والله يشهد بذلك وملائكته وحملة العرش
أجمعين ومن حضر من الانصار والمهاجرين ثم قرأه الامام

على رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسمعون لذلك ثم أخذه صلى الله عليه وسلم وختمه بخاتمه المبارك وطواه وناوله لابى سفيان فاخذه من يده الكريمة وقبله وودع النبى صلى الله عليه وسلم وسار هو ومن معه فرحين مسرورين وظنوا أنهم بلغوا مطلوبهم ومرادهم والله غالب على أمره (قال الراوى) فلما توجهوا من المدينة طالبين مكة ارتجز أبو سفيان يقول شعرا

كفينا حروبا قد تجدد أمرها

فيا ليت شعرى ما يكون من الامر

فقلبى ونفسى والجوارح كلها

لقد ملئت رعبا الى غاية الفكر

وما بعد هذا الامر الا شدائد

وقتل وسبى العبد منا مع الحر

ولا بد للاصنام من هدم عزها

ويعلو عليها ذلة العز والفخر

(قال الراوى) ثم ان ابا سفيان رفع رأسه الى السماء فرأى الشمس وهى فيها جارية والرياح سائرة والوحوش فى البرارى راتعة ورائحة وغادية فتحرك بأمر الله تعالى

عند ذلك قلبه وطار لبه وحضرت فكرته فنطقت عند
ذلك مقالته وأنشأ يقول شعرا
ايا رافع السما ويا باسط الثرى
وخالق كل الخلق والشمس والبدر
ومجرى البحار الذاخرات بأمره
وراسى جبال الارض والسهل والوعر
وخالق وحش البر والبحر كلهم
ورازقهم فيها الى منتهى العمر
تول علينا من يكون صلاحنا
ومرشدنا للخير يا كاشف الضر
ونعلو به دنيا وأخرى ويرضنا
بحق منى والبيت والركن والحجر
(قال الراوى) فوالله ما استتم كلام أبى سفيان حتى
هتف به هاتف يسمع كلامه ولا يرى شخصه يجيبه على
شعره يقول شعرا
ان الذى ترجوه أرسل للورى
جا بالهداية للخلائق منذرا
وهو المفضل والمكرم والذى
حاز الفضائل واللوا والكوثرا

هو أحمد ومحمد خير الورى * المصطفى المزمل المدثرا
وهو المكرم والمعظم قدره * وهو المبجل والسراج الانورا
الله فضله وأكرم خلقه * واتاه فضلا ونصرا مشهرا
فاتبع هديه ولا تكن بمخالف * تصلى الجحيم ونارها تتسعرا
واترك لذى الاصنام عندك دخلها
واعبد اله الخلق ربك أكبرا
رب رحيم خصنا بمحمد * خير البرية هاديا ومبشرا
من سبحت فى كفه صم الحصا
والماء من بين الاصابع يهدرا
فاسمع فضائله وكن من حزبه
تحظى بجنات وحور تفخرا
فعليه رب العرش صلى دائما * ما دام داع للصلاة مكبرا
(قال الراوى) فلما سمع ابو سفيان كلام الهاتف كتمه عن اصحابه ثم قال فى نفسه لئن دام هذا الامر لمحمد بن عبد الله لاطاعه الجن والانس ثم أقبل هو ومن معه الى مكة المشرفة فلما قرب منها أرسل رجلا الى أهل مكة يعلمهم بخبرهم ويبشرهم ان محمدا قد اجابنا الى سؤالنا وانه لم يخالفنا فى شئ وكتب لنا رد الجواب بما به تشتفى قلوبنا

(قال الراوى) ثم ان أهل مكة لما بلغهم قدومهم تهرجوا الى لقاء أبى سفيان وأصحابه فلما نظرهم أبو سفيان ترجل اليهم عن جواده وكذلك أصحابه وسلم بعضهم على بعض وهنوهم بالسلامة وساروا يمشون خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم حتى وصلوا الى الحرم الشريف فجلست السادات حول الكعبة المشرفة واذا بالطعام والشراب اتى اليهم فاكلوا وشربوا ثم فتحوا الكتاب الذى جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأوه على السادات ورؤساء القبائل وفرحوا بذلك فرحا شديدا وظنوا أنهم بعد ذلك بلغوا مرادهم ومقصودهم والله تعالى غالب على أمره (قال الراوى) ثم ان أبا سفيان وثب قائما وأخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم واستأذن سادات مكة فى قراءته عليهم وان يعلقه فى باب الكعبة ولا يقربه أحد بسوء فاجابوه بالسمع والطاعة وأقاموا فى الضيافات والاكرام والانعام على العام والخاص واستمروا فى أكل وشرب وأكثروا من السجود للاصنام من دون الملك العلام والله تعالى حليم كريم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه اكراما واجلالا لمحمد صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ربنا ورب كل شئ ولا نعبد الا اياه (قال الراوى)

وأقام من أهل مكة سادات قريش وبنى عبد مناف وبنى
عبد الدار وهم فى أطيب عيش وارغده واكثروا من
الزروعات حتى كثرت اشجارهم ونمت ثمارهم وكثرت
مواشيهم وأغنامهم وهم فى غفلة يعبدون الاصنام
والاوثان من دون الملك الديان حتى ضجت منهم الملائكة
الكرام وضجت الارض ونادت الملائكة قائلين الهنا
ومولانا اما ترى هؤلاء القوم الكفار وسوء فعلهم وهم
جيران بيتك الحرام ونادى كذلك البيت طهر بيتك
الحرام من الرجس والاصنام بنبيك محمد عليه أفضل
الصلاة والسلام هو خير الانام وسيد الخاص والعام
انك على كل شئ قدير وأنشأ لسان الحال يقول مترجما
فى معنى ذلك شعرا

الى الله ندعو دائما بأئمة * بأن يهلك الكفار من أهل مكة
خصوصا جوار البيت والركن والصفا
من الرجس والاوثان من كل ملة
ويظهر بيت الله بالدين عاجلا
على رغم كل من عاداه وجيرتى
وان يمحى الاصنام واللات كلها * وعن هبل يلقى بذل ونكبة
ويعلو منار الدين بالسر والتقى

وعصبته معها السيوف الصقيلة
ويدخلها خير البرية كلها
محمد خير الخلق من خير نسبة
عليه صلاة الله ثم سلامه ﷺ صلاة وتسليما وأزكى تحية
(ذكر) فتوح مكة المشرفة شرف الله تعالى قدرها
(قال الراوى) فلما أراد الله تعالى تطهير بيته الحرام من
الاصنام والاوثان وكان ذلك بعد مضى سنة
وثمانية أشهر وبقى سنة واحدة من المعاهدة خرج رجل
من حى بنى بكر بن وائل وقدم الى حى بنى خزاعة فلقيه
رجل وكان تاجرا يتردد عليهم مرارا يشترى منهم ويبيع
عليهم يساعد ذلك الرجل على قضاء حوائجه فتقدم
اليه وسلم عليه ورحب به وصافحه وعانقه وأومأ اليه
بالمسير معه الى منزله على عادته فأجابه الى ذلك ومشى
معه فعثر البكرى بحجر كان ملقى فى الارض بقدرة الله
تعالى لا مانع لما قضى ولا معقب لما حكم فقال البكرى عند
ذلك تعس فلان وعنى النبى صلى الله عليه وسلم وجعل
يسبه فالتفت اليه الخزاعى وقال له يا هذا اين ذهب حتى
تسب سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم من غير
ذنب ولا جرم ان هذا الشئ منك عجيب ان لم تنته

لاحرمنك البيع والشراء فقال البكرى أو يعظم عليك هذا فقال الخزاعى والله انه لامر عظيم وخطب جسيم ان لم تنته عن ذلك حرمت بينى وبينك البيع والشراء (قال الراوى) فلما نظر اليه البكرى بحمق وأظهر العداوة وقال له والله لازدنك غيظا وحمقا وصار يسب النبى صلى الله عليه وسلم سبا فاحشا فامتلأ الخزاعى غيظا وحمقا وأخذته الغيرة على النبى صلى الله عليه وسلم فوثب قائما ونظر يمينا وشمالا فرأى عظم ركبة جمل بجانب حانوته فاخذها وأتى بها الى البكرى وصار يضربه حتى قضى عليه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار

(قال الراوى) ثم حفر له حفرة والقاه فيها واهال عليه التراب وأخذ ما كان معه من البضاعة وغيرها وابتدأ مسرعا الى أهله وعشيرته واخبرهم بذلك ففرحوا فرحا شديدا وأنشد لسان الحال يقول

قتلت عدوا كان يبغض أحمد ✽ فتبا له من حاسد ومعاند
لقد طال ما سب النبى وآله ✽ وكان زنيما ذا عتو وجاحد
فيا ربنا بالمصطفى قو جاهنا
وحقق رجانا من عدو مراصد
وثبت على الاسلام منك قلوبنا

وكن عونا من كل باغ وحاسد
واجمع به شملنا قبل موتنا
وشفعه فينا يوم هول المواعد
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليه بزائد
(قال الراوى) فلما سمعوا بنو بكر بن وائل بقتل صاحبهم
عظم ذلك عليهم وكبر لديهم فجمعوا جيوشهم وعساكرهم
وخرجوا مسرعين وخرج بنو خزاعة الى قتالهم
قاصدين ولسان حالهم يقول
أتينا بجيش لا تطق خزاعة * مبيد الحيا منهم والمعاشر
لقد قتلوا منا شجاعا بغيهم
وقد خالفوا دين الكرام الاكابر
وصالوا عليه فى الديار جميعهم
وقد طال ما أبدانهم بالبوائر
استحلو ديارا منهم سيوفنا * بقتل سادات لهم وأكابر
(قال الراوى) ولم تزل بنو بكر سائرين وبجيوشهم
قاصدين ولبنى خزاعة طالبين فلما نظروا بنو خزاعة الى
جيوشهم وعساكرهم قال بعضهم لبعض ليس لنا بهذه
الجيوش والعساكر طاقة وكانوا جيوشا عظيمة ثم انهم
أخذوا أموالهم وأولادهم وأهليهم وساروا مسرعين

والى

والى مكة طالبين و بأهلها مستجيرين فنطق لسان الحال
مترجما بالمقال شعرا

نسير الى بيت الله الحرام بجمعنا
ونحظى به قبل أن ينقضى العمر
ونسعى لبيت الله ثم نطوفه
طواف قدوم والحطيم كذا الحجر
ومن بعده نسعى بمروة والصفا
وشفاؤنا ماء زمزم وكوثر
ونسأل مولانا يجود بفضله
على كسرنا بالجود منه ويجبر
بسادة كرام نستجير من العدا
عساهم يجيرونا بجود وننصر
فهم سادة ماخاب قط نزيلهم
يحوط الفقير المستجير ويستر
ولم لا وفيهم قد نشا أكرم الورى
نبى له جاه عظيم ومنذر
نبى الهدى الرحمن ناصر دينه
وشرف به فضلا ليوث اكاسر
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليه تكرر

وآل وأصحاب اولى الجود والتقى

فاكرم بهم من سادة تم عنصر

(قال الراوى) ولم يزالوا بنو خزاعة سائرين والى مكة المشرفة طالبين حتى قربوا منها ونزلوا فى الابطح ثم دخل ساداتهم وكبراؤهم الى الحرم الشريف فطافوا بالبيت الحرام وصلوا خلف المقام وسعوا بين الصفا والمروة فسمع سادات قريش وبنى هاشم وبنى عبد مناف وبنى عبد الدار وغيرهم من أهل مكة بقدومهم فدخلوا عليهم الحرم فاقبلوا اليهم مسرعين وسلموا عليهم وصافحوهم وعانقوهم وأحضروا لهم الطعام والشراب فاكلوا وشربوا ثم أخبروهم بخبرهم فاجابوهم الى سؤالهم ثم وثب عند ذلك أبو سفيان وأشار الى بنى خزاعة ان اتبعونى فقاموا وفرحوا بذلك واقبلوا يسعون خلفه وكذلك السادات ومن كان حاضرا معهم حتى أتى بهم دار الندوة فقال لهم انزلوا ههنا آمنين مطمئنين على أنفسكم ومن معكم مستجيرين بالحرم الشريف (قال الراوى) فلما رأوا بنو خزاعة ذلك الاكرام من أبى سفيان وغيره من السادات فرحوا فرحا شديدا وجازوهم على ذلك خيرا (قال الراوى) فاقبلوا من وقتهم وساعتهم وارتحلوا من

الابطح بجمعهم ونزلوا فى دار الندوة وجعلوا يحمدون الله تعالى ويهللونه ويسبحونه ويكبرونه على ما آواهم واجارهم من عدوهم واكثروا من الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم وجعلوا يكثرون الطواف بالبيت الحرام والسعى بين الصفا والمروة مدة ثلاثة أيام بلياليها وقد زال عنهم الخوف والفزع وسادات مكة لا تفارقهم ليلا ولا نهارا والضيافة تأتيهم من أول النهار الى آخره والحذر لا يغنى من القدر وكان أمر الله قدرا مقدورا (ذكر فتوح مكة وقتلهم الخزاعيين ليلا) وأخذ أموالهم وما كان معهم ومعاونة أهل مكة لهم فى ذلك (قال الراوى) ولم تزل عساكر جيوشهم سائرين حتى أشرفوا على ديار بنى خزاعة فاوجدوا لهم أثرا ولا خبرا فاقتفوا أثرهم فوجدوهم قد استجاروا بأهل مكة المشرفة وسادا تها فلم يزالوا سائرين ولمكة طالبين حتى قربوا منها فنزلوا بالابطح ودخلوا بسادا تهم وكبرائهم الى الحرم الشريف واجتمعوا بسادات مكة وأكابر أهلها فسلموا عليهم وصافحوهم وأحضروا لهم الطعام والشراب فامتنعوا منه فقال لهم أبو سفيان ما الذى منعكم أن تأكلوا من طعامنا فقالوا يا أبا سفيان حتى تمكنونا من

أعدائنا ونأخذ ثارنا منهم فقد قتلوا منا فارسا منا عا وبطلا
شجاعا وكان في الحرب يعد بألف فارس والا نقضنا لعهود
والمواثيق التي بيننا وبينكم بالقتال والنزاع والحرب الشديد
فوثب عند ذلك أبو سفيان وقال لهم يا سادات انا قد أجبناكم
الى سؤالكم ومطلوبكم فكلوا واشربوا وطيبوا أنفسكم
واشرحوا صدوركم ولكن اصبروا حتى يذهب النهار
بنوره ويأتي الليل بظلامه فعند ذلك أخذوا أهبتهم
ولبسوا لامة حربهم وجعلوا ينتظرون قدوم أبي سفيان
عليهم فبينما هم كذلك اذ أقبل عليهم أبو سفيان في نصف
الليل الثاني فوجدهم متهيئين فقال لهم الآن يا سادات
بني بكر دونكم وأعدائكم ونحن نساعدكم فوثبوا
عند ذلك كالاسود الضارية وهجموا عليهم وهم بين قائم
وراكع وساجد وداع ومسبح ومهلل ومكبر وذاكر ونائم
ويقظان فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم عن آخرهم
رجالا ونساء أحرارا وعبيدا كبيرا وصغيرا الا رجلين
منهم قد سلمهم الله تعالى بجوده وكرمه ووفايته ورعايته
ليكون ذلك سببا لفتح مكة وذلك أن الرجلين لما استيقظا
من نومهما ونظرا الى الاعداء وقتلهم في قومهم جعلا
أنفسهما بين القتلا وأعمى الله عنهم أبصارهم بقدرته

وكان أحدهما اسمه هذيل بن أرقم واثنانى عمرو بن سالم
(قال الراوى) فلما أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء كوكب
نوره ولاح وقد قتل بنو بكر قومهم وعشائرهم وغنموا
ما كان معهم وأهل مكة يعاونوهم على ذلك فلما رأوا ذلك
الامر بكوا بكاء شديدا على ما نزل بهم وقومهم ثم الهمهم
الله تعالى أن يسيروا الى النبى صلى الله عليه وسلم
ويستجيروا به ويطلبوا منه أن يأخذ بثارهم من عدوهم
فالتفت هذيل بن أرقم الى عمرو بن سالم وقال له يا أخى
قم بنا نخرج من مكة سالمين لئلا يعلموا بسلامتنا فيقتلونا
فاجابه الى ذلك وقد سترهما الله بستره الجميل ثم اقبل عمرو
الى هذيل وقال انما أصابنا ذلك الا بمحبتنا الله ورسوله
وغيرتنا عليه فامض بنا اليه نسلم عليه ونطلب منه ان
يأخذ لنا بثارنا من أعدائنا فوالله ما خاب من قصده
(قال الراوى) ثم انهما سرعين والى مدينة النبى صلى
الله عليه وسلم قاصدين فلما بدا عن مكة المشرفة
نطق لسان الحال مرتجزا عن المقال ينشد ويقول

حمدناك يارب البرية والعلا
على ما به من نعمة قد أعطيتنا
فاوليتنا خيرا وحسن هداية

بجودك فانصرنا فانت ولينا

وجد منك بالغفران يا غاية المنا

ويا خير مسؤول فانت رجاؤنا

واجمع لنا شملا بحسن عناية

بخير الورى المبعوث من فاق يا ثنا

نبي له أعلا المناصب منصب

وعالا الورى قدرا وتورهم سنا

وأشجعهم قلبا وأوفى بذمة * نبي مجير الخائفين من العنا

عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما يدوم ان دهرنا

(قال الراوى) ثم أقبل عمرو بن سالم على هذيل بن أرقم وقال له يا أخى جد بنا فى المسير لئلا يسبقنا أحد من أهل مكة يشكونا للنبى صلى الله عليه وسلم فتبطل حجتنا ويخيب سعينا فاجابه الى ذلك ونطق عند ذلك لسان الحال مترجما عن المقال يقول شعرا

على روسنا نسعى الى خير مرسل

وأكرم مبعوث أتى بالرسالة

نسير الى من ظللته غمامة * من الحر ثم البرد فى كل لحظة

ومن جاءت الاشجار طوعا لامره

وخاطبه ظبى الفلا مع غزالة

ومن جاء بالدين الحنيف داعيا
الى الله رب العالمين بدعوة
عساه بفضل الله يجبر كسرنا
وينصرنا من أهل شرك ضلالة
ويأخذ لنا بالثار منهم ببغيهم
علينا بلا ذنب ومن غير جرمة
ولكن قتلنا مشركا ومعاندا
لقد طل ماسب النبي ذى الرفعة
فيا سيد الكونين يا اشرف الورى
ويا خير مبعوث أتى بالرسالة
فما خاب من أضحى لذاتك طالبا
وما خاب من امسى لديك بحيلة
لقد بادرا بنو بكر كلهم
وصالوا علينا بالسيوف الصقيلة
وقد قتلوا أولادنا ورجالنا
ولم يبق منا الا من ترا بمقلة
فخذ يا رسول الله بالثأر منهمو
فانا شهدنا كلنا بالرسالة
ونشهد ان الله لا رب غيره * رحيم ورحمان وغافر زلتى

فحاشاك يا خير الورى ان تردنا

وأنت كريم مستجاب الدعوة

عليك صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما وأزكى تحية

(قال الراوى) ولم يزالوا فى المسير مجدين والى مدينة رسول الله قاصدين فلما وصلوا اليها وأتوا مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا فى الدخول عليه فاذن لهم فدخلوا عليه وهم باكون مستغيثون بالله ورسوله فسلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم واكرمهم وقال لهم ما الذى دهاكم وما قد أصابكم فاخبروه بخبرهم فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم لا اتيتم الى مكة واستجرتم بسداتها فقالوا يا رسول الله وهل فعل بنا ذلك الا أهل مكة وقد مكنوا أعداءنا منا فى دار الندوة ثم ان هذيل بن أرقم ارتجز وأنشد شعرا

يا رسول الله اسرع بالندا

وادع عباد الله يأتوا مسددا

وقريش اخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا

وهم قليلون الغنا والعددا * ولم يخافوا ربنا الموحدا

جاؤا لنا فى الليل وهو أسود * ونحن فى الظلام كنا سجدا

داعين لله الذى تمجدا * ما بين راكع لنا وسجدا

صلى عليك ربنا طول المدا

ماسار نجم فى الظلام واهتدا

(قال الراوى) فقال النبى صلى الله عليه وسلم نصرت ورب الكعبة ثم تقدم من بعده عمر بن سالم وجعل يقول شعرا

لقومى بكت عينى وفاضت مدامعى

على العصبة القتلى بأرض المحارم

على العصبة الحامين فى حومة الوغا

اباد وهم قتلا بحد الصوارم

وثارت بنو بكر علينا ببغيهم

وكانوا لنقض العهد اول قادم

فخذ يا رسول الله منهم بثأرنا * فانهم قوم طغاة لئام

وادع خيولا مسرعات لنصرنا

فانت الذى ترجى لدفع العظائم

عليهم ليوث يلبسون دروعهم * كانهم نار تشب لضارم

بهم قد علا دين النبى محمد * نبى له كل العطى والمكارم

عليه صلاة الله ثم سلامه * نبى كريم من سلالة هاشم

(قال الراوى) فعند ذلك تغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى

العظيم ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى ثم استرجع
وقال فعلتموها يا قريش فطتها يا أبا سفيان ليقضى الله
أمرا كان مفعولا (قال الراوى) فما استتم كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه الامين جبريل
عليه السلام وقال السلام عليك يا رسول الله العلى
الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام
ويقول لك ملائكة السبع سموات قد بكوا لبكاء
هؤلاء القوم وما نزل بهم وما أصاب قومهم وعشيرتهم فلا
تغفل عن دمائهم ولا عن أخذ ثارهم فقال له النبى صلى
الله عليه وسلم يا أخى يا جبريل أن بيننا وبين أهل مكة
وساداتها عهودا ومواثيق فقال له جبريل عليه السلام
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ثم عرج من ساعته الى
السماء فما كان الا ساعة حتى نزل وقال له السلام عليك
يا رسول الله اقرأ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا أخى
يا جبريل وما أقرأ قال اقرأ قوله تعالى وان نكثوا أيمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم
لا أيمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم
وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم
فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين الى والله عليم حكيم

(قال

(قال الراوى) ثم عرج الى السماء سريعا فقال النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك الله أكبر ثلاثا مما أخاف وأحذر ثم التفت النبى صلى الله عليه وسلم الى هذيل بن أرقم وعمر بن سالم وقال لهم يا بنى خزاعة هل بقى لكم من عشيرة فى حيكم فقالا يا رسول الله الحى ملآن بالرجال والاطفال والشجعان والفرسان فقال النبى صلى الله عليه وسلم امضيا اليهم وأتونى بهم مسرعين ولا تتركوا فى الحى الا النساء والصبيان ومالا طاقة له على الجهاد والقتال ولا تمهلان فاننا سائرون لنصرتكم ان شاء الله تعالى فاجاباه بالسمع والطاعة وقبلا يده الكريمة وودعاه فدعالهما وخرجا من المدينة فرحين مسرورين فلما بعدا عن المدينة نطق لسان الحال مرتجزا يقول شعرا

أتينا لخير المرسلين محمد * بقلب كسير وقد كان مؤلما
فجاد علينا بالقبول بفضله * وأوعدنا أخذا بثأر وأكرما
وبادر بالاعلام كل قبيلة * لتأتى اليه بالجيوش العرمرما
وقال لنا سيروا الى الحى سرعة
بجيش لنا نأتى به ونكتما
فما خاب عبد يستجير بأحمد

شفيعا لنا يوم الحساب مقدما
نبي له جاه عظيم ورفعة * على أنبياء الله حقا مكرما
وفي الحشر ياتي راكبا ومهابة
فاهيك من فخر له وتكرما
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما مدا الدهر دائما
(قال الراوي) ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أين
ابن عمي علي كرم الله وجهه فاجابه بالنبية ها أنا بين يديك
آمرني بما تريد صلى الله عليك وسلم فقال له يا أبا الحسن
اكتب الى سائر القبائل والعربان ممن دخل في ديننا وآمن
بربنا وصدق برسالتي وبنبوتي ليحضروا الينا بجيوشهم
وعساكرهم للجهاد في سبيل الله تعالى ليحصل لهم الاجر
والثواب والغنيمة ان شاء الله تعالى (قال الراوي) فاجابه
الامام علي رضي الله تعالى عنه بالسمع والطاعة فعند
ذلك نطق لسان الحال مترجما عن المقال برتجز شعرا
سأكتب من وقتي لامر الذي أتى
الى الخلق يدعوهم لاشرف ملة
الى سائر العربان من كل وجهة
رجالا وفرسانا ليوثا لشدة
لمن هو لله العظيم بعابد * مصدق للمختار في كل دعوة

بجيش لهم يأتوا الينا بسرعة
وارجو من الرحمن فتحا لمكة
ويظهر بيت الله بالبيض والقنا
وحد السيوف المرهفات بسرعة
وننصر خير العالمين محمدا * نبيا له الاشجار جاءت لدعوة
وخاطبه ضب ووحش غزالة
وسلمت الاطيار من كل وجهة
وكان اذا ما سار تسرى غمامة
تظله فى الحر فى كل ساعة
وكان اذا ما سار فى الرمل لا يرى
له أثر والصخر لان لوطأتى
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما صفا وعشيتى

(ذكر جميع الجيوش والعساكر والقبائل والعربان)

(قال الراوى) ثم ان الامام على رضى الله تعالى عنه كتب كما أمره النبى صلى الله عليه وسلم ثم دعا بالسعاة مثل عمرو بن أمية الضمرى وعبد الله بن انيس الجهنى وأمثالهما وأمرهم ان يوجهوا الكتب الى القبائل والعربان ثم أمر النبى صلى الله عليه وسلم أهل المدينة المنورة ان يأخذوا الاهبة للغزو والقتال وكان قد استهل شهر رمضان المعظم

فقدمت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم
والسادات والنجباء وأهل الفضل والادب وكان أول من
قدم عليه في أول يوم من شهر رمضان قبائل مزينة
وفرسانها وفي اليوم الثاني أتت اليه جهينة وشجعانها
وفي اليوم الثالث أتت اليه خزاعة وابطالها وفي اليوم
الثالث أيضا أتت اليه تميم بنو خندق وفي اليوم الرابع
أقبلت عليه قبائل قحطان وحمير ومره وفهر وسلام وعلقمه
والغرانصة ونجيب وكلاب وذو الكلاع وتنوخ وكهلان
وهما اخوان ابنا سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقدم
في اليوم الخامس على النبي صلى الله عليه وسلم أولاد
شيبان ضيغم وجدهم ودوس وعامله والمرتاب ومراد
وكندة وكذلك السكاسك والسكون وبنو عدنان وبنو
عيسى وبنى رحلان وربيعة وهملان وطي وفزاره وغفار
ولخم وجذام والاسد وغساق (قال الراوى) ولما كان
في اليوم السادس من شهر رمضان المعظم قدر أعرضت
قبائل الاوس من بني حنظلة وبني حارثة وبني رافعة
وبني عبد الاشهل وفي اليوم السابع أعرضت الخزرج
من بني كعب وبني الحرث وبني سالم وبني سلمة وبني زريق

وبنى ساعطة وفى اليوم الثامن أقبلت قبائل ربيعة من
بنى نذار ومن بنى ثعلب وبنى شيبان وحشم ومنهم فخر بن
بكر بن وائل والاسد والحريش ومدركة وهذيل وقيس
ابن غيلان ومره وذبيان وعنا وصعصعة ومنصور وهوازن
وكنانة وعقيل وجميع القبائل وسائر العربان من كل
جانب ومكان ونزلوا حول مدينة النبى صلى الله عليه
وسلم وقد امتلأت أوديتها وشعابها وسهلها ووعرها
وجبالها (قال الراوى) فلما تكاملت القبائل والعربان
أمر النبى صلى الله عليه وسلم بلالا أن يأتيه بغلته الدلدل
فاتى بها مسرجة ملجومة فلما جاء بها اليه ركبها صلى الله
عليه وسلم وكان ملتحفا ببردته الصفرا متقلدا بسيفه وفى
أصبعه اليمنى خاتم من الفضة البيضاء وأخذ الامام على
كرم الله وجهه عن يمينه والعباس عن يساره وحوله
أهله وأقاربه والمهاجرون والانصار وهو بينهم كالبدر فى
تمامه صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) ولم يبق فى المدينة
ذلك اليوم لا كبير ولا صغير ولا مخدرة فى خدرها ولا
محجوبة فى بيتها الا وخرجت فى ذلك اليوم ينظرون أنوار
النبى صلى الله عليه وسلم والى كثرة تلك القبائل والعربان
ولم يكونوا رأوا مثل كثرتهم قط (قال الراوى) ثم أمر النبى

صلى الله عليه وسلم منادياً ينادى فى سائر القبائل والعربان أن النبى صلى الله عليه وسلم قادم عليكم فتأهبوا لقدومه والسلام عليه فان من نظر الى وجهه الكريم وسمع حسن كلامه ومنطقه سعد فى الدنيا والآخرة (ذكر) خروج النبى صلى الله عليه وسلم للقبائل والعربان وسلامه عليهم وكم كانوا قبيلة فى هذه الغزوة المباركة (قال الراوى) فلما سمعت القبائل والعربان المنادى وثبوا قائمين على أقدامهم ودخلوا خيامهم ولبسوا أفخر ثيابهم وافرغوا عليهم الدروع الداودية والبيض المجلية وتقلدوا بالسيوف الهندية وركبوا الخيول العربية واعتقلوا بالرماح الخطية ووقفوا صفوفا ينتظرون قدوم النبى صلى الله عليه وسلم فنطق عند ذلك لسان الحال مترجما عن المقال يقول شعرا

وقفنا صفوفا للذى زين الورى
بوجه يفوق البدر ليلا اذا بدا
محمد المبعوث للناس رحمة
ومنقذهم من ظلمة الكفر والردى
ومجلى قلوبا بعد عمى ضلالة
واضحى لدين الشرك بالسيف خامدا

نبي اذا ما سار تسرى غمامة ❊ عليه تقيه الحر والبرد سرمدا
ونحظى بنيل الاجر في حومة الوغا
ونقتل من أضحى عنيدا معاندا
اليك رسول الله جئنا بجمعنا
لترجوك امنا في المعاد ومسعدا
فكن ذخرنا يا رسولنا ورجاءنا
فما خاب من أضحى بجاهك منجدا
عليك صلاة الله ثم سلامه ❊ صلاة وتسليما عليك مؤبدا
(قال الراوى) فبينما القبائل وسائر العربان واقفين صفوفا قد ملأوا الاودية والقفار والسهل والاوعار اذ سطع لهم نور قد علا وقد أخذ بعنان السماء واذا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقبل عليهم بوجهه الكريم وهو بين أقاربه وأصحابه وعشيرته والمهاجرين والانصار كالبدر في تمامه وكماله فجعلت كل قبيلة تترجل عن خيولها اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتأتي وتقبل يديه فيسلم عليهم ويرحب بهم ويأمرهم بالرجوع الى خيامهم ولم يزالوا يأتوا قبيلة بعد قبيلة الى أن سلموا عليه جميع القبائل والعربان وكانوا يومئذ اثنين وسبعين قبيلة لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى (فلما رآهم)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذوا من الجبل الى
الجبل فرح بهم ودعالهم بكل خير وسلامة وغنيمة فنطق
عند ذلك لسان الحال مترجما عن المقال ينشد ويقول
شعرا

أتينا جميعا للنبي لننصره * حقا على اهل الشرك والكفر
نبي له نور على الكون قد علا
فنا هيك من نور ونا هيك من بدر
اذا مشى في الرمل لا أثر يرى
وفي الصخرة الصما لانت لذي القدر
وأرسله الرحمن للناس رحمة
ومنقذهم من ظلمة الشرك والكفر
فتبا لمن قد خالف الله ربه
وخالف دين الهاشمي بلا عذر
فلله حمد اذ هدانا لدينه
واسعدنا دنيا وأخرى وفي الحشر
ألا يا رسول الله جئناك نرتجي
رضى الله رب العالمين بلا نكر
ونرجوك في يوم القيامة شافعا

فانت رجاء للشدائد والضر
عليك صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما مدا العمر
(قال الراوى) فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم كثرة القبائل والعربان رفع يديه الى السماء وجعل يدعو ويقول رب أوزعنى ان أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن اعمل صالحا ترضاه اللهم حقق لنا فى قريش ما أمرتنى به وما عزمت عليه فلا يشعرون الا ونحن فى ديار القوم (اللهم) انك وعدتنى بالنصر والغنيمة لا تخلف الميعاد يا من أمره بين الكاف والنون يا من اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون يا رب العالمين فعند ذلك نطق لسان الحال مترجما عن المقال يقول شعرا

دعا المختار رب العرش حتى
أجاب دعاءه فى الامر الحميد
وأوعده بفتح البيت حقا * ويمحو الكفر بالسيف الصديد
وكسر اللات والعزى جميعا * كذا هبل ومن أضحى عنيد
واشهار الندا فى كل حى * بأن الله خالق للعبيد
اله واحد فرد تعالى * عن الاضداد جبار شديد
وان المصطفى خير البرايا * رسول وبعوث شهيد
بارت جميع الارض حقا * ومكة قبله لاولى العبيد

وشرفه واعطاه عطاء * جزيلا ليس يحصى بالعديد
عليه صلاة ربى كل وقت * صلاة مع سلام بالمزيد

(ذكر) حاطب بن بلتعة القيسى وما أمره فى نفسه من افشاء أمر النبى صلى الله عليه وسلم بكتابه الذى أرسله الى مكة مع جرادة وكيف فضحه الوحى فى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم وهذا من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من سلامه على القبائل والعربان مع أصحابه وأقاربه والمهاجرين والانصار وأتى الى مسجده صلى الله عليه وسلم وصلى بأصحابه صلاة الظهر وأسند ظهره المبارك الى حائط محرابه اذ استأذن حاطب بن بلتعة القيسى أن ينصرف الى أهله فاذن له ولغيره من الحاضرين (قال فلما خرج) من المسجد ونظر الى تلك القبائل والعساكر والجيوش فقال فى نفسه لقد غزونا مع النبى صلى الله عليه وسلم غزوات كثيرة ما رأينا أكثر من هذه العساكر والجيوش وما ظن جمع هذه العساكر والجيوش الا يريد بها مكة وانما فيها أقارب وعشائر ومحارم والله لئن دخل بهذه العساكر والجيوش مكة لا يدع فيها كبيرا ولا صغيرا الا أملكه ولا مالا لاحد من اهلها الا أخذه

ولا امرأة الا سباها والله لا كاتبهم بكتاب أعلمهم فيه بما
قد عزم عليه محمد صلى الله عليه وسلم ليكونوا منه على
أهبة وحذر ثم عمد قاصدا الى منزله ودخل وأغلق بابه
وعمد الى دواية وقرطاس وكتب كتابا بيده يقول بسم
الله الرحمن الرحيم من عند عبد الله حاطب بن بلتعة
القيسى الى أهل مكة وساداتها وكبرائها من سادات
قريش وأبى سفيان وغيرهم من سائر القبائل والعربان
أعلمكم أن النبى صلى الله عليه وسلم قد جمع جيوشا
وعساكر ما رأيته قد جمع مثلها أبدا واظنه أنه لا يريد
بها الا مكتكم وقتالكم ومحاربتكم فكونوا من ذلك على
أهبة وحذر واعلموا بذلك من حولكم من القبائل
والسادات والعربان ليعينوكم على قتاله ومحاربته وقد
أشفقت عليكم ولو استطعت المجى كنت عوضا عن هذا
الكتاب ثم كتب فى آخره هذه الابيات

جهدت بجهدى ويلكم لا تغفلوا

وكونوا على حذر قبل أن توصلوا

اذا لم تدينوا بالذى جاء نابه

فحولوا عن البيت الحرام وارحلوا

فان دمى فيكم ونحى لكم بدا

ودينى لبهتان وما كنت أفعل

وكونواله فى أهبة لقتاله

ولا تغفلوا عن ذى المقال فتقتلوا

(قال الراوى) ثم أخبرهم فى كتابه بجميع ما عاينه من أمر النبى صلى الله عليه وسلم من أوله الى آخره ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ووضعه فى مقدم عمامته وأخذ معه مائة دينار وخلعة يمانية يرغب فيها لمن يوصل الكتاب الى أبى سفيان وأهل مكة ثم قام وتقلد بسيفه وركب جواده واعتقل برمحه فتعلقت به زوجته وقالت له الى أين بعثك النبى صلى الله عليه وسلم ولا تعلمنا ان هذا الامر منك بعجيب فقال والله ما تم من رسالة ولا غزوة ولكن لى أصحاب بظاهر المدينة قد عزمت على زيارتهم فقالت له صحبتك السلامة حتى ترجع الينا سالما غانما بمحمد وآله ثم قبلت صدره ويديه (ثم خرج من منزله) واطلق عنان جواده حتى بعد عن المدينة فنطق عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

أيا رب يسر لى بمن يك ناصحا ✽ يؤدى كتابى مسرعا نحو مكة

لصخر بن حرب فى دجا الليل خفية

ولا يخشى من خوف ولا من ملامة

فانى رأيت المصطفى سيد الورى ❊ نبيا أتانا داعيا بالرسالة
اليه قد انضمت عساكر جمة
الى نحوكم تبغى المسير بسرعة
(قال الراوى) ثم ترجل عن جواده وأخذ بعنانه
وجلس على قارعة الطريق ينتظر أحدا متوجها الى
مكة أو خارجها قال وكانت امرأة من أهل مكة اسمها
جرادة قد أتت الى أهلها بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم
زائرة وقامت عندهم أياما ثم استأذنتهم فى الرجوع الى
مكة فجهزوها باحسان وانعام وخيروا كرام واقبلوا
عليها وودعوها وشيعوها الى ظاهر المدينة ثم أمروها
فركبت راحلتها ورجعوا عنها (قال الراوى) فصادفت
بامر الله وقضائه حاطب بن بلتعة القيسى فمرت به وهو
جالس على الطريق فلما رآها عرفها فناداها على رسلك
يا جرادة (قال الراوى) فلما سمعته اناخت راحلتها ونزلت
عنها واقبلت عليه وسلمت عليه وقبلت يديه ثم قالت له
يا مولاى هل من حاجة أفوز بقضائها فقال حاطب اى
والله يا جرادة وأى حاجة وهى لك عندى بحوائج كثيرة
ويكون لك اليد العليا عندى أبدا ما دمت حيا فقالت
له يا مولاى وما هى فقال لها أصبرى على ولا تعجلى ثم أنه

أخرج من جيبه صرة وفتحها وعدّ لها فى يدها مائة دينار
ثم أخرج لها الخلعة من كمه ثم قال لها يا جرادة هذا
الذهب وهذه الخلعة هبة منى اليك على ان توصلى هذا
الكتاب لابى سفيان صخر بن حرب و يكون بعد غروب
الشمس ولا تعلمى أحدا من أهل مكة ولا من أهلك
وافاربك فاجابته بالسمع والطاعه وفرحت بالذهب
والخلعة فرحا شديدا ثم قال لها يا جرادة اعلمينى فى أى شئ
تخفيه فانى أخاف من بنى هاشم أو بنى عبد المطلب
لئلا يتعرض أحد منهم اليك يفتشك و يأخذ الكتاب
و يرسله الى النبى وافتضح بين يديه ووالله أن الموت
عندى أهون من الفضيحة بين يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت له يا مولاى أجعله فى قماشى فقال لها
يفتشوه و يأخذوه فقالت له اجعله فى لبادرحل راحلتى
فقال لها يفتشوه و يأخذوه فقالت له يا مولاى أحل
ظفائر شعر رأسى واجعله فيه فقال لها الآن طاب قلبى
واطمأنت نفسى بذلك ولكن افعلى حتى أنظر ليزداد قلبى
سكونا فانى خائف من الفضيحة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغابت عنه قليلا ثم حلت ظفائرها وجعلته
فيها وأقبلت عليه فلما رأى ذلك فرح فرحا شديدا وظن

فى نفسه أنه وصل الى مطلوبه ومراده والله تعالى غالب
على أمره ليقضى الله أمرا كان مفعولا (قال الراوى) ثم
رجع الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل الى
بيته وسلم على زوجته وأولاده وكان قد أتى لهم بشئ من ثمر
المدينة ففرحوا به فرحا شديدا فهذا ما كان من أمر
حاطب بن بلتعة القيسى (وأما ما كان) من أمر جرادة
فانه لما ودعها حاطب بن ربيعة وركبت راحلتها وتوجهت
طالبة لمكة المشرفة واطلقت زمام راحلتها نطق لسان
حالها يقول

اسير الى أهلى وجمع عشائرى
بنصح كتاب الاخ من جاء فى السر
لصخر بن حرب لا يكون بغافل
فان الذى تخشاه قد حف بالنصر
محمد المبعوث للناس بالهدى
وخامد دين الشرك بالسيف والقهر
واعلم بهذا أهل مكة كلهم * رجالا وركبانا عبيدا مع الحر
فان لم تكونوا طائعين لامره
فحولوا عن البيت الحرام مع الحجر

(قال الراوى) فلما أراد الله تعالى انفاذ وعده لنبيه صلى

الله عليه وسلم فانه سبحانه وتعالى اذ أراد اتمام أمر جعل له سببا والله تعالى غيور على نبيه صلى الله عليه وسلم أرسل جبريل بأمره تعالى فهبط على النبى صلى الله عليه وسلم فى أسرع من طرفة عين ونادى السلام عليك يا رسول الله العلى الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول أنت غافل والله سبحانه وتعالى ليس بغافل والله عليم بذات الصدور وعلام الغيوب اعلم ان حاطب بن بلتعة القيسى من أصحابك قد كتب كتابا لاهل مكة يخبرهم بجميع ما أمرك الله به من فتح مكة وغيرها وبما عزمت عليه وقد اعطاه لامرأة اسمها جرادة واعطاها مائة دينار وخلعة يمانية على ان توصل الكتاب لابى سفيان صخر بن حرب وقد جعلته فى ظفائر شعرها فارسل اليها الزبير بن العوام وابن عمك على بن أبى طالب يأخذا منها الكتاب ولا يقتلاها فانها تسلم على أيديهما ثم عرج الى السماء (قال الراوى) فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم ذلك غضب غضبا شديدا ثم قال أين الامام على كرم الله وجهه فاجابه بالتلبية لبيك يا رسول الله ها انا بين يديك فلما دنى منه قال يا أبا الحسن امض أنت والزبير بن العوام سريعا عاجلا وادركا امرأة

متوجهة الى مكة اسمها جرادة بموضع كذا وخذا منها الكتاب الذى أعطاه لها حاطب بن بلتعة القيسى ولا تقتلاها فانها تسلم على يديكما وأمراها أن لا تخبر أهل مكة بشئ مما نحن فيه ثم قال له أدن منى يا أبا الحسن وكان الزبير قد ذهب الى بيته لاصلاح أمره فاسر له كلاما سرا ثم دعى له بخير فقبل الامام على يديه ثم أقبل الى جواده فركبه وتقلد بسيفه واعتقل برمحه واذا بالزبير قد أقبل فقبل يد النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان دعا لهما بخير واخرجا مسرعين ولقضاء حاجة النبى صلى الله عليه وسلم عازمين فلما بعدا عن المدينة نطق لسان الحال مترجما عن المقال بقول شعر

لامر رسول الله نسعى بسرعة
ولا نتوانا فالثواب لنا ذخرا
ونكشف سرا كان مخبأ
ونفضح من أخفاه عن صاحب الاسرى
أبا حاطبا لو تحققت بالذى
ينالك من مقت المهين فى الاخرى
لما كنت تبدى سرأ كرم مرسل
وأفضل مبعوث للخلق بالامرى

نبى كريم ماجد متفضل ﷺ فلله كم أعطى الوفود وكم أثرى
ولكن بأمر الله يفعل ما يشاء
على خلقه حتما وان له الامر
فتب من قريب للذى رفع السما
وللمصطفى كن ناصحا ودع الغدر
تفوز بجنات وحور تزينت
وولدانها بالحسن والنور كالزهرا
وتحظى بخير المرسلين محمد
وأصحابه الناجين فى الاخرى
عليه صلاة الله ثم سلامه
وآل وأصحاب دوام لهم قترا

(قال الراوى) ثم ان الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه استأذن الامام على رضى الله تعالى عنه فى اللحوق بهما فاذن له فهمز جواده فخرج به كالريح العاصف فادركهما فلما قرب منهما ناداها على رسلك يا جرادة أمهلى فلما سمعته اناخت راحلتها ونزلت عنها وأعقلتها ونظرت اليه وعرفته فاقبلت تسعى اليه فترجل عن جواده فسلمت عليه وقبلت يديه ثم قالت له يا أخا القربة والعشيرة هل من حاجة فقال لها نعم ثم قالت وما هى فقال لها يا جرادة

ناوليني الكتاب الذى أعطاه لك حاطب بن بلتعة القيسى
فقالت له يا مولاى ومن هذا الذى ذكرته وأنا لا اعرفه
ولا رأيته أبدا وها أنت وراحلتى وما عليها ثم تأخرت عنه
فتقدم عند ذلك الزبير الى راحلتها وفتشها من أوّلها الى
آخرها فلم يجد فيها شيأ فتأخر عنها فارادت أن تودعه
وتسافر فقال لها الزبير اصبرى حتى يأتينا الامام على بن
أبى طالب كرم الله وجهه فلما سمعت بذكر الامام على
ارتعدت فرائصها وتغيرلونها فبينما هما فى الكلام واذا
بالامام على قد اقبل كالاسد الضرغام فلما دنا منها اقبلت
اليه وسلمت عليه وقبلت صدره ويديه فترجل عن جواده
وقال لها يا جرادة ناوليني الكتاب الذى أعطاه لك حاطب
ابن بلتعة القيسى فقالت له يا مولاى لم يكن لهذا الامر
أصلا سل ابن عمك الزبير فالتفت اليه الزبير وقال يا أبا
الحسن قد فتشت راحلتها فما وجدت شيأ فالتفت اليه
الامام على رضى الله تعالى عنه وقال له اعلم يا زبير أن ابن
عمى محمدا صلى الله عليه وسلم لم يقل لنا عن جبريل عن
رب العالمين عز وجل ولكن تأخر عنها يا زبير حتى ننظر
الى صدق ابن عمى صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه
السلام (قال الراوى) فلما سمع الزبير تأخر عنها ثم تقدم

الامام اليها وقال لها ياجرادة أتعرفيني فقالت اى والله حق المعرفة ولا أنكر منك شيأ فقال لها من أنا فقالت له أنت صاحب المواقف العظام والمناهل الكرام أنت الامام على بن أبى طالب فقال لها صدقت فيما تقولى فاسمعى ما أقول ودعى عنك كثرة الفضول ثم أشار اليها بهذه الابيات يقول شعرا

جرادة حلى شعرك بتهل * ولا تنكرى شيأ فانى أنا على

ومنه اخرجى لى ما يكون مخبئا

بأمر رسول الله حقا اسر لى

كتابا به سر لاعدائنا * يخبرهم فيه عن أمره جلى

ولا تتوانى فالحسام مجرد * فرأسك أرميه وللنار تصطلى

وانطقى عاجلا بشهادة

لرب العلى والمصطفى خير مرسل

تفوزى بجنات وحور تزينت

وولدانها يا لحسن والنور تجلى

وتحظى بخير العالمين محمد * وأصحابه أهل الوفا والتفضل

عليه صلاة الله ثم سلامه * يدوم مادام البقا يتوصل

(قال الراوى) فلما سمعت جرادة ذلك تقدمت الى الامام على رضى الله تعالى عنه وقالت له يا مولاى من أعلمك

بذلك فقال لها الامام أعلمني بذلك ابن عمي محمد صلى الله
عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين
فقالت صدقت يا مولاي لاشك بعد يقين ولا كفر بعد
ايمان امدد يدك فانا أشهد ان لا اله الا الله وحده
لاشريك له وأشهد أن محمدا رسول الله وانك ولي الله
ذو العلم واليقين والكرامات والبراهين ثم أخرجت له
الكتاب وقبلته وناولته له ثم قالت له يا مولاي كما هداني
الله تعالى بجوده وكرمه على يدك الكريمة أحسن لي
بشرط واحد من بعض قضاء تلك المهمة فقال لها الامام
علي كرم الله وجهه ما هو قالت الامان فقال لها ابشري
فانك في امان الله تعالى ورسوله في الدنيا والآخرة من
عذاب الله ولكن يا جرادة ان لي عليك شرطا واحدا
فقالت له وما هو يا مولاي فقال لها لا تخبري أحدا من
أهل مكة ولا من أهلك ولا من أقاربك حتى تنظري سيد
المرسلين فان خالفتي واخبرتي به أحدا فقد خالفت الله
ورسوله وانه لذنب عظيم فقالت له يا مولاي لك علي ذلك
ثم قبلت يديه فدعا لها بالخير وأشار اليها بالمسير فركبت
راحلتها واطلقت زمامها فلما بعدت عن الامام علي رضي
الله عنه نطق عند ذلك لسان حالها يقول شعر

لقد أسعد الرحمن سعي بجوده
وانقذني من ظلمة الشرك للهدى
ونور قلبي بعد ظلمة كفره * خالفت اهل الكفر انهم عدا
و تبعت خير العالمين محمدا * نبي أتانا داعيا ثم مرشدا
وأيده الرحمن بفتح مكة * ويقتل من أضحى شقيا معاندا
فلله حمدا اذ هدانا بأحمد
نبي كريم صادق الوعد شاهدا
أنارت به الدنيا وزال ظلامها
وأظهر للدين الحنيفي أحمدا
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليه مؤبدا
(قال الراوي) ثم ان الامام علي رضي الله تعالى عنه أقبل على الزبير وقال له يا زبير كيف نظرت الى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل وعلا قال فاقبل الزبير على الامام وقبل صدره وقال يا أبا الحسن اجعلني في حل مما تكلمت به فيما لا أعلم فتبسم الامام علي رضي الله تعالى عنه وقال أنت في حل من ذلك كله يا ابن العمة ثم سارا راجعين بالكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم فرحون مستبشرون بقضاء حاجة النبي صلى الله عليه وسلم ونطق عند ذلك

لسان الحال يقول شعرا

قضينا حاجة المختار سرا * وفزنا بالاجور وبالثواب
وأسلمت الكريمة ثم نالت * عطاء وافرا يوم الحساب
وعاشت فى أمان واكتساب
من الخيرات لايحصى ثواب
وأبدت نصحها من غير خوف
باظهار الكتاب مع الجواب
فياهناها من الرحمن فضلا * جزيلا ليس فيه ذهاب
وهذا كله من أجل طه * نبى جاء يدعو للصواب
له الاشجار جاءت من بعيد * فابدت نطقها صدقا لخطاب
وكم للمصطفى من معجزات * له شهدت بذلك فى الكتاب
عليه صلاة ربى كل وقت * صلاة مع سلام للمآب
وآله ثم أصحاب كرام * لهم فضل عظيم مع ثواب

(قال الراوى) ثم دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقبلوا يديه وناوله الامام على كرم الله وجهه الكتاب ثم قرأه عليه فغضب عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لامر الله تعالى ثم أمر بلالا رضى الله تعالى عنه أن ينادى الصلاة جامعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا اليه مسرعين ولامره

ما ئعين حتى ضاق المسجد بأهله فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم دعى ثم رقى المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر نفسه الزكية الطيبة الكريمة فصلى عليها ثم ذكر الانبياء فصلى عليهم (ثم قال) أيها المسلمون الحاضرون أيكم كتب هذا الكتاب الى أهل مكة يخبرهم بأمر الله تعالى وبما عزمنا عليه من غير اذن من الله تعالى ولا من رسوله فليقم طائعا لله ورسوله حتى أراه وأعرفه والا أقامه جبريل عليه السلام كرها بأمر رب العالمين

(ذكر اقرار حاطب بن بلتعة القيسى)

بما فعل بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم وهجره له صلى الله عليه وسلم وأصحابه وذكر توبته وقبوله ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه ونزول جبريل عليه السلام واعلامه بقبول توبته من الله تعالى (قال الراوى) فلما سمع الناس كلام النبي صلى الله عليه وسلم ماج بعضهم فى بعض وماج المسجد بمن فيه فعند ذلك قام حاطب بن بلتعة وهو يرعد كالسعفة فى يوم ريح عاصف وقال فى نفسه والله لقد وددت أن الارض ابتلعتنى فى تلك الساعة وقد هممت أن أقيم على وجهى فلم أجد

لذلك سبيلا ثم تقدم حاطب بن بلتعة القيسى حتى صار
بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ونادى السلام عليك
يارسول الله فرد النبى صلى الله عليه وسلم عليه السلام ثم
قال له من أنت أيها الرجل فقال له يارسول الله أنا حاطب
ابن بلتعة القيسى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أنت
الذى كتبت هذا الكتاب فقال نعم يارسول الله فقال
ما حملك على مخالفة الله ورسوله وافشاء سره من غير اذن
من الله ورسوله فقال له اعلم يارسول الله انى مررت فى
بعض أسفارى على أهل مكة فاضافونى فاكرمونى
فاردت أن أتخذ هذا الكتاب لى عندهم يدا مكافاة لهم
على اكرامهم لى فنفخنى الله تعالى بالوحى اليك وها انا مقر
بذنبى ممتثل بين يديك فافعل بى مايرضى الله ورسوله
فانى أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو من الذنب
العظيم وأتوب اليه توبة عبد ظالم لنفسه لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا واعلم انى
يارسول الله انى ما كفرت بعد اسلامى ولا نافقت بعد
ايمانى وكل شئ بقضاء الله وقدره وجعل يبكى وينتحب
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الراوى)
فرفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه وقال له يا هذا

الرجل اذهب الى منزلك وابك على ذنبك وخطيئتك فانى لا أتكلم فيك الا بأمر الله تعالى فهو يحكم فيك بما يشاء وهو خير الحاكمين (ثم ان) النبى صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة والمهاجرين والانصار ومن حضر من أهل المدينة أن يهجروه ولا يكلموه ولا يجالسوه ولا يجتمعون عليه لا فى أكل ولا فى شرب ولا فى غيره الى أن يحكم الله فيه وهو خير الحاكمين (قال الراوى) فلما رأى ذلك حاطب ابن بلتعة القيسى من النبى صلى الله عليه وسلم استأذنه فى الانصراف الى منزله فاذن له فخرج باكيا حزينا نادما على فعله حتى دخل منزله وأخبر زوجته بذلك فبكت لبكائه وحزنت لحزنه ثم عمد الى حبل من الصوف كان لجواده فربط نفسه به فى شجرة مغروسة فى منزله وحلف على نفسه لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يحله أحد حتى يرضى الله ورسوله عنه أو يموت قهرا وأسفا ثم اخذ فى البكاء والنحيب وزوجته وأولاده حوله يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويدعون له بالتوبة والغفران والرضا من الرحيم الرحمن فنطق لسان الحال يقول شعرا

أيا رب عفوا منك للذى اسا ❁ ولم يدر يا رب بما نفذ الامر

وقد تاب من فعل وقول وما جرى

فجد يا كريم اعفو واغفر له الوزر
وأرض عنه المصطفى أكرم الورى
نبي أتانا داعيا ومبشر
وسامح وجد وامنن عليه بتوبة
فانك أنت الله للكسر تجبر
وأجمع له شمله قبل موته * فانك مولانا رحيم وتغفر
بجاه الذى أضحى لمكة فاتحا
وأرسلته للناس بالحق منذر
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليه تكرر
(قال الراوى) ولم يزل حاطب بن بلتعة يبكى وينوح على نفسه ويتضرع الى الله تعالى وزوجته وأولاده يبكون وهم لا يفارقونه ليلا ولا نهارا ولا يأكلون ولا يشربون حتى ضعفت قوتهم وتغيرت الوانهم وانقلت أجسامهم فنظر الله تعالى اليهم بعين الرحمة ورحم حاطبا وقبل توبته وأقال عثرته وغفر ذنبه وكشف كربه فعند ذلك أمر الله جبريل عليه السلام أن يهبط على النبى صلى الله عليه وسلم ويخبره بذلك فنزل عليه وناداه السلام عليك يا رسول الله العلى الاعلى يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اقرأ قال وما أقرأ يا أخى

ياجبريل قال قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم
لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم واعلم ان الله تعالى قد جاد بكرمه وفضله
ورحمته على عبده حاطب بن بلتعة القيسى وقبل تضرعه
وبكاءه وقبل توبته وغفر زلته اكرامالك فانه من أصحابك
فارسل اليه من يبشره بالتوبة وقبولها ويحلونه من الشجرة
ويأتون به اليك فاستغفرله وادع وللمسلمين ثم عرج جبريل
عليه السلام من وقته الى السماء فعند ذلك فرح النبى صلى
الله عليه وسلم فرحا شديدا حتى ظهر فى وجهه الكريم
وأخبر أصحابه وأمرهم أن يتوجهوا اليه ويبشروه بقبول
توبته فاجابوه بالسمع والطاعة فاقبلوا نحوه مسرعين
ولبشارته مبادرين فنطق عند ذلك لسان الحال يقول
شعرا

أتيناك يامن قد عصى الله فى السر
وقد عميت منه البصيرة فى الامر
وبادر فى الاظهار فى سر أمره
وخالف أمر الهاشمى بلا عذر
ألم تر ان الله يعلم ماخفى * وماقد جرى أيضا يبر وبالبحر
فبادر وتب قبل الممات فربنا

كريم رحيم غافر الذنب والوزر
ويقبل بالاكرام توبة من أنى
اليه وبالاحسان يقبل للعذر
وقد قبل الجانى وجاد بعفوه
وسامحه وهو الكريم بلا فكر
فبشرى لنا من ربنا بمحمد ﷺ نبى شفيع فى القيام الى الحشر
ومن ربه قد جاء بالحق مخبرا
وحن له وحش الفلا وهو فى القفر
نبى اذا ما سار تسرى غمامة
عليه تقيه البرد أيضا مع الحر
عليه صلاة الله ثم سلامه
صلاة وتسليما الى منتهى العمر
(قال الراوى) فلما أتوا الى منزله ووقفوا بالباب سمعوا بكاءه وتوجعه على نفسه وكذلك زوجته وأولاده فبكوا عند ذلك لبكائه ثم نادوا أرفق بنفسك وأمسك عن البكاء والنوح ولك البشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل وعلا بالتوبة وقبولها بالمغفرة والرضوان وقد رحمك بجوده وكرمه ونحن اخوانك أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال فلما سمعت زوجته وأولاده كلامهم
وعرفوهم وثبوا الى الباب مسرعين ففتحوه وأذنوا لهم
بالدخول فسلمت عليهم زوجته وأولاده ورحبوا بهم فلما
نظر اليهم حاطب صرخ صرخة عظيمة كاد أن يفارق
الدنيا وخر مغشيا عليه فتقدم اليه الامام على رضى الله
تعالى عنه ونضح الماء على وجهه فافاق ثم حملوه من
الشجرة وسلموا عليه وصافحوه وعانقوه وبشروه بالتوبة
وقبولها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر الامام
على رضى الله تعالى عنه زوجته أن تأتيه بآنية من الماء
فتوضأ واغتسل ولبس ثيابا نظيفة وصلى ركعتين شكرا
لله تعالى على ما أولاه من نعمه وكرمه وجوده فنطق عند
ذلك لسان الحال يقول شعرا

جاء الثواب والغفران مع الكرم
الى الذى قد أتى بالذنب والجرم
وجاد رب السما من فضله كرما
على المسئ الذى قد حل فى ندم
سبحانه من اله واحد صمد * معطى العطايا وحى لم يكن ينم
قد خصنا برسول الله سيدنا
من جاء نادا عيا بالقول والحكم

قد كان أكرم خلق الله قاطبة
انسا وجنا وعربانا مع العجم
وكان أشجعهم فى كل معركة
والقلب منه بطول الدهر لم ينم
وخصه الله رب العرش خالقنا
بمعجزات فلا تحصى من القدم
صلى عليه اله العرش ما طلعت
شمس ومالاح بدر فى دجا الظلم
والآل والاصحاب أهل الفضل سادتنا
اولو المكارم والاحسان والكرم

(ذكر دخوله بالعساكر والقبائل والعربان)

وبيان معجزاته فى الحضر والسفر ولم يعلموا أين هو طالب وقاصد (قال الراوى) ثم أمر النبى صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى فى سائر القبائل والعربان بالرحيل فارتحلوا من أرض المدينة الطيبة الامينة وكان ذلك فى النصف من شهر رمضان فسار النبى صلى الله عليه وسلم بالعساكر والعربان والجيوش الى أن وصلوا واديا واذا هم بغبرة قد طلعت عليهم وارتفعت فوقفوا ينظرون ما تحتها فاذا هى قد انكشفت عن عشرة فوارس

ليوث عوابس يقدمهم رجل طويل القامة عظيم الهامة شجاع فى الحرب والقتال وملاقاة الفوارس والابطال وهو حصين الفزارى فلما قرب من النبى صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه ترجلوا عن خيولهم وأقبلوا مسرعين والى رسول الله قاصدين ثم أتوا اليه وسلموا عليه وقبلوا يديه فرد عليهم السلام ورحب بهم وأمرهم بالرجوع الى خيولهم فركبوها وساروا أمامه فبينما هم كذلك اذ أقبل عليهم العباس بن مرداس السلمى وصحبته عشرة آلاف فارس ليوث عوابس فلما قربوا من النبى صلى الله عليه وسلم ترجلوا عن خيولهم وأقبلوا مسرعين والى رسول الله قاصدين وكان معهم خمس رايات معقودة على رايات الجاهلية حتى لا ينكروا عليهم (الراية الاولى) بيد العباس مقدمهم (الثانية) بيد صفوان وكان بطلا شجاعا (الثالثة) حاملها الضحاك (الرابعة) بيد زيد وكان بطلا شديدا (الخامسة) بيد جزعة (قال الراوى) فلما تمثلوا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم نطق عند ذلك لسان الحال بنشد شعرا

تركنا الاهل مع جمع الذرارى وجئنا طالبين رضى النبى
ونشهد أنه المبعوث حقا * باذن الله راحم كل شى

ونرضى أن نموت بيوم غزو * بحضرة من له القدر العلى
محمد الذى نرجوه ذخرا * له قدر وجاه معنوى
شفيع فى الورى فى يوم حشر * به ينجوا التقى مع السخى
ويسعد كل صبار شكور * ويحشر فى الجنان مع النبى
نبى جاءه الثعبان حقا * وكلمه الذراع بلا خفى
نبى ان مشى فى الصخر لانت * وفوق الرمل لا أثر جلى
وكم للمصطفى من معجزات * له ظهرت وكم فضل بهى
وكم ردت بتفلته عيون * أضاءت بعد ان كانت عمى
وكم أغنت يداه من فقير * وكم أكسى جديد اللعرى
به ندعو الى الرحمن جهرا * يكن منجى لنا من كل غى
ونكون اتباعا جميعا * لخير خلق الله الهاشمى
ونحظى بالنبى وصاحبيه * كذا عثمان والنجل العلى
عليه صلاة ربى كل وقت * صلاة بالبكور وبالعشى

(قال الراوى) ثم نزل النبى صلى الله عليه وسلم فى وادى عسفان ونزلت القبائل والعربان حوله حتى امتلأ الوادى بالجيوش والعساكر فعند ذلك التفت النبى صلى الله عليه وسلم الى حصين الفزارى وقال له يا حصين فقال له لبيك يا رسول الله ودنا منه وقبل يده الشريفة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا حصين ما تنظر الى العباس

ابن مرداس السلمى كيف أتى الى نصرتنا فى عشرة الاف
فارس وأنت قد جئت الينا فى عشرة فوارس فقال
حصين يارسول الله اقبل عذرنا انه لم يأتنا من عندك
رسول ولا كتاب والذى أرسلك بالحق بشيرا ونذيرا
لو علمنا بهذه الغزوة ماتركنا فى الحى غير النساء
والصبيان ومن لا طاقة له على القتال ونطق عند ذلك
لسان الحال يقول شعرا

الا يارسول الله يا أكرم الورى
ويا خير مبعوث وأسخى وأكرما
ويا خير من أم الوفود ببابه * فاولاهم فضلا جميلا معظما
ويا خير من شدّت اليه نجائب
وأشرف مخلوق وأعلى وأعظما
بلادى حقابعيدة مقصد ومن حولها الاعداء تبغى التهوما
وان للعباس دارا قريبة * واخبرهم من على الكل قد سما
وما جاء نامنك والله مخبر
ولكنه قد كان للقصد مغنما
تجارات كسب من حلال نصيبها
عيالا وأولادا ومن لنا انتما
الى من أتى فى حينا من ضيوفنا

ونشكر مولانا الكريم المعظما

فجد منك يا خير الورى متجاوزا

بعذر فانى لست بالحال اعلما

فلو جاءنا منك الرسول مسارعا

شددنا اليك الصافنات واعظما

جيوشا وابطالا بخيل عديدة

تزيد على عشرين الفا ملثما

ولكن حضرنا نرتجى منك جبرنا

فانك جبار لكسر من انتما

عليك صلاة الله ثم سلامه

بدوما مادارت كواكب أنجما

(قال الراوى) فشكره النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك ودعا له بخير فقال له يا رسول الله ان فى ديارنا ما نزيد على عشرين الف فارس أبيوت عوابس مستعدين للجهاد فى سبيل الله تعالى بين يديك فان أذنت لى رجعت وأتيت بهم اليك عاجلا فجزاه النبى صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له ولاصحابه بكل خير وسلامة وغنيمة وقال له ياحصين جعل الله فيك وفى قومك الخير والبركة وفيك الكفاءة ان شاء الله تعالى لكل شدة وملمة (قال الراوى)

فلما سمع العباس بن مرداس السلمى كلامه مع النبى صلى
الله عليه وسلم ودعاله ولاصحابه وقومه بكل خير وغنيمة
داخله الحسد والغيرة ولم يقدر يكلمه فى حضرة النبى
صلى الله عليه وسلم بل انتظره حتى انصرف من عنده
وأتى الى خيمته فاقبل حتى أتا فى خيمته فسلم عليه فرد
عليه السلام ورحب به ثم قال له العباس ياحصين فقال
لبيك ياعباس قال اليوم تفتخر علينا بعددكم وكثرتكم
ونحن أقوى منكم عند العرب وأحود كفؤا وأعلى نسبا
وأكثر كرما وعطاء وأشرف حسبا وقدرا فقال له حصين
كذبت والله ياعباس وقد خاب أملك وسعيك والله
ان حصينا أضرب منك بالسيف وأقرى منك للضيف
وأفرس منك ياعباس ومن جميع بنى سليم وصعصعة
وختم (قال الراوى) فغضب العباس من كلامه غضبا
شديدا فقال له لاام لك ياحصين لمثلى تواجه بهذا الكلام
وأنا أفرس منك ياحصين ومن جميع فزارة ودبيان عن
آخرهم أتذكر يوم الخندق فقال له الحصين كانك تعايرنى
بيوم الخندق حين هربت من سيف الامام على رضى الله
عنه ثم أقبل قائما وأقبل على جميع العساكر والعربان
ونادى بأعلى صوته ياعاشر القبائل والعربان هل فيكم

من ثبت لسيف الامام على ابن أبى طالب وحملاته
فى الجاهلية والاسلام فاجابوا عن آخرهم والله ياحصين
ماثبت له أحد فى الجاهلية الاقتله مثل عمرو بن ود
العامرى وعمرو بن مرحب اليهودى الخيبرى وأمثالهم
فقال العباس ياحصين ماذكرت لك ذلك الا انك يوم
غزوة الخندق كنت فى عشرة آلاف فارس وقد سددت
الطريق وحاصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
مدينته فلما هداك الله للاسلام جئت لنصرته فى عشرة
فوارس (قال الراوى) فغضب حصين من كلامه غضبا
شديدا وامتلأ غيظا وحقدا ثم دخل خيمته وأفرغ عليه
لامة حربه وتقلد بسيفه واعتقل برمحه وركب جواده
(قال الراوى) فلما رآه العباس بن مرداس اقبل بسرعة
الى خيمته وافرغ عليه لامة حربه وتقلد بسيفه واعتقل
برمحه وركب جواده وأقبل كل واحد منهما يريد صاحبه
فارتجز بهذه الابيات شعرا

ساريك ضربا بالحسام المهند
وطعنا برمح ليس مخطى المضارب
بيد شجاع فارس ذى عزيمة
وضرم نارا الحرب عند المضارب

لقد طال مالاقى العدا بهند
وصال على الابطال صولة غالب
(فأجابه حصين على شعره يقول شعرا)
دع الكلام والق فارسا بطلا
يرمى العداة ولا يخشى من العطب
فى كفه صارم قد زان ضاربه
وطعن رمح فلا يخطى ولم يخب
طال ما صال فى يوم القتال به
وكم لصدر عداة الله قد يصب
(قال الراوى) فما استتم كلامه حتى صرخ به العباس
ابن مرداس السلمى وكذلك حصين واقبل كل منهما على
صاحبه وتهاجما وتضاربا حتى تطاولت اليهما الاعناق
وامتدت نحوهما الاحداق ولم يجسر أحد من العربان
أن يقربهما وكثرت بينهما الضربات والزفرات الى ان بلغ
النبى صلى الله عليه وسلم فنادى ابن على بن أبى طالب
فقال لبيك يا رسول الله فقال ما هذا الضجيج الذى أسمعه
فقال يا رسول الله هذا حرب وقع بين بنى فزارة وبنى سليم
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقل خطواته
الكريمة مسرعا راجلا غير راكب الى ان وصل اليهما

فلما

فلما نظرا اليه أمسكا عن القتال وترجلا عن خيولهما
اكراما له صلى الله عليه وسلم واحتراما فلما دنا منهما سلم
عليهما فرد اعليه السلام فقال ياهذان أتريدان أن تفعلا
فى الاسلام ما كنتما تفعلان فى الجاهلية لا كان ذلك
أبدا بل عليكما ان تلقيا سيوفكما وتتصافحا
وتتعانقا فان المصافحة تنزع الغل من قلوبكما والمعانقة
تزيد الحب والمودة بينكما ففعلا ذلك ففرح النبى صلى
الله عليه وسلم بسلامتهما ودعا لهما بكل خير وسلامة
وغنيمة فنطق لسان الحال يقول شعرا

لقد من رب العالمين بفضله
علينا واولانا عطاء مؤيدا
واسعدنا اذ خصنا بمحمد
نبى كريم صادق الوعد منجدا
وارسله الرحمن للناس رحمة
فكان لهم عونا وأمنا ومقصدا
نفوز به حقا على كل امة
وفى الحشر نلقاه شفيعا ممجدا
نبى اذا ما سار تسرى غمامة
عليه تقيه الحر والبرد سرمدا

عليه صلاة الله ثم سلامه

صلاة وتسليما دواما مؤبدا

(قال الراوى) ثم نهض العرباض بن سارية السلمى وقال يارسول الله انك تبعدنا وتدنينا فقال له العباس بن عبد المطلب ياعرباض لولا أن محمدا منا لافتخرت بنو سليم على بنى هاشم الى يوم القيامة فعند ذلك أمر النبى صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى فى القبائل والعربان ان بنى سليم يكونون فى هذه الغزوة المباركة فى مقدمة العساكر كلها لا يتقدم عليهم أحد فأجابه جميع القبائل والعربان بالسمع والطاعة فعند ذلك نطق لسان الحال مترجما عن المقال ينشد ويقول شعرا

تلنا المنا والهنا والخير أجمعه

فى ديننا مع دنيانا مدا العمر

ونالنا من رسول الله مكرمة

سدنا بها دون أهل المجد والفخر

وسرنا أمام الجيش قاطبة

لفتح مكة ثم البيت والحجر

من ذا الذى نال من خير الورى شرفا

كمثل ما نالنا ماليس منحصر

نبي صدق أتى يدعو لملته
بالنصر حقا وبالاحسان مشتهر
وهو الذى نارت الدنيا بطلعته
والشرك ولى بذل وهو منقهر
أكرم به من نبي وجهه قمر
والضب خاطبه نطقا مع الشجر
صلى عليه اله العرش ما طلعت
شمس النهار ولاح النجم مع قمر
والآل والصحب أهل الجود قد وتنا
أهل المكارم والافضال والسير

(قال الراوى) ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر ان ينادى فى العربان والقبائل بالرحيل فارتحلوا وسار بهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل بهم فى الجحفة وكان يوما شديد الحر وأصاب الناس فيه عطش شديد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بلالا أن ينادى فى سائر القبائل والعربان ألا من كان صائما فليفطر ولا جناح عليه فلما سمع الناس بذلك هالهم واتوا اليه مسرعين ولامتثال أمره طائعين وقالوا له يا بلال كيف تأمرنا ان نفطر فى هذا الشهر العظيم فقال لهم بلال

رضى الله تعالى عنه بذلك امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وها أنا وأنتم الى حضرته صلى الله عليه وسلم فأقبلوا معه قاصدين والى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم طالبين (قال فلما دنوا) منه سلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وقال لهم معاشر المسلمين والمهاجرين والانصار وسائر القبائل والعربان اعلموا ان الله تعالى بعثنى بالملة الحنيفية المرضية وان الله تعالى ما جعل عليكم فى الدين من حرج ثم قرأ قوله تعالى فمن كان منكم مريضا اوعلى سفر فعدة من أيام آخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الآية (قال ففرح المسلمون) بذلك فرحا شديدا ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم رفع القدح الى فيه الشريف وقال ألا فانظروا فانى مفطر ان شاء الله تعالى ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خيار امتى الذين اذا سافروا أفطروا والصلاة قصروا (قال الراوى) فاستبشر المسلمون بذلك وأفطروا وزال عنهم العطش والعناء وصاروا فى أمان وهنا نطق عند ذلك لسان الحال مترجما عن المقال يقول شعرا

نأى عن الناس بالمختار اعسار
واقبل الخير والافضال مدرار

وزال ما كان من هم ومن عطش
كذا عناء وبأس ثم اضرار
وافطر الناس من فضل الكريم له
سبحانه غافر للذنب ستار
وصار عيشهم صاف بلا كدر
فضلا وجودا كذا عفو وايسار
سبحانه واحد فرد ومقتدر
منزه عن شريك وهو قهار
هذا الاجل الذى فى الحرظلله * غمامة طير وأشجار
والضب كلمه والجذع حن له
والبدر شق له ما فيه انكار
والصخر لان له والرمل لا اثر * والماء فاض بكف وهو مدرار
من ذا الذى فى الورى باصاح كلمه
ضب الفلاة واحجار واطيار
وخصه ربنا من فضله كرما
من الفضائل خمسا جل مقدار
بالرعب شهرا ويلحقه على المدامدد
وهو الشفيع غدا من لفحت النار
والارض صار ترابها طهرا * وكذا لجمعها مجد وعز وافخار

له الغنائم حلت دائما أبدا

وهو الرسول لنا جمعا وا كثار

صلى عليه اله العرش ما طلعت

شمس وما فاح روض وأزهار

واله ثم اصحاب وعترته ❊ أهل التقى والسخا ماناح أطيار

(قال الراوى) واقام النبى صلى الله عليه وسلم فى الجحفة بالجيوش والعساكر ثلاثة أيام فجعل الناس يموج بعضهم فى بعض ويقولون ترى اين يسيرنا النبى صلى الله عليه وسلم فلو علمنا ذلك لاطمأنت قلوبنا وانفسنا فان لباس الحديد والسلاح اثقلنا واضعف قوانا وكذلك الخيل فانها لم تزل مسروجة ملجومة فلو علمنا ان العدو الذى هو قاصدنا قريبا صبرنا على حمل الحديد وان كان بعيدا نزعنا ما كان علينا من السلاح واللباس واسترحنا (قال الراوى) فوثب من بين العساكر رجل يسمى مالك بن كعب الانصارى وقال لهم يا قوم انا اعرف لكم الآن اين يريد بنا النبى صلى الله عليه وسلم ثم أقبل متوجها الى النبى صلى الله عليه وسلم وسلم عليه وقبل يديه فرد عليه السلام ثم استأذنه فى الكلام فأذن له فأنشد يقول شعرا

قضينا

قضينا من تهامة كل حرب * وخير حين اجبنا السيوفا
تخبرنا ولو نطقت لقالت * قواطعنا رؤسا من ثقيف
فلست بحاضر ان لم يروها * بساحة داركم منا لوفا
اذا نزلت ساحتكم سبعتم * لها منا اه تاخ بها رجيفا
بايدينا قواضب مرهفات

تصيف بها المشركين بها رجيفا

تخبرهم بانا قد جمعنا * عاق الخيل والنجب الطروفا
نطيع نبينا ونطيع ربا * هو الرحمن وهو ربا رؤفا
لمجاهد لا نبالى من لقينا * أأهلكنا البلادام الطروفا
بكل مهند حدصقيل * نسوقهم بها سوقا عنيفا
ونسبى اللات والعزى جميعا

ونسلبها القلائد والسكونا

ونقتسم الحسان بكل وجه * ونترك دارهم منهم خلوفا
(قال الراوى) فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الحسان بكى ثم انه صلى الله عليه وسلم تبسم لذكر اللات والعزى فعند ذلك استأذنه كعب بن مالك الانصارى فى الانصراف فاذن له فاقبل راجعا الى قومه فاسرعوا اليه قاصدين وقالوا له ما رأينا النبى صلى الله عليه وسلم كلمك فقال لهم والله لقد علمت اين هو قاصد والى أى

الجهات يريد فطيبوا أنفسكم وقلوبكم والله ما يريد بنا
الامكة المشرفة فقالوا له من اين علمت ذلك فقال ياقوم
انى لما قلت نسبى اللات والعزى جميعا تبسم ضاحكا
فعلمت انه صلى الله عليه وسلم يفرح اذا كسرت اللات
العزى والهبل الاعلى والاصنام كلها ونأخذ ما عليها
من الحلى والحلل والزينة والذهب والفضة ولما قلت
ونقتسم الحسان بكل وجه بكى فعلمت انه يحزن على نساء
قريش فان فيهم أقاربه وعشيرته فطيبوا نفوسا وقروا
عيونا فما يريد بنا الامكة المشرفة فنطق عند ذلك لسان
الحال يقول شعرا

فهنا من المختار ما قد أسره
بتوفيق رب العرش والملك واحد
وقد كانت العربان من كل وجهة
لفى ضرر من شدة السير واجد
يتأسفون حملا للسلاح وعدة
كذلك دروع من حديد وزائد
وبيض على روس كشمس مضيئة
وكل تراه بالسيوف مجاهد
معلقه ليلا نهارا كانه * على حذر من كل باغ معاند

رماحهم من شدّة العزم لم تزل
بايدى ليوث للاعادى تجالد
وطال عليهم مابهم فاشتكوا العنا
فبارز بالاشعار للامر واحد
بكعب يسمى ابن مالك أصله * اتى المختار للشعر ناشد
يقول له شئ لاصنام حكمة * ويعلوا نداء بالاذن شاهد
وقال له أيضا سهام غنيمة * فحاديد مع عند ذلك حائد
فاظهر اسرارا لنا وجمعنا * علمنا بأن الغزو للبيت قاصد
فجدنا بسير بالنفوس بهمة * فكلا تراه غازيا ومجاهد
لاجلك يا مختار جئنا بجمعنا
ونرض الها خالق الخلق ماجد
لقد انعم الرحمن بالمصطفى لنا * وارسله فينا بشيرا وشاهد
واعطاه نصرا دائما ومائدا
باملاك رب العرش جاءت تجاهد
فلولاه ما كانت مروة ولا صفا
ولا البيت والاركان حقا تشاهد
ولا عرفات مع منا لاقف بها
ولا مشعر الغباره هو واجد
ولولاه ما كان الحطيم وزمزم * ولا حجر فى ركن بيت يشاهد

ولولاه ماسار الوفود لمكة * ولا سار حاد للسما وهو قاصد
ولولاه ما كانت سماء وارضها
ولا كانت الانهار تجرى عوائد
ولا كانت الشمس المنيرة فى السما
ولا قرأيضا تراه مشاهد
ولا كانت الجنات ثم نعيمها * بالحسن والنور زائد
ولا كان نيران اعدت لكافر * وكل لئيم صار للحق جاحد
نبى كريم ماجد ومفضل * فلله كم اغنى فقيرا وشارد
به دائما ندعوا الى الله ربنا
نزور مليح الكون فى الحسن زائد
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما عليه وزائد

(قال الراوى) ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر مناديا ينادى فى سائر القبائل والعربان بالرحيل فأجابوه بالسمع والطاعة وارتحلوا وساربهم النبى صلى الله عليه وسلم الى آخر النهار قريبا من مكة المشرفة فنزل وامر القبائل بالنزول فنزلوا حوله وضربوا الخيام والثياب وقد طوى الوادى طولا وعرضا وكل ناحية ومكان ثم اذن بلال لصلاة المغرب وأقام الصلاة فصلى بهم النبى

صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب ثم أقبل كل سيد
على خيمته وقبيلته فاكلوا وشربوا وعلقوا على خيولهم
واستراحوا الى اذان العشا الاخيرة فصلى بهم النبي صلى
الله عليه وسلم صلاة العشا وانصرفوا الى خيامهم ولهم
ضجيج بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتمجيد
والتقديس لله رب العالمين كدوى النحل فى أوكارها
(قال الراوى) فلما استقر بهم القرار وجلسوا واستراحوا
أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى فى سائر
القبائل والعربان ان لا يبقى أحد منهم الا يوقد عند خيمته
نارا أو نارين أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر ان استطاع
فاجابوا بالسمع والطاعة امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم
وكان جبريل عليه السلام قد نزل عليه وأمره بذلك
بأمر الله عز وجل وكان اجتمع مع النبي صلى الله عليه
وسلم فى هذه الغزوة اثنان وسبعون قبيلة كل قبيلة تزيد
على عشرة آلاف فارس ليوث (قال الراوى) ثم ان
العباس بن عبد المطلب لما جن عليه الليل نظر الى
تلك القبائل والعربان والى كثرة تلك النيران وهى من
الجبل الى الجبل فقال فى نفسه والله لئن دخل ابن أخى
محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الجيوش والعساكر مكة

لا يدع فيها كبيرا ولا صغيرا الا أهلكه ولا فارسا الا قتله
ولا شجاعا الا دمره وقطع خبره ولا مالا الا أخذه ولا امرأة
الا سباها والله لا صدمن على بيضة قريش الى أبد الابد
وهم بنوا أعمامنا وعشيرتنا وأقاربنا (قال الراوى) ثم
وثب الى بغلة النبى صلى الله عليه وسلم الدلدل التى
اهداها له المقوقس ابن راهيل ملك مصر والاسكندرية
فاسرجها وألجمها ثم استوى على ظهرها وسار بها حتى
خرج من العساكر ثم نزل عنها وأخذ لجامها فى يده
وجلس على قارعة الطريق ينظر أحدا خارجا من مكة
أو قاصدا اليها فنطق عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

عسى الله أن يأتى الى بواحد
من الاهل من جيراننا والاقارب
أخبره يمضى الى أهل مكة
ويعلمهم من قبل وقع المصائب
فيأتوا الينا يستجيروا بأحمد * نبى كريم من سلالة غالب
عساه يجود بعفو تكرما
ويصفح عن ذنب مضى وسوء ذاهب
فما خاب من أمتى به متوسلا * وما رد من جاه وهو خائب
نبى له الاشجار جاءت لامره

كذا

كذا الوحش والاطيار ثم السحائب
وظلله رب السما بغمامة * تقيه من الحر الشديد مصائب
عليه صلاة الله ثم سلامه
صلاة وتسليما وأزكى مواهب
وآل وأصحاب أولى الجود والتقى
فاكرم بهم من سادة وأقارب

(ذكر رجوع أهل مكة ثانى مرة)

الى النبى صلى الله عليه وسلم ومداهنتهم له وطلبهم تجديد المعاهدة والمعاقدة قبل ان يصل اليه خبر قتل الخزاعيين ليكتفوا شره وقتاله خاب أملهم ومسعاهم وضلوا ضلالا مبينا (قال الراوى) لما قتلوا نوابكر ابن وائل الخزاعى وغنموا ما كان معهم أهل مكة وكان قد مضى من المعاهدة والمعاقدة ستة وثمانية أشهر لحق أهل مكة وساداتها خوف شديد من النبى صلى الله عليه وسلم وملأ الله سبحانه وتعالى قلوبهم خوفا ورعبا شديدا حتى امتنعوا من الطعام والشراب فجعلوا يترددون الى دار الندوة ثلاثة أيام ليلا ونهارا اذا تفق رأيهم ومشورتهم على ان يرسلوا سفيان صخر بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانى مرة ليجدد لهم

المعاهدة والمعاقدة من قبل ان يصل اليه قتل الخزاعيين
ليكتفوا قتاله (فاجاب) بعضهم الى بعض ان هذا الرأى
جيد (قال الراوى) ثم انهم اخبروا أبا سفيان بذلك وقالوا
له ما يكون رسول هذه القضية الا أنت فامتنع من المسير
الى النبى صلى الله عليه وسلم ثانيا وقال لهم ياقوم اعلموا أنى
ما خلصت من محمد بن عبد الله فى أوّل مرة الا بالملاطفة
له فى الكلام والمداهنة (قال الراوى) فجعل سادات
قريش وغيرهم من السادات يبذلون له الاموال
والانعام ويرغبونه حتى أجابهم الى ذلك وقال لهم ياقوم
أريد أن يكون معى رجلان من عشيرتى ان غدرنى محمد
وقتلنى يأتيا اليكم بخبرا كم وان سلمت سلمنا جميعا فاجابوه
الى ذلك بالسمع والطاعة وقالوا له يا أبا سفيان خذ معك
من الرجال من تختاره (ثم ان أبا سفيان) اختار رجلين
أحدهما اسمه حكيم بن حزام والآخر اسمه عمرو بن عبد
الدار وذهب كل واحد الى منزله وأفرغ عليه آلة حربه
وودع أهله وأتى الى أبى سفيان وأصحابه ثم
ودعوا السادات وخرجوا بعد غروب الشمس حتى
لا يعلم بهم أحد من بنى هاشم أقارب النبى صلى الله عليه
وسلم (قال الراوى) ولم يزل أبو سفيان وأصحابه سائرين

حتى اشرفوا على النيران فالتفت أبوسفيان الى أصحابه
وقال لهم ما ترون قالوا نرى نيرانا كثيرة وعساكر
وجيوشا وقد أخذت من الجبل الى الجبل فقال لهم
وانا ارى كذلك ياليت شعرى ماتكون هذه النيران
والعساكر وما اظن ان ههنا عربانا نازلين فقال حكيم
ابن حزام لعل بنى خزاعة استجارت ببعض العربان
فاستنجدوا بهم علينا فقال له أبوسفيان تبا لخزاعة
وتعسا فلو كانت هذه الجيوش للمقوقس ابن راعيل
ملك مصر والاسكندرية والقبط لما اعتنيت بها ولو كانت
لسبط ابن لاوى ملك عكا وصور وطبريا لما افتكرت بها
ولو كانت لهرقل ملك انطاكية والشام لما اسأل عنها
ولو كانت لكسرى أنوشروان ملك العراق والعجم لما
أبالى منها وانما أخاف أن تكون هذه العساكر والجيوش
لمن ظهر فينا وبأسه شديد ويزعم انه نبى وينزل عليه
الوحى من رب السماء الذى يرى ولا يرى وهو بالمنظر
الاعلى والغالب أن هذه العساكر والجيوش مع محمد
ابن عبد الله بن عبد المطلب فعند ذلك نطق لسان
الحال مترجما عن المقال ينشد ويقول شعرا

لئن كانت النيران للعرب كلها
وأهل ملوك الارض ما كنت أفزع
لكننى اخشى أن تكون لاحمد
فياذلنا يا ويحنا كيف نصنع
فان كان حقا ما أقول فانى
حقا بنفسى فى البلاد مضيع
وأترك اللات والعزى جميعا
مع الهبل الاعلى ولا ثم أرجع
وأترك جمع الاهل مع جيرة انما
ولا أنثنى عما أقول وأسمع
الى أن يشارب السما بعناية
يكون لنا فيها صلاح فاتبع
فمن يستقر الان وهو بمكة
ويذهب عنا كل خوف ومفزع
ومن أين تلقى سيدا مثل ماضى
من السادة الفرسان ومن يتبع
(قال الراوى) فما استتم كلامه حتى سمعها تفا يهتف به
ولا يرى شخصه مجيبا له بهذه الابيات يقول شعرا
ايا ريح من اضحى بعيدا مخالفا

لخير الورى المبعوث للناس شافع

محمد الهادى الذى شرف الورى

بنور له بين البرية ساطع

فكن يا ابن حرب تابعا لا مانعا

وكن سامعا للمصطفى ومتابع

ولا تعبد الاصنام تشقى غدا

وتصلى لنيران الجحيم مسارع

فبادر اليه واترك الناس كلهم

ولا تتوانا عنه تكتب ضائع

وآمن برب الخلق والارض والسما

وبالمصطفى المبعوث ان كنت طائع

فهذا مقالى خذه منى نصيحة

فطوبى لعبد كان للنصح سامع

(قال الراوى) فلما سمع أبوسفيان كلام الهاتف كتمه عن أصحابه فهذا ما كان من أمر أبى سفيان وأما ما كان من أمر العباس فانه مازال يكرر الأبيات المتقدم ذكرها فسمعها بأمر الله تعالى أبوسفيان فقصد قائلها حتى قرب منه فألقى سمعه اليه فعرفه فقال لاصحابه انى سمعت صوتا

يشبه صوت العباس بن عبد المطلب فسمعه العباس فنادى الى يا أبا سفيان الى يا أبا حنظلة فقصده فلما دنا ترجل عن جواده هو وأصحابه ثم أقبل اليه وألقى بنفسه عليه وتعانقا وتصافحا وكذلك أصحابه (ثم) انه جلس أمام العباس يحدثه فقال له أبو سفيان ماوراءك يا عباس من أخبار ابن أخيك محمد (فقال) له العباس وراءى الداهية الدهما والمصيبة العظما وراءى جيش قد ملأ الارض طولها والعرض ياويل أهل مكة ان صبحهم هذا الجيش لايدع فيها كبيرا ولاصغيرا ولاحرا ولاعبدا ولا امرأة ولاجارية الاأخذها (فقال له أبو سفيان) يا أبا الفضل وهذه الجيوش والعساكر كلها لابن أخيك محمد فقال له نعم ولو طلب أكثر من هذه الجيوش التى تنظرها لاتوا اليه من كل جانب ومكان فقال له أبو سفيان يا أبا الفضل وكم معه من القبائل فقال له العباس معه اثنان وسبعون قبيلة كل قبيلة تزيد عن عشرة آلاف ليوث عوابس فقال له أبو سفيان يا أبا الفضل بحق ابن أخيك محمد الا ماوصفت لى كل قبيلة ونيرانها حتى اعرفها فقال له العباس حبا وكرامة يا أبا سفيان ثم انه أخذ برأس أبى سفيان وقال له انظر يا أبا سفيان هذه

نيران بنى سليم وهم عشرة آلاف فارس منتخبين
(قال الراوى) ومازال العباس يصف له قبيلة بعد قبيلة
حتى وصف جميع القبائل والعربان فقال له أبوسفيان
ياأبا الفضل الى اين يريد ابن أخيك محمد بهذه
الجيوش وما رأيت مثلها أبدا فقال له ياحمار قريش
ان كنت نائما استيقظ وان كنت سكران أفق يريد بها
مكتكم ويكسر اللات والعزى والهبل الاعلى الذين
تعبدونهم من دون الله عز وجل وهل أقعدنى الا الشفقة
على الاهل والاقارب عسى ان يأتوا اليه مسرعين
ويستجيروا به لعل ان يعفو عنهم ويصفح فقال أبوسفيان
ياأبا الفضل كيف يغزونا ابن أخيك وبيننا وبينه
عهود ومواثيق كيف ينقضها ويأتى الى قتالنا فقال له
العباس اسكت ياحمار قريش النبوة لا تنقض عهدا
ولا ميثاقا ولكنكم أنتم الذين نقضتم العهد والميثاق بقتلكم
الخزاعيين فى دار الندوة وطرحتموهم فى البرارى والقفار
للوحوش والاطيار وقد سلم الله منهم رجلين وأتيا الى
ابن أخى محمد وأخبراه بخبرهم فانزل الله عليه قرآنا أمره
فيه بالجهاد فيكم حتى تقروا لله تعالى بالوحدانية ولمحمد

صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويكسر اللات والعزى كلها
فاستفق من سكرة الضلالة والجهالة وعبادة الاصنام
تسعد فى الدنيا والآخرة فقال أبوسفيان ياأبا الفضل
لقد رغبتنى وخوفتنى وما قتلنا الخزاعيين الا ليلا
وما علم بهم أحد من أقاربكم (فقال) له اسكت ياحمار
قريش الله الذى لا اله الا هو يعلم ما فى الليل والنهار
وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامه فلا تطل الكلام
(فقال) له أبوسفيان فما عندك من الرأى على فانك
من ذوى الاقارب والعشيرة وأرجع الى مكة آخذ أهلى
وأولادى وأقاربى وأموالى وأذهب الى النجاشى ملك
الحبشة أستجير به من ابن أخيك محمد فقال له العباس
ياحمار قريش ان النجاشى أسلم وآمن بالله تعالى وصدق
بنبوة ابن أخى محمد صلى الله عليه وسلم وقد أهدى اليه
هدايا كثيرة وأنت ان توجهت اليه واخبرته بخبرك
أرسلك ومن معك مغلولين فى الحديد فقال له ياأبا الفضل
أمضى الى كسرى أنوشروان ملك العراق والعجم
وأستجير به من ابن أخيك محمد فقال له العباس ياسبحان
ان كسرى بينه وبين ابن أخى محمد صلى الله عليه وسلم
عهود ومواثيق وقد أهدى له هدايا كثيرة وشرط على

نفسه أموالا يحملها اليه كل سنة وأنت ان توجهت اليه
واخبرته بخبرك ارسلك أنت ومن معك مصفدين
فى الحديد فقال له أبوسفيان أمضى الى المقوقس ابن
راعيل ملك مصر والاسكندرية والقبط فقال له ياحمار
قريش ان المقوقس قد أهدى الى ابن أخى محمد صلى الله
عليه وسلم هدايا كثيرة منها هذه البغلة وجارية قبطية
وبينه وبين ابن أخى محمد عهود ومواثيق وان توجهت اليه
واخبرته بخبرك أرسلك ومن معك مغلولين فى الحديد
فقال له أبوسفيان أمضى بأهلى الى هرقل ملك أيلة فقال
له العباس ان هرقل بينه وبين ابن أخى عهود ومواثيق
وأهدى له هدايا كثيرة وأنت ان توجهت اليه واخبرته
بخبرك أرسلك ومن معك مصفدين فى الحديد الى ابن
أخى محمد صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) فلما سمع
أبوسفيان كلام العباس الى آخره قال له ياأبا الفضل
لقد ضاقت على الارض بما رحبت وكيف يكون الرأى
فقال له العباس أشير عليك برأى يكون فيه صلاحك
وسلامتك ان شاء الله تعالى ان قبلته منى فقال له
أبوسفيان وكيف لا أقبله والموت صار بين عينى فقال له
وما هو ياأبا الفضل فقال أرسل جوادك وسلاحك

مع أصحابك الى زوجتك ومرهم بالرجوع الى مكة واركب
خلفى على هذه البغلة وأمضى بك الى ابن أخى محمد
صلى الله عليه وسلم اشفع لك عنده وآخذ لك ولاهلك
منه الامان أو يهديك الله الى الاسلام فتكتب من
الفائزين (قال الراوى) فقال له أبو سفيان هذا الرأى
جيد ثم قبل يديه ثم أقبل على أصحابه بعد ان خلع ما كان
عليه من لأمة حربه واعطاها لاصحابه وقال لهم اذهبوا
فى سلامة الله تعالى وامانه فرجعوا الى مكة
وأما أبو سفيان فانه أردفه العباس خلفه وجعل يطوف
به على القبائل والعربان ويصفهم له فقال له أبو سفيان
أراك طائفا بى على القبائل والعربان ما انك الا تخوفنى
او ترغبنى فقال له العباس اسكت يا حمار قريش
أنا خائف عليك من أسد هذه القبائل والعربان ليث بنى
غالب على ابن أبى طالب يراك معى يقتلك ولا يبالى
فقال له أبو سفيان يا أبا الفضل بحق ابن أخيك محمد
صلى الله عليه وسلم الا مررت بى على خيمته حتى أراه
فقال له أبو العباس حبا وكرامة ثم عطف بالبغلة على
ذيران بنى هاشم فقال العباس فانحرفت بالبغلة حتى
لا يراه الامام على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه

واذا بالامام علي رضي الله تعالى عنه ينادي باعلى صوته من هذا الغائر علينا في هذه الليلة الحالكة قال العباس رضي الله تعالى عنه فأجبته أنا يا أبا الحسن عمك العباس قال ومن هذا الرجل الذي معك الرقيق الساقين كاني أعرفه ثم ضرب بيده الى ساق أبي سفيان وجذبه فصار بين يديه كالصيد بين يدي الاسد ثم نظر اليه فعرفه فقال له لاحماك الله ولا راعاك ومن أخرجك من مكة وقد امكنني الله منك ومن غيرك ثم أقبل سريعا الى خيمته ليأتي بسيفه ذو الفقار فالتفت أبو سفيان الى العباس وقال له يا أبا الفضل الرواح الرواح فلقد شممت روائح الموت من ابن أخيك علي بن أبي طالب قال العباس فاركبته البغلة وركبت امامه وضربت البغلة بالسوط فخرجت بنا كالريح العاصف فخرج الامام علي رضي الله عنه فلم يجد لنا أثرا بل سمع هفيف البغلة وهي تجري بنا فاستقبلها بوجهه وناداها يا مباركة يا دلدل ان خطوت بعدو الله أبي سفيان خطوة شكوتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس فوالله ما استتم كلام الامام حتى وقفت بنا ولم تتحرك فهمزتها بالسوط فلم تخطى خطوة حتى كانها شجرة مغروسة

فى الارض فلما نظرت الى كرمات ابن أخى على بن أبى طالب رضى الله عنه نزلت عن البغلة وتركت أبا سفيان وأعطيته لجامها وقلت له لا تتقدم من مكانك خطوة تقتل فقال لى لا أفعل ثم رجعت الى الامام على فوجدته كالاسد فى قومه فقبلت صدره ويديه وقلت له يا ابن أخى يا أبا الحسن بحق عليك وبحق ابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم لا تفضحنى فى اسيرى فقال لى حبا وكرامة يا عم ولكن الى اين تذهب به فقلت له لابن أخى محمد صلى الله عليه وسلم فقال أمضى به فى خير وسلامة وانا صحبتكم فأتيت الى أبى سفيان فوجدته برعدة من هيبة الامام كالسعفة فى ريح عاصف فأشرت اليه فمضى صحبتى ومشى الامام على رضى الله عنه امامنا فلما قربنا من خيمة النبى صلى الله عليه وسلم وجدناه قائما يصلى فجلسنا حتى فرغ من صلاته فدخل عليه الامام على رضى الله تعالى عنه وقبل يديه وكذلك عمه العباس فرد عليهما السلام ورحب بهما وقال لهم من هذا الذى معكم ولعله أبو سفيان فقال له الامام على رضى الله عنه هو أبو سفيان صخر بن حرب الذى زوجته هند التى بذلت الاموال الكثيرة فى قتل عمك حمزة وشقت بطنه ونهشت

من كبده ومثلت به يارسول الله هذا الذى جمع الجيوش والعساكر لقتالك ومحاربتك يوم الخندق ويوم بدر وحنين هذا الذى نقض العهود وقتل الخزاعيين فى دار الندوة هذا أبوسفيان رأس كل فتنة وشر ومكر وخديعة ولم يزل الامام يعدد افعال أبى سفيان القبيحة واعماله الردية فقال له عمه العباس يا أبا الحسن ما أراك تمدد للنبى صلى الله عليه وسلم أفعال أبى سفيان تريد بها قتله وقد أمنته فقال له الامام على رضى الله تعالى عنه ياعم دعنى اضرب عنقه باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نستريح منه ومن شره ومن بغضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والمسلمين فانه لا تقوم فتنة ولا شر ولا قتال الا ويكون هو اساسه فرفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه اليه وتبسم فى وجهه وقال له يا أبا الحسن لا تعجل على أبى سفيان لعل الله تعالى ان يهديه للاسلام وهو على كل شئ قدير (قال الراوى) ثم التفت النبى صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضى الله تعالى عنه وقال له ياعم أما علمت ان الله تعالى أنزل على قرآنا وهو قوله تعالى وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم الآية (قال الراوى) فلما رأى أبوسفيان اشراق وجه النبى

صلى الله عليه وسلم بالانوار خر ساجدا فغضب النبي
صلى الله عليه وسلم عند ذلك غضبا شديدا وقال له ارفع
رأسك يا عدو الله انه لا ينبغي السجود الا لله رب العالمين
انما أنا بشر مثلكم يوحى الي ثم التفت النبي صلى الله عليه
وسلم الى عمه العباس وقال له يا عم خذ أسيرك عندك
الى غدان شاء الله تعالى ايتني به فأجابه العباس بالسمع
والطاعة وأخذ بيد أبي سفيان وسار به الى خيمته
وكذلك الامام علي رضي الله عنه ذهب الى خيمته فلما
وصل العباس الى خيمته وجد أبا سفيان يرعد كما ترعد
السعفة في يوم ريح عاصف فقال له يا أبا حنظلة ادخل
فنم في الخيمة وأنا أقعد على باب الخيمة فأحرسك من
الامام علي رضي الله تعالى عنه فاني أخاف عليك منه
بعد ان اوثقه في الحديد (قال الراوي) ثم جعل أبو سفيان
يعاتب نفسه ويقول يا مغرور يا أبا سفيان اين كان عقلك
وحذرك وخوفك من محمد حتى اوثقك عمه العباس
في هذا الموضع الخطر وهيهات ان سلمت منه وانما اخرك
الى غد ليعرض عليك دينه فان أبيت استضرب عنقك
ابن عمه علي بن أبي طالب ولا يبالي وأنا ان خلصت من
يده لارمينه بجيوش لا طاقة له بها ولا قدرة فقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل يخزك الله
وينصرنا عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل فقال له العباس
ما هذا الذي اضمرت عليه في نفسك من الشر والفتنة
فقال له أبو سفيان يا أبا الفضل ما علمت ان ابن أخيك يعلم
الغيب الا الساعة فقال له العباس يا حمار قريش ان الله
تعالى أعطى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم علم الاولين
والآخرين قال الراوي ولم يزل أبو سفيان يعاتب نفسه
والعباس يسمعه ولا يرد عليه شيأ الى ان اذن بلال
وخرجت القبائل والعربان للصلاة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان يا أبا الفضل
ما بال هذا الغلام ينهق كما ينهق الحمار فقال له العباس
اسكت يا حمار قريش هذا بلال مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أبو سفيان يا أبا الفضل وكيف
الصلاة فقال له قم معي الى الصلاة حتى تنظر الى الصلاة
والى أفعالها وقالت في نفسي عسى ان يلين قلبه عند سماع
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس
رضي الله عنه فاخرجته من الخيمة بعد ان جردته من
الحديد وجعلت اشق به بين الصفوف والقوم قد اجتمعوا
ولهم دوي كدوي النحل بالتسبيح والتحميد والتكبير لله

رب العالمين ثم اوقفته عن يميني واذا بالامام علي رضي
الله تعالى عنه احرم عن يمينه فقلت في نفسي ان ركع
الامام ولم يركع هذا الحمار قتله الامام ولا يبالي فأخذته
عن يساري فجعل ينظر يميناً وشمالاً فقرأ النبي صلى الله
عليه وسلم في أول ركعة بعد الفاتحة بسورة يس
الى آخرها فخشعت قلوب الناس لحلاوة قراءته صلى الله
عليه وسلم وخشوعه لله عز وجل وجلت قلوبهم وذرفت
عيونهم ثم ركع فركعوا جميعاً ثم رفع رأسه من السجود
واستوى قائماً فرفعوا رؤسهم وقاموا فقرأ في الركعة
الثانية بعد الفاتحة سورة الرحمن الى آخرها بقراءة
ما أحسنها واحلاها وصوته بالقرآن يسمعه البعيد
كما يسمعه القريب كل هذا وأبو سفيان واقف كالخشبة
المغروسة في الارض وهو يقول يا للعرب العربا يا لهامن
طاعة عظيمة ان ركع ركعوا معه وان سجد سجدوا معه
(قال الراوي) فلما رآه الامام علي رضي الله تعالى عنه
على هذه الحالة أخذته الغيرة الهاشمية على الاسلام
والصلاة فضرب بيده الكريمة الى عنق أبي سفيان
وجذبه صار عنده ثم اتكا على رأسه فالصقها بالارض
كاد ان يقضي عليه ولم يزل متكئاً عليه حتى فرغ النبي

صلى الله عليه وسلم من صلاته ودعائه قال العباس رضى الله تعالى عنه فقمت قائما واتيت الى أبى سفيان وخلصته من الامام على كرم الله وجهه وتقدمت به الى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فلما نظر أبو سفيان الى كثرة أنوار وجه النبى صلى الله عليه وسلم خر ساجدا فغضب النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك غضبا شديدا وقال له ارفع رأسك ياعدو الله لا ينبغى السجود الا لله رب العالمين فوثب عند ذلك الامام على كرم الله وجهه وقال يارسول الله دعنى اضرب عنق هذا العدو المبين فقد بان الحق وخفى الباطل قال فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم عند ذلك وقال ياأبا الحسن لا تعجل على أبى سفيان بحقى عليك لعل الله تعالى ان يهديه للاسلام فلما نظر أبو سفيان الى غضب النبى صلى الله عليه وسلم والامام على كرم الله وجهه شاهرا سيفه على رأسه نادى يامحمد كانك غضبت من فعلى ولولا انى أمرت بذلك ما فعلت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ومن أمرك بذلك فقال يامحمد اعلم أنى مررت فى بعض اسفارى على المقوقس ابن راغيل ملك مصر والاسكندرية والقبط فدخلت عليه وسلمت عليه فرد على السلام

واضافنى واكرمنى واحسن الى ثم تحدثت معه فى امرك
فقال لى يا أخا قريش اذا أنت دخلت عليه فاسجد بين
يديه فان غضب لذلك فاعلم انه نبى حقا وان لم يغضب
فاعلم انه رجل يريد الملكة فى قومه فلذلك سجدت لك
يا محمد قال العباس رضى الله تعالى عنه فلما سمع النبى
صلى الله عليه وسلم ذلك سكن غضبه على أبى سفيان
ثم رفع رأسه عند ذلك وقال له يا أبا سفيان الى كم تعبد
اللات والعزى والمهل الاعلى وهم حجارة لا تضر ولا تنفع
ومصيرها ومن يعبدها الى النار وبئس القرار ما آن لك
يا أبا سفيان ان تقول خالصا أشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأشهد ان محمدا رسول الله فقال له أبو سفيان
يا محمد الى اين تريد بهذه القبائل والعربان فقال له النبى
صلى الله عليه وسلم الى مكتكم وكسر اصنامكم وآلهتكم
ومن أطاع منكم الله ورسوله نجا ومن خالف وتولى قتل
ومأواه النار فقال له أبو سفيان يا محمد كيف تغزونا
وتنقض العهد الذى بيننا وبينك فقال النبى صلى الله عليه
وسلم حاش الله ان النبوة تنقض عهدا وميثاقا وانما أنتم
نقضتم العهود والمواثيق بقتلكم الخزاعيين فى دار الندوة
ليلا والقيتموهم فى الاودية والبرارى والقفار للوحوش

والاطيار

والاطيار وقد أنزل الله على فى ذلك قرآنا وأمرنى فيه بالسير اليكم والجهاد فيكم حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانى محمد رسول الله فقال له أبوسفيان يا محمد لو توجهت بجيشك هذا الى ثقيف وهوازن كان أبعد عنا وأكثر لك ولاصحابك غنيمة وأموالا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم حتى ادخل مكتكم واكسر أصنامكم وهبلكم واطهر بيت الله الحرام من الاصنام التى تعبدونها من دون الله تعالى ثم بعد ذلك ان شاء الله تعالى اغزو ثقيفا وهوازن وغيرهما ان شاء الله يا أبا سفيان قل معى لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له أبوسفيان يا محمد لو ملت بجيشك هذا الى نحو الشام والروم لكان أكثر لك ولاصحابك غنيمة وسبايا وأموالا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان الى كم تزغ عن جوابى وتفوه كلامى قل معى لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له أبوسفيان دع عنك الشام والروم وغيرهما وسر بجيشك هذا الى مصر والاسكندرية فهى أكثر لك ولاصحابك غنيمة وأموالا وسبايا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى ناصحك نصيحة عظيمة وهى أن تقول معى أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له

أبوسفيان هذه كلمة ثقيلة على لساني ما اقدر أقولها وأما ذكرك فلا اقدر افوه به أبدا وان في قلبي منك حرارة عظيمة فلا اذكرك أبدا قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من أبي سفيان اشتد غضبه لله تعالى حتى ظهر الغضب في وجهه فعند ذلك قال الامام علي رضي الله تعالى عنه دعني اضرب عنقه فقد بان البرهان ونطق الكتاب بالعنوان (قال الراوي) فعند ذلك تقدم اليه عمه العباس ووكزه بيده الكريمة في خاصرته كاد ان يقضي عليه وقال له يا حمار قريش أما تنظر الى غضب النبي صلى الله عليه وسلم والى سيف الامام علي وهو شاهر على رأسك منتظر كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب به عنقك فقال له أبوسفيان عند ذلك يا أبا الفضل ماذا تامرني به وماذا أقول فقال العباس رضي الله عنه قل أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا رسول الله فقال له أبوسفيان وحياتك يا أبا الفضل هذه كلمة ثقيلة على لساني وما اظن لساني ينطق بها قال له ان لم تقلها والا هذا السيف يعلو رأسك فقال له أبوسفيان اذا قلت هذه الكلمة فمن يقوم بخدمة اللات والعزى ومن يصلح لشأنهما ثم أنشد يقول هذه الابيات

شعرا

شعرا

يقولون لى أسلم وأنت بعزة * وليس لقلبى عندذاك قياد

فقلت لهم والقلب منى بذاهب

وقد حرت فى أمرى وغاب رشادى

أأدخل فى الاسلام بالسيف عنوة

فان كان هذا الامر منى باجهادى

واترك اللات والعزى جميعا

وارمى هبل خلفى بطرد وابعاد

واترك أموالى تكون غنيمة

ودينى واباءى وأهلى واجدادى

فلولا مخافتى من السيف مصرعا

لما حلت عن عزى بقولى واسعادى

سأتبعهم خوفا ورعبا وقهرة

وفى القلب من هذا شؤون وابعاد

قال فأجابه لسان الحال مترجما بالمقال يرتجز ويقول شعرا

دع عنك وهم فى المقال ولاتكن

ممن يخالف دينه بتعادى

ويطيع ابليس اللعين وغيه

ويخالف الاسلام والارشاد

ويخر للاصنام طوعا ساجدا * يا له من كافر معناد
قد خالف الرحمن والهادى الذى
قد جاءنا بالحق نعم الهادى
الحق بان بنور اكرم مرسل * من جاء بالانذار والارشاد
هو أحمد ومحمد خير الورى * نادا به كل المناوسعدادى
فاتبع هداه يا ابن حرب ولا تكن
ممن يخالفه بقول عادى
واسمع نصيحة ناصح بمقالة * ان قلتها قد فزت بالاسعاد
وتنال فى الدنيا سعادة مؤمن
وكذلك الحسنى بكل مراد
وتكون فى حزب النبى وصحبه
وتنال فوزا وارتفاع عمادى
هذا وان خالفت مت بسيفنا
قهرا ونلت الخزى والابعاد
وتساق يوم العرض نحو جهنم
بئس المصير وبئس دار بعاد
وتكون من أهل الشقاوة والردا
تبا وسحقا ان ابيت رشاد
(قال الراوى) ثم ان أبا العباس رضى الله تعالى عنه قال

يا أبا سفيان غدا تدخل مكتكم ان شاء الله تعالى
ونكسر أصنامكم وهبلكم الاعلى ونقتل من أبى وتولى
فقال له أبو سفيان عند ذلك ماذا أقول يا أبا الفضل
فقال له قل أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا
رسول الله فقال أشهد ان لا اله الا الله ولم يطاوعه قلبه
ولسانه أن يقول محمدا رسول الله فقال له العباس يا حمار
قريش كمل الشهادتين فقال كيف اكمل الشهادتين
قال قل وأشهد ان محمدا رسول الله (قال الراوى) فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام أبى سفيان فرح
وكبر وكبرت الصحابة والمسلمون وقال له يا أبا سفيان سر
الى قومك وعشيرتك سالما واياك والغدر والنفاق
فقبل يد النبى صلى الله عليه وسلم وودعه ومضى قاصدا
الى مكة وهو لا يصدق بسلامة (قال الراوى) فلما بعد
عن العساكر نادى النبى صلى الله عليه وسلم عمه العباس
فأجابه العباس لبيك يا رسول الله فلما قرب منه قال
ادرك أبا سفيان فانه غدر ونافق واظهر كفره وامتدح
اللات والعزى والهبل الاعلى فوثب الامام على رضى الله
تعالى عنه وقال ايذن لى يا رسول الله بأن آتيك به اسيرا
او برأسه فانى مشتاق الى قتله او اسره فتبسم النبى صلى الله

عليه وسلم فى وجهه وقال يا أبا الحسن لك على ذلك وكان
الله لك عونا ومعينا وحافظا وامينا ولكن عمك العباس
أولى بذلك مثل ما كان أولا يكون آخرا وله على الجنة
والاعمال بخواتيمها فنهض عند ذلك العباس رضى الله
عنه ودخل خيمته وتقلد بسيفه فقط وشد وسطه واتى الى
النبى صلى الله عليه وسلم وقبل يديه فقال له يا عم اذا أنت
ادركته لا تقتله وانه سيحمل عليك اذا رآك منفردا ولا يقدر
عليك فاذا رأيت منه ذلك فاذكر له علينا فانه ذل بين
يديك وتنكسر شدته وقوته فاذا رأيت ذلك فترجل عن
جوادك وتقدم اليه واخلع عمامته عن رأسه واوثقه
بنصفها كتافا واتقا لئلا ينفلت منك واجعل نصفها
فى رقبته وسعه فى اضيق الطريق بجانب حتى اعرض
عليه القبائل والعربان ويعرض عليه جبريل صفوف
الملائكة الكرام بذلك أمرنى ربى على لسان جبريل
عليه السلام وانه يسلم ان شاء الله تعالى اسلاما مستوفيا
هو وزوجته أمضى اليه سريعا كان الله لك عونا ومعينا
وحافظا وناصرا وامينا (قال الراوى) ففرح العباس
بذلك رضى الله تعالى عنه وقبل يدى النبى صلى الله عليه
وسلم وجعل اذياله فى دور منطقته ودعا الله وأقبل مسرعا

على قدميه كالجواد المسرع فادرك أبا سفيان وهو منحدر
من العقبة وهو يرتجز ويقول شعرا
يقول لى العباس قولا مهددا
اجب صاغرا قول النبى الموفق
واقسم باللات والعزى اننى
لاشجع من ليث كريم محقق
ومن أعجب الاشياء ذلى مروعا
الى سيد جان على الناس ضيق
لاشعل نار الحرب من كل فارس
ومن كل ليث فى الامور موفق
واسعى بجهدى كل يوم وليله
واملا فضاها بالجيوش واسبق
وانى أنا المقدام فى حومة الوغا
اكر على الاعداء فى جمع ملتق
(قال الراوى) فتقدّم اليه العباس رضى الله تعالى عنه
وناداه غدرت ونافقت ياعدوّ الله وغيرت دينك ثم
ارتجز لسان الحال يقول شعرا
ستنظر يا ابن حرب من اتاكم
من الشجعان فى يوم الطعان

ليوثا آمنوا بالله حقا * وبالمبعوث فى آخر زمان
محمد الذى قد جاء صدقا * بقرآن وبرهان عيان
غدرت لدينه ونقضت عهدا
فأبشر بالمذلة والهوان
وضرب بالحسام على النواصى
وضرب بالسنان مع الطعان
وذل اللات والعزى جميعا * مع الهبل الكبير ترى عيان
وقتل الجاحدين ونهب مال
وسبى الحريمات مع الحسان
وتطهير لبيت الله جهرا * من الاصنام والاوثان عان
واجهار النداء فى كل حى * بتوحيد واسلام زمان
لرب الخلق مولانا تعالى * كريم باقى والخلق فان
فتب يا ابن حرب من قريب * تفز بالحور فى دار الامان
مع المختار خير الخلق حقا * نبى صادق حسن المعانى
والا قد سقيت بذل قهر * ونلت الحرب فى طول الزمان
وهذا القول منى يا ابن حرب * بنصح لا يرد له عنان
(قال الراوى) فالتفت اليه أبو سفيان فرآه وحده فطمع فيه وصرخ عليه ونهره وقال له بل أنتم أهل الغدر يا بنى هاشم فقال له العباس رضى الله عنه يا أبا حنظلة

ان النبوة لا تغدر وانما غدر من أسلم ثم نافق ومدح اللات والعزى والهبل بعد توحيد الله رب العالمين فقال له يا عباس انك لحقتنى سريعا فقال له العباس ان لى اليك حاجة فقال له أبو سفيان ما منعك ان تطلبها منى وأنا فى أسرك وقبضتك فقال له العباس اردت الخلوة بك يا أبا حنظلة فقال له أبو سفيان هيهات ان عدت اصغى لاحد منكم يا بنى هاشم فى كلام او فى سلام ثم انه أراد ان يحمل عليه لما رآه وحده فالتفت العباس الى ورائه ونادى باعلى صوته ادركنى يا أبا الحسن ثلاثا يا كاشف الكربات يا مفرج المهمات فقال له أبو سفيان عند ذلك اين ابن أخيك على بن أبى طالب فقال له العباس هو على أثرى لاحق بى ويلك ان رآك على هذه الحالة لا تنج منه أبدا اتحمل على يا أبا حنظلة ولولا انى فى تلك الليلة جعلتك فى صدرى ما أبقاك أبدا قال الراوى فلما سمع أبو سفيان بذكر الامام على رضى الله تعالى عنه وتوبيخ العباس له ذل وانخضع وانكسرت شوكته وعلاه الذل والصغار وبقى كانه الشاة بين يدى الاسد ثم أخذته الرعدة وامتلا قلبه رعبا ببركة النبى صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى العباس رضى الله تعالى عنه وقال له

يا أبا الفضل وما تريد منى أ أرجع معك لابن أخيك محمد حبا وكرامة واجرنى من ابن أخيك على بن أبى طالب قال العباس فقلت له لا روع عليك ولا خوف ولا ملام ثم تقدمت اليه وحللت عمامته عن رأسه وكانت من الحرير الازرق محبوكة من اطرافها بالذهب والفضة فاوثقته بنصفها كتافا شديدا وجعلت النصف الثانى فى رقبته واتيت به الى اضيق الطريق الى جانب الجبل واوقفته بجانبى وقلت له يا أبا سفيان بهذا أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الى وقال يا أبا الفضل أنا اسيرك افعل بى ما تختار وما اظن انى خالص من أيديكم وما كان اخوفنى من هذا الامر الذى وقعت فيه ثم تنهد حسرة وندامة واطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم فهذا ما كان من أمر أبى سفيان والعباس وأما ما كان من أمر النبى صلى الله عليه وسلم فانه أمر منادا ينادى فى سائر القبائل والعربان يا معشر السادات والفرسان والابطال والشجعان زينوا فرسانكم وقبائلكم بالتيجان والاكاليل والبسوا افخر ثيابكم فانكم قادمون على حرم مكة المشرفة (قال الراوى) فلما سمعوا القبائل والعربان النداء أجابوه بالسمع والطاعة واقبلوا على الخيام واخرجوا منها الدروع

ولبسوها وتتوجوا بالتيجان والاكاليل والبيض المجلية وتعمموا عليها بالعمائم الاسلامية وتقلدوا بالسيوف الهندية وركبوا الخيول العربية واعتقلوا بالرماح الخطية ووقفوا صفوفا صفوفا بجمعهم مسرعين والى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم قاصدين فلما قربوا منه ترجلوا عن خيولهم اكراما له صلى الله عليه وسلم فسلموا فرد عليهم السلام ورحب بهم ثم أشار الى سادات القبائل تأتي اليه فجاؤا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كل سيد منكم اذا أقبل على أبي سفيان ينشده شيأ من الشعر يمدح فيه دين الاسلام ومن يدين به ويذم الكفر وأهله ويهز الراية في وجهه ولا يضربه ولا يجرحه ثم يقول له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم يمر منطلقا تتبعه كتيبته بذلك أمرني ربي عز وجل على لسان جبريل عليه السلام قال فأجابوه بالسمع والطاعة واقبلوا مسرعين ولامتثال أمره سامعين مطيعين قال العباس رضي الله عنه فبينما نحن منتظرون قدومهم علينا اذ نطق لسان الحال مترجما بالمقال ينشد ويقول هذه الابيات

اجبنا لامر الله والمصطفى الذى
أتى ناصرا للدين بالسيف شاهر

الى زينة الدنيا افتخر فابحث عنا

اكاليلنا تيجاننا والمفاخر

سيوف لنا اضحت لنا مثل شمسنا

رماح لنا مثل النجوم الزواهر

دروع وبيض عاديات كما ترى

عمايمنا من فوقها كالنواظر

وخيل لنا مثل الرياح اذا هبت

لنحو العدا فرسانها كل ماهر

يمر بها من كان لينا لقومه

على من غدا للدين بالشرك غادر

ترى لابن حرب ذل موقف له

كئيبا حزينا بالمذلة صاغر

ينادي به يا من صار بالكفر باغيا

عدو لرب العالمين وقادر

خيول وابطال أتت لقتالكم * وهذا بأمر الله للدين ناصر

فوا اسفا ان لم تكونوا لامره

مطيعين للهادى النبي الفاخر

لقد خاب من اضحى مخالف دينه

فخالف دين المصطفى وهو كافر

فتبا

فتبا له من جاحد ومنافق * لقد باء بالحرمان حقا وخاسر
وطوبى لمن اضحى متابع احمد

مقرا بان الله للذنب غافر

حليم كريم راحم ومهيمن

سميع بصير قادر وهو ساتر
لقد جاء بالاكرام والجود والعطا

وجاد على الاسلام بكل خير وافر
وأرسل فينا خير من وطئ الثرى

نبي له نور على الكون ظاهر
نبي له جاء البعير مسلما * وخاطبه ظبي الفلا وهو نافر
وجاءت له الاشجار تسعى لنحوه

وحن له جذع من النخل داثر
ومس لشاة باليمين لوقتها

فدرت بفيض الدر والدر غامر
نبي اذا ما سار في غيهب الدجا

جلا نوره كل الدجا وهو زاهر
فما شئت قل في مدح اكرم مرسل

حبيب مليح بالمفاخر فاخر
عليه صلاة الله ثم سلامه * صلاة وتسليما مدا الدهر عاطر

وآل وأصحاب ذوى الجود والتقى
فاكرم بهم من سادة وعناصر

(ذكر زينة الامراء والقبائل)

لدخول مكة المشرفة ومرورهم على أبى سفيان ومدحهم لدين الاسلام ومن استدان به وذمهم لدين الشرك والكفر وذم أهله وكيف رأى أبو سفيان عز الاسلام وذل الكفر وعبادة الاصنام (قال الراوى) فبينما العباس رضى الله تعالى عنه واقفا وأبو سفيان موثقا كنافا الى جانبه وهو تارة يتنفس الصعداء وتارة يتحسر وتارة يتندم واذا هو بالكتائب قد اقبلت وكان أول قبيلة طلعت عليهم بنو سليم يقدمهم سيدهم العباس بن مرداس السلمى رضى الله تعالى عنه وهو مقمع بالحديد هو وأصحابه لم يبن منهم الا اماق الحدق اوتد اوبر الامق وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم قريبا من أبى سفيان وارتجز وأنشد وجعل يقول هذه الابيات

سما العز فى فرع سليم * كريم الجد مشتبك العروق
فنصر المصطفى فرض علينا * اذا جحد المكذب بالحقوق
فسوف تقر بالاسلام قهرا * أبى سفيان اقرار الصديق
وتنظر من سليم ألف ليث * كان سيوفهم فيها الحريق

بايديهم

بأيدى سادة غرليوث * جلاليد لهم لمع البروق
تحامى عن رسول الله حقا

رسول الواحد الملك الشفوق
عليه صلاة ربى خالق كل شئ

عداد القطر مع رمل الطريق
يشفى لقلبى ويذهب كل غيظ * بفتح نبينا البيت العتيق

(قال الراوى) ثم هز الراية فى وجهه وجعل عليه كادان يقضى عليه ثم قال له انظر ياعدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا فتبعته كتيبته قال العباس رضى الله تعالى عنه فرفع أبو سفيان رأسه الى وقال لى ياأبا الفضل من هذا فقلت له هذا العباس بن مرداس السلمى وهذه بنو سليم ألف فارس ليوث عوابس قد جعلهم النبى صلى الله عليه وسلم فى مقدمة هذه العساكر والجيوش فى هذه الغزوة المباركة فتنفس حسرة وندامة وقال مالى ولبنى سليم ومالها ومالى ثم اطرق برأسه الى الارض قال ثم اقبلت من بعدهم بنو جهينة يقدمهم سيدهم عقبة بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه وهو غائص فى الحديد هو وقومه لا يظهر منه الا الحدق وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتقدّم حتى قرب من أبي سفيان وارتجز وجعل يقول
اصطبرنا فالصبر فعلا جميلا
يالعمري لقد نصرنا الرسولا
اتينا سادة مثيرين حرب * عندما قابلت خيول خيولا
نرتجي بالجهاد جنات عدن * في قصور وماؤها سلسبيلا
قد وهبنا النفوس حقا وفزنا * بنبي له الغمام ظليلا
في جوار الكريم ذي الطول حقا
ويقيلا أباله من مقيلا
قد نصرنا النبي خير البرايا * ومن عليه الاله صلى طويلا
فعليه صلاة ربي دواما * ماحاد حاديا وسار دليلا
(قال الراوي) ثم هز الراية في وجهه وكبر ثلاثا وحمل عليه كاد ان يقضي عليه ثم قال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا فقال أبو الفضل رضي الله عنه هذا عقبة بن عامر الجهني وهذه بنو جهينة فتنفس وتنهد نافسا ولهفا وقال في نفسه مالي ومال بني جهينة ومالها ومالي قال العباس رضي الله تعالى عنه ثم اقبلت من بعدهم مزينة في حليها ولبوسها وعددها يقدمهم سيدهم النعمان ابن المنذر المزني رضي الله تعالى عنه

وهو غائص فى الحديد هو وقومه لا يبان منه الا اماق الحدق وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبى سفيان وارتجز وجعل يقول شعرا

اتتك مزينة فى جانبيها سها * م الموت يلتهب التهابا
مزينة قد اتت نحو التهامى * لنصرته ويرجون الثوابا
أبا سفيان دونكمو حروبا * تقد القلب او تبرى الحجابا
نصرنا أحمد المأمول حقا * اقمنا الدين اظهرنا الصوابا
بنصرته يعوضنا جنانا * ويرزقنا الاجور مع الثوابا
نبى جاءنا بالحق صدقا * يعلمنا الشرائع والكتابا
عليه صلاة الله كل وقت * صلاة ما بدا نجم وغابا

(قال الراوى) ثم كبر وهز الراية فى وجه أبى سفيان وحمل عليه حتى كاد ان يقضى عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا فقال له العباس هذا النعمان ابن المزنى وهذه بنو مزينة فتنفس وتنهد وقال مالى ولبنى مزينة ومالها ومالى (قال الراوى) ثم أقبل من بعدهم بنو تميم يقدمهم سيدهم الاقرع بن حابس التميمى رضى الله تعالى عنه هو وقومه وهم غائصون فى الحديد لم يظهر منهم الا اماق الحدق وبيده راية

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرتجز ويقول شعرا
أتينا كم بخيل صافنات * وأبطال ليوث لابسات
لنصر المصطفى جئنا جميعا * ونغشاكم بحد المرهفات
ونمحى دولة الاصنام جهرا * ترى هبل الكبير تراه حانى
ونقطع عمر عابده سريعا * ونبطل دين عزى مع لواتى
ونجعلهم حطيما مع كبير * هبل والليث يظهر من جهات
لاجل المصطفى خير البرايا * نبى جاءنا بالمعجزات
عليه صلاة الله كل وقت * صلاة مع سلام دائمات
(قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الراية فى وجه أبى سفيان
وحمل عليه حتى كاد ان يقضى عليه وقال له انظر يا عدو الله
ما اعد الله لك ولقومك وعبدة الاصنام فتبالهم من لئام
ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل
من هذا قال هذا الاقرع بن حابس التميمى وهذه بنو
تميم فتنهد حسرة وندامة وقال مالى ولبنى تميم ومال بنى
تميم ومالى فقال العباس رضى الله تعالى عنه ثم أقبلت
من بعدهم بنو حمير ويقدمهم سيدهم ذحية الكلبى
الحميرى رضى الله تعالى عنه وهم غائصون فى الحديد
لم يبن منهم الا اماق الحدق وبيده راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقدم حتى قرب من أبى سفيان وارتجز

وجعل

وجعل يقول شعرا

حثوا الخيول الى أرض بها عطب
لقوم سيمتهم الزور والكذب
مع النبي رسول الله ننصره
بالسمر والنبل والسيف والقضب
فى معشر أتوا المصطفى زمرا
طوعا لتحميه فى الهيجاء هم شهب
ترجو بذاك الجنات تسكنها
مع النبي الكريم الطاهر النسب
صلى عليه اله العرش ما غربت
شمس النهار وما لاحت بها الكثب

قال العباس رضى الله عنه ثم كبر ثلاثا وهز الراية فى وجهه وحمل عليه حتى كاد ان يقضى عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك عبدة الاصنام فتبالهم من لئام ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا فقال له العباس رضى الله تعالى عنه هذا دحية الكلبي الذى ينزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فى صورته لحسنه وجماله وهذه بنو جمير قال فتنفس وتنهد حسرة وندامة وقال مالى

ولبنى حمير ومالها ومالى ثم قال يا للعرب العرباء بالهامن
مملكة ألم أقل لك يا أبا الفضل ان ابن أحيك محمدا قد اصبح
ملكا يقود القبائل بازمتها حيث شاء فقال له العباس
اسكت يا حمار قريش لا تقل ملكا وانما هى نبوة عظيمة
اختصه الله بها لو سمعك ابن أخى على بن أبى طالب
لضرب عنقك على ذكر المملكة فقال له يا أبا الفضل
متى تطلقنى فقد ضجرت وضاقت أنفاسى واشرفت على
الهلاك وما اظن انى انجو مما أنا فيه أبدا فقال له العباس
اصبر قليلا فعقبى صبرك الفرج ولا تكن عجولا تلقى
فى اللجج قال فاطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم ثم
أقبلت من بعدهم بنو كندة يقدمهم كبيرهم المقداد
ابن الاسود رضى الله تعالى عنه هو وقومه غائصون
فى الحديد لا يبان منهم الا اماق الحدق وبيده راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبى
سفيان وارتجز وأنشد يقول شعرا

نحن احباب عصبة الرحمن * ورسول المهيمن المنان
ننصر المصطفى ونفنى الاعادى
عابدين الشخوص والاوثان
قاطعين الرؤس فى كل حرب

كالمين الوجوه والابدان

خائضين العجاج نرضى نبينا

خص بالفضل والعلى والمثانى

فلعل الاله يرضى علينا ❁ بثواب ورحمة وجنان

مع نبى قد حاز فضلا عظيما ❁ وله رفعة وعز وشان

صلوات الله تعلو عليه ❁ ما بدا الليل باختلاف الزمان

(قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الراية فى وجهه وحمل عليه حتى كاد ان يقضى عليه وقال انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان من هذا يا أبا الفضل فقال له العباس رضى الله تعالى عنه هذه بنو كندة وهذا كبيرهم المقداد ابن الاسود الكندى رضى الله تعالى عنه فتنفس وتنهد تاسفا وقال فى نفسه مالى ولبنو كندة وما لها ومالى ثم نادى يا أبا الفضل متى تطلقنى الى حال سبيلى فقد شممت روائح الموت وما اظن أنى ناج أبدا فقال له العباس رضى الله تعالى عنه حتى يأتى الينا سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان فطرق رأسه الى الارض ولم ينطق ثم أقبلت

من بعدهم بنو نزار وأولاد مضر يقدمهم كبيرهم عطية
ابن عبد يغوث رضى الله عنه هو وقومه غائصون
فى الحديد لا يظهر منهم الا حدقة الاعين وبيده راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبى
سفيان وأنشد شعرا

فنحبكم بجيش متمم * كبحر لتسوا بالمذلة والقهر
فوارسنا من خير فرسان أحمد
له همة تعلو على مدا الدهر
اذا وردوا حوض المنايا بجمعهم
ترى زجرهم فيها أمر من الجمر
نصرنا رسول الله بالسمر والقنا
ونرجو به الغفران فى موقف الحشر
عليه صلاة الله ما هبت الصبا
وما غرد القمرى على ورق الشجر

(قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الراية فى وجهه
وحمل عليه حتى كاد ان يقضى عليه وقال له انظر
يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته
كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا قال هذا
عطية بن عبد يغوث وهذه بنو نزار ومضر قال فتنهد

حسرة وندامة وقال يا أبا الفضل لقد اصبح ملكا يقود العرب بازمتها حيث شاء فقال له العباس رضى الله عنه أسكت يا حمار قريش هذه نبوة اختصه الله بها لئن سمعك ابن أخى على بن أبى طالب ليضربن عنقك ان لم تؤمن بالله ورسوله فقال له يا أبا الفضل لقد قل صبرى وضاقت انفاسى وما اظن أنى ناج منها قال له اصبر قليلا تسترح كثيرا فأطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم ثم أقبلت من بعدهم الاوس والخزرج والانصار يقدمهم كبيرهم الشيخ الكريم أبو الهيثم رضى الله تعالى عنه هو وقومه وهم غائصون فى الحديد لا يبان منهم الا الحدق فتقدم حتى قرب من أبى سفيان وارتجز يقول شعرا

خلوا بنا الكفار عن سبيله * فالنصر للهادى النبى رسوله
اليوم يضربكم على تأويله * عما ضربناكم على تنزيله
تعسا لمن قد رامنا بوباله * فنحن انصار النبى رسوله
قد جاءنا بالبينات والهدى * حزنا به كل المنا مع نيله
ياسعدنا يا فوزنا نلنا المنا * من ربنا بالمصطفى وخليله
عليه صلى ربنا مدا المدا * ما ناح طير مغرد السبيله

(قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الراية فى وجهه وحمل عليه حتى كاد أن يقضى عليه وقال يا عدو الله انظر ما اعد

الله لك ولقومك الكفرة الفجرة ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته
فرفع أبو سفيان رأسه وقال يا أبا الفضل من هذا قال له
هذا سيد الفتيان المطيع للرحمن المرضى لسيد الاكوان
أبو الهيثم بن التيهان وهذه الاوس والخزرج فتنهد
حسرة وندامة وقال مالى وللاوس والخزرج ومالها
ومالى ثم اطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم بشئ قال
ثم أقبلت من بعدهم طائفة من الخزرج يقدمهم كبيرهم
جابر بن الخزرجى رضى الله تعالى عنه وهو وأصحابه
غائصون فى الحديد لا يظهر منهم الا الاماق وبيده راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبى
سفيان وجعل يقول شعرا

أقبلت فى الحديد نوفل دفلا
عصبة السادة الكرام الصعاب
بخيول مضمرات عتاق
طاويات الفلا كطى الكتاب
تقطع الارض قاصدين اليكم
بسيوف تضى كضى السحاب
تنصر الرسول الصادق التهامى * نبى قد أتى بخير كتاب
فعليه الاله صلى دواما * وعلى آله وخير صحابى

قال

(قال الراوى) ثم كبر ثلاثا وهز الراية فى وجه أبى سفيان وحمل عليه كاد ان يقضى عليه وقال انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا فقال له العباس رضى الله تعالى عنه هذه طائفة من الخزرج وهذا كبيرهم جابر بن عبد الله الخزرجى رضى الله تعالى عنه فتنفس وتنهد حسرة وندامة وقال مالى ومال الخزرج ومالهم ومالى ثم قال يا للعرب اياما من نبوة عظيمة يا أبا الفضل متى تطلقنى فقد ضاقت على الارض بما رحبت فقال له العباس رضى الله تعالى عنه اصبر قليلا ولا تعجل فعقبى الصبر نيل الامر فاطرق برأسه الارض ولم يتكلم قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم انقطعت عنا الكتائب ساعة زمانية فقال أبو سفيان يا أبا الفضل متى يأتى ابن أخيك محمد فقد ضجرت من الوقوف وكادت روحى ان تفارقنى فقال له العباس عن قريب يأتى واذا بغبرة قد طلعت وكتيبة قد أقبلت فيها الاسنة المشهورة والسيوف اللامعة ولهم دوى وهدير بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والتقديس لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم كدوى النحل فى اوائلهم فارس جسيم اصبح الوجه فنظرت اليه وتأملته فاذا هو أبو ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه هو وقومه غائصون فى الحديد لا يظهر منهم الا اماق الحدق وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبى سفيان وأنشد يقول شعرا

الحمد لله الذى هدانا * الى طريق الرشد واجتبانا
محمد الصادق قد اتانا * نبى صدق اوضح البرهانا
وقد جاءنا بالحق من مولانا * يدعو الى الاسلام والايمانا
صلى عليك الملك الديانا * الواحد المهيمن المنانا

ثم كبر ثلاثا وهز الراية فى وجه أبى سفيان وحمل عليه كاد ان يقضى عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا فقال العباس رضى الله تعالى عنه هذا أبو ذر الغفارى وهذه بنو غفار فقال نفس وتنهد تاسفا ولهفا وقال مالى ولبنى غفار ومالها ومالى ولكن يا أبا الفضل ما رأيت اشجع من هذا الفارس ولا اصبح منه وجها فقال له العباس رضى الله تعالى عنه هذا الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه ما اظلت الخضراء

ولا

ولا اقلت الغبراء على احد اصدق لهجة من أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه (قال الراوي) ثم أقبلت من بعدهم بنو عبس وهم ألف فارس ليوث عوابس وعليهم الدروع السابورية والبيض المجلية والسيوف الهندية والرماح الخطية وفي اوائلهم فارس عظيم الهامة طويل القامة فنظرت اليه فاذا هو عامر بن ياسر العبسي هو وأصحابه غائصون في الحديد وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبي سفيان وارتجز يقول شعرا

اتتك خيول الحرب من كل مشهد
على كل عروج من الخيل اشقرا
وكل شجاع اذيلوح بكفه
حساما به يبري بؤسا ومغفرا
نحامي عن الاسلام ماهبت الصبا
ومالاح صبح مستنيرا واسفرا
وننصر خير الخلق اكرم مرسل
واحسن الخلق عزا ومغفرا
عليه صلاة الله مالاح بارق
وماسار ركب في الفلاة وقد سرا

ثم كبر ثلاثا وهز الراية فى وجه أبى سفيان وحمل عليه كاد ان يقضى عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا فقال له العباس رضى الله تعالى عنه هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر العبسى وهذه بنو عبس فقال مالى ولبنى عبس ومالها ومالى ثم قال يا أبا لفضل ألم أقل لك ان ابن أخيك محمدا قد اصبح ملكا يقود العرب بازمتها حيث شاء فقال له العباس لا تقل ملكا يا أبا سفيان وانما هى نبوة اختصه الله بها فقال أبو سفيان حل وثاقى استريح ساعة واحدة قبل الموت وانى هالك فى يديك لا محالة او الها من بلية مالى منها خلاص فقال له العباس رضى الله تعالى عنه اصبر قليلا فاطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم أقبلت من بعدهم بنو ثقيف وهم ألف فارس ليوث عوابس يقدمهم رجل بهى المنظر يسمى عبد الله بن مسعود الثقفى رضى الله تعالى عنه هو واصحابه غائصون فى الحديد وبيده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتجز وجعل يقول شعرا

اجبنا رسول الله حين دعانا

على

على كل غضب ضامر وذلول

عليهما في الوغا يتبادروا * وشباب تغشى اللقا وكهول

اذا رفلوا في السابغات تراهمو

سيول سحاب قطر وهطول

بهم تكشف الاهوال في كل موقف

وفي كل صعب موقف وغلول

يرجون نصر الصادق القول والوفا

وخير الورى المبعوث نعم الرسول

عليه صلاة الله ثم سلامه

صلاة وتسليما ما نزلت سيول

(قال الراوي) قال العباس رضي الله تعالى عنه ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه أبي سفيان وحمل عليه كاد ان يقضي عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته فقال له أبو سفيان مالي ولبني ثقيف ومالها ومالي ثم قال يا أبا الفضل لقد دخلت على كسرى أنوشروان في عسكره وبطارقته وجيشه ودخلت على المقوقس ابن راعيل ملك مصر والاسكندرية في موكبه وعسكره وجعل يعد الملوك ملكا ملكا وقال ما رأيت مثل عساكر ابن أخيك محمد

فقال له العباس اسكت يا حمار قريش انما هي نبوة خصه الله بها (قال الراوى) فبينما هم فى الحديث واذا بغبرة عظيمة طالعة وسيوف لامعة وقد انكشف الغبار عن ألف فارس عليهم الدروع الداودية والعمائم الجازية مقلدين بالسيوف الهندية راكبين الخيول العربية نسل السلالة الهاشمية وعز العصابة المحمدية وفى اوائلهم شاب مليح كثير الحيا والوقار ذو هيبة وافتخار على رأسه عمامة مطرزة فوق بيضة عادية لها شعاع كالشمس وفى يده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس فلما رآنى تبسم فى وجهى وأشار الى بالسلام فاذا هو ولدى الفضل فتقدم الى أبى سفيان وصرخ عليه وهز الراية فى وجهه وهو يرتجز ويقول شعرا جيادنا الخيل سائرة اليكمو

حداد الطرف يعارك الحديد

فنادينا باقرار أو بيتمو * فقلنا لا اقرار ولا صدود
فعاركنا الكفار وقد عركنا * كلت من عركنا الاسود
اقمنا ملة الاسلام حتى * صار الشرع معتدلا سعيدا
نصرنا أحمد المختار حقا * اقمنا الدين معتدلا شهيدا
وخالفنا الاصنام وعابديهم * فابشروا بالمذلة والصدودا

فتب من قريب يا ابن حرب * وطع المصطفى دينا حميدا
صلاة الله دائمة عليه * كذا الآل والاصحاب والجنود
(قال الراوى) ثم هز الراية فى وجه أبى سفيان وحمل
عليه كاد ان يقضى عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله
لك ولقومك ثم كبر ثلاثا ومر منطلقا وتبعته كتيبة أخرى
فعند ذلك قال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا البطل
الشديد والفارس الصنديد هذا بطريق من بطارق
الروم أو اسد من رجال الفارسية استخدمه ابن أخيك
محمد صلى الله عليه وسلم علينا فقال العباس هذه فرسان
ابن عبد مناف وهذا الفارس المتقدم عليهم ولدى الفضل
رضى الله تعالى عنه فقال له صدقت يا عباس وهل تلد
الحية الا حية مثلها وهو أشبه بجده عبد المطلب ثم قال له
اطلق سبيلى يا أبا الفضل فقد زهقت روحى منى فقلت له
يا أبا حنظلة بقى القليل ثم تجيبت من قوة قلبه على ملاقاة
الابطال وتوبيخهم له (قال الراوى) فبينما هم فى الحديث
واذا بغبرة قد ظهرت وعجاجة قد ارتفعت وظهر من
تحتها ألف فارس عليهم الدروع الداودية متقلدين
بالسيوف الهندية راكبين على الخيول العربية فروع
الشجرة الهاشمية وابطال العصابة النبوية وفى اوائلهم

رجل جسيم قد على بطنه قربوص سرجه يخط الارض
برجليه والشجاعة لائحة بين عينيه وبيده رايتين كريمتين
فتأملته فاذا هو فارس الدين وبطل الموحدين وقاطع
الكفرة والمشركين زوج البتول وابن عم الرسول
وسيف الله المسلول ليث بنى غالب على ابن أبى طالب
فتقدم على أبى سفيان وهو مرتجز يقول شعرا

اهزلواءى حيث ما كنت سائرا
وقد هز اسرافيل فى الجو خافقا
وجبريل وميكائيل لاشك سائر
امام رسول الله بالحق ناطقا
ومعهم خيول الله فى الجو والملا
كتائب نصر بالحراب البوارق
بهم نكشف الاهوال فى كل مشهد
وفيا رسول الله فى العهد سائق
نصرنا رسول الله بالبيض والقنا
ونخلى ديار المشركين من كل بارق
فأسلم يا أبا سفيان تحظى بأحمد
وتحظى بحور مهدات عوانق
فكان رسول الله أفضل من مشى

وافضل من اضحى الى الدين سائق
عليه صلاة الله ما طار طائر

وما غرد القمرى وما زار سائق

(قال الراوى) ثم هز الراية فى وجه أبى سفيان وحمل عليه كاد ان يقضى عليه وقال انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم كبر ثلاثا ومر منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا الذى لم يكن فى عساكركم مثله لقد تخيل لى ان الموت لايح بين عينيه يريد ان يخطف روحى بيده فقال له العباس هذا هو الفارس الكرار والبطل الحدار هذا صاحب المفاخر والمناقب هذا شجاع بنى غالب هذا أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال أبو سفيان لقد اقلع قلبى من خوفى منه قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم انقطعت الكتائب واذا بغبرة شديدة قد علا غبارها وثار عجاجها واذا بجيش قد أقبل علينا وأخذ من الجبل الى الجبل وفيه الدروع السابورية والبيض العادية ولمعان السيوف وصهيل الخيول ورغى الابل وصياح الابطال وتسبيح الفرسان قال العباس رضى الله تعالى عنه فتأملته فاذا فى وسط الجيش ازج الحاجبين

شديد سواد الشعر أقنى الانف نقى بياض الوجه زكى
نقى تقى سخى كامل فاضل رئحته زكى من المسك يخرج
من فيه نفحات الكافور والعنبر البشير المذير السراج
المنير السيد الطاهر والعلم الزاهر والاصل الفاخر
أبو القاسم جد الحسنين وامام الثقلين خاتم الانبياء
والمرسلين والشفيع فى المذنبين وقائد الغر المحجلين الى
جنات النعيم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف صلى الله عليه وسلم قال العباس
رضى الله تعالى عنه فلما أقبل علينا واشرف على أبى
سفيان وهو ذليل حقير قال اللهم اهده للاسلام وحببه
فى الايمان انك على كل شئ قدير فاستجاب الله دعاءه
واوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط فى زمرة من
الملائكة المقربين واجعل منهم جزءا عن يمين محمد
صلى الله عليه وسلم وجزءا عن يساره وجزءا من خلفه
وجزءا امامه فامتثل جبريل أمر ربه الجليل وهبط على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عن يمينه ملكا
عظيم الخلقة طويل القامة شديد الهامة شاهر سيفه
على عاتقه فى عشرة آلاف من الملائكة على خيول حمر
بأيديهم رايات حمر وجعل امامه ملكا عظيم الخلقة

طويل القامة شديد الهامة شاهرا سيفه على عاتقه
فى عشرة آلاف من الملائكة على خيول خضر بأيديهم
رايات خضر وعليهم ثياب خضر وقد تقدم امامه جبريل
عليه السلام فى عشرة آلاف من الملائكة على خيول
شقر وهو حامل لواء النصر على أربعة أملاك امام رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد جاوز المشرق والمغرب واوحى
الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان ينشر سحابة من
الكافور الابيض ويحفها بنسيم الرحمة وينشرها على
حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم واشرقت الحور العين من
مقاصيرها واوحى الله تعالى الى ميكائيل واسرافيل
وعزرائيل عليهم السلام ان طوفوا بحبيبى محمد صلى الله
عليه وسلم واحفظوه فوعزتى وجلالى لأكشفن الغطاء
عن قلب أبى سفيان وبصره حتى يرى مقام حبيبى محمد
صلى الله عليه وسلم ومنزلته عندى ونزل اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام
دينا فعند ذلك حفت الملائكة بالنبى صلى الله عليه وسلم
واحدقوا به وبجيوش الاسلام ثم ان النبى صلى الله عليه
وسلم اخرج لواء الملك المقوقس ملك مصر ونشره على
رأسه وكذلك علم الملك قيصر ملك الروم وكذلك علم ملك

كسرى أنوشروان صاحب العجم ونشرهم على رأسه
ثم استخرج محفظة من الديباج وعليها ثلاثة اقفال
وفتحها واخرج منها العلم الاعظم الذى كان اهداه له
النجاشى ملك الحبشة قال الحسن البكرى رحمه الله تعالى
وكان النبى صلى الله عليه وسلم أرسل اليه جعفر ابن عمه
أبا طالب رضى الله تعالى عنه فى الهجرة الاولى فاسلم على
يديه واكرم من كان معه من المسلمين ثم قال لجعفر ما يحب
ابن عمك من الهدايا فقال له اعلم أيها الملك ان ابن عمى
محمدا صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله وامره بالجهاد
فى اعدائه الكافرين حتى يؤمنوا بالله ورسوله كما قال
تعالى وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم ويحب
من الدنيا ثلاثا النساء والطيب وقرة عينه فى الصلاة
فاهدى اليه النجاشى الطيب والسلاح ثم جمع صناع
الهند والاندلس وصنعوا للنبى صلى الله عليه وسلم علما
لم تر الراؤن أحسن منه ولا صنع أهل زمانه مثله ثم بعثه
بكتاب من عنده الى النبى صلى الله عليه وسلم وكتب
فى رسالته يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الله
النجاشى الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعلم يا رسول
الله انى رجل مسلم مؤمن بالله ورسوله حقا ولولا ان بينى

وبينك

وبينك بحرا عجاجا لا اقدر على قطعه لا تيتك راجلا على
قدمي حافيا فاستغفرلي يارسول الله اذا ذكرتني
وصلي على جنازتي اذا دارت وقد بلغني ان ملوك الدنيا
قد اهدوا اليك هدايا كثيرة فاردت الافتخار
عندك يارسول الله وارسلت اليك علما قد تعبت فيه
صناع الهند والاندلس واهل الحكمة مدة ثلاث
سنين فانشره عليك اذا حاربت اعداك قال الراوى
فلما مات عبد الله النجاشي أمر الله تعالى جبريل عليه
السلام ان يحمله على جناحه حتى يصلي عليه النبي
صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه ثم رده الى مكانه رحمه الله
تعالى (قال الراوى) فلما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم
علم النجاشي المذكور تعجبت من حسنه سائر القبائل
والعربان والمهاجرين والانصار وكان العلم من الديباج
الاخضر منسوج بالذهب الاحمر وعلى سنان الراية
بيضاء لها عذبتان مكتوب عليها بالذهب الاحمر
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ومكتوب على الثانية
مثل ذلك وكان له أربع شراريف مكتوب على كل واحدة

منهن كتاب مكتوب على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم
ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الى الفوز
العظيم وعلى الثانية بسم الله الرحمن الرحيم ولاتحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وعلى الثالثة انفروا خفافا وثقالا الى تعلمون
وعلى الرابعة بسم الله الرحمن الرحيم واخرى تحبونها
نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وكان العلم مرصعا
بالعقيق الاحمر واللؤلؤ الابيض والزمرد الاخضر
والياقوت وكان فى وسطه سطر مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه الآية وعلى
الجانب الثانى بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) فلما نشر
النبى صلى الله عليه وسلم العلم فى ذلك اليوم ظهرت
طوارقه ولمعت بوارقه وبانت له عجائب كثيرة فعند ذلك
دعا النبى صلى الله عليه وسلم برمح مرحب اليهودى
الذى قتله الامام على يوم خيبر فافرغه عليه وأخذ العلم
من رأسه الى أسفله ثم سلمه النبى صلى الله عليه وسلم
الى حسان بن ثابت الانصارى فأخذه حسان فلمعت

بوارقه

بوارقه واشرقت أنواره من كل جانب وصار يقرأ ما عليه من القرآن ويتلمس به على وجهه تبركا ويقول هذا نزل به عبد الله النجاشي رحمه الله تعالى (قال الراوي) فلما أخذه حسان قال يا رسول الله اتاذن لي ان أقول شيأ من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان هذا أخي جبريل عن يمينك والملائكة حوله وربي عز وجل قد تجلى على بكرمه فأنشد حسان يقول

اتينا كم بجيوش تطوى الارض طيا
على الخيل العتاق من الخلاء
وفينا خير خلق الله جمعا * وافضلهم على رب السماء
نطهر بيت مولانا نداء * من الاصنام يا طيب الثناء
ونمحى كل جبار عنيد * ونتركه عفيرا في الثراء
عزمت خيلنا اذ لم تراها * تزيد النفع موعدا كنداء
تزال جيادنا بمضمرات * تلطم من بالحمر البناء
واناقد اتينا واعتمرنا * وبان الفتح وانكشف الغطاء

وجبريل أمين الله فينا
وروح القدس واملاك السماء
وقال الله قد ارسلت عبدا * يقول الحق ان وقع البلاء
به شهدت له قوم بصدق * وكذبتم به حقا خفاء

وقال الله قد ارسلت جندا * هم الانصار عادتها اللقاء
هجرتم سيدا برا رؤفا * أمين الله سيمته الوفاء
ومن يهجر رسول الله منكم * نقابله بحرب مع بلاء
وان أنا ووالدتي وعرضي * لعرض محمد منكم فداء
صلاة الله تغشى كل حين * على المختار خير الانبياء

(قال الراوى) فلما فرغ حسان من شعره كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرت الملائكة وكشف الله الغطا عن قلب أبي سفيان ونظر الى الجيش من أهل الارض والسماء فعند ذلك تقدم العباس رضي الله تعالى عنه وقبل يدي النبي صلى الله عليه وسلم وصدره وقال يا رسول الله اجعل أبا سفيان في امانك وزمامك فانك تعلم يا ابن أخي ما مر عليه من ملاقات الجيوش والابطال وتهديدهم له وهجوهم بالاشعار وحملاتهم عليه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم من كلام العباس وقال هو لك يا عم في ذلك اليوم اطلق سبيله ودعه يسير الى مكة ويخبر أهلها بقدومنا وله منا الامان فمن دخل بيتك يا أبا سفيان كان آمنا ومن دخل البيت الحرام كان آمنا فحمل وثاقه العباس وأمره بالمسير الى مكة وهو لا يصدق بالنجاة وهو ينظر الى الجيوش يمينا وشمالا (قال الراوى)

فلما دخل أبو سفيان مكة نادى باعلى صوته ألا وان محمد
ابن عبد الله ابن عبد المطلب قد حل بديارکم وقد جعل لى
اما نا فمن دخل البيت الحرام كان آمنا ومن دخل بيتى كان
آمنا فلما دخل أبو سفيان مكة وتخلص من العقال لقيه
سعد بن عبادة الانصارى رضى الله تعالى عنه وهو
ينشد ويقول شعرا

اليوم يوم الدمدمه ❊ اليوم يوم الجمجمه
اليوم تظهر الارض اثقالها
اليوم يذل الله قريشا ومالها

فأجابه رجل من الانصار بقوله

اليوم يوم الرحمه ❊ اليوم يوم النعمه
اليوم تذهب الغمه ❊ ببركة محمد سيد الامه

(قال الراوى) فعند ذلك جاء زيد بن الخطاب الى النبى
صلى الله عليه وسلم ومعه رجال من الانصار فسلموا على
النبى صلى الله عليه وسلم وقبلوا يديه وقالوا له يا رسول الله
أنت أشرت الى سعد بن عبادة على قريش يهجوهم
وعادوا للنبى صلى الله عليه وسلم كلامه فعند ذلك وثب
زيد بن الخطاب وتقدم حتى وقف بين يدى النبى صلى
الله عليه وسلم

يا نبي الهدايا اليك الرجا * وكذا قريش فانت نعم الرجاء
الارض جمعا ضاقت عليهم وا * وأتاهموا من الله البلاء
ان سعدا يرى لنا كل سوء * وهو في السرحيه نقطاء
انه قد أتى البيت الحرام * وهو للرب سفاك الدماء
وعازم لو استطاع لبعض * لرماهم بالشر عند الماء

(قال الراوى) فما فرغ زيد من شعره حتى فاضت عيناه بالدموع صلى الله عليه وسلم رحمة على قريش لانه صلى الله عليه وسلم رقيق القلب سريع الدموع ثم نادى صلى الله عليه وسلم ابن قيس بن سعد فأجابه لبيك يا رسول الله ها أنا بين يديك مرنى بأمرك صلى الله عليه وسلم عليك فقال له الحق بابيك وخذ راية منه وأنت أمير قومه فأجابه بالسمع والطاعه وذهب الى أبيه مسرعا ونادى يا ابتاه أعطى الراية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزلك عنها فقال يا ولدى لم ادفع اليك راية عقدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك رجع قيس الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فمن شفقته صلى الله عليه وسلم على قريش نزع عمامته الكريمة عن رأسه وسلمها لقيس فأخذها وقبلها ومضى بها الى والده فلما رآى عمامة الرسول مع قيس بكا بكاء

شديدا

شديدا فلما افاق من بكائه قبلها وسلم الراية لولده وقال
يا ولدى ما كان سبب عزلى عن راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له السبب فى عزلك حين هجوت
والمهاجرين والانصار من قريش أعادوا كلامك للنبى
صلى الله عليه وسلم فبكا بكاء شديدا وأنشد يقول شعرا
لقد شمتوا بى واستنارت قلوبهم

بصرف لواعند فهر ابن مالك

ولولا قضا الله والامر غالبا

على والا كنت حضت المسالك

ولكنهم مالوا على بخطهم

وعدوا النا فيها بكل التدارك

وقال رسول الله لابنى خذا اللوا

فانك اليوم لم يبق من المسالك

فقيس كسعد غير ان قضيتى

بسيفى وأنا فى الحرب معارك

(قال الراوى) فلما تسلم قيس الراية قال له والده يا بنى
انما ادخرتك لهذا اليوم فلا تفعل شيأ الا بأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأجابه بالسمع والطاعة (قال الراوى)
وكان أهل مكة لما سمعوا مناداة أبو سفيان عند دخوله

تفرقوا فرقا فمنهم من دخل بيت الله الحرام ومنهم من
دخل بيت أبي سفيان ومنهم من تفرق الاودية ومنهم
من جلس على الطريق متعرضين للحرب والقتال ومنهم
أقوام لزموا بيوتهم فأما الذين تعرضوا للحرب قالوا
واللات والعزى والهبل الاعلى لا ندع محمدا يدخل مكتنا
الا قهرا بالسيف قال فلما دخل خالد بن الوليد ومن معه
مكة فوجد القوم متعرضين للحرب والقتال فناداهم
خالد يا قوم تنحوا عن الطريق حتى ندخل ونكف عنكم
قتالنا توقيرا لهذا البيت الحرام وزمزم والمقام وان لم تولوا
عن الطريق لوضعت فيكم السيف فلا ارفعه الا باذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا خالد أما نراك
رجلا مسحورا فلم لنا يقارله هذا المقال دونك والحرب
والقتال فما ندعك تدخل ولو منعنا عن آخرنا قال فغضب
عند ذلك خالد غضبا شديدا وكب رأسه على قربوص
سرجه وجرد سيفه وحمل فيهم حملة منكره هو واصحابه
وجرى بينهم الطعن والضرب وقوى الحرب والقتال
وقدحت حوافر الخيل الشرار واظلم النهار وكثرت
الحملات والصرخات هذا ما كان من أمر خالد بن الوليد
وأما ما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانه دخل مكة المشرفة راكبا ناقته العضباء وعلى رأسه
شقه بردة حمراء وواضعا رأسه تواضعا لله على ما اكرمه من
فتح مكة المشرفة حتى ان عمامته تكاد تمشى بين الرجال
قالت اسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
كان جدى أبا قحافة له ابنة صغيرة فلما سمع بدخول النبى
صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة بجيوشه وعساكره
قال لها يا بنيتى اذهبى الى جبل أبى قبيس وكان قد كف
بصره وهو على دين الجاهلية فلما استقر على الجبل
قال يا بنيتى ماذا تنظرين قالت يا أبت انظر الى سواد
عظيم قد انتشر على مكة من كل جانب قال فرآه ولده أبى
بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان مجاورا للنبى
فمضى الى أبيه فسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به
فقال له يا أبت هل لك ان تمضى معى الى النبى صلى الله
عليه وسلم عسى الله تعالى ان يهديك للاسلام ويلهمك
الايمان ببركته صلى الله عليه وسلم فأجاب الى ذلك وسار
معه الى ان قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا بكر لم لا تركت
الشيخ حتى نأتيه اكراما لك ولابيك قال فداك أبى وأمى
يا رسول الله بل هو احق بالمشى اليك حافيا راجلا على

قدميه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجلسه بين يديه
مرّيده المباركة على صدره وقال له أسلم يا أبا قحافة
فقال له امددبدك يا رسول الله أنا أقول أشهد ان لا اله
الا الله وأشهد انك محمد رسول الله ففرح النبي صلى الله
عليه وسلم باسلامه ثم أمر الزبير ان يدخل مكة من
الجانب الايسر وكان دخول خالد بن الوليد من الجانب
الايمن ثم رجعنا الى القصة قال الراوى فلما برز خالد
ابن الوليد ومن معه الى القتال برز اليهم صفوان ابن امية
وعكرمة بن أبي جهل وسهل ابن عمرو وكان حماد بن
قيس يصلح في سلاحه فقالت له زوجته غاب ما صنعت
والله انك لمأخوذ فعند ذلك غضب من قولها وخرج
صحبة صفوان ابن أمية وحملوا على خالد فتلقاهم بقلب
قوى وقال في أوائلهم الله اكبر ثلاثا فتح الله ونصر
واخذل من كفر وخالد يصول عليهم بطلعات وحملات
وصرخات فانهزم حماد ودخل منزله وقال لزوجته اغلقي
على الباب ولا تعلمي بي أحدا فقالت له اين ما وعدتني به
ثم أنشد يقول شعرا

انك لو شاهدت يوم الجنديه * اذ فرصفوان وعكرمه
وأبو الوليد في الثرى الموتمه

استقبلت بالسيوف المؤلمه

تقطع كل ساعد وجمجمه

ضربا ليس يسمع منه الاغمضه

فان أصحاب النبي محرمه * يقطعون كل عرف وعظامه

من الذين خالفوا اذا الكلمه

توحيد رب باسط للنعمه

(قال الراوى) وانهزم جيش صفوان ابن أمية وقتل من سادات قريش سبعة وعشرين سيدا فنادوا الامان الامان يا خالدا أرفع السيف قال والله لا أرفعه عنكم الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى عبد مأمور فعند ذلك تبادرت قوم منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ونادوا الامان يا محمد الامان ان خالد بن الوليد افشا فينا القتل فقال صلى الله عليه وسلم أنا أرسل الى خالد ان يرفع عنكم السيف ولا يخالف أمرى فانكم لولا تعارضتموه لما قاتلكم ولا حاربكم ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى رجل من الانصار يقال له مرواز وقال له يا أخا الانصار اذهب الى خالد بن الوليد وقل له ان رسول الله يقرؤك السلام ويقول لك جزاك الله كل خير ارفع السيف عن القوم واعطهم الامان فعند ذلك ذهب مراون

الانصارى الى خالد وهو فى حومة الميدان رضى الله تعالى
عنه وهو يجول كجولان النار فى الحطب فناداه باعلى
صوته وقال يا ابن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرؤك السلام ويقول لك جزاك الله خيرا اوضع السيف
فى القوم ولا تعطهم امان فأجابه بالسمع والطاعه وكب
رأسه على قربوص سرجه وحمل وحملوا أصحابه على أثره
وغاصوا فى اواسطهم وافشوا فيهم القتل حتى قتل من
ساداتهم ستة وأربعون سيدا فنادوا الامان الامان
يا خالد ارفع السيف عنا فقال لهم خالد لا امان لكم عندى
الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الراوى)
فنهضت طائفة منهم الى النبى صلى الله عليه وسلم وهم
يقولون الامان الامان يا محمد من خالد فانه قتل من قريش
ستة وأربعين سيدا فعظم ذلك على النبى صلى الله عليه
وسلم وقال اين مازن وأبو أيوب الانصارى فأجابوه
وقالوا لبيك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال لهما
ادركا خالد بن الوليد وقولا له ما حملك على مخالفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لك أنى ارسلت اليك
رسول بعد رسول ابن عمك مروان بن على ارفع
السيف عن أهل مكة واعطهم الامان فذهب الى خالد

وهو فى الميدان يجول ويصول فلما وقفوا عليه نادوه
ياخالد ما حملك على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول لك بحق عليك ان تضع السيف فى أهل مكة
ولا تعطاهم امانا فقال خالد ابن الوليد عند ذلك أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم من غضب الله وغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم كب رأسه على قربوص سرجه
وكبر هو واصحابه ووضعوا السيف والقتال حتى قتلوا
منهم سبعين رجلا فرسانا من امرائهم وساداتهم فنادوا
الامان الامان يا ابن الوليد فقال لهم لا امان لكم عندى
الا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا الى النبى
صلى الله عليه وسلم مسرعين باكيين صاغرين يقولون
الامان الامان يارسول الله من خالد بن الوليد فانه قتل
من ساداتنا سبعون سيدا فعند ذلك قال عليه الصلاة
والسلام لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ابن أبا
الحسن فأجابه لبيك وسعديك يارسول الله ها أنا بين
يديك فقال أنت تكون الرسول الى خالد بن الوليد فقد
خالفنى وقتل سبعين سيدا من قريش وهم يطلبون
الامان فعند ذلك توجه الامام الى خالد وصرخ به صرخة
عظيمة وقال يا ابن الوليد الى كم تخالف أمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال له خالد أعوذ بالله من مخالفة الله ومن مخالفة رسول الله وما فعلت شيأ يا أمير المؤمنين الا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا صاحبكم ومنسوب اليكم فقال له الامام علي رضي الله تعالى عنه حاش الله أن تكون من أصحابنا وانما صاحبنا من أطاع الله واطاع رسول الله ما حملك على قتل أهل مكة بعد ما نهاك رسول الله عن ذلك فلما سمع خالد رضي الله تعالى عنه ترجل عن جواده وتمثل بين يدي الامام علي رضي الله تعالى عنه ورمى السيف من يده وقال يا أبا الحسن وحق النور الذي يتلألأ في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رسول يأتي الا ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤك السلام ويقول لك ضع السيف في أهل مكة ولا تعطهم أمانا وها انا ورسلكم بالمقالة بيني وبينكم قال فعند ذلك غضب النبي صلى الله عليه وسلم على خالد واعرض عنه وقال على بمروان ومازن وأبو أيوب الانصاري فقالوا لبيك يا رسول الله ها نحن بين يديك قال لهم ألم أرسلكم الى خالد بن الوليد هذا بالامان الى أهل مكة ان يرفع عنهم السيف قالوا نعم يا رسول الله ولكن نحدثك بأمر عجيب حيث أتينا اليه

برسالتك ونقرئه عنك السلام فاذا أردنا ان نقول له
ارفع السيف واعطى قريش الامان فتنقلب قلوبنا فلا
ندرى ماتنطق الالسن فتخرج الكلمة فيما تعرف
ماتقول الأوضع السيف فى أهل مكة ولم يكن ذلك
بمرادنا ولا بامرنا وها نحن بين يديك يارسول الله صلى الله
عليك وسلم (قال الراوى) فتعجب النبى صلى الله عليه
وسلم من خطابهم وقرأ قوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم
وان الله ليس بظلام للعبيد ثم قال هذا سر من أسرار
الله تعالى لا يعلمه الا هو حتى ينفذ الحكم وقتل من هلك
من سادات قريش فبينما النبى صلى الله عليه وسلم
كذلك واذا بالامين جبريل عليه السلام قد نزل عليه
وقال السلام عليك يا محمد لعلى الاعلى يقرؤك السلام
ويقول لك أنسيت موقعة أحد حين قتل عمك الحمزة
وقد أقسمت بالله العظيم انك تقتل فيه سبعون سيدا
من قريش ان كنت غافل عن ذلك فالله لا يغفل عما
يفعل الظالمون ويقول لك انى قد قدرت آجالهم وفرغت
أعمارهم على يدى خالد بن الوليد فلما سمع النبى صلى الله
عليه وسلم من جبريل ذلك خر ساجدا لله عز وجل فلما
رفع رأسه من السجود قال صدق الله العظيم وقال ادن

منى يا خالد يا أبا سليمان فدنا منه فضمه لصدره الشريف صلى الله عليه وسلم وقبله بين عينيه ودعى له بالنصر والغنيمة وكل خير فى الدنيا والآخرة وقال خالد ابن الوليد سيف الله ورسوله لا يغمده عن أعدائه (قال الراوى) فركب النبى صلى الله عليه وسلم وجعل عمامته على رأسه وتختم بخاتم جده ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتحزم بمنطقة أبيه اسماعيل عليه السلام ثم أمر القبائل والعربان باظهار زينتهم فاجابوه لذلك ولبسوا أفخر ملابسهم واحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم والغمامة ظلت عليه وظهرت أنواره وعظم الله قدره وأنارت مكة لطلعته وفتحت أبواب السماء لرؤيته وكبرت املاك السماء فى العلو فرحا بفتح بيت الله وطهارته فعند ذلك فرحت المسلمون بعمارة بيت الله بالاسلام فرحا شديدا وارتفعت أصواتهم بالتهليل والتكبير والثناء على الله الجليل والصلاة والتسليم على البشير النذير (قال الراوى) فانتشرت الوحوش والاطيار فى ذلك اليوم ينظرون الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الله الغطاء عن قلوب أهل مكة وعن ابصارهم حتى نظروا الشعاب والاودية والجبال وقد

امتلأت بالملائكة من كل جانب وهي مشرفة بالانوار فتعجبوا قريش من ذلك فلما وصل صلى الله عليه وسلم الباب الاول قرأ قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فلما سمع سعد بن عبادة قراءته صلى الله عليه وسلم تقدم وقرأ قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله وينصرك الله نصرا عزيزا (قال الراوي) فعند ذلك ترجات العساكر والعربان عن خيولهم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واجلالا وتعظيما لبيت الله الحرام وكانوا حينئذ اثنان وسبعون ألف فارس غير اتباعهم ولم فيهم راكب غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجانبه الامام علي كرم الله وجهه وهو يقول اللهم ارزقني تواضعا لوجهك الكريم وجبريل عن يمينه يقول له اقرأ يا محمد قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكررها والامام علي ينادي بأعلى صوته يا أهل مكة هذا الذي طردتموه هذا الذي كذبتموه هذا الذي خالفتموه انظروا ماذا صنع الله به في هذا اليوم فلما سمعوا أهل مكة مناداة الامام ضجوا

بالبكاء والنحيب ونادوا الامان الامان يا رسول الله فلا تؤاخذنا بما فعله السفهاء منا فارتجت العساكر والقبائل على الرسول صلى الله عليه وسلم فجعل النساء يروهن بخمرهن فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال للامام علي يا أبا الحسن لقد صدق حسان حيث قال

تظل جيادنا بمضمرات * يلطمن بالخمر النساء

ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم راكبا حتى نزل بالبيت المكرم والمقام المعظم فوقف على بابه وقال الله أكبر ثلاثا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل البيت الحرام وطاف به أسبوعا ثم أشار بقضيب كان بيده الكريمة نحو الاصنام وقرأ قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فتساقطت الاصنام على وجوهها والهبل الاعلى كان على ظهر الكعبة مسبوكا عليه بالرصاص ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن نادى في أهل مكة من كان في داره صنم فليكسره ويرميه في الفضاء ومن خالف ذلك أحل ماله ودمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى فلما وصل صلى الله عليه وسلم الى باب الكعبة وجده مقفولا فطلب المفتاح

من بني شيبة فقالوا له قد ضاع منا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أخبرني جبريل أنه ما ضاع وانه تحت الرخامة
الحمراء وانه تحت الدرجة فتعجبوا من ذلك عجبا شديدا
وقالوا يا رسول الله لقد صدقت وأنت الصادق المصدوق
فقال لهم ما حملكم على منعه والبيت بيت الله وأنا رسوله
فاتوا له بالمفتاح ففتح باب الكعبة فقالوا بني شيبة يا رسول
الله لا تسلبنا عزنا وفرحنا الذي توارثناه عن آبائنا
وأجدادنا الكرام فقال صلى الله عليه وسلم اني رادده
لكم ومقره في أيديكم الى يوم القيامة وان الله تعالى
اختاركم لخدمة بيته الحرام وقد أنزل الله تعالى في كتابه
العزيز ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ثم
يا بني شيبة لا يغاليكم عليه أحد الى يوم القيامة ثم انه صلى
الله عليه وسلم دخل الكعبة وبسط رداءه وصلى في كل
اسطوانة ركعتين ثم رفع رأسه واذا بحيطان الكعبة
كلها مصورة على صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وهم يقسمون بالازلام ويشيرون الى الاصنام فقال صلى
الله عليه وسلم كذبوا على الانبياء وقرأ قوله تعالى ما كان
لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون ثم رفع رأسه فرأى صورة عالية تشبه صورة

ابراهيم عليه السلام فقرأ قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم دعا بماء فاتوه بانا فيه ماء فغسل تلك الصور جميعا فلما غسلها صلى الله عليه وسلم قال الامام رضى الله تعالى عنه يا رسول الله احنى ظهرى تصعد عليه وتمحو ذلك الصورة بيدك الكريمة فقال صلى الله عليه وسلم لا تقدر يا على تحمل النبوة ولكن ان ترقى على كتفى وتمحها فاجابه الامام الى ذلك وصعد على منكبه صلى الله عليه وسلم ومسح تلك الصورة فلما رأوه العساكر قالوا له من مثلك يا ابا الحسن وقد علوت على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيالك يا ابن أبى طالب فقال الامام يا رسول الله لما علوت على منكبك ظننت انى أطول السماء بيدى فقال صلى الله عليه وسلم فوالذى نفسى بيده ما وجدت لك ثقلا وانما حملك جبريل وميكائيل عليهما السلام وأنشد لسان الحال يقول شعرا

ما اقول لمن حط له قدما
فى موضع وضع الرحمن يمينا

فهو على الهاشمى المرتضى الذى الحق واقاه واعطاه

(قال الراوى) ثم نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى الهبل الذى على ظهر الكعبة وقال يا ابا الحسن انظر الى الصنم الذى كانت قريش وغيرهم يعبدونه من دون الله ويضلون به كثيرا من الناس فقال الامام رضى الله عنه ائذن لى يا رسول الله ان اصعد على ظهر الكعبة وارميه على أم رأسه (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) هو لك يا أبا الحسن فصعد الامام على ظهر الكعبة فلما رأوه أهل مكة على ظهر الكعبة فلم يبق أحد من أهل مكة الا وخرج لينظر كيف يصنع بالهبل الكبير وهو مسبوك عليه بالرصاص فقال بعضهم لبعض ما كفى محمد بن عبد الله دخول مكتنا بالسيف قهرا حتى يفجعنا فى الهبل الكبير ولكن الساعة يغضب الصنم ويرميه من عنده على أم رأسه أو يسلط عليه اعوانه فيرموه قتيلا بين يديه (قال الراوى) فلما تقدم على الهبل ليرميه واذا قد خرج اليه مردة الجن والشياطين من جوف الصنم وقد أتوا أفواجا أفواجا ليخوفونه أو يزعجونه فلما رآهم الامام على صرخ عليهم الصرخة الملومة بين قبائل العرب وقرأ عليهم قسما كان علمه له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين

ولا عدوان الا على الظالمين واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اللهم
بما ورثت به الحجب من جلال جمالك وبما طاف به
العرش من بهاء كمالك بألف الائك المعطوف على اوليائك
بباء بهائك لاحبائك بتاء تمامك الدائم بدوامك بثاء
ثنائك المبعوث بكبريائك بجيم جمالك الدال على كمالك بحاء
حلمك الدال على صفاتك بخاء خبائك الظاهر لاصفيائك
بدال دوامك فى تناهى علوك وارتفاعك بذال ذاتك
المنعوتة فى صفاتك براء رشدك لاهل قصدك بزاى زجرك
لاهل معصيتك بسين سنائك فى بديع صفاتك بشين
شكرك فى رفيع قدرك بصاد صدقك الموفى لخلقك
بضاد ضيائك فى ارضك وسمائك بطاء طولك لاهل
فضلك بظاء ظلك بايائك بعين علمك المحجوب عن عبيدك
بغين غنائك عن مخلوقاتك بفاء فضلك لاهل ذكرك
بقاف قربك من أهل ودك بكاف كرامتك لاصفيائك بلام
لطفك بجميع خلقك بميم ملكك مع عظيم قدرتك بنون
نورك لاهل جنتك بهاء هداياتك لاهل طاعتك بواو
ودك لاوليائك بلام ألف لا اله الا أنت يا كريم وبجلال
فضلك العظيم بياء يسرك لمن ابتلى بعسرك دفعت كل من

يؤذيني بالصفات صفا والذاريات ذروا والنازعات غرقا
اذجر المردة والشياطين لا ينطقون الى يوم الدين يوم
يقوم الناس لرب العالمين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون خرست الالسن وخمدت
الاعين وخضعت الاعناق لاسماء الملك الخلاق ان
ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى
ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا كتب الله لاغلبن
أنا ورسلى ان الله قوى عزيز اللهم يا من جعلت بين
البحرين حاجزا وبرزخا وحجرا محجورا اللهم يا على المكان
يا شديد الاركان يا قوى السلطان يا دائم الاحسان يا من
شأنه الكفاية والرعاية يا من هو الغاية واليه النهاية
يا كاشف الضر بالعناية اصرف عنى كل ما يكيدنى
بالاشباح الروحانية والاقسام اليونانية والكلمات
العبرانية بما نزل فى الالواح من التبيين والايضاح اعوذ
بك من شر كل طارق فى الليل اذا غسق او الصبح اذا
اتلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر
النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر

جميع الاشرار الخاضعين لرب العالمين زجرت الطيارين
فى الهواء ممن يحرس خلال الديار البارزين فى الاشجار
السابحين فى الحراف النهار وجدت الله الملك الجبار
الذى كل شىء عنده بمقدار لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار لا مجالكم من صواعق القرآن المبين وعظائم
أسماء الله رب العالمين طابعكم معكوس وسماع علمكم
مطموس تفرقوا اشتاتا وتوقظوا اموتا وارهقوا رفاتا
فانى تحصنت بذى العزة والجبروت واعتصمت برب
الملكوت وتوكلت على الحى الذى لا يموت مولاى
استسلمت اليك فلا تضيعنى وتوكلت عليك فلا تخيبنى
والتجأت اليك فلا تردنى أنت المطلوب والمطلب واليك
المفر والمهرب امسك عنى ايدى الظالمين من الانس
والجن أجمعين فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم (قال الراوى) فما تم
الامام على ذلك القسم العظيم والهبل الكبير خر على ام
رأسه الى الارض فتزلزلت مكة من ثقل تلك الصخرة فعند
ذلك وقف النبى صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة
وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده الا وان قتل الخطا
شبه العمد بالسوط وبالعصا فى هذا البلد فيه الدية

الكاملة مائة من الابل أربعون منها فى بطونها الاولاد
الا يامعاشر قريش ان الله تعالى قد اذهب عنكم نخوة
الجاهلية وقرأ صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يامعاشر
قريش ما ترون ما فعلت بكم قالوا خيرا يارسول الله نعم
الاخ الكريم وابن الاخ الكريم ثم قال اذهبوا أنتم العصائم
التفت بوجهه لبنى خزاعة وقال لهم اعلموا ان الله تعالى
حرم هذا البيت الحرام والبلد الحرام من يوم خلق
السموات والارض لمؤمن يؤمن بالله واليوم الاخر انه
لا يسفك فيها الدماء ولا يعضد فيها الشجر وأنها لا تحل
لاحد قبلى ولا تحل لاحد [illegible]
الا غصبا على أهلها ثم عادت الى حرمتها اليوم كحرمتها
بالامس فالحاضر منكم يبلغ الغائب فمن قال لكم ان رسول
الله قتل فيها فقولوا ان الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم
يامعاشر قريش ويابنى خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل
ثم قال ان فى القتيل مائة من الابل ثم وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الله على الصفا وقد احدقت به
المهاجرين والانصار فقالت الانصار فى انفسهم هل ترى

اذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم بلده مكة هل يسكن بها أو عندنا بالمدينة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه قال لهم ما تقولون يا بني الاوس والخزرج قالوا ما نقول شيأ يا رسول الله قال بلى قلتم هل يسكن بمكة أو بالمدينة فسكتوا ابشرهم بخير ودعالهم بخير ولما دخل البيت وصار يطوف فجاءه رجل من خلفه اسمه فضالة الملوح وأراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف فلما دنا منه قال له يا فضالة قال له لبيك يا رسول الله قال ماذا تسر في نفسك قال خيرا يا رسول الله قال اذكر الله واستغفره ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال في سره اللهم اهده للاسلام فسكن قلبه وقال والله ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده حتى تمكن الايمان من قلبي فنطق بالشهادتين ثم أنشد يقول شعرا

قالوا هلم الحديث فقلت لا * قد من الله على بالاسلام
اذ لو رأيت محمد في صحبه * في الفتح يوم كسر لاصنام
رأيت دين الله قد اضحى لينا * ودين الشرك صار ظلام

(قال الراوي) واسلمت نساء مكة واسلمت ام حكيم بنت الحارث وفاختة بنت الوليد زوجة عكرمة ابن أبي

جهل لعنه الله وطلبت لزوجها أمانا فامنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأتت به الى النبى صلى الله عليه وسلم
وأسلم على يده واسلم صفوان بن امية وأسلمت ام هانئ
اخت الامام على رضى الله تعالى عنه ولم يسلم زوجها
هبيرة ابن وهب ولم يزل متربصا على دينه حتى مات
كافرا قال الراوى وفرحت المهاجرين والانصار
وجميع القبائل والعربان بفتح مكة المشرفة فرحا شديدا
وأقام بها النبى صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما باقين
من شهر رمضان سنة ثمانية من الهجرة وقد أمر النبى
صلى الله عليه وسلم أن لا احدا يخلع سلاحه ولا لباسه
وكان عمه العباس يمشى فى شوارع مكة فرحا مسرورا
بفتوحها وهو يرتجز ويقول شعرا

لاح البيان وأشرقت الانوار * تبينا وهداية الخلاق
نور الهدى قد لاح وسط دياركم * فاستقبلوه بفرحة وتلاق
الحائض الهيجاء فى يوم الوغا * خير الانام وصفوة الخلاق

(قال الراوى) وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى
مدة اقامته أمر منادیا ينادى فى شوارع مكة يا معاشر
قريش وغيرهم من كان فى داره صنم فليكسره ويرميه فى
الخلا ويعبد الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم ويقول

لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله ومن خالف فقد حل
ماله ودماءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا اليه
أفواجا واسلموا على يديه وكان ذلك قبل اسلام أبى
سفيان وزوجته هند وكانت قد انزلت على قتل عمه
الحمزة ابن عبد المطلب يوم احد وابذلت المال الكثير
لوحشى العبد فجاء اليه من خلفه وضربه بحربة فقتله
فجاءت اليه هند وشقت صدره واسلبت قلبه ونهشت
منه فحوله الله جمرا فى بطنها وكانت من ذلك اليوم ترى
فى منامها كل ليله عبدا يقتلها أشر قتله وهى تجد ألم
القتل فى نفسها حتى حرمت المنام (قال الراوى) فلما
كان يوم فتح مكة جاءت قبل أبى سفيان لتسلم على يدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها بوجهه
الكريم فاتت اليه من الجوانب الاربع وهو يعرض
عنها فعند ذلك وقفت باكية حزينة ونطقت بهذه
الابيات

أتيت اليك يا خير البريه
باسلام وتحقيق ونيه
وحسن عقيدة فى الله ربى
فاصفح واترك الفعله الرديه

فلا تؤاخذني بسوء فعلي * فهذا كله بفعل المشيئة
وقد سمعت له انشاء وقولا * صحيحا عن رب البرية
بأن الله يغفر كل ذنب * بتوحيد واخلاص بنية
وجئت الآن يا مختار أسعى * على الاقدام لا تردسعيتي
وجد بقبول واغفر لذنبي * فاني بالافعال مفترية
وقد فعلت اذ كنت عيبا * عن الاسلام بظلم الجاهلية
فيا من قد أتى بالحق صدقا * يبشرنا وينذرنا ضوية
ويظهر دينه في كل حي * وقد أخمد ضي الجاهلية
سألتك بالذي خلق البرايا * ومن رفع السماء العلية
واجرى الشمس فيها ثم بدرا * ومن بسط الاراضي للبرية
واجرى البحر والانهار جمعا * وارساها باوتاد قوية
وبث فيها دوابا سارحات * ووحشا ثم طيرا ما السوية
واجرى رزقهم فيها دواما * الى أن ينتهي وقت البرية
فكن جابر الكسرى يا محمد * ويا معروف بالنفس الزكية
ويا من خص بالسبع المثاني * واعطيت الفضائل التحية
شهدت له بان الله ربي * وغفار لذنبي والخطية
وانك خير خلق الله جمعا * المبعوث رافع البلية
عليك صلاة ربي كل وقت * بالبكور وبالعشية
وآل ثم اصحاب كرام * مدا الايام ما طلعت ثرية

(قال الراوى) فبينما النبى صلى الله عليه وسلم معرض عن هند اذ هبط عليه الامين جبريل عليه السلام وقال له يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اقرأ قوله تعالى يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ الى غفور رحيم واعلم يا محمد ان الله تعالى قد قبل توبة هند وغفر لها فبايعها على الاسلام وبايع غيرها ممن يأتيك من النساء ثم عرج الى السماء فعند ذلك أقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم على هند وقال لها يا هند ان الله تعالى أنزل على قرآنا وامرنى ان أبايعك على الاسلام بشروط تحفظيها ولا تضيعيها فقالت ما هى الشروط يا رسول الله فقال ان لا تشركى بالله شيأ فقالت نعم يا رسول الله قال فلما أجابته هند الى ذلك دعا النبى صلى الله عليه وسلم بإناء فيه ماء ووضع يده الكريمة فيه ثم أمرها ان تغمس يدها فيه ففعلت فارفعت يدها من الاناء حتى سكن الاسلام فى قلبها ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك مبايعة النساء مثل ذلك واما مبايعة الرجال كانت بالمصافحة بيده الكريمة فما يأخذ يده من يده حتى يتمكن الاسلام من قلبه (قال الراوى)

ولما

ولما شملت أبو سفيان الهداية وجاءته العناية جاء يسعى
على القدمين الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
أنت الذي يهدى اليك بامره

بل الله يهديه يأتى اليك ويشهدا

ياخير من زان البرية حسنه

واجل مبعوث أتانا بالهدى

والله ماولدت حواء من نسل آدم

ولا فى جنة الخلد مثل محمدا

كلا ولاحملت بنات فى السرا

ابهى جمالا من جمال احمدا

كلا ولاركب السياق كمثله

عند القتال ولا تراه مقلدا

كلا ولاظل الثرى بجماله

كلا ولا فى الملك مثلك أسعدا

دخلت الى البيت الحرام تزوره

على كل رغم أبغضت منك العدا

لك الامر ياختار فيما ترى

فقد جاء مرالله فيك مسددا

عليك صلاة الله ياخير مرسل

ويا خير مبعوث ويا خير مرشدا

(قال الراوى) فلما فرغ أبو سفيان من شعره قال أمدد يدك يا رسول الله لا كفر بعد ايمان ولا شك بعد يقين فقد بانت البراهين ووضح الحق اليقين وأقبلت هداية رب العالمين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله عنه لا أحول ولا أزول واسأل الله تعالى ان يغفر لى يا رسول الله قال له قبلت وسعدت يا أبا سفيان فان الله تعالى قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (قال الراوى) وفرحت المسلمون باسلام أبى سفيان واستقر أمير امكة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه الى المدينة (قال الراوى) وكان بعض أهل مكة قد تفرقوا فى الأودية والجبال فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلهم حيث وجدتموهم ولو تعلقوا باستار الكعبة فنزل فيهم القرآن العظيم وكان أمانا وعفوا وغفرانا فمنهم من آمن ومنهم من هرب الى الطائف ومنهم من أمنه النبى صلى الله عليه وسلم وحلفه أن لا يكون له ولا عليه وأما أبو الزعيم أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم على يديه فقبله وفرح به ونطق لسان الحال يقول منع النبى بلابل وهموم * والليل معتدل الظلام بهيم

يا خير من حملت على أوصالها

ها أنا بين يديك يا خير كريم

انى لمعتذر اليك بذلتى * انى أسأت وفى الظلام أهيم

النفس تأمرنى غوايتها * فاطعتها فى الهوى الميشوم

وقامت أسباب الردى وتمكنت

للمعضلات كانتى محروم

مضت العداوة وانتهت أوقاتها

وابدلتها بذكر واحد وكريم

فاغفر لذلتى ولجرمتى * واسأل الها واحدا ورحيم

وعليك من علم الاله علامة * نور وعز خاتم مختوم

اعطا بعد محبة برهافة * شرفا وبرهان الاله عظيم

ولقد شهدنا ان دينك صادقا * حقا وأنت فى العباد رحيم

والله يشهد انك يا محمد * مستقبلا فى الصلاة كريم

ولقد زهت أعلامك اذ أتى * نورك قد زانه المعلوم

فعليك من رب السماء صلاة * تغشاك مع سلام يدوم

(قال الراوى) ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر منادیا ينادى فى سائر القبائل والعربان هلموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وودعوه وتوجهوا الى منازلكم وذلك بعد قسم الغنائم فاتوا اليه أفواجا أفواجا للوداع

وسلموا عليه واستأذنوه فى السفر الى أوطانهم فاذن لهم ودعالهم بخير وعافية وسلامة ودوام النصر على الاعداء وقد عاد النبى صلى الله عليه وسلم الى مدينته منصورا فرحا مسرورا وهو بين المهاجرين والانصار وهذا ما انتهى الينا من فتح مكة المشرفة ثم ارتجز لسان الحال يقول

هذا فتوح بيت الله والحرم
وزمزم والصفا والحجر ملتزم
قد خص به الله النبى ومن
فاق البرية من عرب ومن عجم
فادم ثم نوح والخليل ومن
قبلهم ممن مضى بمغتنم
الا النبى الذى نارت بطلعته
أرض الحجاز مع الدنيا من الظلم
قد جاء بجيوش لا عداد لها
طوعا لدعوته سعيا على القدم
لما رآها أبو سفيان وافدة
نحو المقام وبيت الله والحرم
ضاقت عليه رحاب الارض أجمعها

وصار فى شدة البأس والنقم

حتى تداركته عنايات ومغفرة

وصار من جملة الاصحاب ذوهم

كذاك هند قد أتت والقلب منكسر

الى الذى قد جاء بالعلم والحكم

فاعرض المصطفى عنها بما فعلت

من فتح قلب وزلات مع الجرم

بادرته يامصطفى انى موحدة

وقد شهدت بأن الله ذو كرم

وأنت بعثت بافضال ومكرمة وأنت خير العرب والعجم

فداركتها هدايات ومغفرة ❊ وصفح ذنب والشمل ملتئم

واقبل المصطفى والله ناصره يطوف بالبيت والركن مستلم

وعند رؤيته الاصنام قد كسرت

مع كبيرهم بسيف ذوهم

واصبح البيت والاركان مشرقة

بنور خير الورى المبعوث للامم

وصار فى رفعة والكفر منهزم

والشرك ولى وأهل الكفر فى نقم

وقد تناهت خيام الفتح كاملة بشرى لنا بختام الفتح مختتم

يا ربنا يا اله الخلق كلهم * اغفر لمن قرا يا دافع النقم
وأجبر كذا قلبه المكسور يا أملى يا عالم السر يا باري النسم
وجد لنا بسعى لبيت الله نعتمر

بحق الذى قد خص بالايات والحكم
صلى عليه الله ما طلعت

شمس وما لاح نجم فى دجا الظلم
وآل وأصحاب ثم امته

أهل الفضائل والاحسان والكرم
تم فتوح مكة المشرفة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
بمطبعة المتوكل على ربه المعين الشيخ محمد شاهين على
ذمة الشيخ محمد الشبراملسى وذلك فى أواسط شهر
رمضان سنة ١٢٧٨ من هجرة النبى صلى الله عليه وعلى
آله والتابعين على منواله

بمحروسة مصر

بتشغيل الشبراوى

هذا ديوان الاديب الشاعر اللبيب
حسام الدين عيسى بن سنجر
ابن بهرام الاربلي
المعروف بالحايري
رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل اللسان ترجمان الانسان * ومفضله بالعقل والبيان على سائر الحيوان * احمده حمد معترف بالآئه * واصلي على محمد خير انبيائه * صلاة لا تبلى جدتها * ولا تتغير على مدى الازمان بهجتها * يقول العبد الفقير الى الله الضعيف المتوكل عليه عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خوجا علي الفارسي الدمشقي * اما بعد فان الادب اجمل ما التحفه الهمة * وعرفته هذه الامة * والشعر اعلى مراتبه * واجل مذاهبه * لتخليده محاسن المعاني * والحافظ الحامل المنخفض بالعالي * ذهب المتقدمون بمعانيه المبتكره * والفاظه المحبره * وعدل الآخرون الى المعاني الدقيقه * والالفاظ الرشيقه * ولما كان الامير الاجل الاوحد العالم الفاضل حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلي المعروف بالحاجري تغمده الله برحمته * واسكنه فسيح جنته * ممن بلغ في ذلك الغايه * وتجاوز النهايه * اخترت ان اجمع ديوان شعره الفاخر * الذي

سار يذكره المثل السائر * ورتبته على سبعة فصول * وأنا
اسأل الواقف عليه أن يتجاوز عن الخطا والخطل * ويتغاضى عن
النسيان والزلل * وبالله التوفيق وعليه المتكل وكانت وفاته
رحمه الله تعالى في سنة * (الفصل الأول في المديح والغزل
* (الفصل الثاني فيما قاله وهو مسجون * (الفصل الثالث
فيما قاله من المخمسات * (الفصل الرابع فيما قاله من المفردات
* (الفصل الخامس في الهجاء * (الفصل السادس فيما قاله
موالياً * (الفصل السابع فيما قاله ذويت

(الفصل الاول)

قال رحمه الله تعالى يمدح الامير ركن الدين احمد بن الامير
شهاب الدين بن قرطاي باربل وهو الذي كان السبب في قتله
حيث تعرضه عند مظفر الدين صاحب اربل وذكر انه اخذ ولده بالشعر

ما للدموع تسيل سيل الوادي	احدى بركب العامرية حادي
نعم استقلوا ظاعنين وخلفوا	ناراً لها في القلب قدح زناد
ما كان اطيب للوداع عناقنا	لو لم يكن منا عناق بعاد
لي بالعقيق سقى العقيق غمامة	قلب اسير ماله من فاد
سلبته مني يوم رامة مقلة	مكحولة اجفانها بسواد
يا سائق الوجناء غير مقصر	يطوي المفاوز من رجب ورمضان

مالي اليك سوى التحية حاجة ... تلقى سعاد بها ودار سعاد

عرج برامة ان رامة منتهى ... املي وغاية بغيتي ومرادي

لله صب بالعراق متيم ... ظام الى ماء المحصب صادي

يشتاق من بغداد بان طويلع ... هيهات اين البان من بغداد

كل المنازل والبلاد عزيزة ... عندي ولا كمواطني وبلادي

ومرنح الاعطاف تحسده القنا ... عند اهتزاز قوامه المياد

صنم اباح لي الضلالة وجهه ... ومن العجائب ان يضل الهادي

لولاه ما عرف السهاد ولم ابت ... والشوق حشو حشاشتي ووسادي

يا ايها الرشا الذي بلحاظه ... دعج يصول به على الآساد

وطبيب اسقامي اذا ما اصبحت ... تبكي علي من الضنى عوادي

الله في كبدي التي احرقتها ... عبثا بجمرة خدك الوقاد

مالي وللايام ويح صروفها ... ابدا تلاحظني بعين عناد

لا مسعد يرجى ولا متوجع ... تشكى اليه حرارة الاكباد

ومن العجائب ان اضيق باربل ... ذرعا وركن الدين رحب النادي

الله اكبر كم لاحمد نعمة ... تجلى كما الاطواق في الاجياد

كالفجر يوم نبا وكالجوزاء يو ... م علا وكالضرغام يوم طراد

لا غرو ان كان الجواد بكلما ... تحوي يداه فهو نجل جواد

ان شئت تسأل عن علاه فسل به ... بيضا مهندة وسمر صعاد

هذا الذي غدت الليالي منه كالـ ... ايام والايام كالاعياد

*(لو انكر الاحياء فضل جميله * شهدت به الاموات في الالحاد)*

بالسيف

بالسيف احسن ضارب والمال اكـ ـرم واهب والعلم اوضح هادِ
يا طالب الآمال يخترق الفلا ما بين اتهامٍ الى انجادِ
هجر الهجير مهاجرًا عن ارضه يدنو له وادٍ ويبعد وادي
يبغي الكرام الغر ارباب العلا المحسنين المطعمين الزادِ
عرّج باحمد تلق عزًّا باذخًا وبلوغ آمالٍ ونيل مرادِ
يا ايها المولى الذي عن كفه يروى حديث الجود بالاسناد
اشكوك حالًا لا رميت بمثلها لا تبتلى بشماتة الحسادِ
حاشا سجيتك الكريمة ان تحد عن منهج الاسعاف والاسعاد
فبفضلك المحروس اصبح لي علًا ترنو اليه اعين الاضدادِ
انت الذي لولا سماحة كفه لم امس رب مطارفٍ وتلاد
بالابلج الوضاح بل بالفارس الـ حجاج يوم ندى ويوم جلاد
حامي النزيل فتى الجميل مبلغ الـ امل الطويل مجيب كل منادِ

وقال ايضًا

على دمع عيني من فراقك ناظر يرقرقه ان لم ترقه المحاجر
فديتك ربع الصبر بعدك دارس على ان فيه منزل الشوق عامر
يمثلك الشوق الشديد لناظري فاطرق اجلالًا كانك حاضر
واطوي على حر الغرام جوانحي واظهر اني عنك لاهٍ وصابر
عجبت لخالٍ يعبد النار دائمًا بخدك لم يحرق بها وهو كافر
واعجب من ذا ان طرفك منذر يصدق في آياته وهو ساحر

قوله المطعمين الزاد كذا في النسخ وفيه ما لا يخفى ٥

ماخ

الا يا لقومي قد اراق دمي الهوى ... فهل لقتيل الاعين النجل ثائر
ومذ خبروني ان غصنا قوامه ... تيقنت ان القلب مني طائر
يروق لعيني ان يفيض غديرها ... اذا انسدلت كالليل تلك الغدائر
وما اخضر ذاك الخد بنتا وانما ... لكثرة ما شفت عليه المرائر

وقال ايضا

جسد ناحل وقلب جريح ... ودموع على الخدود تسيح
وحبيب مر التجني ولكن ... كل ما يفعل المليح مليح
يا خلي الفؤاد قد ملا الوجد فؤادي وبرح التبريح
جد بوصل احيي به او بهجر ... فيه موتي لعلني استريح
كيف اصحو هوى وطرفك كاس ... بابلي يطيب منه الصبوح
انت للقلب في المكانة قلب ... ولروحي على الحقيقة روح
يخضوعي والوصل منك عزيز ... وانكساري والطرف منك صحيح
رق لي من لواعج وغرام ... انا منه ميت وانت المسيح
قد كمنت الهوى بجهدي وان دا ... مر على الغرام سوف ابوح
يا غزال الاراك الحشاشة فرحي ... لاحزامي بالرقتين وشيح
انت قصدي من الغوير ونجد ... حين اغدو مسائلا وارمح

وقال ايضا

لو انكرت لحظات طرفك مصر ... شهدت بفتكها حواشي البرقع
ظل الدم المهراق يوم سويقة ... ما بين وقفة مودع ومودع

يا سائق الأظعان لا تلوي بها ... عن بان كثبان اللوى والأجرع
مل بالعطاش الحائمات فما لها ... في مورد غير الحمى من مشرع
وإذا جفا جفن السحاب فرد بها ... ما سال في أعقابها من مدمعي
أهدى السلام وليس كل تحية ... للصب في إهدائها من مقنع
فإذا الخيال أطاف حولي لم يجد ... إلا خيالا مثله في موضعي
فالآن خنت العهد يا ذات اللمى ... وصرمت حبل مواصل لم يقطع
وظننت أن الود فيما بيننا ... باق وحسن العهد غير مضيع
هل عيشنا بلوى الأجيرع راجع ... ومواقف قضيتها في لعلع
مني السلام إليك غير مفارق ... يهدى إليك مع الركاب الطلع
ولئن دنت دار بنا يا منيتي ... بردت بقربك جمرة في أضلعي

وقال أيضا

أخاطبه عند التلفت يا رشا ... وأدعوه بالغصن الرطيب إذا مشا
وآخذ عنه حين يقبل جانبا ... حذار العدا والشوق يلعب بالحشا
جعلت فدى الظبي الذي جاء طرفه ... إلى قتلة العشاق يحمل تركشا
من الترك أبهى من رأيت معمما ... وأحسن وجها من رأيت مشربشا
يميس إذا عاينت غصن قوامه ... ويكسر كسرات الجفون تحرشا
ولي دهشة الساهي إليه إذا بدا ... ولم يبد ذاك الخد إلا ليدهشا
جرت فوق خديه مياه جماله ... فمد من الأصداغ كرما معرشا
ولم أنس طير القرب ليلة زارني ... وقد حل في دوح الوصال وعششا

نسخه لحظه

جعلت يدي اليمنى غطاءً لجيده ... لأحيا به ضماً ويسراي مفرشا
ولو لم يكن درياق فيه على فمي ... لسعت وقد أرخى من الشعر أحنشا
أيا قمراً أمسى له القلب منزلاً ... إذا مر بي من برقع الحسن في غشا
سل المقلة النجلاء عن ذي صبابة ... تصد فلا يدري الصباح من العشا
وشى الناس أني في هواك متيم ... لقد صدق الواشي النموم بما وشى

وقال أيضاً

مولع بالهوى وفرط التصابي ... ليس يخلو من لوعة واكتئاب
أنفد الدمع واستعار دم القلـ ... ـب حذاراً من فرقة الأحباب
ولعمري لقد يهون عليه ... كل شيء إلا فراق الشباب
فإذا أمكنتك فرصة لهو ... فاقتدح من زنادها بشهاب
وتغنم صفو الزمان فإن الـ ... ـعمر إن طال لمعة من سراب
بين أرض مبسوطة من رياض ... وسماء مرفوعة من سحاب
وقيان من الحمام تغني ... باتفاق في لحنها واصطحاب
ونديم صاف على كدر الدهـ ... ـر سليم من شبهة وارتياب
لم تعنفه بالملام وشر الـ ... ـود ود مستحدث بعتاب
جرب الناس فالصديق قليل ... فيهم والقلوب ذات انقلاب

وقال أيضاً

صبر غريم الشوق منه مفلس ... دمعي المقر به فلم لا يحبس
أفدي الذين لهم وثائق صحبة ... عند الوفاء بها تباع الأنفس

لو يسمعون شكوت من هجرانهم ... حالاً يرق لها الجماد الاملس
رحلوا وعهدي بالمدامع بعدهم ... في سوق بينهم تباع وتبخس
آهاً لناظري القريح آماله ... من غلطة بعد الفراق فينعس
هيهات يوجد لي سلو في الهوى ... ويهيج بلواي الغزال الالعس
ظبي كأن الورد في خديه من ... دم عاشقيه كل يوم يغمس
نشوان ما شرب المدام قوامه ... غصن ولكن في فؤادي المغرس
لم لا يشن على فؤادي غارة ... والخد من زرد العذار ملبس
قد صير الخد البكاء حفائراً ... فاذا جرت فيها المدامع تيبس
فالنوم عن جفني القريح مقوض ... والحزن في قلبي الجريح مؤسس
عجباً لناظره الكليل وفي حشى ال ... عشاق من ليث الشرى هو افرس
ملك الفؤاد بعارض وبمقلة ... حاز البنفسج فيهما والنرجس
كيف السبيل الى السلو ولي حشا ... اضحى يقوم بها الغرام ويجلس
يا موحشي مذ غبت عني لم ازل ... فرداً من الخلان ما لي مونس
لا تخش ثاراً حيث خدك ناطق ... بدمي عليك فلي لسان اخرس
وعداك حرجوي تحشى في الحشى ... وضنى على مر الزمان مفلس
في خده ورد ولكن طرفه ... اضحى بنبل الغنج منه يحرس
تسطو لواحظه اذا ما افترلي ... فالثغر يبسم والجفون تعبس
وبوجنة اضحت لهيب جهنم ... فاعجب وذاك لها عذار سندس
لا غرو ان امسى يضل بشعره ... كم قد اضل من الانام المندس

وقال ايضاً

يا من سبى العشاق حسنه ... لما رنا بالغنج جفنه
صل مدنفاً قصرت يدا ... ه عن السلو وطال حزنه
اسهرته فالنجم فيـ ... ـك سميره والوجد خدنه
يا عاذلي في حبه ... مهلاً سلوي لا تظنه
ارأيت قبل عذاره ... خداً سحيق المسك ضمنه
اللحظ صارمه الصقيـ ... ـل اذا رنا والقد لدنه
كل له فن وقلـ ... ـبي المستهام هواك فنه
ألف الضنى لما هجر ... ت وواصل التسهيد جفنه
ما كان ظني في هوا ... ك بأن قلبي خاب ظنه

وقال ايضاً

يا هي الشموس فأنت منها املح ... إن الفخار لحسن وجهك يصلح
وخذ الأمان لعاشقيك من الهوى ... ان لا يغير على القلوب فتفضح
يا قامة الغصن الرطيب ولفتة الظبي الغرير اذا بدا لي يسنح
أضللت بالصدغ الأنام فيا له ... من مرسل طرق الضلالة يوضح
كيف التخلص من هواك لمغرم ... داء الصبابة في هواه مبرح
غادرت أدمعه غداة هجرته ... غدراً تلم بها الركاب وتمنح
بشر قوامك وهو غصن ناعم ... إني عليه من الحمامة أنوح
لم لا أهيم بشادن نار الأسى ... من ماء وجنته بقلبي تقدح

حلو الدلال مريرة جفواته ... للصب فيه مغمم ومفرح
يا باخلا ابدا علي بنظرة ... يغديك من بحياته لك يسمح
جرحت لحاظك لب قلبي فاغتدى ... دمه من الجفن المسهد ينضح
لام الوشاة على هواك وقصدهم ... نصحي بذاك فافسدوا ما اصلحوا
ما تنقضي بجفاك عني ليلة ... الا وقد آيست اني اصبح

وقال ايضا

محاجر الظبيات الحاجريات ... امضى من البيض بيض المشرفيات
لا تأخذوا بسقامي غير صحتها ... فآفة القلب من تلك الصحيحات
اما وحر صبابات توقد في ... قلبي لبرد الثنايا اللؤلؤيات
ما الفت بين طرفي والسهاد سوى ... تلك المها النافرات الجؤذريات
يا لائم الصب بالي من هوى واسى ... مبلبل بالعيون البابليات
ان كنت تسأل يوما عن دمي خبرا ... عرج بتلك الخدود العندميات
وبارق لاح نحو الجذع هيج لي ... بالرقمتين صبابات قديمات
يا برق انت قريب العهد من سلم ... قف بث لي خبرا حييت من آت
سقى الحمى ودهورا بالحمى سلفت ... سحب الغمام سكوبات مطيرات
ملاعبا كان فيها الدهر يجمعنا ... وموسما فات في اهنى اللذاذات
من لي بذاك الزمان الحاجري ووا ... لهفي لتلك الليالي الحاجريات
يا ذلك العيش عد يوما بحقك لي ... فرجعة الفوت من بعض المروات
ويا زمان عشيات الحمى قسما ... الا اعدت لنا تلك العشيات

وقال ايضاً

اذكر ملاعبنا برملة حاجر ... حوشيت من شيم الخؤن الغادر
واحفظ عهوداً بالحمى عاهدتني ... ايام كنت منادمي ومسامري
آثار ذاك القرب بين جوانحي ... وخيال ذاك العيش بعد بناظري
جوزيت منك على التصبر في الهوى ... ما ليس يعهد من جزاء الصابر
خطرت بقلبي منك كل عجيبة ... الا فراقك لم يكن في خاطري

وقال ايضاً

لا نال قلبي منكم ما املا ... ان كان يوماً عن محبتكم سلا
وحرمت ما ارجوه من لقياكم ... ان حل قلبي في سواكم او حلا
احبابنا عودوا الى عهد الصبا ... وعدوا بوصلكم المحب المبتلا
واذا بخلتم بالسلام فحملوا ... رياكم ريح الصبا والشمالا
حملتم العشاق اثقال الهوى ... لما تبدى ركبكم متحملا
وسفحتم دم ادمعي لما غدا ... سفح الغوير لكم برغمي منزلا
علقتكم طفلاً فشيب لمتي ... طول التجافي والتجنب والقلا
رقوا لقلب حليف وجد ما عصى ... امر الغرام ولا اطاع العذلا
ماذا يعيد لياليا قضيتها ... طيباً وعصر صبا مضى فتبدلا

وقال ايضاً

الى اي ضنى افضى ... هوى اجفانك المرضى
رقدت الليل لا تؤتى ... لمن لا يعرف الغمضا

ترقى

كذا

كذا من فرض الوجد ... على عشاقه فرضا
بنفسي جابر قاض ... ووجد فيه ما يقضى
وبدر اصبح البدر ... لديه يلثم الارضا
ومن ارضى بقتلي في ... هواه وهو لا يرضى

وقال ايضا

قلب رسيس هواك في سوداه ... يحيى بضر او يموت بدائه
ويجانب العلمين يمنة لعلع ... مغنى يصنوع المسك من اجائه
من ضامن لي ان افوز بنظرة ... من شربة او نملة من مائه

وقال ايضا

بجمال وجهك ايها الانسان ... هل للمتيم في هواك امان
خل الرشاقة قد فتنت بها الورى ... ودع التلفت حاذر الغزلان
صالحت ما بين السهاد وناظري ... منذ قيل انك معرض عضبان

وقال ايضا

لاموا على حب المليح وعنفوا ... ما انصفوا في حبهم ما انصفوا
لله ممشوق القوام كانما ... مالت به تحت العلالة زفزف
علل محبك بالتداني انه ... ان دام هجرك والتجافي يتلف
لا رق قلبك لانسكاب مدامع ... ان كان طرفي بعد بعدك يطرف
وجرحت وصلك ان همت برية ... اوحال قلبي فيك عما تعرف
فقت الورى حسنا ورد عليهم ... حتى كانك يوسف يا يوسف

وقال ايضا

وكنت وليلى كالغداة وخشعها ... تحوم على قربى لها واحوم
اذا غاب منا واحد عن قرينه ... يكاد من الشوق الاليم يهيم
قضى الدهر بالتفريق بيني وبينها ... فلا كان دهر انه لمشوم

وقال ايضا

بت ناعم البال بقلب خلي ... الهم والاحزان والوجد لي
يا راقد الليل هناك الكرى ... عيني من الرقدة في معزل
قد برح الشوق فكم ذا الجفا ... يا غاية الآمال لا تغفل
كم قلت خوفا من دواعي الهوى ... اياك والهجر فلم تقبل
اذكر عهودا حيث واصلتني ... ونحن بالشرقي من اربل
والكاس يحكيها نسيم الصبا ... تخجل نشر المسك والمندل
وكلما ناولتني قبلة ... اشرق وجه الزمن المقبل
وانت بالقرب الى جانبي ... احسن من حسناء تحت الحلي

وقال ايضا

لا والربيع النضير ... وزهره المستنير
من نرجس واقاح ... كاعين وثغور
ومن شقيق كحسنا ... قد اقبلت في حرير
وياسمين كلون الـ ... متيم المهجور
وسوسن كنجوم ... اشرقن في ديجور

نسخة الطرف

وطيب

وطيب نشر نسيم الـ ... بنفسج الممطور
والآس شبه عذار ... بخد ظبي غرير
والطير بين هديل ... مرجع وهدير
والغصن ميال عطف ... كشارب مخمور
والورد قد جاز حقا ... في جيشه المنصور
والماء ازرق صاف ... مرقرق بحرير
والراح من عهد كسرى ... تجلى بكف مدير
لأذهبن حياتي ... ما بين بم وزير
وأخلصن عذاري ... على ارتشاف الخمور
أنا النديم الذي بي ... يتم كل سرور
الهم عند مغيبي ... والبشر عند حضوري
يحظى بنيل الأماني ... منادمي وسميري
لا طامعا في قليل ... منه ولا في كثير
إن صح لي خبز بر ... أو لا فخبز شعير
سيان بين غني ... عندي وبين فقير
وبين منحط قدر ... وبين صدر كبير
في سودد ووقار ... ورفع مجد خطير
حتى تراني فقيرا ... ملففا في حصير
تجارب الناس أضحت ... لدي في دستور

آخو التمسك منهم	بحالة في غرور

وقال مذ ابيضت لحيته بالشيب

بكيت اسى وحق على التصابي	وايام الشباب بكاء عيني
زمان خلاعة اصبحت منه	ومن اوقاته صفر اليدين
فذا خط المشيب عدمت صحبي	لقد كان المشيب غراب بين
سقى عهد الصبا غادٍ مُلثٌ	ولاحيا بياض العارضين

وقال فيه ايضا

الشيب اسكن قلبي غاية الكمد	ومد عيني الى الشبان بالحسد
يكفيهم ان ذاك الشيب حين بدا	رضيت اني لحتفي خاف بيدي

وقال عفى عنه

قلت لارض العقر ما ذا الذي	ابدعته دون القرى والبلد
القيت ملك الارض عن سرحه	وكاد ان تهواه سبع شداد
قالت معاذ الله ان ابتغي	فساد من فيه صلاح العباد
لكنه ساعة ما حل بي	وفرت من تقبيله بالمراد
هممت ان الثم اقدامه	فلم اطق الا بكبو الجواد

وقال ايضا

انا مسجد لله بيت عبادة	عاري الملابس ليس في حصير
هجر المؤذن والجماعة جانبي	وجعاني التهليل والتكبير
الشمع في ربع الكنايس مشعل	وفناء ربعي مظلم ديجور

بالامس للقرآن فى عبارة ... واليوم للشيطان فى عبور
من مبلغ عنى شكاية محرق ... منها بقلقل يذبل وثبير
يا قدوة الاسلام كيف تركتنى ... بيد الصلاح وشانه التقصير
صل صولة الحق الحقود عليهم ... واغضب فانت بذلك الماجور
واخجلتى والذل حين يمر بى ... فيقال هذا مسجد مهجور
لو كنت فى ايدى النصارى بيعة ... لبكى على القس والساعور

وقال ايضا

سليمى وان لم اقض منها مآربا ... اعز على قلبى خليلا وصاحبا
وانفع لى من بارد الماء غلة ... واشهى من الدنيا لقلبى مواهبا
اخاف عليها من عيون وشاتها ... واخذ عنها حين تقبل جانبا
وبى شغف لا يبرح الدهر قائدا ... زمامى اليها بالصبابة جانبا
اعاتب سلمى بالقطيعة والجفا ... اعيذك ان تهدى اليها معاتبا
واقسم لو ان المنايا بكفها ... كؤس واسقاها لطابت مشاربا
اأطلب من سلمى بديلا وابتغى ... سلوا الا لا نلت قصدى طالبا

وقال ايضا

لدواعى الهوى وفرط الخلاعه ... الف سمع لا للوقار وطاعه
سيما والصبوح قد رفع الكا ... س بايدى السقاة فينا شراعه
فى ليال سود الملابس قد آت ... قن فى نسجها الشتاء الصناعه
وندامای فتية يطرب الحا ... ضر منهم فكاهة وبراعه

معشر عاركوا صروف الليالي ... ودروا ان لذة العمر ساعة
يا نديمي عرجا بي جميعا ... نشرب الراح كالصلاة جماعة
خمرة لو رأى العزيز بمصر ... لونها في الكؤس ارهن صاعة
وغلام حلو الشمائل قد الـ ... قى على خده المدام شعاعة
يتثنى كالخيزرانة بالرا ... ح فيحيي بمقلتيه الجماعة
اي شيء الذ من صوت شاد ... حسن الوجه لا امل سماعة
لم يزل مغرما بحبك حتى ... كشف الوجد والغرام قناعة

وقال ايضا

لا غرو ان لعبت به الاشواق ... هي رامة ونسيمها الخفاق
من كان يعذله فقد غلب الهوى ... وتحكمت بفؤاده الاغلاق
خلوا فؤادي والغرام فانه ... قلب له بهواهم استغراق
كم بين اكناف العذيب حشاشة ... ذهبت بها الوجنات والاحداق
من كل من عبث النسيم بقده ... فشكا المجال وشاحه المقلاق
شغف الحجاز به فسائر مائه ... دمع وكل نسيمه اشواق
يا قلب عنك ومن يعنف في الهوى ... فاللوم عبء لا يكاد يطاق
كيف التخلص والجفون نواعس ... وبما التسلي والقدود رشاق
وعلى الكثيب الفرد صرح بالهوى ... من لا يلم بقلبه اشفاق
اخذ الهوى عهدا على لخده ... ان لا يزال دمي عليه يراق
اني لاعذر في الاراك حمامة ... الشادي كذلك تفعل العشاق

حكم

حكم الغرام الحاجري بأسرها ... فغدت وفي أعناقها الأطواق
اشتاق أن أمسي طعين قوامه ... حيث النزال عريكة وعناق
واحب تلسعني عقارب صدغه ... علماً بأن رضابه درياق
ويلاه من خنس الشمائل أهيف ... لا يرتجى لأسيره إطلاق
حلف الدجى أن الدجنة شعره ... والصبح أن جبينه الاشراق
مذ جاء بالآيات مرسل صدغه ... لم يبق في دين الغرام نفاق
وسنى تألق بين منفرج اللوى ... فتساكبت بدموعها الآماق
بعث الغرام من الخيام رسالها ... تحف نمد لحملها الأعناق
يا قلب هل أهل المحصب سائل ... عما تجن من الهوى العشاق
أين الأولى كانوا البدور فأصبحت ... في السير أبرجة السرور محاق
رحلوا فلا بان اللوى لبان الذي ... يسمى ولا اوراقه الاوراق
لله أي حشاشة فرقتها ... بيد الصبابة والركاب تساق
إذ لا معيني غير قلب والهٍ ... أثر الحمول ودمعه مهراق
واوحشتا للعاشقين وراحة ... العشاق أن يتأوه المشتاق
ما كنت أعلم قبل يوم فراقكم ... أن الحمام قطيعة ووفاق

وقال ايضاً

هيجت وجدي يا نسيم الصبا ... إن كنت من نجد فيا فرحبا
جدد وفد تلك النفس عهد الصبا ... بذكرك الحي وتلك الربا
ان المقيمين بسفح اللوى ... من لا أرى لي عنهم مذهبا

أبقوا الأسى لي بعدهم مطعما ... والدمع حتى نلتقي مشربا

واحربا من طول يوم النوى ... وذو الهوى يعذر ان حوربا

حلوا قنا دارا لمن أجل ذا ... أضحت نهايات الأماني قنا

واستصحبوا راقبي غداة النوى ... فعز مصحوبا ومستصحبا

فآه من يوم على حاجر ... رحت لحتفي فيه مستعذبا

كانت به وقفتنا للنوى ... نسكب دمعا عز ان يسكبا

لا هجعت ورقاء بعد الحمى ... ولا سرت فيحاء ريح الصبا

وبلغ الله المنى نازحا ... بالخيف من قلبي الاسى قربا

ما زلت ابكي الشعث من بعدهم ... حتى غدا من أدمعي معشبا

اهوى ربا الجزع ولولاهم ... بالجزع لم اعشق تلك الربا

كان الهوى حيث التقينا منزل ... يجمعنا والعصر عصر الصبا

والدهر قد قصر باع النوى ... ومد بالوصل لنا اطنبا

لله بين جار في وقعه ... عقلي ولبي قد غدا معجبا

كيف احتيالي في هوى شادن ... ما رمت منه الوصل الا آبا

ظبي من الترك ولكنه ... أضحى لحتفي فيه مستعربا

جبينه الفتان بادي السنا ... وطرفه الوسنان ماضي الشبا

ويلاه من صدغ بدا كالدجا ... عقربه في الصدغ قد عقربا

يا معرضا عرض لي للردى ... ما كنت للاعراض مستوجبا

حملت قلبي فيك ما لو غدا ... بالجبل الشامخ امسى هبا

وقال

وقال ايضا

يا عاذلي اين سمعي منك والعذل ... اسلوه كلا وطرف زانه الكحل
ان همت وجدا فما قلبي باول من ... اودت به الوجنات الحمر والمقل
حدث بذكر صباباتي فلا عجب ... انا الذي بغرامي يضرب المثل
يمشي فتفعل بالعشاق قامته ... ما ليس تفعله العسالة الذبل
ازرى على الظبي جيدا وهو ملتفت ... واخجل الغصن قدا وهو معتدل
يدنو فيرحب بي سم الخياط كما ... يضيق بي حين ينأى السهل والجبل

وقال ايضا

اساكن قلبي لا بليت بوجده ... سلبت الكرى فامنن علي برده
متى يقنع الظمآن منك غليله ... اذا كان ماء الدمع اعذب ورده
بروحي مجبول على الهجر والقلا ... ارى الموت احلى من تجرع صده
ادانيه بالشكوى فيبعد قسوة ... وما الموت الا من دنوي وبعده
احب التفات الظبي حبا لجيده ... واعشق غصن البان عشقا لقده
ولولاه لم ارض الهوان لمهجتي ... ولا جاز وجدي فيه غاية حده
اعاذل لو انصفتني كنت عاذرا ... الام وقد دب العذار بخده
تامل الى ريحانه كيف قد بدا ... يمد سياجا اخضرا حول ورده
اليك فما قلبي باول من رأى ... ضلالته في الحب منهج رشده
نشدتك يا ريح الشمال تحملي ... شكاية من شكواه غاية جهده
خفوقا الى ظل الغوير فؤاده ... مشوقا الى ماء العذيب ورنده

قوله سياجا الخ ما احيط به على الشيء ٥

تناءى فلا صبر الجميل لبينه ... وجد ولا قلبي الجليد لفقده
ولو ان طرفي مسعد قلت بعده ... وفى لى طرفي يوم بان بوعده
اياسعدى اعداك رقة خصره ... ويا جلدك او هاك عقد بنده
مليح براه الله احسن من برى ... تفرد حسنا وانفرد ت بصده
امير جمال ما حظيت بعدله ... وحلو رضاب ما استفت بشهده
الى الله اشكو جائر الصد معرضا ... بمازج هزل الهجر منه بجده
من الترك لو عاينت ذلى وعزه ... لعاينت مولى لا يرق لعبده
اذا سل سيف الغنج من لحظاته ... يرينى حتفا كامنا فى غمده
اقل غرامى فيه ما الموت دونه ... فلله صبت حتفه بعض وجده

وقال ايضا

ان كنت تضمر لى فى الحب اشفاقا ... فاطلق الدمع خلف الظعن اطلاقا
لا تلحنى فصبابات قطعت بها ... الى اللذاذات اسبابا واعلاقا
بينى وبين حمى الاحباب عهد هوى ... الا ازال اليه الدهر مشتاقا
يشتاق قلبى الى نجد وتربته ... نسيم نجد اذا ما هب خفاقا
واسأل البرق احيانا فتخبرنى ... عنهم بما يملأ الاحشاء احراقا
يا برق هل ربة الخالين ذاكرة ... بعد البعاد لنا عهدا ومشاقا
واوحشتا لديار دون كاظمة ... كل الفضاء لعين بعدهم ضاقا
قالت فتنت بنا وجدا فقلت لها ... كم قد فتنت رعاك الله عشاقا
ويلاه من عذبة الالفاظ مذ هجرت ... ما راق للعين مما من عيشه راقا

يا لسعة في فؤادي لا أرى أبدا ... لها سوى القرب من لمياء دريا قا
إن أومض البرق نجديا بعثت له ... جار من الدمع مدرارا ومهراقا
لو أن قلبي في صخر لقلقله ... حاد بها يوم سفح المنحنى ساقا
لا متع الله طرفي في محاسنها ... إن كان من بعدها طيب الكرى ذاقا

قوله جار كذا في النسخ وفيه ما لا يخفى ٥

وقال أيضا

لمن اللحاظ مريضة الأجفان ... تسطو بسيف في القلوب يماني
وبليل أسود طرة وبغرة ... فرط الغرام أضلني وهداني
لولا جهالة عاذلي ما لامني ... وهو الخلي من الهوى ولحاني
كيف التعرض للسلو وليس لي ... قلب يوافقني على السلوان
يا للرجال سرى بقلبي شادن ... حوري وصف يوسفي معاني
ما كنت أعلم أن أيام الصبا ... مما تقاس برقدة الوسنان
ولقد شكوت إلى النسيم صبابتي ... لما سرت مسكية الأردان
يا عاذلي فيمن أحب جهالة ... عني إليك فليس شأنك شاني
كم بين ملآن الضلوع صبابة ... وخلي بال مطلق الأرسان
بين الملام وبين سمعي مثل ما ... بيني وبين الصبر والسلوان
لم يعل ذاك الخد خال أسود ... إلا لنكث شقائق النعمان
يا برق نعمان الأراك سقى الحيا ... زمنا نعمت به على نعمان
لك أن تشوقني إلى الأوطان ... وعلي أن أبكي بدمع قان
وأنا الكفيل لواصفيك بشهقة ... تفري الفؤاد بصارم اللمعان

واذا الفتى عدم الشبيبة والصبا ... ففناؤه وبقاؤه سيان
قف بي على تلك المعاهد وقفة ... تشفي الجوى وتفوز بالاحسان
ان الاولى رحلوا غداة محجر ... ملؤا القلوب لواعج الاحزان
نزلوا برامة قاطنين فلا تسل ... ما حل بالاغصان والغزلان
فلابعثن مع النسيم اليهم ... شكوى تميل لها غصون البان
واغن لو شهد العذول جماله ... نبذ الملام وللغرام دعاني
متيقظ للقتل ناعس طرفه ... ويلاه من متيقظ نعسان
لم لا احن الى الحجاز صبابة ... ويجود دمع العين بالهملان
ورضابه الخمر العذيب وخده النضر الحمى وعذاره العلمان

وقال ايضا

بوادي الجزع لو علم الرقيب ... غزال من مراتعه القلوب
خلي البال اهون ما عليه ... حشاشة مغرم فيه تذوب
له اوفى نصيب من غرامي ... عليه وليس لي منه نصيب
اجيب الى الردى فيه واشكو ... اليه ما اجن ولا يجيب
وليس تتيمي فيه عجيبا ... ولكن سلوتي عنه عجيب
قريب وصله مني بعيد ... ولكن صده مني قريب
الا يا طيب ما اشكو اليه ... من البلوى وقد غفل الرقيب
فديتك كيف تمرض قلب صب ... وانت له من الدنيا طبيب
احن الى لقائك كل يوم ... كما يحنو الى الوطن الغريب

سروري انت في الدنيا فيوم ... تغيب جميع لذاتي تغيب

وقال ايضا

كذا من حاز في الحسن الكمالا ... يصول على محبيه دلالا
أعاتبه فيعرض عن عتابي ... كأني قد ذكرت له الوصالا
حسدت سواد عيني حين أضحى ... لذاك السالف الفضي خالا
ملول كلما ارخصت مني ... دموعي رغبة فيه تغالا
بنفسي من يفوق البدر حسنا ... وغصن البان لينا واعتدالا
يصول عذاره فينا يمينا ... ويفتك طرفه فينا شمالا
أحن لرائق من خمر فيه ... يفوق الشهد والماء الزلالا
أحب لقده السمر العوالي ... وأعشق من تلفته الغزالا

وقال ايضا

قلت إن القضيب يحكيك عطفا ... وغزال الصريم جيدا وطرفا
ولقد حدت عن جمالك لما ... قسته بالبدور نعتا ووصفا
يا مليح الدلال إن بقلبي ... نار وجد من الهوى ليس تطفا
كلما ازددت في الملاحة ضعفا ... زاد قلبي من الصبابة ضعفا
كنت لا تعرف الصدود كدمعي ... صرت اقلي من دمع عيني واجفا
بأبي بنت عارض قلت لما ... مد فوق النهار بالليل سجفا
النجاة النجاة يا خيل سلوا ... ني فجيش الغرام قد جاء زحفا
كيف يخفى الهوى حليف غرام ... وجده فيك واضح ليس يخفى

لا تزدني عليك في الحب وجدا ... بعض ما بي من الصبابة يكفي
يا مدير الكؤس من مقلتيه ... أنت جرعتني الصبابة صرفا
يا نسيم العراق هب فقدا ... نشر قلبي من طي نشرك عرفا
واصطنعني بنفحة من زرود ... إن قلبي بغيرها ليس يشفى

وقال ايضا

يا قبلتي جد لي بقبلة ... تطفي جوى وتبل غلة
وامنن علي بزورة ... هي لو تشاء عليك سهلة
لولاك ما اصبحت متخذ الهوى دينا وملة
وحملت فيك من الاسى ... ما لم يطق عبلا حملة
من ذا اباحك سيدي ... قتل النفوس ومن أحله
بالله رفقا لما أكا ... بد من غرام فيك بالله
بأبي امير ملاحة ... دون الانام حرمت عذله
يفديك مشتاق نسبـ ... ـت عهوده وصرمت حبله
ماذا يضرك لو ملكـ ... ـت من الرضى والعطف خصله
وكثير صبري في هوا ... ك اذا بعدت فما اقله
ومتيم ما زال حتى ... صار في العشاق مثله
حاشاك بعد العز ان ... ترضى لعبدك بالمذلة
صل صاحب الجفن القري ... ح عليك والقلب الموله
اعطيت حبك بعوض قلـ ... ـبي رغبة فاخذت كله

لله خطب جفائك الصعب الشدائد فما اجله

جادلت فيك عواذلي ... اذ قام ذلك بالادله

وعلمت ان اللوم في ... ذاك اللمى المعسول ضله

لك مقلة لو شبهت ... كانت كصاد يد ابن مقله

وقوام قد مالوت ... ريح الصبا في الدوح مثله

بالله كن لمتيم ... قاطعته وسلبت عقله

شتت شمل سلوه ... وجمعت بالاشجان شمله

طالعت سلطان الغرا ... م بقصتي فحرمت عدله

ملك اذا عد الفخا ... ر تقبل الجوزاء نعله

اضحى سليمان الزما ... ن وسائر الثقلين نمله

وقال ايضا

حلف الربيع بقده الفتان ... وتحرش الاغصان بالاغصان

وببهجة الزهر الانيق اذا سرت ... انفاسه مسكية الاردان

وبصفرة المنثور منه وحمرة الـ ... ـورد الجني وخضرة الريحان

وترنم الاطيار تحسب انها ... اصوات شاد مطرب الالحان

وترقرق الماء القراح على حصى ... كالدر والياقوت والمرجان

لامتعن اخا الخلاعة والصبا ... مني باطيب عيشة وزمان

انا بهجة الايام يعرف قيمتي ... جذلان حاز خلائق الشبان

اخذت عليه يد الخلاعة موثقا ... ان لا يزال مشمر الاردان

الله اكبر ما الذ لشارب	زمن الربيع وصحبة الاخوان

وقال ايضا

اتانى الغلام وما قصرا	يدير المدامة مستبشرا
ويا حبذا الراح من شادن	سكرت به قبل ان اسكرا
غزال غزا طرفه فى القلوب	فلله كم عاشق اسرا
اذا ما نظرت الى غيره	دعانى هواه الى ما جرى
وظبى اذا سل سيف اللحا	ظ تمنى السلامة اسد الشرى
وشمس المدامة فى كفه	تضوع كريقته عنبرا
نديمى حثا كبار الكؤس	فان المؤذن قد كبرا
معتقة من هدايا القسوس	تجل عن الوصف ان تشترى
لقد كنت بالروح ابتاعها	من القس لو خير المشترى
لحانى العذول على شربها	فاضحى ولوعى بها اكثرا
وقال اتشربها منكرا	فقلت نعم اشرب المنكرا
اليك عذولى فانى فتى	ارى فى المدامة ما لا ترى
جعلت لروحى روح النديم	فداها وارواح كل الورى

وقال ايضا

بدا فارانى الظبى والغصن والبدرا	فتبا لقلب لا يبيت به مغرى
نبى جمال كلما فيه معجز	من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى
اقام بلال الخال فى صحن خده	يراقب من لألاء غرته الفجرا

من الترك لم يترك بقلبي تجلدا ... فتور بجفنيه المراض ولا صبرا
أغالط اخواني اذا ذكروا له ... حديثا كأني لا احب له ذكرا
وأصغي اذا جاؤا بغير حديثه ... بسمعي ولكني اذوب له فكرا
أعاذل هل ابصرت من قبل وجهه ... وعارضه نارا حوت جنة خضرا
ترفع عن حد الملاحة رتبة ... فاحمدت فعلا حيث اسكنته الصدرا
بروحي وقلبي شادن غنج طرفه ... يعلم هاروت الكهانة والسحرا
يرنح عطفيه الدلال فينثني ... كما هز نشوان معاطفه سكرا
أرى العدل معروفا بكسرى فلم أرى ... ظلمت باجفان شهدت بها كسرى
كأنا تعادينا السقام لحاجة ... فأمرضني جسما وأنحلته خصرا
سرى طيفه ليلا الي مجددا ... عهود الهوى يا حبذا ليلة الاسرا

وقال ايضا

مالي اليك سوى النسيم رسول ... يحكي صبابات الهوى ويقول
من دون قربك للذوابل مشرع ... والبيض ورد والجبال صهيل
كلي اليك حشاشة مقروحة ... ما تنطفي او ان يبل غليل
ايام قربك لو تباع شريتها ... بدمي وذلك في هواك قليل
ولئن تقاصر عن منالك ساعدي ... جزعا فلي أسف عليك طويل
ملأت محاسنك القلوب فلا حمى ... الا وفيه من هواك قتيل
بي كلما حدثت باسمك لوعة ... ما بين احناء الضلوع تجول
سموك معتدل القوام لعلمهم ... ان لا لحسنك في الانام عديل

وبمهجتي جذلان حسن قوامه ... ورضابه العسال والمعسول
حجبوك عني الشامتون وما دروا ... ان الحشا لك مرتع ومقيل
وراوك غاية ما اريد فشمروا ... للبين باعا لاعداه شلول

وقال ايضا

وغزال من آل شيبان قد احـ ... ـرم عيني في الليل طيب الرقاد
بابلي الالحاظ كالنار خدا ... ه ولكن حرها في فؤادي
قلت لما بدا يرنح عطفيـ ... ـه كغصن الاراكة الميادي
قد سرقت الرقاد قال مجيبا ... ليس هذا بدعا من الاكراد

وقال ايضا

سلوا ظبية الوادي التي فقدت خشفا ... الا هل لنار من تضرمها يطفى
وقولا لورقاء الاراكة عندها ... من الشوق ما عندي اذا فقدت الفا
وهيهات مثلي بالغرام متيم ... يرى كل يوم في صبابته الحتفا
خليلي عوجا نسأل الركب حاجة ... بنجد فانا قد عرفنا بها عرفا
ولا تعذلاني ان لثمت اراكة ... تميل فمن سلمى تعلمت العطفا

وقال ايضا

اذا بعدت ليلى وشط مزارها ... فلا نار الا زفرتي واستعارها
ومن لي ان امسي وارضى ارضها ... عنادا لواشينا وداري دارها
ويا ليت لا جاوزت ارضا تحلها ... فاحظى بما يحظى من القرب جارها
اشبهها بالبدر والغصن تارة ... وما هي الا ظبية ونفارها

ولو ان نارا بالمحصب اوقدت ... وليلى بنجد قلت هاتيك دارها
وكيف تضيق النفس من خمرة الهوى ... وانت حمياها ومنك خمارها
ايا ليل قد اتلفت نفسي ترفقي ... على ان قتل النفس فيك افتخارها
الا لا اراني الله يا ليل ذا حشى ... يقر من البلوى عليك قرارها

وقال ايضا

فديت من حبي له ... مصاحبي في كفني
ومن اذا عاتبته ... تساقط الورد الجني
مهفهف ناظره ... الى الردى اسلمني
علمته الجور علي ... والبكا علمني
ياليته قبل المما ... ت ساعة نادمني
فاجتلي من وجهه ... بدر دجى في غصن
يسالني عن حالتي ... وهو الذي امرضني
وكلما عرفته ... وجدي به انكرني
يا صاحب الوجه المليـ ... ـح والقوام الحسن
من ذا الذي افتاك يا ... مولاي ان تقتلني
سل طرفك الفتان لم ... اقسم لا يرحمني
انصفك الحسن فحا ... شاك بان تظلمني
انت الذي جماله ... نصب الردى اوقعني
وقد بقيت هائم الـ ... ـقلب كما تنظرني

واحربا من لائم ... ملامه اقلقني
فندني وما درى ... بانه حرضني
قال الوشاة قد سلا ... فقلت طيب الوسن
قالوا فما احسنه ... قلت فما اعشقني
قالوا وما اعزه ... قلت وما اذلني
هيهات لا مد الى ... سوى هواه رسني
ولا اطعت لائما ... في حبه يعذلني

وقال ايضا

ما العيش ان يبدوا برامة بارق ... ويزور طيف من تهامة طارق
كلا ولا اللذات ربع دارس ... ولى بساكنه وجد السائق
العيش صافية كان شعاعها ... قبس توقد فاستنار الغاسق
صلى عليها في الديور شمامس ... وهوى اليها بالسجود جثالق
مالي وآرام العقيق ورامة ... ريم العقيق وريم رامة طالق
قم فاسقني من خمرة ما خامرت ... قلبا وعاق اللهو عنه عائق
عذراء ما عقرت براحة شارب ... مذ حيث كانت فهي بكر عاتق
من كان ذا وله بنجد عاشقا ... كلفا فاني للمدامة عاشق
سفها لرأي فتى يبيت وماله ... في حلبة الصهباء طرف سابق
سيما وجيش الصبر قد ضربت له ... فوق الرياض المونقات سرادق
وعلى الزمان من الربيع محاسن ... قلب السرور بها كئيب وامق

يا شارب الصهباء دونك فانتهز ... ارض مزخرفة وماء دافق
وعساكر الزهر النضير كتائب ... رفعت عليه من الغصون صناجق
والطير تصدح في الغصون كأنها ... ترجيع الحان وصب شائق

وقال ايضا

تأمل كيف يبعث لي غراما ... إذا ما هز من هيف قواما
ويعرض خيفة الرقباء عني ... ويهدي لي بحاجبه سلاما
تعالى الله ما ادناه مني ... مجاورة وابعده مراما
وما اسناه في عيني وجها ... وما احلاه في سمعي كلاما
واطوعني له في الحب امرا ... واعصاني لعذالي ملاما

وقال ايضا

عذارك والقوام اقام عذري ... شغفت به وفيه هتكت ستري
ايا شمس الملاحة كن لصب ... يعاين من لحاظك حرب بدر
خلقت لشقوتي حلو التثني ... كحيل المقلتين رقيق خصر
تؤمل ان اعيش وانت جاف ... وكيف يعيش من يبلى بهجر
وكنت على احتمال الضيم جلدا ... فها انا في الصبابة اخت صخر

وقال ايضا

الا حرق بحبك في فؤادي ... ابيت بحرها قلق الوساد
رداء هوى طويت له ضلوعي ... حذارا وهو بالاشواق باد
جعلت لمجتني حلو التثني ... لذيذ المجتنى صعب القياد

ومثلك ما رأينا في البرايا ... حبيبًا فعله فعل الأعادي
اجرني من بعادك فالمنايا ... الى قلبي ألذ من البعاد

وقال ايضًا

يلوح لعيني وحش وجرة من بعد ... فيقلل من صبري ويكثر من وجدي
ومالي من شوق اليه ولوعة ... لعمري لولا جيرة العلم الفرد
ولا ليلة نهارًا فيه يحلو السُّرى ... اليك نهار خص بالطالع السعد
حرام على الاظعان شد رحالها ... الى غير نجد والاحبة من نجد
أيا قمر السعد الذي دون وصله ... مضارب بيض من اكف بني سعد
خلفت كحيل المقلتين لشقوتي ... بعيد محال القرط معتدل القد
أأظمى وفي ذاك الرضاب موارد ... ألذ من السلسال والخمر والشهد
سألتك ان تمن علي بزورة ... تخفف عن قلبي مكابدة الوجد

وقال ايضًا

الا حاد أعلها بنجد ... فينفض ما بها من فرط وجد
سرت لاشتفي هوى وشوقًا ... الى ماء بكاظمة ورند
دعوها بالصبابة حيث سلع ... فسل عن سرها تخفي وتبدي
تلفتها الى نجد دليل ... على ان الغرام بارض نجد
نحن الى الغوير لطيب مرعى ... بصحراء الغوير وبرد ورد
ولو غنى برامة حاديها ... جرت جرى العواصف حيث تجدي
حنادٍ اذا وصلت بها المطي ... من البلوى فداء الشوق بعدي

وقال

وقال ايضا

غريب الحمى عهدي نزيلكم يحمى ... فما بال قلبي قد ابيح لكم ظلما
تعلمتم نهب القلوب فديتكم ... وقد كانت الغارات عندكم اثما
غزالكم ذاك الاغن دعاكم ... الى قتلتي لما رمى طرفه سهما
عجبت له والقتل فينا بطرفه ... سوى خده ذاك المضرج لا يدمى
ارى الدمع ادمى ناظري بمسيله ... فلا عجب مني على الرشا الادمى
ضمنت له ان الانام صبابة ... عليه اذا ريحان عارضه نما
بنفسي رشا مذ قيس بالبدر وجهه ... وصلت سهادي من تجنبه النجما
ولم انس اذ فاتحته في وصاله ... لعلي ان احظى به ليلة ضما
وقلت له ماذا تريد تلافه ... حبيبي بعد الروح قال لي الجسما
اظنك لو شاهدت ذلي وعزه ... عذولي ما اصبحت تعذلني ظلما
فوا عجبا يروي العطاش بفيضه ... وقلبي اليه وهو صاحبه يظما

وقال ايضا

بين لوى الجزع ووادي العقيق ... من لا الى السلوان عنه طريق
عان جنى النحلة من ريقه ... حلو التثني والثنايا رشيق
يلاه من برد رضاب له ... اشكو الى العذال منه الحريق
ولم تكن وجنته جنة ... ما انبتت ذاك العذار الانيق
اعجبا يفعل بي في الهوى ... ما تفعل الاعداء وهو الصديق
وحي فدا الظبي الذي قده ... يفعل فعل السمهري الدقيق

وقال ايضًا

فؤادى والهوى نهبُ ... وطرفى فى دمعه سكبُ
ومشتاقٍ الى غيرِ ... أهيل الحىّ لا يصبو
وأيام لشعب الحىّ ... لو جاد به الشعبُ
سقى الله حمى منه ... يفوح المندل الرطبُ
وحيّا دونه الذئبُ ... سل والهندية القضبُ
طليقٌ عنده الدمعُ ... وما سوّر به القلبُ
ومعذورٌ به فى هت ... ك استار الهوى الصبُّ
من الناشد لى فى الرك ... ب قلبًا اسير الركبُ
فؤادى والهوى سلم ... وجفنى والكرى حربُ
ألا يا عتب ما اعذ ... ب قولى فيك يا عتبُ
وما اعذب قول النا ... س قد تيمه الحبُّ

وقال ايضًا

ما كنتُ فى عشقى لذاك القوا ... م اول من حبّ مليحًا فهام
يا صاحب المقلة بسطوتها ... الله فى سفك دم المستهام
من دلّ ذاك الطرف لما رنا ... ان فؤادى عرض للسهام
فى غنج عينيه وفى ناظرى ... سحر حلال وفتور حرام
آها من المرض لا قسوة ... لكن دلالا فى الهوى واحتشام
مبتسم ابكى جفونى دمًا ... مرّ الجفا والهجر حلو الكلام

واسقى

واستقى والبرق فى ريقه ... ويا ضلالى وهو بدر التمام
أفدى الذى علمنى حبه ... اعصى اللواحى واطيع الغرام
ما كحلت بالسهر اجفانه ... الا لاخفى فى الهوى والسقام
لله كم حسن وكم بهجة ... تسبى البرايا تحت ذاك اللثام
مولاى لا بيت بليلى الذى ... ابيت لا اعرف فيه المنام
حيران حران الحشى مغرم ... نهب الاسى والشوق حلف السقام
لا نلت من وصلك ما ابتغى ... ان سمعت اذناى فيك الملام

وقال ايضا

مالى ارى النوم عن عينى قد نفرا ... انت علمت طرفى بعدك السهرا
وما لذكرك يصلى النار فى كبدى ... اهكذا كل صب الفه ذكرا
يا غائبا كان جهدى لا افارقه ... فما قدرت على ان ادفع القدرا
سقيا لايامنا ما كان اطيبها ... وكلت ولم اقض من لذاتها وطرا
هبوا المنام لعينى ربما غلطت ... برقدة فرات منكم خيال كرا
واستعطفوا الريح على الريح حاملة ... الى المتيم من اكنافكم خبرا
احبابنا لم اعش والله بعدكم ... صبرا ورب الردى خير لمن صبرا
اشتاقكم شوق مشتاق الى وطن ... هاجت بلابله ريح الصبا سحرا
يشكو كم البين صب قل ناصره ... وللفراق خطوب تصدع الحجرا

وقال ايضا

قاتلى لا برئت من اوزارى ... اى نار لولا خدودك نارى

كل يوم يعتادني منك وجد ... ثابت لا يقر منه قراري
فوق خديك شعرة لقبوحها ... لعناءي وشقوتي بعذار
يا مليح الدلال يا حسن القا ... مة يا من عليه طاب اشتهاري
يا مناءي اذا بلغت منائي ... واختياري اذا ملكت اختياري
بانشقاق الصباح في غسق الليـ ... ـل ونبت الريحان في الجلنار
واهتزاز القد المثقف كالغصـ ... ـن لوته النسيم في الاسحار
وبذاك الاعراض من غير ذنب ... مظهرا في سطوة الاقتدار
وبحكم الهوى علي بما تر ... ضى يمينا ثقيلة الاوزار
لا تحمل ما لا يطيق فؤادي ... واصطنعني اليك منك فراري
حاش لله ان تعذب قلبا ... انت منه بموضع الاسرار
كيف اشفى وفي جفاك سقامي ... كيف اصحو ومن هواك خماري

نسخه ثم

وقال ايضا

من شيمة الدهر اعراض واقبال ... فما يدوم على حالاته حال
وكل شيء وان اعياله اجل ... يقضى كما تنقضي للناس آجال
بينا تكون رحاء الحرب دائرة ... تلقى الرجال تراها وهي قفال
للشامتين بنا يوم نصول به ... عليهم بالاماني مثل ما صالوا
كم احمل الضيم والاهوال واخربا ... من عيشة كلها ضيم واهوال
ذنبي الى الدهر اقوام صحبتهم ... اني يميل زماني بالفتى مالوا
كانت محبة قلبي فيكم مثلا ... واليوم يضرب في الحب امثال

لا ابعد الله اياما نعمت بها ... مستهترا في برود اللهو اختال
عصر الشباب موات والهوى امم ... والكاشحون عن اللذات غفال
آصال لهوى واسحاري لها انصرمت ... فليس لي اليوم اسحار وآصال
من ذا اؤمله هيهات يوعدني ... بالنجح بعدهم في الناس آمال
بالامن والمال بعت الروح عندكم ... واصفقة الغبن لا امن ولا مال
بحرمة الود والعهد القديم له ... في سائر الناس اعظام واجلال
لا تقطعوا الحبل ما بيني وبينكم ... ان الكريم لقطع الحبل وصال
لي حرمة الضيف والجار القديم ومن ... ناداكم وكهول الحي اطفال

وقال ايضا

اتأذن ان اشكو اليك ولوعي ... ونار الاسى اججت بين ضلوعي
وما انا بالشاكي الى غيرك الهوى ... وان كانت الشكوى لغير سميع
سقى الله جيرانا على الخيف طالما ... سقيت الثرى من بعدهم بدموعي
تنأوا فآلى القلب بعد فراقهم ... يمينا بان لا يلتقي بضلوعي

وقال ايضا

من لدم القتيل ... من طرفك الكحيل
ويلاه طل هدرا ... من خدك الاسيل
لولاك ما براني ... معذلة العذول
يا جنتي وناري ... ومحنتي وسولي
من ذا يطيق صبرا ... عن وجهك الجميل

كُلّ نحولِ جسمي ... مِن خصرِكَ النحيلِ
حاشاكَ من سُهادي ... ولَيلي الطويلِ

وقال ايضًا

يا دير ياقوتٍ بالرهابين ... بفضلِ ما جاء في الشعانين
بكلِّ تقديسةٍ يرددها ... فيكَ النصارى على البراشين
بحقِّ ما جاء من جثالقةٍ ... اليكَ سعيًا ومن مطارين
بدير عيسى هل عائدٌ زمنٌ ... مضى بقلّايةِ ابنِ شمعون
حيثُ كؤوسُ المدامِ دائرةٌ ... والبدرُ في الأفقِ شبهُ عرجون
والراحُ في كأسِها مشعشعةٌ ... كالشمسِ في بهجةٍ وتلوين
يديرُها أهيفٌ شمائلُهُ ... بلا ارتيابٍ أرقُّ من ديني
كالبدرِ في الحسنِ والغزالةِ في اللحظِ * وغصنِ الأراكِ في اللين
ونحنُ في عصبةٍ شمامسةٌ ... نجري من اللهوِ في ميادين

وقال ايضًا

سُقيتَ الحيا يا دير ياقوت منزلًا ... ولا زال عذبًا وردُ مائكَ سلسلا
وجرت على مغناكَ أذيالُ نفحةٍ ... تفتّقها أيدي التنفّسِ مندلا
زمانُ الصبا فيكَ انقضت طيباتُهُ ... فما كان أهناهُ زمانًا وأجملا
ذكرتُكَ فانهلّت دموعي تأسّفًا ... وحقَّ لدمعي أن يجودَ ويهملا

وقال ايضًا

لُمتي فلومُكَ جهلُ ... ما أنتَ للعشقِ أهلُ

أما علمت بعذل الـ ... عشاق ليس يحل
اليك عني فعندي ... من الملامة شغل
يفيق كل محب ... من الغرام ويسلو
وعقدني في هواهم ... بحالها ما تحل

وقال ايضا

ردوا لقلبي القلق الفرارا ... وخبروني الركب اين سارا
وسامحوا النوم على نفاره ... لولا الهوى ما عرف القرارا
يا عاذلي في شغفي بحبه ... دعني فقد آنست منه نارا
ظبي كناس لو درى الظبي به ... من مقلتيه الدمع استعارا
عشقته سرا فلما غلبت ... صبابتي هويته جهارا
وكان لي قلب فلما زارني ... وهبته لحسنه استيسارا
مذ لبس العذار خالي خده ... خلعت في الحب له العذارا
ما اطيب القتل بسيف لحظه ... رزقته ولا رزقت ثارا

وقال ايضا

بين المزر والمورد ... اصبحت ذا قلب مشرد
جاورت قيسا في الصبا ... بزوا الهوى والله يشهد
وبلاه من مقل ابى ... ست بقتلها ابدا تهدد
انا صاحب الجفن القريح ... عليك والطرف المسهد

وقال ايضا

أحيي بموعده قتيل وعوده ... رشأ يشوب وصاله بصدوده

قمر يفوق البدر في أوصافه ... وعلى الغزال بمقلتيه وجيده

يا ليته يعد الملال فإنه ... ما زال ذا لهج بخلف وعوده

يفتر عن عذب الرضاب حنينا ... في ورده والموت دون ورود

برد يذيب ولا يذوب ورنما ... أذكى زفير الوجد شف برود

لم أنسه إذ جاء يسحب ذيله ... والليل يرفل في فضول برود

وكذاك لم ينم النجوم مخافة ... من أن يعاني الصبح فل قيوده

بمدامة صفراء يحمل شمسها ... بدر يغار البدر عند سعوده

كأس كأن مدامها من ريقة ... كرها ويلثمنا شقيق خدوده

حتى تحكم في النجوم نعاسها ... والتذ كل مسهد بهجوده

ورأى الصباح تخاصما من أكثر ... وأبى بكر على الدجى بعموده

قمر أطاع الحسن منه وجهه ... حتى كأن الحسن بعض جنوده

أنا في الغرام شهيدة ما ضره ... لو أن جنة وصله لشهيده

يا يوسف العصر الذي أنا في الهوى ... يعقوبه بنى إلى داود

وقال أيضا

أما وآس العذار ... في خده الجلنار

وغنج طرف كحيل ... كالسيف ماضي الغرار

لأنت أقصى مرادي ... ويغبني واختياري

ومذ سهرت جفوني ... عليك طاب اشتهاري

يا كاسر الطرف از حمر ... في الحب ذل انكساري
ويا مليح المعاني ... قد قل فيك اصطباري
البستني ثوب سقم ... لما خلعت عذاري
وكل نار غرام ... ضرامها دون ناري
قوامه في اعتدال ... وخصره في اختصاري
لا طالب الله اسيا ... في مقلتيه بساري

وقال ايضا

حكاه من الغصن الرطيب وريقه ... وما الخمر الا مقلتاه وريقه
جلال ولكن افق قلبي محله ... غزال ولكن سفح عيني عقيقه
اقر له من كل حسن جليله ... ووافقه من كل معنى دقيقه
بديع التثني راح قلبي اسيره ... على ان دمعي في الغرام طليقه
على سالفيه للعذار جديده ... وفي شفتيه للسلاف عتيقه
واسمر يحكي الاسم اللدن قده ... وخد سقا قلب المحب شقيقه
من الترك لا يصطيده شوق الى الحجى ... ولا ذكر بانات الغوير يشوقه
على خده جمر من الحسن مضرم ... يشب ولكن في فؤادي حريقه
اذا خفق البرق اليماني موهنا ... تذكرته فاعتاد قلبي خفوقه
حكى وجهه بدر السماء فلو بدا ... مع البدر قال الناس هذا شقيقه
على مثله يستحسن الصب هتكه ... وفي مثله يحفو الصديق صديقه
ارى الناس اضحوا جاهليه ورده ... فما باله عن كل صب يعوقه

ولله قلبي ما اشدّ عفافه ... وان كان طرفي مستمرًا افوقه
فما فاز الّا من يبيت صباحه ... شراب ثنايا ه ومنها عنوقه

وقال ايضًا

جعلت مدا الوصل منّي بعيدًا ... وحمّلت قلبي شوقًا شديدا
وعرّفني كيف اطوي الضلوعَ ... على جمراتٍ تذيب الحديدا
لهنك مني هوًى لازمٌ ... يمزّق صبري ويمسي جديدا
تغرّدت بالحسن غادرتني ... معنّى بحبّك صبًّا فريدا
طلبت مزيدًا من الوجد فيك ... فلم ارَ من فوق ما بي مزيدا
عجبت وانت كثير الملال ... اذ لا تمل الجفا والصدودا

وقال ايضًا

رثى لي عذولي يوم رمت مطيّتي ... لفرقة احبابي عشيّة ودّعوا
بكيت دمًا من بعد دمعي لبينهم ... فلم يبقَ لي دمعٌ ولا لي مدمّع
متى طلبوا مني لدعوى شاهدًا ... فان شهودي اربعٌ ثم اربع
نحولٌ وذلٌ واشتياقٌ وغربةٌ ... ووجدٌ واشجانٌ وصدٌّ ودمع

وقال ايضًا

اهل لك في اغانة مستهام ... يقاد الى الغرام بلا زمام
تعرّض بالخيام على زرودٍ ... فراح وقلبه بين الخيام
عريب الحي كيف تبيح قتلي ... اليس العرب تعرف بالذمام
سالتك يا نسيم الريح بلّغ ... الى سعدى بكاظمة سلامي

تملك

تملّك مهجتي رشأ غريرٌ ... رخيم الدلّ ممشوق القوام
أراق دمي وكان دمي حراما ... فوا عجباه من حلّ الحرام
لطيفكم المحبّ في فؤادي ... مرامٍ باللواحظ والسهام
فيومٌ من جفاك كألف شهرٍ ... وشهرٌ لو علمت كألف عام
سلام الله ما لمعت بروقٌ ... على من ليس يسمح بالسلام

وقال ايضًا

مالي وللّاحي عليك يعنّفُ ... كيف السلوّ وأنت غصن أهيفُ
يضحو من البرحاء غير متيّمٍ ... دارت عليه من لحاظك قرقفُ
لا واهتزازك كالقضيب البانة ... ما قرّ من وجدٍ عليك المدنفُ
غيري على السلوان يعزى والقلا ... وسوى فؤادي بالملامة يعرفُ
لك مقلةٌ لحلاوة هاروتيّة ... ما للهوى العذريّ عنها مصرفُ
تركيّة الألحاظ تفعل في الحشا ... ما ليس يفعله الحسام المرهفُ
يا مخلف العشاق وعد وصاله ... هلّا مواعيد التمنّي تخلفُ
حمّلتني ثقل الغرام وانني ... عن حمل اثوابي اكلّ واضعفُ
وجدٌ عليك كما علمت ولوعتي ... طبعٌ وصبري في هواك تكلّفُ
لو أنّ قلبك مثل قلبي لم أبت ... والجسم مني مثل خصرك مخطفُ
ويلاه من قمرٍ بكلّ ملاحةٍ ... بين الانام وكلّ حسنٍ يوصفُ
يا قلبه القاسي تعلّم عطفةً ... من قدّه فعسى ترقّ وتعطفُ
لك يا اميري في الملاحة ناظرٌ ... يسطو على وحاجبٌ لا ينصفُ

مَنْ آخِذٌ بيدي وقدّك عامِلٌ ... لا يسمع الشكوى وصدغك مشرف
إنّي أؤمّل أن أرى لك عارضًا ... فلعلّه عنّي الظلامة يكشف
كذب الذي ظنّ الملاحة كلّها ... في يوسف كم في جمالك يوسف
أتكلّف الإعراض عنك مخافة الـ ... ـواشي إلى كم جهد ما أتكلّف
وأقلّ ما ألقاه إنك منكر ... وجدي عليك وأنت منّي أعرف

وقال أيضًا

ألقاه بالشكوى إليه فيعرض ... أهو الحبيب أم العدوّ المبغض
وأقول قد أمرضت جسمي في الهوى ... متعمّدًا فيقول جفني أمرض
بأبي غزال ما بدا إلّا غدا ... فيه المفنّد بالغرام يحرّض
وال على العشاق مشرف صدغه ... يا ليته يومًا بكفّي يقبض
ركب الجواد فحبّذا من فارس ... بالحسن في ميدان قلبي يركض
مستيقظ للقتل ناعس طرفه ... بأبي وأمّي الناعس المستيقض
عمر الغرام له بقلبي منزلًا ... بالأنس معهد عهده لا ينقض
نصب الجمال بعامل من قدّه ... كالغصن منه بالإضافة تخفض
فقهت علوم السحر منه مقلة ... أضحت تسنّ لنا الغرام وتفرض
راض الغرام جموح قلبي مذ غدا ... والخدّ منه بالعذار مروّض
مذ تهت وجدًا في غياهب شعره ... لم يبق لي في الدهر يوم أبيض

وقال أيضًا

قد سلّ سيف اللحظ فينا وصال ... واحربا منه ويا للرجال

لو شاء أن تجد لي زفرة ... لم يثن عطفيه الصبا والدلال
مولاي لا صبر ولا سلوة ... قد برّح الشوق وزاد الحنان
إن شئت قاطعني وإن شئت صل ... لا بد لي منك على كل حال

وقال أيضًا

يا واحد الحسن ارحم واحد الكمد ... حاشاك من حرق تصلى به كبدي
في كل جارحة منه لسان هوى ... يشكو إليك رسيس الهم والكمد
يا طول سقمي وفي فيك الشفاء وما ... ظلمي وأنت أمير الحسن في البلد
إن كان تعذيب قلبي فيك وتلفي ... مما يسرك يا كل المنى فزد
أنت الذي ما بدا للعين صورته ... إلا وعوّذته بالواحد الصمد
كم من أسير غرام لا فكاك له ... من مقلتيك ومقتول بلا قود
إن كنت ما أنت آمالي وبغيتها ... لا نلت عطفك يا سؤلي ويا سندي
لولاك ما بتُّ أرعى النجم مفتر ... شوك القتاد قليل الصبر والجلد
روحي الفداء لظبي من بني أسد ... وأعجب الأمر ظبي من بني أسد
كيف السلوّ لي ممن محاسنه ... جاءت لقتلي بأنواع من العدد
الطرف بالنبل والقد الرمح بالـ ... خطي والسالف الصفو بالأزرد

وقال أيضًا

يا عزّ ما فعل الزمان بصحبة ... كانت قديمًا بيننا في أزمل
ومحبة عهدت بها وودادها ... أرسى رسوخًا من قواعد يذبل
إني أعيذك من ملام لم يكن ... لك شيمة منذ الزمان الأول

ولعمري الايام بادٍ عرفها ... ليست بدائم الخطوب ستنجلي
فلاعتبنك في الذي اندبته ... اعدل فداك خلائل اهل الوصل
كن كيف شئت فلست اول من عدا ... في الناس قول الا بما لم يفعل
الغدر اغلب في الطباع وانما ... يوفي به رب الوفاء الاكمل

وقال ايضا

صنم عليه من الملاحة رونق ... ريان من ماء الشباب مقرطق
كالرمح فتاك الطعينة قده ... لكن ناظره السنان الازرق
نادمته والعيش برد نعيمه ... صافٍ وشمل الحادثات ممزق
والكأس في يده تدار وبيننا ... عتب تكاد له المسامع تشرق
في ليلة سمح الزمان بطيبها ... ليلاً وتشرق القرب منها يعبق
ما خلت قبل تمتعي بنعيمها ... ان اعتراضات الامانى تصدق
لله اي لبانة قضيتها ... لو لم يغضهما الصباح المشرق
بابي وامي من اذا عاتبته ... لم ادر من ولهٍ بماذا انطق
ما لابن مقلة صاد مقلته ولا ... نون كنونى حاجبيه معرق
لام العذار محقق في خده ... لكن واو الصدغ منه معلق
بين الشيوف لمرهفات لحظه ... عهد على سفك الدماء موثق

وقال ايضا

قسماً بزورتك التي من غيرها ... وغدٍ سمحت بها وغير تكلف
وبطيب ما اودعت من سر الهوى ... سمعي وذكر صبابتي وتعففي

هي زورة نفت الرقاد وغادرت ... بين الجوانح جمرة لا تنطفي
انا عبد حسنك ان غدوت مواصلي ... او هاجري او ظالمي او مصطفي
حاشا جمالك يا منى قلبي بان ... تعد المتيم بالوصال وما تفي
ومريض حبك ان سمعت بانه ... يوما تحدث بالسلو فلا شفي

وقال ايضا

ويمهجتي من زارني ... من غير وعد واشتراط
جذلان ناعم جسمه ... يحكي لرقة الغباط
حيا واحسن بالتحية ... بامتزاج وانبساط
ودنا يعاطينا سلا ... فة ريقه احلى تعاطي
حيث العناق فضاؤه ... ما بيننا سم الخياط
في ليلة قضيتها ... ما بين لهو واغتباط
عرسية ضربت طبو ... ل رعودها ايدي شطا
والبرق يرقص فرحة ... والقطر يأخذ في النقاط
تغدو الرياح عليه ما ... بين ارتفاع وانحطاط
يا بحر حسن نبت عا ... رضه المديد علية شاطي
كم قد عذلت على هوا ... ك فلم يفد سمعي الملاط
يا كوكب الحسن الذي ... قلبي له حد الرباط
ما كان اطيبها مخا ... لطة ونحن على خلاط
يا دهر ساعدني على ... ذاك الهوى كرما ووا

واحكم جزاء جميل صُنـ ... ـعك فى حياتى باشتطا
ميعاد قلبى فى سلو ... ك والجواب على الصراط

وقال ايضًا

اسهر جفنى وعفا ... حلو دلال وجفا
ماكنت لولا قدره ... اهوى القضيب الاهيفا
صدوده داء ولا ... كن نظرة منه شفا
عرّفنى فرط الاسى ... والوجد قلبى عرّفا
واحربا لعارض ... خطّ لقتلى الفا
وناظر على فى ... سطوته قد اسرفا
فديت قدًّا عاملًا ... له وصدغًا مشرفا
وعارض وقع لى ... بالوجد حسبى وكفى
ماذا على الجانى على ... فى الهوى لو عطفا
اجود ماكان اذا ... عنّ له ان ينصفا
وبارق هيّج لى ... فرط الاسى والاسفا
اذكرنى بحاجر ... طيب زمان سلفا
وعيشة ولّت فما ... وجدت عنها خلفا

وقال ايضًا

احباب قلبى بنتم ... وكل سؤلى كنتم
لا اوحش الله الحمى ... ولا العقيق منكم

كم قد بكيت ربعكم ... وكم سألت عنكم
كيف اشتغالي عنكم ... وكل شغلي انتم
القرب منكم صحة ... والبعد عنكم سقم
وكلما ذكرتكم ... يفيض من عيني دم
ضوء نهاري بعدكم ... مثل الليالي معتم
يا رب من جور النوى ... جد لي فانت الحكم
سعوا بنا فلا سعت ... بالكاشحين قدم
ربيع لذاتي مذ ... فارقتكم محرم

وقال ايضا

شرخ الشباب بحبكم افنيته ... والعمر من كلفي بكم قضيته
وانا الذي لو مر بي من نحوكم ... داع وكنت بحفرتي لبيته
قالوا حبيبك في التجني مسرف ... قاس على العشاق قلت فديته
أأروم من كلفي عليه تخلصا ... لا والذي بطحاء مكة بيته
ولو استطعت بكل اسم في الورى ... من لذة الذكرى به سميته
كيف التعرض للسلو وحبكم ... قدما بايام الحياة شريته
لله داء في القلوب بحبه ... يزداد نقصا كلما داويته

وقال ايضا

كيف حرمت على جفني الوسن ... هكذا من فرض الحب وسن
يا غزالا حلفت مقلته ... انها تشهر اسياف الفتن

قل لخديك متى كان الحيا ... لجحيم النار ربعا ووطن
كلف كلفنيه جامع ... من صبابات غرامي كل فن
مذ هويناك علمنا ان في ... مركز الاسلام عباد الوثن

وقال ايضا

نعمت بكم والدهر في غفلاته ... زمانا وقلبي آمن من شتاته
ولم ادر ما الاحزان حتى بعدتم ... فقلبي موقوف على حسراته
أأحبابنا بالجزع هل يسمح النوى ... بيوم يكون القرب من حسناته
لقد حكمت فينا الليالي بفرقة ... سلا بعدها المشتاق طيب حياته
يقر لعيني ان يهب نسيمكم ... فانشق نشر القرب من نفحاته
فاصبو ولي قلب اقل ولوعه ... بقلبكم ما حاز حد صفاته
سقى الله ربعا بالمحصب طالما ... جنينا ثمار الوصل في عرصاته
يجدد لي تذكاره كل لوعة ... يذوب عليها القلب دون حصاته
وما ام فرخ عاينته وصائد ... يحوم عليه باقتناص بزاته
باكثر من وجدي عليك وانما ... أكتم سر الحب خوف وشاته

وقال ايضا

انا والاحبة منجد ومغور ... فعلام لا احنو ولا اتذكر
لبكاء هذا اليوم صنت مدامعي ... وكذا العزيز لكل خطب يدخر
يا ساكني وادي العقيق فدتكم ... عين مدامعها عقيق احمر
بنتم فما استعذبت بعد حديثكم ... لفظا ولم يحسن لعيني منظر

ليت الليالي بالحمى رجعت لنا ... ولها من الوهاب ما تتخير

وقال ايضا

لا طيب من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى دار بشرقي اربل
وصهباء كالمصباح في كف شادن ... رقيق حواشي الخد عذب المقبل
يطوف بها كالخيزرانة ساحر ... جفون متى يلحظ بعينيه يقتل
تعاف الندامى عند مرشف كاسه ... نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
الا لا اراك الله صحبا بموقف ... يقولون لا تهلك اسى وتجمل
ولا زال ندماني رجال عليهم ... اذا الكاس دارت بهجة المتهلل
فما العيش الا بين حان وحانة ... مع الراح لا بين الدخول فحومل
اعاذل ان لاقيت مني اصاخة ... الى اللوم في ترك الملامة فاعذل
والا فذرني والخلاعة والصبا ... فاني من اهل الوقار بمعزل
اذا انا لم التم لكاس من الطلا ... فما منزل اللذات عندي بمنزل
رعى الله ليلات العقيق لياليا ... واكرم بايام الصبوح واجمل
اذا الجو فضى للملابس جوه ... محجبة عن ناظر المتامل

وقال ايضا

سقى حماك من الوسمي اغزره ... ولا الم به وهن يغيره
واجرت الريح في ارجائه ارجا ... كالمسك نشرا على الارجاء ينشره
دار الهوى وربوعا لم ازل كلفا ... يا واحد الحسن يصبيني تذكره
اشتاقه وهو في قلبي ولست على ... بعد المسافة انساه فاذكره

أعيذه من صبابات كلفت بها ... فيه وليل طويل بت أسهره
يحنني على بلاذنب ومن عجب ... أرى الجناية إحسانا فاشكره
من لي به وهو سلطان يمر على ... قلوب أهل الهوى والحسن عسكره
اذا رنى واشنى فاللحظ أبيضه ... والقد في حومة الهيجاء أسمره
ماجئته شاكيا من جور علته ... إلا وحاجبه في الحال ناظره

وقال ايضا

ترى ما على الدارين في حبكم مني ... فؤاد المعنى والقريح بكم جفني
تروم مني سلوة لو عرفتها ... لما بت مسلوب الكرى دائم الحزن
لكل محب في الهوى فن لوعة ... وترك استماع العذل في حبكم فني
حلبتم الى قلبي مدافا وروقتم ... الى ناظري مرأى وسمعا الى أذني
فيوم الامانى يوم فوز بقربكم ... ويوم المنايا يوم اعراضكم عني
اذا بت مرعوبا أهدد بالنوى ... فانتم الى قلبي الذمن الامن

وقال ايضا

تبدت لنا أحزوى فهاج جواها ... نسيم شمال ضوعته رياها
ولاحت لها كثبان رامة فاشتت ... تبل بطوفان الدموع خطاها
حجازية أضحى بنجد جوارها ... نحن اليها صبحها ومساها
يكلفها الحادون شوقا الى الحمى ... وأين النقا من حاجر وحماها
بحقك ذكرها العقيق لعلما ... نجد راحة في سيرها وعساها
ولا تحرموها بالاجيرع وقفة ... ففي ذلك الوادي بلوغ منالها

هوَ السَّفحِ وَصَّاحِ المَثَنَّاتِ زَهرُهَا ... وَرَامَةَ فَيَّاحِ النَّسِيمِ شِذَاهَا
أَرِحهَا تَمَتَّعْ مِن تِهَامَةَ طَرفُهَا ... فَقَد حَلَفَتْ لَا تَعتَوِدُ تَرَاهَا
لَهَا اللهُ مِن مَوجُوعَةِ القَلبِ فَارِقَتْ ... مَرَابِعَهَا الأُولَى وَقَاعٍ فَلَاهَا
إِذَا مَا حَدَا الحَادِي بِنَجدٍ تَمَايَلَتْ ... كَأَنَّ سُلَافَ السَّلسَبِيلِ سَقَاهَا
يَرُومُ بِهَا مَرمًى بَعِيدًا عَنِ الحِمَى ... وَأَينَ النَّقَا مِن حَاجِرٍ وَحِمَاهَا
وَكَيفَ تُسَارِي فِي الزِّمَامِ أَمَامَهَا ... وَقَد عَلِمَتْ أَنَّ العُذَيبَ وَرَاهَا
يُشَوِّقُهَا وَقعُ الهَوَادِجِ فِي الضُّحَى ... إِلَى المَحمِلِيَّاتِ مِن قُبَابِ قِبَاهَا
غَدَت تَقطَعُ البَيدَ القِفَارَ لَعَلَّهَا ... تَبَرَّدُ مِن مَاءِ العُذَيبِ حَشَاهَا
فَلَو شَرِبَت مَاءَ البِحَارِ لَمَا رَوَى ... لَهَا ذَلِكَ المَاءُ القَرَاحُ ظَمَاهَا
جُعِلتُ فِدَاهَا وَالنَّوَى يَأسِرُهَا ... وَلَو أَنَّصَفَ الحَادِي لَكَانَ فِدَاهَا
خَدِيجَةُ وَجدِي بِنعمَانَ وَجدُهَا ... وَفَرطُ هَوَى الحَاجِرِيَّةِ هَوَاهَا
أَحِنُّ إِذَا حَنَّتْ وَأَصبُو إِذَا صَبَتْ ... وَكَيفَ عَنَائِي أَن يَكُونَ عَنَاهَا
كَأَنَّ جِفَارَ السَّفحِ رَوضٌ شَقَائِقٌ ... مَرَوضَةٍ مِن دَمعِهَا وَبُكَاهَا
خَلَا الرَّكبُ مِن صَبٍّ سَوَاكِمَا خَلَا ... مِنَ العِيسِ صَبًّا بِالحِجَازِ سِوَاهَا
خَلِيلَيَّ قَد زَارَ الأَجِيرِعَ نَسمَةٌ ... مِنَ الخَيفِ يَحيَى النَّاشِقَينِ هَوَاهَا
دَعَانِي وَلَبَّاهَا فَقَد ضَمِنَت لَنَا ... سُكُونَ خُفُوقِ القَلبِ عِندَ لِقَاهَا
سَلَامٌ مُشُوقٌ فِي كَلَامٍ هَبَّ الصَّبَا ... جَنُوبًا تَلَقَّى نَشرَهَا وَشَذَاهَا
عَلَى الحَيِّ بِالجَرعَاءِ حَينَ تَيَمَّمَت ... بِهِنَّ المَطَايَا وَاستَقَلَّ حُدَاهَا
وَمَا أُمُّ فَرخٍ بَانَ عَنهَا قَرِينُهَا ... تَقَلقَلُ مِن وَجدٍ عَلَيهِ حَشَاهَا

وورقاء بانٍ فارقتها فراخها ... فعزّ عليها بعدهنّ بقاها
بأوجع من قلبي غداة ترحّلت ... ركائب من سلمى وشطّ نواها
أأحبابنا بنتم عن الخيف فاشتكت ... لبعدكم آصالها وضحاها
وفارقتم الدار الأنيسة فاستوت ... ربوع مغانيها وقاع فلاها
كأنكم يوم الرحيل رحلتم ... بنومي فعيني لا تصيب كراها
وكنت شحيحاً من دموعي بقطرة ... فقد صرت سمحاً بعدكم بدماها
رعى الله ليلات بطيب حديثكم ... تقضّت وحيّاها الحيا وسقاها
فما قلت إيه بعدها لمسامر ... من الناس إلا قال قلبي آها
يراني خليلي باسماً فيظنّ بي ... سروراً وأحشاي الهموم ملاها
فكم ضحكة في القلب منها حرارة ... يشبّ لظاها لو كشفت غطاها
متى تنقضي أيام ذلّي وأجتني ... ثمار وصال قد حرمت جناها
وأستصحب القوم الذين بمهجتي ... لفقدهم نار يشبّ لظاها
رمى الله أحداث الزمان بصرفه ... وقيّض للأيام مثل قضاها
فكم لليالي من صروف تركنني ... أروح ولي حظّ شبيه دجاها

وقال أيضاً

عودي عليّ ولو كلمح الناظر ... ليعود لي زمن الشباب الناضر
فألذّ عيش ما انقضى وتراجعت ... كرماً به أيدي الزمان الغادر
كلّ الليالي الماضيات خلاعة ... تفدي نعيمك يا ليالي حاجر
ما كان أسرع ما انقضت فكأنما ... كانت مناماً في جناحي طائر

الخاليات نسخة ٢

وليتبعنّ القلب فيك من الاسى ... باوائل موصولة باواخر
واحنّ حنّة ذاكر متجاوز ... لرسيس لوعته حنين الذاكر
كان الصبا زمنا ارقّ من الصبا ... والذّ من غفوات عين الساهر
ولّى وما برحت نضارة عوده ... وجمال تاج جماله في ناظري
اشكو الفراق وانّها لشكاية ... كالنار في الاحشاء ذات شرائر
آها على نجد وايّام بها ... ايّام افراحي وعصر بشائري
ما كنت اقنع بالتواصل منهم ... واليوم اقنع بالخيال الزائر
واغنّ اشغف ما يكون بحبّه ... يوما اذا خطر السلوّ بخاطري
ادنى صبابة مهجتي فيه الذي ... اضحت حديث عجائب ونوادر
ما زال قلبي بالاسى متأنّسا ... مذ لقّبوه بالغزال النافر
يا قلب قد بيّنت فيه صبابة ... فيفوق من عينيه كيد الساحر
كيف الخلاص وكلّ اسود فاتر ... اضحى يصول بكلّ ابيض فاتر

وقال ايضا

قلب المعنّى دائم خفوقه ... اذ الغوير ابتسمت بروقه
فلا يلمني في الغرام لائم ... الحبّ كأس مسكر رحيقه
يا بان بان الحيّ دون حاجر ... راتعة بين الضلوع نوقه
لا يعلم النازل في ربوعهم ... بدلّها ايّ هوى يسوقه
تسير الباب الرجال نحوه ... اذا استقلّ ظاعنا فريقه
وبين هاتيك القباب اهيف ... ممنّع كالسلسبيل ريقه

بنوب عن ورد الربيع خدّهُ	كأنما شقيقه شقيقهُ

وقال ايضاً

هم حمّلوني في الهوى فوق طاقتي	فمن أجلهم قامت عليّ قيامتي
وما كنت لولا هجرهم وصدّهم	حليف ضنىً مَلّ الطبيب إعادتي
بحقّكم يا جائرين تعطّفوا	فقد رقّ لي من جوركم كل شامت
ولا تبخلوا أن تسمحوا لي بنظرة	تخفّف أتّجاني وفرط صبابتي
سألت فؤادي الصبر عنكم فقال لي	إليك فإنّ الصبر من غير عادتي
أضمّ على الداء الدفين جوانحي	وأظهر من خوف الرقيب بشاشتي
وليس تلافي مذ رميت بهجركم	عجيباً ولكن العجيب سلامتي
وكيف اشتغالي عنكم لا عدمتكم	ونار الأسى والشوق ملء حشاشتي
فواحسرتي طال الأسى وتصرّمت	دهور ولا قضّيت منكم لبانتي
له قدّ غسّال وحسن معيشق	ولي قلب محزون ونظرة باهت

وقال ايضاً

لبرق الحمى عهد عليّ وموثق	إذا لاح نجدياً بدمعي أشرق
أراه بعين حين يلمع مدمع	ستباق وقلب خافق حين يخفق
وما ولهي بالبرق إلا لأنه	يمرّ بسعدى ومضة المتألق
أحبابنا كيف السبيل إلى اللقا	عزيز علينا أن يطول التفرّق
بعدتم فما للعيش مهنى ولا على	بقيّة من أيام عمري رونق
أناشده الأخبار عنكم وكلما	أعاد حديثاً عنكم ظلت أشهق

ومن جزعي أخفي الهوى وأجنه ... على أن دمعي بالسرائر ينطق
أعلل نفسي بالأماني تعللا ... لعل أحاديث الأماني تصدق
وأهيف معسول المراشف دأبه ... التجني فلا يحنو ولا يترفق
أتى زائري من غير وعد فحلته ... لطائف في أيدي التجار تعبق
على وجهه صبغ الدجى فحسبته ... نهار به شمس المنيرة تشرق
رفعت إليه قصة الدمع شاكيا ... فوقع فيها سحر عينيه يطلق
أطيل عليه في العتاب شكيتي ... فيعلم أني قد ظلمت فيطرق
وما البان مذ ساءلتم البان مخبرا ... بوجدي إذا ناح الحمام المطوق
بعدتم فوجدي وجد كل قريحة ... تحوم على الألف الفقيد وتقلق
رعى الله أياما لنا ولياليا ... تقضت وغصن العيش ريان مورق
ونحن كما نرضى الخلاعة والصبا ... نشاوى هوى أيامنا البيض تشرق
ضلال لقلبي كيف أصبح بعدكم ... يعلل بالذكرى ولا يتمزق
منحتكم حفظ الهوى فغدرتم ... وما كل من يصفي المودة يرزق
أكل ليالينا نوى وقطيعة ... وكل تشاكينا أسى وتحرق
ملول يريني جنة الخلد وصله ... وهجرانه جمر اللظى كيف يحرق
من الترك لا تخطي سهام جفونه ... ولكنها في وسط قلبي ترشق
أقل غرامي فيه من زاد وصفه ... وآخر وجدي فيه ما ليس يلحق

وقال أيضا

علمتم بأني مغرم بكم صب ... فعذبتموني والعذاب لكم عذب

وألفتم بين السهاد وناظري ... فلا دمعتي ترقى ولا زفرتي تحبو
خذوا في التجني كيف شئتم فأنتم ... أحبة قلبي لا ملال ولا عتب
صدودكم وصل وسخطكم رضى ... وجوركم عدل وبعدكم قرب
لكم في فؤادي منزل مترفع ... عن العتب لم تحلله سعدى ولا عتب
ولما سكنت القلب لم يبق موضع ... بجسمي إلا ود لو أنه قلب
إذا افترجادت بالمدامع مقلتي ... كذا عند ومض البرق تنهمل السحب
متى سهرت عيني لغير جمالكم ... فلا برحت عندي مدامعها سكب
بمن يطلب الأنصار قتلي وأنتم ... مع الوجد أعوانا على قتلتي حرب
عسى أوبة بالشعب أعطى بها المنى ... كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
وما ذات فرخ بان عنها فأصبحت ... بذي الأيك ثكلى دأبها النوح والندب
بأشوق من قلبي إليكم فليتني ... قضيت أسى أو ليت لم يكن الحب
وبي ظمأ يفني الزمان وينقضي ... وليس له يوما سوى حبكم حسب
وبي ثمل ما ماس إلا وأطرقت ... حياء له اللدن الذوابل والقضب
فؤادي لرعي العهد في حبه حمى ... وللوجد والداء الدفين به نهب
إذا نادمتني مقلتاه وكأسه ... ملكت مكانا دونه الشرق والغرب
يعاتبني والذنب في الحب ذنبه ... فيرجع مغفورا له ولي الذنب
لحى الله قلبا لا يهيم صبابة ... وصبا إلى تلك المنازل لا يصبو
ألا يا نسيما هب من أرض حاجر ... نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
وهل شجرات بالأثيل أنيقة ... يروح ويغدو مستظلا بها الركب

هواكم

رعى الله حيًّا بالمحصب من مني ... خليلين من رعى الذمام ولاذبا
جفوني وكانوا اصيلين فاعرضوا ... يرومون مني جانبًا وهم الصحبُ
فليتكم عدل ودهري جائر ... وليتكم سلم وكل الورى حربُ

وقال ايضًا

ماحُلتُ عن عهدهم يومًا فلم جاروا ... ولا ملكتُ فلم عن صبرهم مالوا
احبابنا عذروا في الحب وانعذروا ... بلادًا بعدها لم يسكن البالُ
لو انصفوا واصلوا صبًّا صبابته ... بمثلها صاني الاقطار امثالُ
استودع الله من فارقتهم سحرًا ... والدمع يذرف حيث الركب قد قالوا
قرّبت بين الاسى والوجد مذ بعدوا ... وقلت للنوم اني عنك مقتالُ
لله اي دمٍ طلّ الفراق به ... اقوت رسومٌ بمن اهوى واطلالُ
يا ملعب الحي حيّاك الحيا وغدت ... مجرورة للتصابي فيك اذيالُ
هل عائدٌ والامانى غير صادقة ... اسحارُ وصلٍ قضيناها واصالُ
ايام لا كاشح يخشى ولا رقبٌ ... يغشى واعراض وجه الدهر اقبالُ
لوساومتني الليالي ردّ فائتها ... بالروح والمال هان الروح والمالُ
مرّت بنا في تهاديها فقلت لها ... اسماء ان برود الوصل اسمالُ
وعذبة الريق اوذى بي تأودها ... وجدًا وساعدها حالٌ وخلخالُ
فتانة لو رأتها الشمس ما طلعت ... والغصن ما قيل ان الغصن ميّالُ
واهيف القد قاني الخد تحسبه ... عليه في الحب لوّامٌ وعذّالُ
خدّاه والصدغ كافورٌ وغالية ... والريق والثغر معسولٌ وعسّالُ

قامت قيامة قلبي مذ شغفت به ... ولذ لي في هواه القيل والقال
ويلاه من ليل شعر تحته قمر ... وآه من ورد خد فوقه خال
لم لا يغير على قلبي بعزته ... والقد والطرف رماح ونبال
من ذا الذي دل عينيه على تلفي ... تيه يرنحه عجب وادلال
قلبي وصدغاه مجنون وسلسلة ... فالصب يختل والمجنون يختال
يغري بقلبي المعنى صبح غرته ... ويخدع القلب منه طرف دجال

وقال ايضا

يا غادرا نقض العهود وخانا ... ما هكذا عهد الاحبة كانا
لم يبق هجرك والتجني والقلا ... في القلب يوما للوفاء مكانا
لو ان خطبا غير هجرك مر بي ... ورأيت منه ما يهول لهانا
اشكوك من اسفي عليك صبابة ... كالنار لا بل تحرق النيرانا
صالحت ما بين السهاد وناظري ... لما رأيتك معرضا غضبانا
ماذا على الايام لو اخذت لنا ... يوما من البين المشتت امانا
لا كان يوم بالقطيعة والقلا ... عن قوس حاجبه المسود رمانا
لله زور من خيالك زارني ... بعث الهموم وهيج الاحزانا
عانقت منه ما شفيت به الجوى ... فكانني عانقته يقظانا

وقال ايضا

عذرا فقلبي ما عليه اعتذار ... ان بات مفتونا بذاك العذار
اسود كالليل على وجنة ... سبحان من اطلع منها النهار

يا قلبُ مُذ فوقَ سهمِ الرَّدى ... نِبالُ عينيهِ فأينَ الفرارْ

سكرانُ عطفٍ من مدامِ الصِّبا ... لكن بجفنيهِ بقايا الخمارْ

كيفَ خلاصي من هوىً شادنٍ ... أحاطَ بالقلبِ هوىً واستدارْ

يا قمرًا في القلبِ أضحتْ لهُ ... دقائقٌ تخفى على كوسيارْ

لا توحشِ الطرفَ فأنتَ الذي ... يسري غرامي نحوهُ كيفَ سارْ

يا معشرَ النفرِ غزالُ الحِمى ... علمٌ نومي عن جفوني النفارْ

ما حلَّتْ غيرَ سُليمى دمي ... لا طالبَ اللهُ سُليمى بثارْ

نا ظرهُ يُظهرُ لي قدرةً ... وطرفهُ يرمقني بانكسارْ

لو صالَ باللحظِ على حيدرٍ ... ما حملَ راحتهُ ذا الفقارْ

هذا الذي يسبي عقولَ الورى ... من لحظِ عينيهِ الحذارَ الحذارْ

لو علمَ العاذلُ وجدي بهِ ... جاءَ من التفنيدِ لي باعتذارْ

ويلاهُ من حُبِّ حجازيةٍ ... آباؤها الشُّمُّ العوالي نزارْ

ودَّ هلالُ الأفقِ لو أنَّهُ ... أصبحَ في ساعدِ سعدٍ سِوارْ

قد ساعفَ الوقتُ لشربِ العقارْ ... يا للندامى البدارَ البدارْ

وقال ايضًا

هبَّتْ نسيمُ ذرامةٍ فتأرَّقا ... تُهدي السلامَ الى سويكنةَ الرقا

وقفتْ نطارحُها حديثَ طويلةٍ ... فلقدْ حبيتَ بها ومتَّ تشوقا

يا حبذا ريحَ الشمالِ فإنَّما ... أضحتْ مجددةً لسلمى موثقا

نفحتْ فقلتُ تمسكوا بعبيرها ... وطفقتُ من ولهي بها متشقا

وَاهًا لمكتئبٍ يهيم صبابةً ... وجوًى على برقِ الابيرقِ ابرقا
سكن العقيق وبالعذيب مرامه ... يا قربه امدًا وابعده لقا
حلف البكا ان لا يفارق جفنه ... لمّا غدا شمل الخليط ممزّقا
سقيًا لايام الغوير ولا رعى ... يومًا به كان الفراق ولا سقا
راق الفراق لجيرةٍ من بعدهم ... ما راق لي عيشٌ ولا جفني رقا
رحلوا وللزفرات بين رحيلهم ... نارٌ يكاد لهيبها ان يحرقا
ولكم سالت ليتجد الحادي بهم ... يوم النوى فابى السؤال وعرقا
يا باكي الاطلال بعد حبيبه ... حزنًا يؤمّل دمنةً ان تنطقا
بح بالسرائر واهم دمعك بعدهم ... وجدًا وبتّ النوم عنك مطلّقا
انّ الذين عهدتهم سكّانها ... لعب الغرام بشملهم فتفرّقا

وقال ايضًا

لي حبيبٌ من رآه ... جنّ في الحال جنون
حبّه زينة قلبي ... ليس مالًا وبنون
ليته يرضى واسقى ... في تجنّيه المنون
ما لعشّاق سليمى ... في الهوى لا يعقلون
رقد العالم جمعًا ... وهم لا يرقدون
ما عليهم من ملامٍ ... في هواها يعذرون
تركوا اللذّات لمّا ... علموا ما يطلبون
آه من داءٍ بقلبي ... ماله الدهر سكون

كلما اشتقت اليها ... فاض من دمعي عيون
ما لقي مجنون ليلى ... بعض ما ذقت جنون
عشق الناس ولكن ... مثل عشقي لا يكون
سادتي ان تصلوني ... رحمة او تهجرون
ليس لي عنكم بديل ... ابدا لو تعلمون
كلفي فيكم قديما ... من زمان تعهدون

وقال ايضا

احبابنا بلوى تهامة ما لكم ... لا تسلكون طرائق الانصاف
ملتم علي بهجركم ولطالما ... اسرفتم بالوصل في اسعافي
اين المواثق حيث ربع اهيلها ... رحب الجوانب طيب الاكناف
انا من اطاعكم وخالف فيكم اللاحي وحسبي طاعتي وخلافي

وقال ايضا

برحت حتى برح الوجد بي ... واحربا من ثغرك الاشنب
بالشارب المخضر صل مدنفا ... سوى كؤس الدمع لم يشرب
ما لي سوى مهجة قلبي التي ... احيا بها خذها ولا تغضب
مذاهب العشاق حسبي بلى ... احسن ما كان بها مذهبي
لا تعذلوني في اكتئابي به ... صبابتي فيه من المكتب

وقال ايضا

اذا شئت ان تسمع حنينا كانه ... حنين المطايا في البلاد البلاقع

ونوحًا كأنّ الطائرات تنوحه ... بأنفاس محزونٍ وأنّة ساجع
فكن منشد البيت الذي نشدانه ... ألذّ وأحلى في خروق المسامع
وكيف ترى ليلى بعينٍ ترى بها ... سواها وما طهّرتها بالمدامع

وقال ايضًا

ذكر العذيب فظلّ من اشواقه ... يتنفّس الصعداء دون رفاقه
وغدا من الرقباء فيه بلوعة ... بسوى الحجاز وذاك عين نفاقه
يا سعد لي قلبٌ أسيرٌ في الهوى ... عرّج عساك تهمّ في إطلاقه
أفدي المخيّم بالعراق وإن جنى ... ذاك الغرام على حشا عشّاقه
ألفت مصاحبتي الحمام كأنما ... علّمتهنّ النوح بعد فراقه

وقال ايضًا

أيا شعب نجدٍ رقادي حرام ... متى قوّضت عن رباك الخيام
ألفتك ألف الوليد الرضاع ... وقد يؤلمنّ الرضيع الفطام
سأبكيك ما بكت الثاكلات ... وهيهات يبرد منّي أوام
واحنو إليك حنين النياق ... لهنّ بأكناف نجدٍ غرام
لعمري ماذا يريد الزمان ... لقد حار في صرفه المستهام
كأن حرام على البين أن ... يرى لي ما بين أهلي مقام
ولم أنس يوم النوى والرحيل ... وللوجد بين الضلوع اضطرام
وسيرى عن الشرق مستقبلًا ... بلادًا يقال لهنّ الشآم
ولمّا انطوى الخيف عن زائرٍ ... وولّى النهار وجنّ الظلام

وبتّ وليس العقيق العقيق ... ولا الرّند رند الحمى والخزام
شكوت الى البان ما بي فما ... مال الى ان رثى لي الحمام
رعى الله من لست انساهم ... الى ان اموت وتبلى العظام
واصحاب صدق بارض الحجاز ... غدا جمع شملي بهم لا يرام
صحبتهم منذ عمري لهم ... وشخص الشبيبة طفل غلام
بحقك نشر الصبا ان مررت ... بتلك الديام فشمي المدام
منازل اخواني الاولين ... سقاها من الغيث سار ركام
ايا نازلين الحمى هل يعود ... لنا بعد وقع الشتات التئام
عليكم وان شط مني المزار ... سلام وجهد المقل السلام

وقال ايضا

ترى البدر في الليل يهدي النفوسا ... اذا ما ادار علينا الكؤسا
من الترك معتدل كالقضيب ... يمنعه عجبه ان يميسا
تراه فتحسبه في القبا ... بمعتدل القد يحكي العروسا
يعاطيك راحته والرضاب ... واللفظ والمقلة الخندريسا
هو الشمس حسنا فلا غرو ان ... تظل الندامى لديه مجوسا

وقال ايضا

بكسرة جفنيه رمز خفي ... الى الصب بالكمد المتلف
الا قد براني من قده ... وذاك التثني ولم يعطف
عطفت على جيده ساعدي ... ليشفي الاوام ولم يشتف

أبعد الزمان لنا ضمة ... لعل الضلوع بها تنطفي
وأهيف ما ماس إلا هفا ... فؤادي إلى قده الأهيف

وقال أيضا

متى لاح لي من أبرق الجزع بارق ... ولم تهم أجفاني فما أنا عاشق
وإن لم أمت من بعد سكان رامة ... فما أنا في دعوى المحبة صادق
وما عذر من يهوى إذا لم يمت وقد ... أثيرت لترحال الحبيب الأيانق
أفارقهم عمدا ولم أدر بالأسى ... أروحي أم تلك الحمول أفارق
أبثكم يا أهل ودي إنني ... حذار نواكم للتواصل رامق
بعدتم فلا والله ما أنا بعدكم ... بحي ولا جسمي به الروح واثق
وهيهات أن يرجو الحياة متيم ... وهذا غراب البين بالبين ناعق
أأحبابنا بنتم فما غصن النقا ... وريق ولا ماء المسرة رائق
كفى حزنا أني أخادع بالكرى ... جفوني لطيف منكم وأسارق
وكيف أراني كل من لم أحبه ... وأبدي له محض الوفا وأنافق
خليلي هلا تسعدان أخاكما ... فما يرتجى للعون إلا الأصادق
فليس له من مسعد غير وجده ... ولا منجد إلا الدموع الدوافق
أسير غرام دمعه ورقاده ... طليق على حكم الغرام وطالق
أيا قمرا ما لاح إلا أضئت لنا الـ* ... مغارب من أنواره والمشارق
فديتك قد أوثقت قلبي محبة ... فلم أنت لا ترعى لديه المواثق
أعيذك من نار اشتياقي ولوعتي ... ولا ذقت من وجدي الذي أنا ذائق

سكنت فؤادك وهو من حذر على ... جمالك من نار رثوت فيه خافق
وحقك لا حدثت نفسي بسلوة ... ولو قطعت في الحب مني العلائق
وإني لأصفيك المودة والهوى ... صفاي وإن لم تصف مني الخلائق

وقال أيضا

وقد ك إنه حسن التثني ... لقد أخذ الأسى والشوق مني
أقلني من صدودك أو تعمد ... فديتك في الهوى قتلي ترخ
بليت بساخط لا شيء أحلى ... إليه من التعدي والتجني

وقال في مليح نصراني

وصفصف عبث السقام بجفنه ... وسرى فخيم في معاقد خصره
وفرقت ثوب الظلام بغرة ... ثم انثنى فرقعتهن بشعره
وتعلمت اردافه في مشيها ... خفقان قلبي عند ساعة ذكره
ما زلت أولع بالبكا متعرضا ... حتى ذللت لعبده ولحرة
وشربت كأس صدوده متجرعا ... حتى بليت بحلوه ومره
ومزرر بالليتي زنارة ... كيما افوز بضمه من خصره
لم أنس لما أن أتى في عيده ... عيد التشعثن والصليب بنحره
والقس يسقيه المدام رويه ... والمسلمون بأسرهم في أسره
قد لطفته يد الهوى فكأنه ... كالماء يؤلمه النسيم بمره
فاحذر مذاكرة الفراق فإنني ... أخشى عليه يدوب ساعة ذكره
فيكون من شهداء أول مرضي ... وتعود أنت وقد شقيت بوزره

وحياته لولا ملاحة وجهه ... ما ذل اسلامي لشدة كفره

وقال رحمه الله

لولا تجني * من قد هجرني * ما كنت اعني * الى قضاء
اسمر بشامه * له علامه * مذ حل رامه * ضاعف بلائي
الخد تركي * والخال مسكي * والوجه يحكي * بدر السماء
قد رام صدي * واختار بعدي * فالرأي عندي * موتي بدائي
قد زاد حزني * مذ غبت عني * بالله صلني * وارحم بكائي
لو انصفوني * ما فارقوني * ما خلفوني * حلف الضناء
اي قلب مالك * نشكو خبالك * لا ارتاح بالك * خالفت رائي

مطلب الفصل الثاني فيما قاله وهو مسجون م

وقال ايضا

قد آن ان اشكو اليك وتنصفا ... ولانت اجدر ان ترق وتعطفا
موت الفتى سجن فكيف وفرقة ... خطبان يوهي منهما جلد الصفا
مولاي اشفيت العدا بجفاك لي ... سل قلبك القاسي علي اما اشتفى
بلغ الوشاة مناهم في السعي بي ... ولقد وشوا زورا اليك وزخرفا
قالوا سفاها قد هفوت بزلة ... فلما الام ولي لسان قد هفا
لا تتهمني في هواك بزلة ... ما كان لي ذنب اليك سوى الوفا

وقال ايضا

تبا لدهر اصابت ... لحالنا منه شين
سجن وقيد لعمري ... هل للحوادث رين

السجن

اَلسِّجْنُ لاغيرُ صَعْبٌ	فكيفَ سِجْنٌ وبَيْنُ

وقال ايضًا

يَسَعْنِي عنكَ تأخيري أيا مَنْ	جُعِلْتُ فِداءَهُ بابٌ وعُذْرُ
بُلِيتُ بكاشِحٍ ما منهُ بُدٌّ	ورَبْعٌ فيهِ سَجّانٌ وأَسْرُ
كأنّي يُونُسٌ والرَّبْعُ حُوتٌ	ومَنْ حَوْلِي وُقِيتَ الشَّرَّ بَحْرُ

وقال ايضًا

وارحمتا لِعزيزٍ	في السِّجْنِ أضحى ذليلا
حليفَ وجدٍ يُعاني	أسرًا وقيدًا ثقيلا
مُبْلى ببَيْنِ حبيبٍ	لم يَلْقَ عنهُ بديلا
يا خُوَّتي اليومَ حقًّا	يَفْدِي الخليلُ الخليلا
مَنْ يَسْتَعِينُ بقلبي الْ	مَحْزُونِ صبرًا جميلا
آهًا فلو مُتُّ وجدًا	كانَ المماتُ قليلا
يا دهرُ كنتَ علينا	بما قضيتَ عجولا

وقال ايضًا

قيدٌ يُكابِدُهُ وسِجْنٌ ضَيِّقُ	يا ربِّ شابَ من الهُمومِ المفرقُ
إنْ لم يكنْ فرجٌ فموتٌ عاجلٌ	إنَّ الحِمامَ من الرزايا أوفقُ
قلَّ الصديقُ أخو الوفاءِ وأعوزَ الْ	خِلُّ الشفوقُ وأينَ خِلٌّ مشفقُ
يا برقُ إنْ جُزْتَ الديارَ بأربلٍ	وعلا عليكَ من التداني رونقُ
بلِّغْ تحيّةَ نازحٍ حسراتُهُ	أبدًا بأذيالِ الصَّبا تتعلّقُ

قل يا جعلت لك الفداء اسيركم ... من كل مشتاق اليكم اشوق
والله ما سرت الصبا نجدية ... الا وكدت من المدامع اشرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونكم ... صماء شاهقة وباب مغلق
من لي بحمل تحية مودوعة ... شكوى يرق لها العدو المحنق

وقال ايضا

احبابنا اي داع بالبعاد دعا ... واي خطب رمانا منه تفريق
لا كان دهرا رمانا بالفراق لقد ... اضحى له في صميم القلب تمزيق
كانت لغيبتكم تضيق بي الدنيا ... فكيف سجن ومن عاداته الضيق

وقال ايضا

ان في السجن مستهاما اسيرا ... قل اعوانه وزاد عناه
كلما قصر التباعد فيما ... ناله طال في الظلام بكاه

وقال ايضا

لمع البرق اليماني ... فشجاني ما شجاني
ذكر دهري وزماني ... بالحمى اي زمان
يا وميض البرق هل ... ترجع اوقات التداني
وترى يجتمع الشمـ ... ـل واحظى بالاماني
اي سهم فوق البيـ ... ـن مصيبا ورماني
ومرارات كؤوس ... من تجنيه سقاني
ابعد الاحباب عني ... واراني ما اراني

يا خليلي إذا لم تسعداني فذراني
هذه أطلال سعدى والحمى والعلمان
أين أيام التصابي والشباب العنفوان
حيث مجرى اللهو رحب والهوى طلق العنان
والأماني في أمان من صروف الحدثان
ذهبت تلك البشاشا ت مع الغيد الحسان
وأمر العيش عيش ذاهب بالبعد فان
من لمرعوب طليق الدمع مأسور الجنان
دائم الحزن فريد في أعالي حفتيان
حكمت فينا بما تخ تار أولاد الزواني

وقال أيضا

هب لي جناية ما زلت به القدم في العفو تطمع في ساداتها الخدم
حسب المسيء جزاء عن إساءته فرط الندامة إذ لا ينفع الندم
فعلت ما يقتضيه السخط مقتدرا فأين ما يقتضيه الحلم والكرم
حاشا خلائقك اللاتي محاسنها ما أن يكدرها بالذنب مجترم
ما بعد ما بي من بؤس ومسكنة ضر يحار له الأجراح والنقم
إني لأعجب من إبطاء عطفك بي وأنت لي وعلي الخصم والحكم
في ظل بابك أفنيت الصبا مرحا فحاش لله أن تشقى بك الهدم
وأنت ألبستني الحسنى مخولة إذا انقضت نعم منها أتت نعم

وانت ابنت عودي في رياض منى ... نوارها بثمار الغيد مبتسم
فان قتلت فعبد انت مالكه ... وان مننت فتلك العاد والشيم

مطلب الفصل الثالث في المخمسات

وقال من المخمسات

هاتيك دارهم رويدك بالسرا
حتى اعفر وجنتي فوق الثرى
يا حادي الاضعان ويك اما ترى
كتبت دموعي فوق خدي اسطرا * من بعد ما اجرت نجيعا احمرا

ما كان اطيب عيشنا بالابرق
ويد الفراق بوصلنا لم تعلق
واحر قلبي بعدهم وتشوقي
افما يساعدني الزمان وتلتقي * عيني بهم وتلذ منهم منظرا

والله ما حدثت عنهم خاطري
بلياليا سلفت لنا في حاجر
الا وقرحت الدموع محاجري
واذا صرفت الى سواهم ناظري * جذب الغرام عنان طرفي مزورا

لما وقفت على عراص المربع
ابكي واسال عنهم بتفجع
نادت حميمته بقلب موجع
رحلوا عن الاوطان بعد تجمع * عنها واضحى الربع منهم مقفرا

وقال مخمسا

خليليّ عوجا بالغويرِ وكثبهِ
ولا تمنعا المشتاق من لثم تربهِ
هو الصبّ يصبيهِ الهوى دون صحبهِ
خذا من صبا نجدٍ اماناً لقلبهِ * فقد كاد ريّاها يطير ببلبلهِ

الا بلّغا سهل الحجاز وحزنهُ
تحيّة صبٍّ فرّح الدمع جفنهُ
تخفّف من قلب المتيّم حزنهُ
وإيّاكما ذاك النسيم فإنهُ * متى هبّ كان الوجد أيسر خطبهِ

لقد جرّتما في الحبّ لما عذلتما
محبًّا براه حبّ ساكنة الحما
ذراه فما يزداد الا تتيّما
خليليّ لو ابصرتما لعذرتما * محلّ الهوى من مغرم الصبّ صبّهِ

الا من لصبّ لا يفيق من الجوى
حليف ضنًى شطّت به غربة النوى
اذا لاح برق الحاجريّة باللوى
تذكّره الذكرى تشوّق وذو هوى * يتوق ومن يعلق به الحبّ يصبهِ

برُوحي من اضحى لروحي فتنةً
أرى حبّه فرضًا عليّ وسنّةً

بَديعُ التَّثنّي يُخجِلُ الوَرْدَ فِتْنَةً

أَغارُ إذا آنَسْتُ في الحيِّ أنَّةً * حذارًا وخوفًا أن يكون لحبّه

أميرُ جمالٍ جائرٌ في قضائِهِ

إذا سارَ سارَ البدرُ تحتَ لِوائِهِ

أقولُ إذا ما ماسَ تحتَ قبائِهِ

غرامًا على يأسِ الهوى ورجائِهِ * وشوقًا على بُعدِ المزارِ وقُربِهِ

ولم أنسَها في الرَّكبِ واهيةَ القُوى

تقولُ وقد جدَّ الرَّحيلُ من اللّوى

عزيزٌ علينا أن يشطَّ بنا النَّوى

وفي الرَّكبِ مطويُّ الضُّلوعِ على جوى * متى يدعُهُ داعي الغرامِ يُلبِّهِ

أُحِبُّ الذي فيهِ من الظَّبيِ لمحةٌ

يحلُّ سرورٌ حيثُ حلَّ وفرحةٌ

جفونُ المعنَّى فيه بالدَّمعِ سمحةٌ

إذا خطرتْ من جانبِ الحيِّ نفحةٌ * تضمَّنَ منها داءَهُ دونَ صحبِهِ

حبيبٌ لقلبي فعلُهُ فعلُ مبغضٍ

لناظرِهِ المسودِّ فتكةُ أبيضِ

جُعِلتُ فداهُ من مُعِلٍّ ومُمرِضِ

ومحتجبٍ بينَ الأسنَّةِ معرضٍ * وفي القلبِ من أعراضِهِ مثلُ حجبِهِ

وقال ايضًا

سلامٌ

سلامٌ على اهل تلك الخيام
فهم سؤل سؤلي واقصى المرام
بحق الهوى يا نسيم الخزام
على رسم دارهم عرّج * وحيّ لنا ربّة الهودج

الا يا حمام اللوى والعقيق
الى كم من النوح ما تستفيق
اظنك مثلي جفاك الصديق
فبالله غنّي بصوت شجي * سليمى رجائي الذي ارتجي

حميمة البان كم ذا النحيب
على كل غصن وفرع رطيب
متى بان صبٌّ بقلبٍ كئيب
خليٌّ من الالم المزعج * الى غير حبك لا يلتجي

ولمّا اتت نفحات العراق
تخبّرني عنهم بالتلاق
فناديت من لاعج الاشتياق
ايا نوق طاب السرى فادلجي * بلغت رجاي الذي ارتجي

حلفت بمن حجّ ثمّ اعتمر
وطاف وفاز بلثم الحجر
ومن كان بالبيت يتلو السور

لانت رجائي الذي ارتجي * وبغية فؤاد الكئيب الشجي

وقال من المقطعات

قلت للسائق المجد بليل * وقد اعتد للفراق الفريق
يا منادي الشتات ارخصت دمعي * قال لي هكذا يباع العقيق

وقال ايضا

لما تبدى ولام عارضه * ابهى من الريحان والآس
قبلته فرحا بحضرته * فاسود من نيران انفاسي

وقال ايضا

من لي بموت يريح قلبي * من حادث الدهر والدوائر
واخجلتا من وداد خل * لست على نفعه بقادر

وقال ايضا

ما زال يحلف لي بكل الية * ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بخده * فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وقال ايضا

يقولون لما نم آس عذاره * سلا كل قلب كان منه سقيما
لقد كنت اهوى ورد خديه زائرا * فكيف اذا ما الامر جاء مقيما

وقال ايضا

وصل الكتاب كتابكم فاخذته * ولصقته من حرقة بفؤادي
فكانكم عندي نهاري كله * واذا رقدت يكون تحت وسادي

مطلب لفصل الرابع فيما قاله من المقطعات م

وقال

وقال ايضا

يا مرسلا في الدجى من ارض كاظمة * خيالة معرضا عني بلا سبب
لا تمنع الطيف من طيب الوصال فما * يضره ان يزورني الصد في الكذب

وقال ايضا

رمى باللواحظ عن حاجب * فلا السيف ماض ولا الليث ضاري
وخط على الخد لام العذار * فما احسن الأس في الجلنار

وقال ايضا

الا يا ممرضي بالهجر عذبني * فما لي غير قربك من علاج
لحى الله العواذل كيف لاموا * وقدك اهيف والطرف ساجي

وقال ايضا

نحا في الى ان قلت لا وصل بعدها * وواصل حتى قلت ليس له هجر
فيا عجبا من هجره ووصاله * فلا حلوه حلو ولا مره مر

وقال ايضا

قيل يوما لخده لست في الحسن بنيا تهدي جميع الناسا
ما رأيناك مظهرا غير ورد * ارنا معجزا فابدى الاسا

وقال ايضا

احبنا الدنيا على باسرها * من ساعة الهجران ربع موحش
عودتم سمعي بطيب حديثكم * بحياتكم لا تمنعوه فينظر

وقال ايضا

ولم انس يوم البين اذ قال ايضا * وقد اشعلت نار الغضا وتضرمت
حبيبك لا تخطى النفوس سهامه * فقلت له من مقلتيه تعلمت

وقال ايضا

وقفنا للوداع وقد اثيرت * مطيتهم وجد الارتحال
نبت سرائرا فينا وكادت * تنوح لرقة الشكوى الجمال

وقال ايضا

فى وجهه لذوى التصاريف روضة * كالمسك نشر نسيمها يتأرج
فالطرف نرجسه جعلت له الغدا * والخد ورد والعذار بنفسج
والحسن منه يستعار جميعه * فكأنما هو فى الورى انموذج

وقال ايضا

اقول وقد لاحت من البعد من قبا * لوامع نيران لحى سعاد
دعونى اطيل النوح منى بحرقة * اليها ففى ذاك اللهيب مرادى

وقال ايضا

ويلاه لا طيف يواصل فى الكرى * منكم ولا خبر يلم فاسمع
والهجر منكم لا يلم به النوى * ياسادتى نعق الغراب الابقع

وقال ايضا

يا حبذا الحبيب تفديك روحى * لا تعذبنه بالجفا والصدود
انا اوتى منه بحمل التجنى * وامتلاء الاجفان بالتسهيد

وقال ايضا

تعشق

تعشّق من هويت فبتّ صبًّا * اخا كلف بمن يهوى الحبيب
وما شغفي به الّا لعلمي * بانّ هواه من قلبي قريب

وقال ايضًا

ولمّا ابتلى بالحبّ رقّ لشكوتي * وما كان لولا الحبّ ممن يرقّ لي
أحبّ الذي هام الحبيب بحبّه * الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

وقال ايضًا

هوى لولا لواحظ امرٍ عمرو * لصادفنا مصفّى الصفاء
دقيقة صفحة الخدّين اشهى * من الماء الزلال على الظماء
وقالوا في مراشفها شفاء * فيا شوق المريض الى الشفاء

وقال ايضًا

واحربا من زمان سوءٍ * عليّ قد اظهر التجنّي
فما تحبّبت منه حبًّا * الّا وافضى الحبيب مني

وقال ايضًا

زعمتم بانّ النوى وافٍ حينها * فما بالها تشتي وقلبي المفجّع
وقلتم حمام الايك يبدين دائمًا * فما لي ندوب والحمائم هجّع

وقال ايضًا

قلت لمحبوبي اذا قرّبني * محبوبه كالقمر السّاري
هذا الذي يأخذ لي طرفه * من طرفك الوسنان بالثار

وقال ايضًا

قلتُ لمّا بدا واعرض عنّي * هكذا من هويك يلقى الهوانا
قال انتَ العزيز بل ذاك كيلا * يعلم الكاشحون منّا هوانا

وقال ايضًا

يا شادنًا مدّ اليه الـ * بدر طرفًا وسها
كم قد رعى الصبّ على * هواك طرفًا وسها

وقال ايضًا

بمهجتي الظبي الذي حسنه * تحيّر في معناه بلقيس
لا تحسبوا انّ عيون المها * احسن من عينيه بل قيسوا

وقال ايضًا

قد قلتُ لمّا مرّ بي معرضًا * في قفص يحمل زرزورا
يا ذا الذي تيّمني حبّه * ان لم تزر حقًّا فزر زورا

وقال من الهجاء

قال ثوب الشجاع وهو جميل * تعشق العين نظرة منه عشقا
صرت في فروة النميري سحقًا * ليتني لا عدمت مرضا وحدقا
لو اراد الزمان يعظم قدري * لم يدعني على الزبالة ملقى

وقال ايضًا

الا قل لركن الدين ذي الفضل والحجا * مقالة غيران عليه اذا زالا
زبالة لا بأس لديه ولا ندى * بنيل ولا رأيًا لديه ولا اصلا
الم تر انّ المرء يعرف دائمًا * بصاحبه فابعد به صاحبًا ندلا

مطلب الفصل الخامس فيما قاله من الهجاء

عهدتك ميالاً الى الطيب ما الذى * بدا لك حتى صرت تحتكم الزبلا

وقال ايضاً

زبالة لا لشر انت ممن * يرجيه الصديق ولا لخير
لقد صدق الذى قد قال قدماً * فغض الطرف انك من نمير

وقال ايضاً

لبس ابن مقدار الزبالة فروة * حسناء تنعت بالجمال ولو صف
شبهته اذ ظل متشحاً بها * جعس المخنث بالحرير ملفف

وقال ايضاً

لبس الزبالة فروة * ومشى الهوينا مشى قحبه
اشجاع حق لنا بان * نهجو الزمان وان نسبه
آست ام دهر انت فيـ * ـه بفروة وانا بجبه

وقال ايضاً

افتى ابن شمعون جميع الورى * فليت لو يعدمنا طبه
لست اطيل الشرح فى وصفه * لو عالج الخضر قضى نحبه

وقال ايضاً

طب ابن شمعون بلا ريبة * حكم على هذا الورى يقضى
ما عاد يوماً من به علة * وعاد موجوداً على الارض
يمشى وعزرائيل من خلفه * مشمر الاردان للقبض

وقال ايضاً

ليت ابن شمعون درى انه * يفعل فعل الارقم القاتل
مبارك الطلعة فى طبه * لكن على الحفار والغاسل

وقال ايضا

حذار طب ابن شمعون فقد حلفت * ان لا تفارق جسما زاره العلل
ما جس نبض فتى الا وانشده * ودع هريرة ان الكلب مرتحل

وقال ايضا

وبلدة ما كنت فى اهلها * الا لراجى الصيد من محرم
قال المنى فيها وقد رمته * حاشاى ارجى من بنى الديلم

وقال ايضا

حاشا اهتمامك من اسداء مكرمة * وان يرى لك بين الناس اكرام
دع مقصرا ليس بداعا ولا عجب * للاريحية والاحسان اقوام

وقال ايضا

فتى الشيخ لا ينفك عن ظهر نعله * كثقل حديد ما سواه له راوى
يريك ابتهاجا فى اللقاء تظنه * ودادا وفعل الغدر فى قلبه ثاوى
يلفق فى الناس المساوى بخطه * رقاعا فلا ينفك صبا بها غاوى

وقال مواليا

غير المحبة بقلبى ما زرعتو قط * طرح الجفا عامله ما لو على خط
الى من ارفع شكاية ناظره المشتط * يا حاجبه هو يجى العارض ويقرا الخط

وقال ايضا

مطلب الفصل السادس فيما قاله مواليا م

عُوَيذلى فى المحبّه كفّ عن عذلى * هوى معه صابنى ما ينفعه عذلى
لا تحسبوا بى جنون او شى يخيّل لى * مجنون ما انا بل حبّى سلب عقلى

وقال ايضًا

بحقّ من قد جعل ذا الحسن ملبوسك * وقع على فضّتى باطلًا فى محبوسك
لولا الفضيحه واخراق بناموسك * لكنت الزمك بين الناس وابوسك

وقال ايضًا

بدر الهما فى فلك خدّيك قد انجم * وهو الذى المعاذل والوشاة الجم
والحسن قد خطّ فى خدّك وقد ترجم * سطرين بالمسك ذا معرب وذا معجم

وقال ايضًا

يا من ملكنى وعن طرفى الوفا عرج * واطلق رقادى وجفنى بالسهر زوج
ومن لحسنك وبتاج الحسن قد توّج * عيد الوصال فجر الشوق قد موّج

وقال ايضًا

احبّتى بجفاكم طالت المدّه * لا تهجرونى فما لى غيركم عدّه
وحق وجدى ونمزبقى على حدّه * لو امكن الدّهر ما فارقتكم عدّه

وقال ايضًا

ماضرّكم لو بطيب الوصل حلّيتم * عندى وعنى وفا فى الذلّ حلّيتم
من بعد ما فى صميم القلب حلّيتم * قتلى وسفك دمى كيف استحلّيتم

وقال من الدوبيت

طيف لك زائرى جميل الوصف * قد صار لكثرة التدانى الفى

ما اسعدني وقد تمتعت برؤيه * لو صب على نوم اهل الكهف

وقال ايضا

ما زلت علية في الكرى محتالا * حتى جافى خياله محتالا
لولا فزع من رقدة تفجعني * في النوم اذا قمت له اجلالا

وقال ايضا

حيا وسقى الحمى سحاب هامي * ما كان الذعامه من عام
يا علو وما ذكرت ايامكم * الا وتظلمت على الايام

وقال ايضا

بالذل رفعت قصة الهجر اليه * والارض لثمت خاضعا بين يديه
في الحال الى حاجبه وقع لي * هذا الشاكي يزاد في الجور عليه

وقال ايضا

لاهب من الحمى نسيم وسرى * ان مر ولا يحمل نشرا عطرا
والنوق فلا سرت بليل داج * ان عدد ولم يحملن منكم خبرا

وقال ايضا

هبت فعلمت انها من نجد * ريح لنسيمها اريج الند
لكن جزعا قلت لواشي عندي * هذي النسمات للكثيب الفرد

وقال ايضا

يا من اهواه وهو عني لاهي * الراحة في تعذيب قلبي ماهي
بالركن بزمزم ببيت الله * ارحم جسدا لمضنى وقلبي التاهي

وقال

وقال ايضاً

قد طاف بكعبة الكرى طيفهم * يا نومي سل حالهم كيف هم
واستوص على القلب الذي فارقني * والتاف بهم فانه ضيفهم

وقال ايضاً

يا مرتحلاً الى المصلى غلسا * ان جزت بساكن الحمى قف نفسا
بالله وعرض بغرامي فعسا * تستعطف قلبه فقد قيل قسا

وقال ايضاً

لما وردت فديتها اسطركم * ارسلت جوابها لكي اشكركم
لو امكنني بعثت مع خط يدي * عيني فلعل ساعة تنظركم

تم هذا الديوان المبارك بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه * والحمد لله
اولاً وآخراً

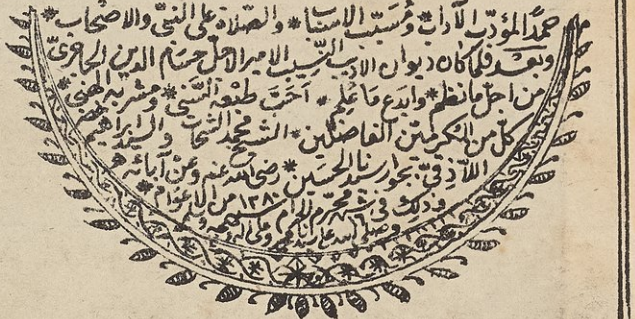

حمداً لمؤدب الآداب * ومسبب الاسباب * والصلاة على النبي والاصحاب *
وبعد فلما كان ديوان الاديب النسيب الامير الاجل حسام الدين الحاجري
من اجل ما نظم * وابدع ما علم * احب طبعه السني * ومشربه الهني
كل من المكرمين الفاضلين * الشيخ محمد الشحات والسيد ابراهيم
اللاذقي بجوار سيدنا الحسين * رضي الله عنه وعن آبائه
وذلك في شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٠ من الاعوام
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم


قد طبع بمطبعة حضرة عبد الغنى افندى
فكرى * يسر الله اموره وافرى *
بجوار الاستاذ الشعرانى
نفعنا الله به

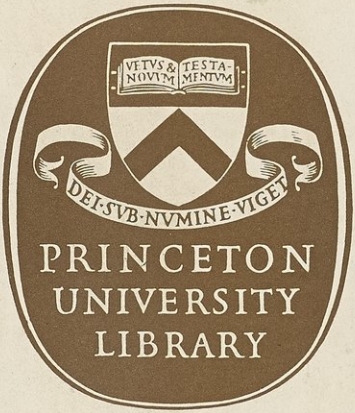
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 079118178